

الموسم عن الشعيرة الممدودة

الشيخ عبد القادر الشاذلي الشيخ عبد الوهاب المكي

جزء الثاني

دار العلوم

الموسى والشعير المملوك

الجنة الحقوق محفوظة وسجالة

الطبعة الأولى

٢٠١٠/٥١٤٣١ م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص.ب. 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daralouloum.com

E-mail: info@daralouloum.com

الموسوعنة الشعرية المهدوية

المجلد الثاني

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الجيب إلى الدال)

الراجح عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
بالتعمير والطباعة والنشر والتوزيع

دَعَاؤُ الْإِمَامِ صَاحِبِ الزُّهْمَاتِ^ع

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بِرِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتَمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

جابر الجابري (مَدِين الموسوي)

الأستاذ جابر من أسرة علمية وأدبية ذات سيادة وشرف في العراق، وقد فزّ بدينه وشاعريته قبل أن يكتمل دراسته الجامعية بعام واحد، حينما أبصر السيوف المسلولة على كل من يفخر بسيادته وشرافته وشاعريته، حيث لاقى أخ له أكبر منه الحِمَامَ بيد الجلادين، لهذه الصفات الحميدة، كما لاقى أخوه الأصغر نفس المصير وهو في الثامنة عشرة من عمره.

اقتطف مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الفقرة السابقة من ترجمة الشاعر باختصار، من مقدمة العالم المفضل أبي مهدي في الصفحة ١١، من مجموعة الشاعر: أوراق الزمن الغائب، وقد أضاف المدقق الفقرة التالية، من معلوماته الشخصية، حيث كان من أصدقاء الشاعر:

كان الأستاذ جابر مشهوراً باسم مَدِينِ الموسوي، وهو اسم رمزي يكتبه على دواوينه وأبحاثه ومحاضراته، وهو عضو فخري في (منتدى الأربعماء الثقافي)، الذي أسسه في مدينة السيدة زينب عليها السلام، التابعة لريف دمشق، الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، مع مجموعة من الأدباء والمثقفين والشعراء.

وكان شاعرنا الفاضل يزور المنتدى بشكل متقطع، لعدم استقراره في سوريا، فيستمع إلى شعراته وأدبائه، ويسمعهم بعض قصائده، ويلقي بعض المحاضرات الأدبية، والخواطر والمشاهدات التي كان يلتقطها بحسه المرهف، أثناء أسفاره وتنقلاته الكثيرة، بين إيران ولبنان وسوريا.

أنشأ مجلة (القصب) وكان يصدرها من بيروت، لبنان، عاد إلى وطنه العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وعين في منصب وكيل وزارة الثقافة، في حكومة إبراهيم الجعفري، ولا يزال في منصبه حتى تاريخ كتابة هذه الترجمة.

ولقد أخذ مدقق ومنسق الموسوعة، الكاتب والشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين من ديوان الشاعر: أوراق الزمن الغائب - ط بيروت ١٩٨٧م.

استغاثة الحق

مَدَّ لِحَقِّ ذِرَاعِأَوْ حَسَامَا
يَوْمُكَ الْآتِي فَحَيَّاهُ مُضَامَا
بَاتَ يَسْتَجْلِيكَ حَذًّا قَاطِمَا
بَعْدَمَا حَزَّبَهُ الْقَيْدُ عِظَامَا
وَعَدَا يَنْتَظِرُ الْفَجْرَ عَلَيَا
شَمْسٍ كَفَيْكَ وَيَسْتَجْلِي الْغَمَامَا
أَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَهُ الْمَوْعِدَ فِي
ظِلْمَةِ الدَّرْبِ إِذَا عَادَ ظِلَامَا
أَنْتَ قَدْ وَاوَعَدْتَهُ فِي سَاعَةِ الْ
مُسْرِ نَهَوْضًا أَبَدِيًّا وَقِيَامَا
فَإِذَا مَا أُتْخِمَ الْقَلْبُ بِهِ
حَسْرَةً وَامْتِلَأَ الصَّدْرُ غَرَامَا
مَدَّ عَيْنِيهِ إِلَى دَرْبِكَ كَالصَّامَا
دِي يَرَى الْقَطْرَ هَدِيرًا وَسِجَامَا
وَتَسْرَجَاكَ عَلَى الْوَعْدِ لَمَّا
أَثَخَنْتَ أَضْلَاعَهُ الزَّرْقَ سَهَامَا

وهو يدري أنما الغائب في
 وَسَطِ الدربِ سيأتيه لزاما
 كلما ضاقت به أيامه
 ذَكَرَ الوعدَ فأرخاه وهاما
 هذه الأيامُ مهما أثقلت
 الماءَ وارتادها الظلمُ سناما
 فهي حُبلى بك لا بيدلها
 ساعةً لليسرِ تُعطيك المراما
 وإذا وجهُك يبدو مُشرقاً
 بين أوصالِ الدجى بدرأ تاما

 مرةً أخرى على الوعد هنا
 نلتقي بجمُننا الحبِّ لماما
 أنت قد علمتنا كيف الهوى
 عن رؤى العاشقِ يمتطُّ اللثاما
 كيف لا يذخرُ الوجدَ وإن
 صار بين الناسِ معذولاً مُلاما
 كيف يغدو الحبُّ سيفاً قاطماً
 بيد العاشقِ يحميه الجسماما
 فمشقناك وطرنا أولها
 بك نستهديك فعلاً وكلاما
 وعلى حبك عشنا صيحةً
 تملأ الدهرَ رعوداً وغماما
 يا أباصالِحِ هذي أمتي
 أبيتِ الضيمَ ملاذاً ومُداما

قطعوا الخبز عليها فغدت
 تأكلُ الرمْلَ وترضاه طعاما
 قطعوا الماء عليها فارتوت
 بدمِ الجرح كؤوساً وهداما
 تملأ الدنيا ما آقبيها دماً
 فترى الذلَّ على الحرِّ حراما
 يصدأ القيْدُ على معصمِها
 فترى القيْدَ سواراً ووساماً
 وترى الموتَ على دينك في
 ساحة الحرب عهداً والتزاماً
 فهي في دربك سارث حرة
 ولركبِ الخبير قد صارت إماماً
 أنت قد علمتْنا الرفضَ إذا
 قُطعتْ أعناقنا أن تنامي
 فمضينا نملأ الدنيا هدىً
 ونعيمُ الكونِ خيراً وسلاماً
 ثم أعلننا بآثامنا
 نُقطعُ العنقُ ولا نعطي الزماماً
 يا وليَّ الأمرِ هبها صرخةً
 بين شذقِك جحيماً وضرماً
 ملنث ظلماً وقد راقبتْها
 كيف تبدو مُرّة الطبع زواماً
 وهي قد ضاقت بها أضلاعها
 حرة تضرى وقلبا مستهما

أنتي يا صاحب الأمر لها
قارب في وسط المعصف ترامي
يعبث الليلُ به منتفضاً
وهوفي لاهبة الإحصار عاما
إن تكن عنا بعيداً لا ترى
وطأة القيد ولا دمغ اليتامي
ما عتبناك ولا خفت بنا
شفة السوم ولا كنت ملاما
إنما أنت على صيحاتنا
ماغث عيناك أو ذقت المناما
تنلظي حرقاً من نارنا
وعلى صدرك أودعنا السهاما
وترى الدمع لهيباً ساخناً
يُحرق الأرض ويُغديها زكاما
فليم البعد وفي أشداقنا
صرخة طوقت الدنيا حزاما
تفرش الأضلاع بالدرب إذا
جنت تلقانا ونعطيك الذماما
ونمد القلب كفاً مؤمناً
صادق الشد إذا شد الوثامنا
قد فتحنالك أبواب اللقا
وتطلعننا اليوم لن يضمنا
ولهجنا بأسيك الغائب نسقي
وحشة الدنيا أماناً وسلاما

مَنَحْتَنَا ضِرْعَةَ الْمَجْدِ التِّي
 قَدْ أَلْفَنَاهَا رِضَاعاً وَفَطَامَا
 صَحْوَةَ الْعَمْرِ فَمَا ضَقْنَا بِذِي
 سَمَةِ يَوْمِمْ وَأَلَمْ نَخْشَ الزُّحَامَا
 لَمْ نَكُنْ عَشَاقَ سَيْفِ ظَالِمِ
 بِمَلَأَ الْعَالَمَ رِعْباً وَخِصَامَا
 غَيْرَ أَنَا أُمَّةٌ قَدْ أُتْخِنْتُ
 بِيَدِ الطَّعْمَنِ فَاثَقْنَا الصَّدَامَا

أَنَا إِنْ ضَاقَ بِيِ الْعَالَمُ وَامِ
 نَمَدُّ عَلَى عَيْنِي وَغَامَا
 وَتَرَامَتْ بَيْنَ جَفْنِي قِطْعُ
 تَحْمِلَ اللَّيْلِ وَلَمْ أَسْلُ الظَّلَامَا
 وَتَضَرَّى الْقَلْبُ حَزْناً وَأَنْبَرِي
 بِمَلَأَ الْأَضْلَاعَ وَجَسَداً وَهَيْبَامَا
 وَأَنْطَوَتْ نَحْوِي عَيْوُنُ مُرَّةٍ
 مَلَأَتْ وَجْهِي شَكُوكاً وَأَتَهَامَا
 لِي عَلَى دَرِيكِ طَرْفِ شَابِخِ
 (وَفِؤَادِ مَتْنِهِ الشُّوقُ فَهَامَا)
 وَعَلَى دَرِيكِ أَمْضِي سَاهِراً
 أَمْتَطِي مِنَ صَحْوَةِ الْمَجْدِ نِيَامَا
 أَنْفَضُ الْجِرْحَ عَلَى الْقَيْدِ نَدِي
 وَأُمْدُ الْقَلْبِ دَرَعاً وَحَسَامَا
 (لَمْ يَعْشُ مِنْ عَاشٍ مَذْمُوماً وَلَا
 مَاتَ أَقْوَامٌ إِذَا مَاتُوا كِرَامَا)

١٩٨٣/٥ - إيلام

المفرزة الأولى

في غبشِ الفجرِ
 أعيذُ قراءةً وجهكُ
 أملاً عيني المتعبتين من الليل بعينيكُ
 أفتُرُّ صوتكُ حين يُحيلُ الهمسَ إلى صوتِ
 يحملُ سرَّ الأذنِ
 أقرأُ في عينيكُ القرآنُ
 في غبشِ الفجرِ
 وحين تُلملمُ كفُ الليل براقعهُ
 وتقلُّ حزامَ الصبحِ
 أحذقُ في وجهكُ محتاراً
 كيف يصيرُ الليلُ لقلبِ العاشقِ ميداناً؟
 وتعودُ كما جئتَ ندياً..
 يقطرُ من كفيكُ الإيمانُ
 ياوجهَ اللهِ
 ويا دينَ اللهِ
 ويا صوتَ اللهِ
 أعيذكُ من وجدٍ يتهاوى
 حين تُلامسه كفُ الوجدانِ
 أستغفرُ عينيكُ

وإن لم تغفر
 فجفائك هو الغفران
 ها أنذا.. عدتُ كما جئتُ
 (بِخُفْيٍ)
 أفتش عن سِرِّ المدمين
 كيف يلدُّ له الإدمان
 أتَهجى وجهك
 اقرأ ما أجهلُه
 لا أدري كيف تصير الدمعةُ زيتاً
 لا أدري كيف تصير الأحداقُ مواقدَ نارٍ
 وطبولاً للحربِ..
 ولكني أعرف كيف أقاتلُ بالدمع
 وأعرف كيف أمرُّغ أنفَ السجّانِ
 أعرف كيف أصيخُ
 وأعرف كيف أبوخُ
 وأعرف كيف يصير المذبحُ فوهةً بركانِ
 أعرفُ
 حين يصير الموتُ قلادةً حبّ
 وذخيرةً عمرٍ
 يولدُ فيه الإنسانُ

جابر جليل الكاظمي

هو الشاعر جابر بن جليل الحسيني الكاظمي (أبو علي)، عاش في القرن الخامس عشر الهجري.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ تأليف الرادود الحسني الحاج ملاّ باسم الكربلائي ص ١٠٨ - ١٠٩.

نقارِع الكفر

لنا نفوسٌ حُـبـرةٌ ثائـرة

لَبَّيْكَ يَا بـنَ العِـتـرةِ الطامـرة

خذْ يَا إِمَامَ العَصْرِ هَذَا النِّدَاءَ

وَلَمْ نَزَلْ جَنَسُودَكَ الأَوْفِيَاءَ

نِقَارِعُ الكُفْرِ بِرُوحِ الفِداءِ

وَأَعْيُنِ لِرَبِّهَا نَاطِرَةَ

يَا صَاحِبَ العَصْرِ نَحْطُ العَهْودَ

لَا نَضَعُ الكُفْرَ بِكُفِّ اليَهُودِ

نحن رجال آمنوا بالصمود

نحو الهدى رايتنا ظافرة

سوف يسود الأرض إسلامنا

قريبة لنصر أيامنا

ستسحق اليهود أقدامنا

بأنفس صامدة صابرة

لا شك نصر الله يبقى لنا

يرسم في السمرة آمالنا

لوقطعوا بالسيف أوصالنا

لا ننثني للطنمة الكافرة

نحن جنود الله يا سيدي

نسحق رأس الظالم المعتدي

أثواب عز في الوغى نرتدي

والخزي للباغي ومن أمرة

لتيك يا بن القادة الأكرمين

ويا ميمز الصفوة المؤمنين

نحن على هديك دنيا ودين

يا بن الذي يشفع في الآخرة

متى تداوي منك قلباً جريح

جحافل تملأ وجه الفسبح

ثم تنادي يا لئسار الذبيح
بصرخةً ودممةً هامرةً

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر السابق ج ص ١١٠-١١١.

الأمان الأمان

يا صاحب العصر الأمان الأمان
من هذه الدنيا وهذا الزمان

قم وأنجِدِ الإسلامَ يا سيدي
ليس سواك اليومَ من مُنجِدِ
الأمرُ أضحى بيدي المعندي
وكلنا يجرعُ كأسَ الهوان

يا غيرَةَ الله متى الملتقى؟
قد قُطِعَ الوصلُ وعزَّ اللُقا
تدعوك أعلام الهدى والتقى
يا أيها الموعودُ آن الأوان

الدين يابنَ الطهر أضحى غريبُ
ونحن ندعوك بقلبٍ كئيبُ
نصرٌ من الله وفتحٌ قريبُ
ونرقُبُ الفتحِ ثوانٍ ثوانٍ

يا غضبةَ الله بكث كل عين
 أين صدى صوتك للشار؟ أين؟
 متى تنادي بالشار الحسين
 عن ضابح تطلق منه العنان

لَسْمَ أَنسَهُ إِذ قَام فِيهِمْ يَقُولُ
 أَنَا ابْنُ طَه المصطفى والبتول
 أَنَا ابْنُ خَيْر الخلقِ بعد الرسول
 والعدلُ والحقُّ لنا شاهدان

يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ دَعُوا حُرْبَكُمْ
 صُونُوا دَمِي واجتنبوا ذنبيكم
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ
 لَا تَهْتِكُوا لِلدِّينِ سِتْرًا مَصَانُ

لَم يَفْقَهُوا أَيَّ خُطَابٍ يُقَالُ
 ثُمَّ أَجَابُوهُ بِرَشْقِ النَّبِيَالِ
 وَأَسْرَجُوا لِلْحَرْبِ خَيْلَ الضَّلَالِ
 وَأَشْرَعُوا أَرْمَاحَهُمْ لِلطَّمَانِ

أَجَابَهُم وَالِدُ مَعُ قَانٍ يَسِيلُ
 إِذْ نِ سَامُضِي نَحْوِ جَدِّي قَتِيلُ
 فَحَسْبِي اللَّهُ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ
 لَيْسَ سِوَى الْخَالِقِ مِنْ مَسْتَعَانِ

وأخذت القصيدة التالية من: المنتظر، تأليف هيئة محمد الأمين ص ٦٥:

نورٌ بسامراء

(في مولد الإمام الحجّة المنتظر ﷺ)

نورٌ بسامراء أضحى يُزهرُ
 يبقى على طول الزمان ينورُ
 والى مَ يا مولاي أنت مغيبٌ
 عنا وكلّ الناس نحوك تنظرُ
 ولأنت ماءً للحياة وعينها
 وفرائها المذبّ الزلال العاطرُ
 والأرضُ قد ضاقت بكل ربوعها
 أمست ظلاماً صفوها يتكدرُ
 من أين نبدأ والخطوبُ كثيرةٌ
 تطفى على طول المدى وتحيرُ
 وفضائحٌ تجري وتطلق سهمها
 ومن الفظاعة لا تكاد تُصوّرُ
 أضحت حياة المسلمين رخيصةً
 دُهمهم يُراقُ وجرحُهم يتكرّرُ
 هذا العراقُ وقد نعتق جُرحه
 هو شاهدٌ عما نراه وننظرُ
 كل الذي فيه جرى لم يفهم
 ما زال يُضرب بالحديد ويُحصّرُ
 الله أكبرُ أيّ خطبٍ قد جرى
 صرع القلوب وكسرُه لا يجبرُ

يا سيدي نشكو إليك زماننا
 أعني به أهل الزمان وأخير
 الدين صار تجارة بل سلعة
 لمزيف باغ به يتسخر
 قد يرتدي زيتاً به متبرقع
 لكنه وحش وذئب كاسر
 ما بال من يحمي الحمى ويخونه
 هل صار لا يدري هناك مصور
 حتى العقيدة فسروها بالهوى
 لمصالح تُفسري النفوس وتُجبر
 لا لوم في تلك النفوس لأنها
 باتت على أكل الحرام تُشاطر
 لا يستوي صاف نقاء ممينه
 مع ما كرهه ومجرم ومزود
 مولاي عفواً إن نفتت بحسرتي
 فالجرح أكبر ما أحسن وأشمر
 مولاي عجل بالظهور فإننا
 صعب علينا بعد ذلك نصير
 وإليك يا ربّي بعمود دعاؤنا
 عجل ظهور إمامنا هو ظاهر

جابر النجفي

الموعود

هو الموعود بالنصر
 إمامي يا موى بجري
 ملا قلبي هو المهدى
 سقا روحى مدى عمرى
 إذا ضاقت أمانينا
 دعونا إله إلى اليسر
 فيجلبو الله ما فينا
 يموت الهمة لا يسرى
 فكم شيمي رأى الحجّه
 ونال الخير فى صبر
 فمهدى الآل تلقاه
 إذا ماعشت فى طهر
 فياربى أنا أرجو
 مع المهدى دمأ أجري
 وإن مت عسى أخرج
 ضدأ من ظلمة القبر

أرى مـولاي في حبِّ
أزبُح الشـرِّ عن صدري
أكون السابق الفادي
أرى مـولاي في فجري
بـزور الطفِّ في شوقي
أرى ما فيه من سحرِ
أرى طفلاً علاه الدم
علائي الدمعُ من قهري
حسينُ سيدي يندب
إمامي المهدي في فخرِ
أيا إبني خذ الشارا
من الظُّلَام والكسفرِ
فبارئني أطـل عمري
عساني أن أفـي نذري
أكون الجندي في جيشِ
هو الموعود بالأمرِ
ويامن عشتَ في الدنيا
تحبُّ الآن في شكرِ
غداً في ساحةِ اللهِ
تنال الخير في الحشرِ

سيدي طال الفراق

سيدي يا غائباً اظهر علينا

سيدي طال النوى

طال الفراق
 سيدي والشوق فينا
 يا إمامي طافح يملئ قلوباً
 في احتراق
 يا أمان الأرض اظهر لا أمان
 سيدي في الأرض قد بان الشقاق
 انتقم ياسيدي من كل باغ
 انتقم لله من أهل النفاق
 يا إله الكون عجل يا إلهي
 في ظهور الحق فينا الاشتياق
 قد رأينا كل مكروه أتنا
 قد رأينا كل ظلم لا يطاق
 قد رأينا من نحور داميّات
 يجري دمّ للثرى غطي يُراق
 ذنبه أن قال إنني للمعالي
 عاشق حبّ الأولى أبغي اعتناق
 ذنبه حبّ العلى العالي عليّ
 قد نجا بالعروة الوثقى وثاق
 ذنبه ميلاده قد صار فيها
 ذنبه أن عاش في أرض العراق
 عاش في أرض عليّ مرتضانا
 عاش في أرض الحسين في وفاق

نحن في شوقٍ للقباه قريباً
 فأسانا راح يعلو
 والهوى ناوٍ
 ومنا الصدرُ ضاقُ
 سوف أبقى في انتظارٍ يا حبيبي
 علني القاك يوماً لا مشاقُ
 إنني أدعو إلهي:
 إن أتاني صائح بالموت يدعو
 أن أساقُ
 من ترابي أن أقوم الفجر حياً
 ناطقاً حين الظهور والعناقُ
 سيدي طال الفراق

جاسم محمد الصحيح

ولد الشاعر جاسم محمد الصحيح عام ١٣٨٤هـ، في السعودية - الأحساء - قرية الجفر.

وهو موظف بشركة أرامكو، و(عضو إداري) في نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وعضو جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وفي منتدى ينبع الهجرية بالأحساء.

بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة، وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً، حيث بدأ النظم.

إنتاجاته المطبوعة:

- ١- (ظلي خليفتي عليكم) - ديوان شعر.
- ٢- (عناق الشموع والدموع) - ديوان شعر.
- ٣- (حمامم تكنس العتمة) - ديوان شعر.
- ٤- (أولمبياد الجسد) - ديوان شعر.
- ٥- (قصة عرفانية) - ديوان شعر.
- ٦- (نحيب الأبجدية) - ديوان شعر.
- ٧- (أعشاش الملائكة) - ديوان شعر.

نال الجوائز التالية:

- ١- جائزة البابطين عن أفضل قصيدة (عنترة في الأسر) عام ١٩٩٨م.
- ٢- جائزة أيتها الشقافية عن أفضل ديوان (ظلي خليفتي عليكم) عام ١٩٩٨م.
- ٣- جوائز متفرقة من داخل وخارج المملكة.

في ظلال (متى)!

في حضرة الأمل المشرق في أحلام الأرض، الإمام المهدي عليه السلام،
 أقف مغلولاً بكلمة (متى) التي خبأت فجرها.. أقف متكئاً على
 عكازتين من كلمتي (ليت) و(عسى)، اللتين لا أعلم من ظاهرهما
 إلاً خيراً.. تتعثر على شفوي لغة (البدار) و(الوحي) و(العجل)..
 وتنطلق منهما لغة الإصرار على (الانتظار)... حتى تكتمل
 حبيبات استحقاقنا (للظهور)!

انْتَظِرْ.. مهما دَعَوْنَاكَ: البِدَار!

نحن في الغيبِ زرعناك انتظارا
 واستوى الزرعُ ورَفَثَ غابَةٌ

من أساطيرِ قطفناها مآرا!
 نحن في لُغْرِكَ حَيَّرْنَا النُّهَى

ودخلنا معبد اللغزِ حيازي
 لم نزل نَسْأَلُ: مَنْ مِنَّا هُنَا

نحنُ أم أنتَ وَمَنْ مِنَّا توأزي؟
 واستعَرْنَا الشوقَ من أجدادنا

وطبأغ الشوقِ تَأبَى أن يُمارأ!
 وانحنى ظهراً مانينا التي

بَقِيَتْ في مجبأ الحُلمِ عذازي!
 جاوَزَ اللغزُ لَدِينَا حَلُّهُ

لوفهمناك لَوَحَدْنَا الجوارأ!

عَاقَرْتُنَا فِي الْهَوَىٰ أَخْبِلَةٌ
 ضَاقٌ عَنِ نَشْوَتِهَا الْعَقْلُ مَدَارًا
 وَانْتَشِينَاهَا عَلَى الْحَبِّ إِلَى
 آخِرِ الْكَأْسِ وَأَفْنِينَا الْمُقَارَا
 رَبُّ قَسَارُورَةٍ وَجَدِ صَرَخَتْ
 بَيْنَ أَفْسَاوَاهِ لِيَالِينَا احْتِضَارًا
 وَارْتَقِينَا قِمَّةَ السُّكْرِ عَلَى
 جَانِحِ الظَّنِّ.. فَمَا كُنَّا سُكَارَى!
 يَا نَدَامَايَ عَلَى اللَّفْزِ.. لَقَدْ
 غَاذَرْتَنِي نَشْوَتِي إِلَّا خُمَارًا
 فَافْهَمُونِي حِينَ مَا أَحْكِي لَكُمْ
 قِصَّةَ اللَّيْلِ الَّذِي مَلَّ السَّهَارَى
 إِنَّ فِي أَعْمَاقِكُمْ شَمْسًا، فَلَا
 تَطْلُبُوا مِنْ غَيْرِ عَيْنِهَا النَّهَارًا
 لَا تَقُولُوا: عَرَبَدَ الرَّمْلُ، وَلَمْ
 يُوَلِّدِ (المَهْدِيُّ) مِنْ قَلْبِ الصَّحَارَى
 يُوَلِّدُ (المَهْدِيُّ) مِنْ أَعْمَاقِنَا
 نَمَّ بِمَنْدُ عَلَى الدُّنْيَا مَنَارًا
 زَوَّجُوا أَمْالَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
 تُنْجِبُوا مِنْ رَحِمِ الضَّعْفِ انْتِصَارًا
 يَا سَارَى لِيَلِيهِمْ.. إِنَّ الضُّحَى
 جَاءَ كُمْ بِصَرْخٍ: لَسْتُمْ بِأَسَارَى
 كُلُّ نَفْسٍ حَمَلَتْ (مَهْدِيَّهَا)
 فِي حَنَائِيهَا رِبْعًا وَاحْتِضَارًا

إِنَّهُ اللَّهْفَةُ لِلْوَعْدِ الَّذِي
 نَحْنُ صَيْرِنَاهُ مَجْهُولًا فَصَارًا
 وَانْشَطَرْنَا نَحْنُ عَنْ نَحْنُ، فَمَا
 أَكْبَرَ الْجِرْحَ وَأَقْسَى الْاِنْشِطَارَ!!
 نَسْأَلُ الْوَرْدَةَ عَنِ سِرِّ الشُّذَى..
 وَالشُّذَى بَعْضُ سَجَايَانَا اِنْشَارًا
 آه مَا أَبْعَدْنَا عَنَّا، وَقَدْ
 أَلْفَ الْإِنْسَانَ فِينَا الْاِنْكَسَارَ!
 خَجَلْتِ أَعْيُنُنَا مِنْ غَدِنَا
 حِينَ عَادَتْ دُونَ رُؤْيَاهُ قِصَارًا
 نَحْنُ فِي غُرْبَتِنَا أُسْرَى (مَتَى)
 يَا (مَتَى) حَسْبُ الْمُحِبِّينَ أَسَارًا
 حَسْبُنَا بِحَرًّا تَسْبَخُنَا عَلَى
 مَوْجِهِ الشَّاحِبِ أَوْهَامًا صِفَارًا!
 نَحْنُ كَالْفَوَاصِ فِي حَيْرَتِهِ
 حِينَمَا يَصْفَعُ بِالْيَأْسِ الْبِحَارًا
 كَمْ غَمَارٍ خَاضَهَا حَتَّى إِذَا
 بَلَغَ الْأَعْمَاقَ وَاحْتَلَّ الْقَرَارًا
 فَرَّقَتْ عَيْنَاهُ فِي الشُّكِّ، فَلَمْ
 يُبْصِرِ الدُّرَّ وَقَدْ قَضَى الْمَحَارًا
 آه مَا أْتَمَسَّهُ حِينَ اِنْشَى
 عَائِدًا يَمْسُحُ لِلْخَيْبَةِ عَارًا!
 لَوْ سَقَى عَيْنِيهِ مِنْ إِيْمَانِهِ
 بَلَغَ الدُّرَّ وَمَا خَاضَ الْغِمَارًا!

يا (متى) ما زلتِ في أباينا
 موسماً نجتزُّ منه الاجتراراً
 أَلْفُ عامٍ والقوافي نلتظي
 بِكَ حَتَّى صارتِ الأحرفُ ناراً
 وطفَّخنا غَضَباً.. لكُّهُ
 غَضَبٌ لا يملأُ العينَ احمراراً
 ونسورُ الحزنِ ما انفكَّتْ على
 قِئمةِ الوجدانِ فينا تَتَبَارَى
 رَبُّ حُزْنٍ لحظةً استِهْلالِهِ
 زَفٌّ واستنسرَ في المهدي وطاراً
 لَيْسَتْ الأحزانُ أحزاناً إذا
 هي لم نولِّذْ عماليقاً كباراً
 سيُدي جئنا وما جئنا إلى
 منبعِ الذكرى.. فلم نَزوِ الجِراراً
 لم نزلْ ننتبِثُ الشوقَ الذي
 لو سَرَى في الشوكِ أضْحَى جُلناراً
 وهنا أحلامنا الوَسَكَنَتْ
 في عُرابٍ لأحالتها هَزاراً
 ليس منْطائرٌ في غربةٍ
 لم يُعَلِّقْ في جناحيه الدياراً
 ها هنا نحنُ رؤى محمومةً
 ضَرَبَتْ حولك بالنجوى حصاراً
 نحن سَجَانوكِ.. أحكمناً على
 كَفِّكَ القيدَ وجِلناهُ سِواراً!

وَنَحْنُ نَأْكُ عَلَى أَقْلَامِنَا
 ثُبُورَةٌ كَانَ لَهَا الْوَهْمُ إِطَاراً
 صُورَةٌ الثُّورَةَ لَا تُوحِي إِذَا
 لَمْ تُتْرَجِّمْهَا أَنْفَجَاراً فَانْفَجَاراً
 وَإِذَا لَمْ يَتَّبِعْ إِيمَانُنَا
 بِاتِّسَاعِ الْحُلْمِ ضَبَّغْنَا الْمَسَارَ أ
 طَالَمَا الصَّخْرَةُ لَأَنْتَ حِينَمَا
 آمَنْتَ أَنْ مِنَ الصَّخْرِ ابْتِكَاراً
 حَشَدَ الْإِيمَانِ فِيهَا عَزْمُهُ
 وَنَوَى الْمَاءَ فَثَارَتْ حِينَ ثَاراً
 فَإِذَا الصَّخْرَةُ رَحِمٌ فَانْتَرُ
 لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْبِنَابِيعَ الْفِرَارَ
 لَيْسَ فِي الْإِيمَانِ إِيمَانٌ إِذَا
 هُوَ لَمْ يُشْعِلْ مِنَ اللَّانَارِ نَاراً
 زُوِّجُوا أَمْالَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
 تُنْجِبُوا مِنْ رِجْمِ الضَّعْفِ انْتِصَاراً
 وَافْتَهُمُوا (المهدي).. فَالْحُبُّ مَتَى
 أَدْرَكَ الْفَهْمَ تَجَلَّى وَأَنَاراً
 رُبَّمَا يُشْرِقُ مِنْ أَعْمَاقِكُمْ
 فَارْسُ مَلِّ هُنَاكَ الْاِنْتِظَارَ أ

وله أيضاً:

يقامى في ملجأ الغياب

الفُ عَامٍ.. وَآخِرُهَا الْفُ عَامٍ!

بِالْهَذَا الْجَحِيمِ فِي الْأَرْقَامِ!

لَمْ نُؤرِّخْ ذَكَرَاكَ فِي صَفْحَةِ الرُّو

حِ بِغَيْرِ الْجِرَاحِ وَالْأَلَامِ
أَيُّ دَهْرٍ لَمْ نَنقُذْ فِي لِيَالِ

هِ نَجُومًا مِنْ الْحَنِينِ الدَّامِي
صَنَّمُ الْإِنْتِظَارِ فِي حَرَمِ الْوَقْدِ

بِتِ أَمْنَاءُ أَخْرَجَ الْأَصْنَامِ
نَحْنُ فِي مَلْجَأِ الْغِيَابِ يَتَامَى

يَا حِنَانُ السَّمَاءِ بِالْأَيْتَامِ
كَيْفَ نَشْدُو بِيَوْمِكَ السَّمِيحِ وَالْآهَا

تُ مُمْتَدَّةٌ عَلَى الْأَيْتَامِ
هَلْ نُحَيِّبُكَ بِالْقِصَائِدِ... مِنْ أَيِّ

مَنْ وَقَدْ جَفَّ مَنَبَعُ الْإِلْهَامِ!
أَمْ نُحَيِّبُكَ بِالنِّسَائِمِ.. هَيْهَا

تِ تَلَاثَتُ خَزَائِنُ الْأَنْسَامِ!
مَا تَبَقِيَ لِلصَّبْرِ غَيْرُ سِرَاجِ

يَنْلُؤِي فِي ظُلْمَةِ الْأَصْوَامِ
أَيُّهَا الْمَنَبَعُ السَّذِي مَا تَوَانَى

رَاحِلًا بِأَتْجَاهِ بَحْرِ الظَّلَامِ
رُوعَةُ النَّبْعِ أَنْ يَحِيدَ عَنِ الْبَحْرِ

رِ وَيَجْرِي إِلَى الْحَقُولِ الظُّوَامِي
مَنْذُ أَنْ ضَمَّكَ الرَّحِيلُ وَطَارَتْ

لَكَ فِي الْغَيْبِ شَطْحَةُ الْأَفْهَامِ
رَحَلَتْ خَلْفَكَ الْحَقِيقَةُ حَتَّى

أَصْبَحَ الْكُؤُنُ غَابَةَ الْأَوْهَامِ

ما هنا الوجدنا سلك لم يُبارخ
 وردة في صوامع الأحلام
 والأمانى كواكب في مداناً
 حائرات لم تتخذ في نظام
 والغياب الكفيف يخبط في القل
 سب ويطنى على رحيق العظام
 وهنا نحن في معابد ذكرا
 لك أقمنأ إقامة الخُدام
 حرَضنا النجوى على ثورة الشع
 ر فَنَشَتْ قرائح النُظام
 وعَبَرنا إلى سوا حلك البي
 ضاء سُودَ الهموم والآلام
 واحتضناك موسماً من وعود
 نَضَجَتْ في حديقة الأقاليم
 كم بَعَثنا حمامَ الشوقِ حتى
 ما تَبَقَّى لِشوقنا من حمام
 فاقترَبَ قِيدَ معةٍ.. قِيدَ نَرْفِ
 قِيدَ عَرْفِ وَلَهْفِ وَغَرَامِ!
 نلتقي في قصيدة ملؤها الحب
 تُذِيبُ الهمومَ في الأنغام
 لك عهدٌ على الهوى ما خَتَمْنَا
 هُ بغير الجراحِ من أحنامِ!
 سيدي.. ترحلُ الليالي، وتبقى
 حُلماً أنتَ في رُؤى الأيَّامِ

حُلماً في النفوسِ ينمو، وتنمو
 مَمَّةُ قِصَّةِ القَدِ البَسَامِ
 قِصَّةُ العَدَلِ حينَ يحْتَضِرُ الأَزْ
 ضَ بِأَحْضَانِ عَاشِقِ مُسْتَهَامِ
 هَذِهِ الأَرْضُ طالَما فَتَّشْتَ عِنْدَ
 لِكَ وَعِبادَتِ جَرِيحَةِ الأَقْدَامِ
 سَمِ المِصْلِحُونَ مِنْ رِحْلَةِ الوُزْ
 دِ عَلَى تَرِيبةٍ مِنَ الأَلْغَامِ
 كَم رَفَعْنَا الدِّعَاءَ يَلْمَعُ كَالسَّهْمِ
 مِ وَعُدْنَا جَرَحَى بِتِلْكَ السُّهَامِ
 وَانْثِينَا نَبْغاً تَذْكَرَةُ العَمُو
 دَةَ بِالْحَزَنِ وَالدَّمُوعِ السُّجَامِ
 أَيْنَ مِثْلاً طَاغِ يَنْزُبُهُ الحَقِّ
 سُدُنْزِيذِ الصِّدِيدِ فِي الأُورَامِ!
 أَلْفُ شَتَانٍ بَيْنَ أَنْ تُرْشِدَ الأَعْدَاءُ
 سَمَى سَبِيلاً أَوْ تُرْشِدَ المُتَعَامِي!
 مَا امْتَحَنَّا نَبْضَ العَقِيدَةِ فِي النَّاسِ
 بِسِ بِمِيزَانِ جِلْهَا وَالحَرَامِ
 حَسْبُنَا مِنْ عَقَائِدِ الأَرْضِ أَنْ تُزْ
 رَعَ فِي الأَرْضِ بِذِرَّةٍ لِلسَّلَامِ
 سَيِّدِي.. هَذِهِ التَّلَالُ تَنَاجِي
 لِكَ إِذَا الصَّبْحُ سَالَ فِي الأَكْثَامِ
 وَالنَّدَى يَنْصَحُ الجِرَاعِمَ فَجْراً:
 أَمْسِكِي عَنِ تَفْئُحِ الأَكْثَامِ!

إِنَّ أَحْلَى الزَّمُورِ مَا فَتَّحَتْهَا
 وَمِضَّةٌ مِنْ صَبَاحِكَ الْبَسَامِ
 يَا زَمَانًا مِنْ قَلْبِنَا اخْتَلَسَ الْخُدُ
 مَ مَتَى كُنْتَ يَا زَمَانُ (حَرَامِي) ١٩
 * * *

جاسم محمد العساكر

في كل عام يمر..

نعلق أفئدتنا الحاملة فوق بوابة شهر شعبان..

لقد قلتُ شعبان.. هل تعرفونه!

أنا سأتلو عليكم خبر (شعبان) هذا!

هو (شعبان) ابن العام الهجري ابن ربيع ابن بهجة، أخو الأمل ذلك

الفارس المشهور..

وهو الابن الثامن في سلسلة أبناء السنة الهجرية.. يلبس عباءة الأمراء
ويتبختر بالحلي والأساور.. يجلس في مقصورته العامرة بالناس ويأكل التفاح
والعنب.. وإذا خرج خرج على هودج من الأناشيد الولائية، التي تتغنى بها
حاشيته.. يتبختر ما بين إخوته الأحد عشر شهراً، ويزعم أنه واحة الأمان
والدفع لخيول أيامنا النافرة.. تحبو نحو يديه قلوب المساكين من البشر وتعود
أكفياً مليئة بالمعطاء..

أجل، فهو موسم مخضوضر الآمال، معشوشب الرؤى... يرتفع ما بين
كفيه اسم (المهدي) صارية عز منيعة، تعانق جبين الأفق الشروقي الذي لا
يعرف الليل..

(المهدي).. هذا الاسم الذي مازال يمطرنا خضرة وبهجة موقنة من الأحلام،
برغم هذا الفراغ الكالغ الذي يخيم في صحراء الكون.. يختبئ ما بين أضلاعنا
كبرعم ينمو.. يسافر عنا ولا يغادرنا..

غيمة أرسلتها البشائر

غائبٌ أنتَ حاضرٌ
والمدى فيك حائرٌ
نستبينُ كنجمةٍ
نمَّ يخفيك ساترٌ
ليس يدنيك موقنٌ
ليس يقصيك ناكِرٌ
كلُّ أضدادك الحلي
ليس فيهنَّ نافرٌ
لم نزل نصرخُ: الوحي
حتى بُحِثت حناجرُ
هل سيفريك قولنا:
تفتديك المناحرُ!!
هل سيفري وهائنا
غيمة الصدقِ ماقرُ!!
لم تلذغير (ندبة)
علبتها الدفاترُ
أتقتني صبابتي
والحروفُ المواطرُ
ساقَ حرفٍ لحونه
حيثُ غننى مجاورُ

فإذا الشمزُ عازفٌ
 والليالي قباثرُ
 حفلك الزاهرُ انتشى
 فيه شمزٌ وشاعرُ
 واستفافتُ حمامةً
 بالأغاني تجاهرُ
 وانطقتُ صوتُ ناعبٍ
 شككتُ الحناجرُ
 وأنا فوق زورقٍ
 من حروفني أسافرُ
 أحفرُ الغيبَ باحثاً
 عنك، والشوقُ فائرُ
 كلما جرتُ ليلتةً
 قلتُ: يبيدك باكرُ
 أين ألقاك دلتني
 أرعبتني المخاطرُ
 غازلتنني قصبدةً
 وجهها السمحُ سافرُ
 كخلفتُ جفنتها المني
 فإذا الطرفُ ساحرُ
 زينتها مفاترُ
 زاهياتٌ بواهرُ
 فانتشى أفوقُ فكرتي
 واستطابتُ مجامرُ

طَارَ بِي فَوْقَ مَتْنِهِ
 لِلْأَسَاطِيرِ طَائِرُ
 أَجْجَتْ عَزَمَةُ السُّنَى
 فَهُوَ غَضَبَانُ ثَائِرُ
 وَالْأَضَالِيغُ أَسْجَرَالُ
 وَوَجَدَ فِيهِنَّ سَاجِرُ
 جَنَّتْ أَزْجِيكَ آيَسَةُ
 رَتَّلَتْهَا الْمَنَابِرُ
 كَبُرَ الْوَحْيِ فِي دَمِي
 فَاسْتَطَالَتْ مَنَابِرُ
 أَخَذَتْ شَكْلَ مَسْجِدِ
 شَيْدَتِهِ الْمَشَاعِرُ
 فِيهِ لِلْحَبِّ رَوْضَةٌ
 بَارَكَتْهَا الشَّمَائِرُ
 شُتِيَ الْحَقُّ دُبْنَةً
 وَاحْتَوَتْهُ الْمَقَابِرُ
 أَتَى حَرَاكَ غَيْمَةً
 أَرْسَلَتْهَا الْبِشَائِرُ
 تَوَهَّبُ الْوَرْدَ بِسْمَةً
 كَيْ تَمُوتَ الْخَنَاجِرُ
 سَيْدِي إِهَالِي الَّذِي
 صَوَّبَهُ الْجَفْنُ نَاطِرُ
 أَنَّهُكَ السِّدْرُ بِخَطُونِي
 وَأَنَا بِمَدُّ سَائِرُ

حاملاً فوق منكبي
 أمةً تتناحرُ
 حُكْمَتْ عَنْكَ عَصْبَةٌ
 أقوياءُ جبابيرُ
 لم يمدبمذُفارسُ
 بالمقاليدِ ظافرُ
 سَقَطَ الحُلمُ من دمي
 يومَ ماتت ضمائرُ
 وأزيت معاقلُ
 واستُبحِث حرائرُ
 عدتُ أبكي على فمي
 صادرتَه المخابِرُ
 سيدي يا مؤملاً
 أنتَ عونٌ وناصرُ
 فانتشلْ خطوأتي
 (يومَ تُبلى السرائرُ)

جاسم حسين المشرف

ولد الشاعر جاسم حسين عبد الله محمد المشرف، عام ١٣٩٠ هـ، بقرية الدالوة بالأحساء، حائز على:

- دبلوم إدارة من معهد الإدارة العامة فرع الدمام عام ١٤١٣هـ.

- بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٨هـ.

- أنهى متطلبات الماجستير في الأدب والنقد العربي الحديث بجامعة البحرين عام ١٤٢٤هـ.

يعمل معلماً، وهو باحث وأديب وناشط اجتماعي، شارك في تأسيس العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية في المنطقة، وله الكثير من المحاضرات، والندوات، والأمسيات.

عضو منتدى الينابيع الهجرية بالأحساء، ومدير تنفيذي لمجموعة التقوى للحج والعمرة، ورئيس منتدى الدالوة الثقافي بالأحساء.

من إصداراته:

١- تجليات (ديوان شعر).

٢- عندما ينطق التراب.

٣- محاسبة النفس وبناء الذات.

٤- الصداقة من واقع التجربة.

٥- لكي نسمو...

٦- ترنيمة الملكوت.

مقي نراك؟

ازعف بنا نحو عمقِ النورِ والألقِ
 فما غدت أحرفي تقوى على الشفقِ
 ناجيتُ ذكراكِ والقلبُ الشغوفُ أسي
 من غصبةٍ صافها الإذلالُ بالحرقِ
 أين الذي كان في القرآنِ (ناصرنا)
 وفي الزبورِ (وريث) واضحِ الطريقي؟
 يا غائباً حاضراً في كلِّ معضلةٍ
 لولا وجودك للإيمانِ لم نُطقي
 فادرك بقيةَ دينٍ عادٍ مُغترباً
 كما بدا عاطشاً يدعوك للقدقِ

إيها ضحى الشمسِ والفجرِ الذي انعدت
 به المعالي وعزُّ الدينِ والألقِ
 من فينا قد غابَ يامولاي مُبتعداً
 عن نهجِه والهدى يدعوه أن أفق؟
 نحنُ الذين ابتعدنا عن منايعنا
 وأنت كالشمسِ إشراقاً لكلِّ تقي
 بعضٌ من البعدِ إذكاءً لمن حلفت
 به الأمانِي وإطفاءً لمحترقِ

وذي النفوس التي قد كُنْتَ تأملُها
 في نصره نالها مِنْ شائبِ المَدَقِ
 نأذتكَ: عجلِ إمامَ العصرِ في فرجِ
 والروحِ عاريةً مِنْ طُهرِها العبقِ!
 فاعطفْ سحائبَ لطفِ اللهِ ماطرةً
 بالطهرِ بالخيرِ بالرحماتِ في الودقِ

يا سيدي يا إمامَ العصرِ إنْ بنا
 آهياتِ حزنٍ وأكدارٍ من الخرقِ
 ما زال نأرُ أبسى الأحرارِ منتظراً
 من يشفِ قلبَ الهدى من لوعةِ الحنقِ؟
 حتى متى يستفزُّ البغيُّ مهجتنا

ونستجبرُ وما من جائرٍ فرِقِ؟
 متى نراك تعيدُ الروحَ هازئةً
 بالظلمِ بالكفرِ بالإذلالِ والخرقِ؟
 لا تُبقِ للشركِ آثاراً وأنبيةً

واقطعِ لدابرهم من آخرِ الرمقِ
 إنا إذا أزمئةً حلَّتْ بواقعنا
 لذنابِنا إليك وناجيناك من فرقِ

يا سيّدَ العاشقِ المفتونِ يُنهكُنِي
 في القلبِ همان: همُّ الشوقِ والأرقِ
 لَم نبتغِ غيركم كحلاً لأعيننا
 لَم نرتجِ غيركم للهَمِّ من وسقِ

يكاد يقتلني طولُ انتظارِكُم

عجبتُ من قلبي المفتون كيف بقي؟

(وكلُّ مُنتظرٍ إلاكِ محتقِرُ)

وكلُّ مُرتقبٍ إلاكِ لم يبطي

يا من صنعت على عين الإله ولم

تَنسَ عن الحق في طَرْفٍ من الحدقِ

ما زلنا نقبض جمر الدين بصهرنا

حتى متى نجرعُ الغصاةِ ماذا بقي؟

كيف التصبُّر إن لم يبقِ أملنا

بغير طلعتك السراء لم يثقي؟

لسولاك لم يُرتجَ للدين من أمل

والظلم في الناس مطبوَّق على طبقِ

لا السعد سعدٌ ولا الأمال هائلةٌ

ما دمت في السترِ تخفي الهَمَّ والرتقِ

ما زال قلبنا إن تأمره مؤتمراً

لا نبرح المهد في سعدٍ وفي فرقِ

متى نراك ونروي الروح من ظمياً

وتصفو نفس ويزكو القلبُ من نزقِ؟

أيّ المناهل يا مولاي نكرعها

من بعد طول الصدى من كأسك الدهقِ؟

يا قُدس

يا قُدسُ يا طفلةَ عذراءٍ مرَّقاها
 بنغي الجنائياتِ والإذلالِ والخرقِ
 يا قُدسُ يا صورةَ الإيمانِ كثرها
 من للأمانةِ والإسلامِ لَم يُطبقِ
 يا قُدسُ يا دُرَّةَ التاريخِ ضيّعها
 من كان من سُكرِه والبنغي لَم يفقِ
 فأئيُّ عرض لنا سادت مصوتته
 وأيُّ دمٌ لنا نسي القُدس لَم يُرَقِ
 إن بتركوكِ بلا صونٍ ولا ذَمِّمِ
 فالله ناصركِ بالماجدِ الحذِقِ
 وهم سببقوا ذباباً لا يطيقهم
 حتى القذارَةُ من خزيٍ ومن حمقِ
 يا قُدسُ هذا إمامُ العصرِ يدفعه
 نورُ التوهُّجِ يزهي ومضة الألتِ
 فهو الصباح الذي تُجلى به ظلمٌ
 قد طال سرمدُها في حالِكِ الفسقِ

١٤٢٣/٨/١٥ هـ

الأمل الكبير

إبهأ أبا شادي المُنَى ألهبتَ قلبي والشعورِ
 جلجلُ بقبشارِ الهدى أفقَ السعادةِ والحبوزِ
 خُفِّف من النايِ الحزينِ بنعمةِ تحيي السروزِ

فَهُنَا (أناشيدُ الجمالِ) ورقصَةُ الروضِ النضيرِ
وهنا القبورُ الصامتاتُ ترنمتُ حتى الصخورُ
والياسُ ولى هارباً وتشعشع الأملُ الكبيرُ
والذكرُ يهتفُ في الورى (ولقد كتبنا في الزبور)

يا سيدي رحماك بالظمانِ يرنو للتميزِ
ما بين آلامِ الخطوبِ وصفعةِ الزمنِ الحقيزِ
تنهّدُ الأهاتُ من همّ تجذّر في الضميرِ
ترنو قلوبُ الوالهيّنِ بلهفةِ الصبحِ النضيرِ
عاشت بها أيدي الظلامِ بخسةِ البغيِ المريرِ
ترنو إليك ومالها إلاك يا مولاي نورِ
وتظل تدعو ربّنا: (ياربّ عجلْ بالظهورِ)

يا ربّ عجلْ قولنا.. والقلبُ يهتفُ بالغرورِ
والكفرُ يغزو فكرنا باسمِ التقدمِ في المسيرِ
باسمِ التحرّرِ يابنةِ الإسلامِ فاسمعي للسفوزِ
باسمِ التجدّدِ يُطقنُ الإسلامُ من إفكٍ وزورِ
ضاعتْ هويتنا وضعنا في متاهاتِ الشروزِ
لا نحن أحياءُ فيرجى خيرنا يومِ المصيرِ
لا نحن أمواتُ فننمى أو نُشيع للقبوزِ!

هذا وما زلنا نغتنى باسمِ ما ضينا الكبيرِ
كنا وكان جدودنا أهلَ الكرامةِ والجدوزِ
كنا وكان جدودنا أهلَ اكتشافاتٍ ونوزِ
وغدا الذين يُترجمون كلامهم فعلاً مريزِ

يتقدمون.. ونحن نلهو مثلما يلهو الصغير
 بالأمس يهتفُ صوتُنا عَجَلُ أيا ذاك النصير
 ونشدُّ أمالاً به للفرجِ للأملِ الكبيرِ
 ونذوبُ وجداً كلما ذُكِرَ المرجى في العصورِ

مَنْ ذلك المهدِيُّ؟ مَنْ ذاك المعْيَبُ في السنوزِ؟
 ما باله لَمْ يملأ الدنيا بمعدٍ؟.. لا يشور؟
 حتى متى نبقى نؤمِّلُ بالأساطيرِ الضميرِ؟!
 مهلاً أيا مسكينٍ.. يكفي ذا التعجرفُ والغرورِ
 مَنْ أنتَ حتى تُتَكَبَّرَ الآياتِ بالقولِ الكَفُورِ
 ماذا دهاك؟ أفكرةٌ أم علمك التَزْرُيبِ؟
 حتى تُشكِّكَ في الأصولِ وفي الفروعِ وفي الجدورِ!

جعفر حمد العلي

هو السيد جعفر (كمال الدين أبو يحيى، الحسيني الحلبي النجفي)، بن أبي الحسين السيد حمد، بن السيد محمد حسن، بن أبي محمد عيسى، بن كامل بن منصور، بن كمال الدين، بن منصور بن زويج، بن منصور، بن كمال الدين بن محمد بن منصور، بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر، بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن النقيب شمس الدين أحمد، بن النقيب أبي الحسن علي، بن أبي طالب محمد، بن عمر بن يحيى، بن الحسين (النشابة)، بن أحمد المحدث، بن عمر بن يحيى، بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام السبط الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد في النصف من شعبان عام ١٢٧٧هـ في قرية (السادة)، التابعة لأحد أفضية مدينة الحلة، في وسط العراق انتقل إلى النجف الأشرف، وتوفي عام ١٣١٥هـ.

كان عالماً فاضلاً قوي البديهة حسن العشرة، مشاركاً في العلوم الدينية والإلهية، وشاعراً من مشاهير شعراء عصره، ومن أركان النهضة الأدبية في ذلك العصر.

قرأ المقدمات ومبادئ العلوم على والده، ثم انتقل إلى النجف، وأخذ العلم على شيوخها، أمثال الشيخ محمد طه نجف، والشيخ ميرزا حسين

الخليلي، والشيخ عباس كاشف الغطاء، والشيخ محمد الفاضل الشربباني، وأحبه الجميع لعبقريته وتفوقه.

قال عنه المرجع الديني العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي قدس سره: إنه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين، فأعجب به الكبير والصغير، واحترمته كافة الطبقات، وسار ذكره في المجتمع.

توفي في النجف لسبع بقين من شعبان، ودفن بوادي السلام. له ديوان اسمه: (سحر بابل وسجع البلايل)، وله ديوان آخر اسمه (الجعفریات)، في رثاء آل البيت عليهم السلام، جمعه أخوه السيد هاشم، وطبع عدة مرات في لبنان والعراق، وقد كتبت عنه دراسات أدبية مفصلة. أخذت هذه الترجمة من:

أعيان الشيعة ٤٠١/١٥، معارف الرجال ١٧١/١، مجلة لغة العرب ٤٥/٣، نقيب البشر في أعيان القرن الرابع عشر ٢٨٨/١، مقدمة ديوان: سحر بابل وسجع البلايل، معجم المطبوعات ص ٦٩٩، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للبعير، أعلام العراق الحديث ١٩٩/١، الموسوعة الموجزة ٤٥/٥ و ٢٣١/٢٢، البابليات ١٨٠/١، الأعلام ١٢٧/٢، شعراء الحلة ٢٢٢/١، معجم رجال الفكر والأدب ٤٤٠/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٢/١، معجم الشعراء العراقيين ص ٧٧^(١). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه ص ٢٥٥ - ٢٥٩.

أدرك تِرَاتَكَ

أدرك تِرَاتَكَ أَيهَا المَوْتُورُ
فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌّ مَهْدُورُ

(١) انظر: معجم الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري، ج ١ ص ٤٠٣-٤٠٤.

عَذَّبْتُ دِمَاؤَكُمْ لِشَارِبِ عَلَّهَا
 وَصَفَّقْتُ فَلَا رِنَقٌ وَلَا تَكْدِيرُ
 وَلِسَانَهَا بَكِ يَا بَنَ أَحْمَدَ هَاتِفُ
 أَفْهَكَذَا تُفْضِي وَأَنْتَ غَيُورُ
 مَا صَارَ إِلَّا وَفْسِي شَفْرَاتِهِ
 نَحْرٌ لَأَلِ مُحَمَّدٍ مَنَحُورُ
 أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بَظَلِمَ قُتِلُوا
 وَعَلَى الْعَمْدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ
 وَلَوْ أَنَّكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ
 قَتَلْنَا فَلَا سَرْفٌ وَلَا تَبْذِيرُ
 خَذَمُوا فَسِنَّةً جَدُّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ
 مَنَسِيَّةً وَكُتَابِكُمْ مَهْجُورُ
 إِنْ تَحْتَقِرْ قَدَرَ الْعَمْدَى فَلَرُبَّمَا
 قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْجَلِيلَ حَقِيرُ
 أَوْ أَنَّهُمْ صَغُرُوا بِجَنْبِكَ هِمَّةً
 فَالْقَوْمُ جَرْمُهُمْ عَلَيْكَ كَبِيرُ

 غَضِبُوا الْخِلَافَةَ مِنْ أَبِيكَ وَأَعْلَنُوا
 أَنْ النُّبُوَّةَ سَحَرُهَا مَا نُورُ
 وَالبَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ أُنْكَ قَدْ قَضَتْ
 قَرَحَى الْفَوَادِ... وَضَلَمُهَا مَكْسُورُ
 وَأَبُوا عَلَى الْحَسَنِ الزُّكِيِّ بَأْنَ يُرَى
 مَشَاهِدًا حَيْثُ مُحَمَّدٌ مَقْبُورُ
 وَاسْأَلْ بِيَوْمِ الطُّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ
 قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ

يَوْمَ أَبُوكَ السَّبْطُ شَمَّرَ غَيْرَةً
 لِلدِّينِ لِمَا أَنْعَنَاهُ دُنُورُ
 وَقَدْ اسْتَفَانَتْ فِيهِ مِلَّةُ جَدِّهِ
 لَمَّا تَدَاعَى بِئْتُهَا الْمَمْمُورُ
 وَبَغِيرِ أَمْرِ اللَّهِ قَامَ مُحَكَّمًا
 بِالْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِشَائِرٍ فِي حَقِّهِ
 كَاللَّيْثِ ذِي الْوَثْبَاتِ حِينَ يَثُورُ
 أَضْحَى يَقِيمُ الدِّينَ وَهُوَ مَهْدَمٌ
 وَيَجْبُرُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ كَسِيرُ
 وَيَذْكُرُ الْأَعْدَاءَ بِطُشَّةٍ رَبُّهُمْ
 لَوْ كَانَ ثَمَّةَ بِنَفْعِ التَّذْكِيرُ
 وَعَلَى قُلُوبِهِمْ قَدْ انْطَبَعَ الشَّقَا
 لَا الْوَعْظُ يَبْلُغُهَا وَلَا التَّحْذِيرُ
 فَضًا ابْنَ حَيْدَرَ صَارَ مَا مَسَّه
 إِلَّا وَسِيلَنَ مِنَ الدَّمَاءِ بِحُورُ
 فَكَانَ عِزْرَائِيلَ خَطًّا فَرَنَدَهُ
 وَبِهِ أَحَادِيثُ الْجِمَامِ سَطُورُ
 دَارَتْ حَمَالِيْقُ الْكُمَاةِ لَخُوفِهِ
 فَيَدُورُ شَخْصُ الْمَوْتِ حَيْثُ يَدُورُ
 وَاسْتَيْقَنَ الْقَوْمُ الْجَبَاوَزَ كَأَنَّ إِسْرَ
 رَافِيلَ جَاءَ وَفِي يَدَيْهِ الصُّورُ
 فَهَوَى عَلَيْهِمْ مِثْلَ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ
 فَالْرُوسُ تَسْقُطُ وَالنَّفُوسُ تَطِيرُ

لَمْ تَشْنِ عَامِلَهُ الْمَسَدَّ جَنَّةُ
كالموت لَمْ يَحْجِزْهُ يَوْمًا سُورُ
شَاكِي السَّلَاحِ لَدَى ابْنِ حَيْدَرَ أَعْرَلُ
وَاللَّابِسُ السِّدْرَ الدَّلَاصَ حَسِيرُ
غَيْرَانَ يَنْفِضُ لِحَبَدَّتَيْهِ كَأَنَّهُ
أَسَدٌ بِأَجَامِ الرَّمْحِ هَصِيرُ
وَلصوته زَجْرُ الرَّعُودِ نَطِيرُ بِالِ
أَلْبَابِ دَمْدَمَةٌ لَهُ وَهَدِيرُ
قَدْ طَاحَ قَلْبُ الْجَيْشِ خَيْفَةً بِأَسِهِ
وَانْهَاضَ مِنْهُ جَنَاحُهُ الْمَكْسُورُ
بِأَبِي أَبِي الضَّمِيمِ صَالٍ وَمَالِهِ
إِلَّا الْمَثْقَفُ وَالْحَسَامُ نَصِيرُ
وَبِقَلْبِهِ الْهَمُّ الَّذِي لَوْ بَعْضُهُ
بِتَقْيِيرٍ لَمْ يَثْبُثَ عَلَيْهِ تَبِيرُ
حَزَنٌ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَغُرْبَةٌ
وِظْمَى وَفَقْدُ أَحَبَّةٍ وَهَجِيرُ
حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءَ وَقُدِّرَ الـ
مَحْتَمُومُ فِيهِ وَحُتِّمَ الْمَقْدُورُ
رَجَعَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ سَهْمَ مَنِيَّةٍ
فَهَوَى لَقَى فَا نَدُّكَ مِنْهُ الطَّوْرُ
وَتَعَطَّلَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ كَأَنَّمَا
هُوَ قُطْبُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَدُورُ
وَهَوَى نَ الْوَيْعَةَ الشَّرِيعَةَ نُكْصَا
وَتَعَطَّلَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ

والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ تاكلُ
 والأرضُ ترجفُ والسماءُ تمورُ
 بأبي القتيلُ وغُسلهُ علقَ الدِّما
 وعليه من أريجِ الثنا كافورُ
 ظمآنُ يعتلجُ الغليلُ بصدريه
 وتُبَلُّ للخطيئِ منه صُدورُ
 ونحكمتُ ببضِ السيوفِ بجسمِهِ
 ويحُ السيوفِ فحكُمهنَّ يجورُ
 وغدتُ تدوسُ الخيلُ منه أضالماً
 سرُّ التبييِ بطيئها مستورُ
 في فتيةٍ قد أُرخصوا الفدائيه
 أرواحُ قُدسٍ سؤمهُنَّ خطيرُ
 ثاوينَ قد زهت الرُّبى بدمائهم
 فكانها نوازها الممطورُ
 رقدوا وقد سَقَوْا الثرى فكانهم
 نُدمانُ شربِ والدماءِ خُمورُ
 هم فتيةٌ خطبوا العلى بسيوفهم
 ولها النفوسُ الغالياتُ مهورُ
 فرحوا وقد نُعبت نفوسُهُم لهم
 فكان لهم ناعي النفوسِ بشيرُ
 فاستنشقوا النقعَ المثار كأنه
 نَسْدُ المجامرِ منه فاح عبيرُ
 واستيقنوا بالموت نيلَ مرامهم
 فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرورُ

فكانما بيضُ الحدودِ بواسمِ
 بيضُ الخدودِ لها ابتسمنَ ثغورُ
 وكانما سمرُ الرماحِ موائلاً
 سمرُ الملاحِ يزِينُهُنَّ سُفورُ
 كسروا جُفونَ سيوفهم وتَقَحَمُوا
 بالخيلِ حيث تراكَمَ الجمهُورُ
 من كلِّ شهمٍ ليس يحذرُ قتله
 إن لَم يكن بنجاته المحذورُ
 عاثوا بألِّ أميةٍ فكانهم
 مِرْبُ البُغاثِ تعبتُ فيه صقورُ
 حتى إذا شاء المهيمُنُ قُرَبَهُم
 لجواره وجرى القضا المسطورُ
 ركضوا بأرجلهم إلى شَرِكِ الردى
 وسَمَوا وكلُّ سَعِيهِ مشكورُ
 فزمت بهم تلك العِراضُ كأنما
 فيها ركذَنَ أهلةٌ ويدورُ
 عارِبِنَ طرَزت الدماءُ عليهمُ
 حُمَرَ البُرودِ كأنهنَّ حريزُ
 وثواكلٌ يُشجِي الغيورَ حينها
 لو كان ما بين المُدَاةِ غيورُ
 حرمٌ لأحمدَ قد تمكَّنَ ستورُها
 فهُتِكَنَ من حرمِ الإلهِ ستورُ
 كم حُزَّةٍ لَمَّا أحاط بها العدى
 هربتْ تخفُّ العَدُوَّ وهي وقورُ

والشمسُ تُوقدُ بالهواجرِ نازها
والأرضُ يغلي رملها ويفورُ
هتفتُ غداةَ الروعِ باسمِ كفيها
وكفيها بشرى الطفوفِ عفيرُ
كانت بحيثُ سجانها يُبنى على
نهرِ المجرةِ مالهنَّ عبورُ
يُحمينَ بالبيضِ البواترِ والقنا الـ
شمرِ الشواجرِ والحماةِ حضورُ
ما لاحظتُ عينُ الهلالِ خيالها
والشهبُ تُخطفُ دونها وتغورُ
حتى النسيمُ إذا تخطى نحوها
ألقاه في ظلِّ الرماحِ عُشورُ
فبدا بيومِ الغاضريةِ وجهها
كالشمسِ يسترها السنا والنورُ
فيعودُ عنها الوهمُ وهو مقيدُ
ويُردُّ عنها الطرْفُ وهو حسيرُ
فغدت تودُّ لو أنها نعيمٌ ولم
ينظرز إليها شامتٌ وكفورُ
وسرثُ بهنَّ إلى يزيدِ نجائبُ
بالبيدِ تُنجذُ تارةً وتغورُ
حنتُ طِلاحِ العيسِ مُسعدةً لها
وبكى القبيطُ بها وناح الكورُ

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: (سحر بابل وسجع البلايل)
ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

إلى مَ السرار

يا قمرَ التُّمِّ إلى مَ السرار
ذاب محبُوك من الانتظار
لناقلوبك مشتاقاً
كالتبت إذ يشتاق صوب القطاز^(١)
فيا قريباً شقنا هجره
والهجر صعب من قريب المزاز
دجا ظلام الغي فلتنجله
يا مرشد الناس بذات الفجاز
يستنصر الدين ولا ناصر
وليس إلا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشحودة
كالماء صافٍ لونها وهي ناز
متى نرى خيلك موسومة
بالنصر تمدو فتشير الغباز
متى نرى الأعلام منشورة
على كمامة لم تسفها القفاز
متى نرى وجهك ما بيننا
كالشمس ضاءت بعد طول استاز

(١) صوب القطار: انصباب قطرات المطر.

متى نرى غُلبَ بني غالبٍ
 يدعون للحرب البدارَ البدارَ
 كلُّ يُرى مُقتِماً مُهرَه
 لا يسألُ الصاحبَ ابنَ المغازِ
 أولئك الأكفاءُ أرجو بهم
 أن لا يفوتَ الهاشميينَ نازِ
 هم أبذلُ الناسِ إذا ما دُعوا
 نفساً ولكن أمنعُ الناسِ جازِ
 يُطرِبُهم لحنُ صليلِ الطُّبى
 كالصَّبِّ إذ يسمعُ لحنَ الهزازِ
 وعندهم نفعُ الوغى إن دجا
 ليلُ زفافٍ والبرؤوسُ النَّزازِ
 نلاوةُ الذكرِ لهم شيمَةٌ
 وطاعةُ اللهِ عليهم شعازِ
 إن تَدُرَ الحربُ كدورِ الرّحى
 فمنهم القطبُ وفيهم تُدازِ
 وليس منهم في السورى نسبةٌ
 من لَم يَسُدِّ مِن قَبْلِ شَدِّ الإزازِ
 رياسةُ الدينِ لنا فُضِّلَتْ
 أبرأُها والناسُ عنها قِصازِ^(١)
 إن يلبسوها اليومَ عاريةً
 ففي غيِّدِ سوفٍ يُبرِّدُ المُعازِ

(١) قال الشاعر الحلي (رياسة الدين لنا فضلت)، لأنه سيد بن أسيد، يصل نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المدقق.

زَعِبُنا حُجْبَ عَتَا فَمَا
 أَقْرَبَ أَنْ يَبْدُو فِیْحِمِ الذُّمَّازِ
 إِنْ صِحْنَ فِی الطَّفِّ نِسَاءً لَنَا
 سُدْخِلُ الصَّبِیْحَةَ فِی كُلِّ دَاوِزِ
 أَوْ تَبِكِ أَطْفَالُ صَفَاؤِ لَنَا
 سَنَاخِذُ الْقَوْمِ بِذَلِّ الصَّنَاوِزِ
 أَوْ قُنِیْلِ السَّبْطِ فَلَا بَدَأَنْ
 نُدْرِكُ مَا فَاتَ بِبِیضِ الثُّفَاوِزِ
 تِلْكَ دِمَاءٌ قَدْ أُطِلَّتْ وَلَا
 وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ مِنَّا جَبَاوِزِ
 يَا وَقْعَةَ الطَّفِّ وَلَمْ نَنْسَهَا
 مَا أَظْلَمَ اللَّیْلُ وَضَاءَ التَّهَاوِزِ
 مِثْلُ بِنَاتِ الْوَحْيِ بَيْنَ الْعَدَى
 يُطَافُ فِیْهِنَّ بِمِینَا یَسَاوِزِ
 لَمْ تَدْرِ فِی السَّبْرِ لِمَا رَاعَهَا
 أَنْجَدَ حَادِیْهَا بِهَا أَمْ أَغَاوِزِ
 حَرَائِرُ يُجَلَّبْنَ جَلَبَ الْإِمَا
 ظَلَمًا وَبِالْأَمْصَارِ فِیْهَا يُدَاوِزِ
 كَمْ ثَاكِلٍ نَاحَتْ عَلَی كُورِهَا
 نَوْحًا تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ تُمَارِزِ
 تُمَسِّكُ بِالْیَسْرِی حَشَا قَلْبِهَا
 وَتَعْقُدُ بِالْیَمَنِ مَكَانَ الْخِمْارِ
 وَلِهَانَةٌ تَهْتَفُ فِی قَوْمِهَا
 مِنْ شِیْبَةِ الْحَمْدِ وَعَلِیَانِ رَاوِزِ

توموا فقد أدرك أعداؤكم
 ما هدر الإسلام ناراً بشاز
 قد غادروا في الطفّ فتياكم
 تَذري عليها الريحُ سافي الغباز

وقال أيضاً:

يا غيث البلاد

فمتى يا مُدركَ الثارِ ويا
 خلفَ الأبرارِ يا غيثَ البلادِ
 فرَحّتْ حاءُ الوَحى أكبأدنا
 وهي لم تنقغ لنا غلّةً صادي
 فمتى تطلُعُ فينا شُرْباً
 كالقطامياتِ تومي بالهوادي
 فوقها من آلِ فهِرٍ فنيةٌ
 يَردون الحربَ كالأنسدِ الوردِ
 يُطربون الخيلَ في ذكْرِ الوغى
 فهي تنزو فيهم نَزو الجرادِ
 كلُّ مَفْتولٍ ذراعٍ قَدُهُ
 يُحوجُ السيفَ إلى طولِ نجادِ
 من رآه ورأى البدرَ معاً
 قال فيه بحلولٍ وأتحادِ
 أثراهم لا نَبَثُ أسيافهم
 يُدركون الثارَ من آلِ زيادِ

غادروا بِالطَّفِّ أَشْلَاءُ مُمٌ
 تتعمادي فوقه الخيلُ الموادي
 ونسامم تقطعُ البِيدَ على
 مُزَلِّ الأجمالِ من وادٍ لوادي
 وإذا مَرَّوا بها في بلدةٍ
 ذهبوا فيهنَّ من نادٍ لنادي
 لعنةُ اللهِ على ظالمهم
 لعنةُ تبقى إلى يومِ التنادي
 * * *

وأخذت هذه القصيدة الأخيرة من ديوانه المذكور ص ٢٥٩-٢٦٠:

أَتْفِضِي

أَتْفِضِي فِدَاكَ الخَلْقُ عن أعْيُنِ عَبرِي
 تَوَدُّ بَأَن تَحْظِي بطلعتكَ العَرَا
 أَتْفِضِي وَأَجْفَانُ النَوَاصِبِ قد غَفَّتْ
 ولم يَرُقُّوا منا وَأَجْفَانُنَا سَهَرِي
 أَتْفِضِي وذِي أرزَاؤِكُم قد تتابعتْ
 فجايمُها في كلِّ آنٍ لنا تَتْرِي
 أَتْفِضِي وذَاك المَجْتَبِي سَبَطُ أَحْمَدِ
 سقته الأَعَادِي السُّمُّ حتى قَضَى قَهْرَا
 أَتْفِضِي وقد حَامَت عن الدينِ عَصْبَةٌ
 قَضَتْ في عِراصِ الطَّفِّ أَكْبَادُهَا حَرِي
 أَتْفِضِي وقد أَضْحَى الحَسِينُ بِكَرْبَلَا
 وحيداً وفي خيلِ العَدَى غَضَّت العَبْرَا

أنغضي وقد نادى الحسينُ أميةً
 يذكُرُها الأخرى فلم تنفع الذكرى
 أنغضي وقد أضحي لفهرٍ بكر بلا
 عميدُ سيفِ الشمرِ أوداجُه تُفري
 أنغضي وقد أضحي الحسينُ مجدلاً
 ومنه عوادي الخيلِ هُشمتِ الصدرا
 أنغضي وشمرٌ حزرُ رأسِ ابنِ فاطم
 وكانَ يشمُّ المصطفى ذلك النُحرا
 أنغضي وهاتيك البُغاكُ أميةً
 بأجدلِ آلِ المصطفى أنشبت ظُفرا
 أنغضي وقد غارت خيولُ أميةً
 وعن حنقٍ منها تناهت الخِدرَا
 أنغضي وهاتيك الفواطمُ أبررتُ
 غداةَ أتاها القومُ من دهشةٍ حسرى
 أنغضي وهاتيك الفواطمُ سُيرتُ
 على قُتبِ الأجمالِ بين العدى أسرى
 أنغضي ورأسُ السبطِ لآخِ أمامها
 على سمهريُّ يُنجِلُ الشمسَ والبدرَا
 أنغضي وقد حنثَ على الكُورِ زينبُ
 حيناً على أكفائها بصدعِ الصخرَا
 أنغضي ورأسُ السبطِ يُهدى لفاسقِ
 دَعسيٍّ وفي عودٍ له ينكتُ الثُفرا
 أنغضي ولم تُنهضك شيمَةُ سيّدِ
 ومنكم بنو سفيانَ أدركت الوترَا؟

جعفر محمد أبو المكارم

الإمام الحجة الفقيه الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو المكارم العوامي، ولد في العوامية في ١٥ جمادى الأولى من سنة ١٢٨١هـ، وتوفي في البحرين عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢هـ ودفن فيها، مع الإمام الكبير الفيلسوف الحكيم الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صاحب: الفواكه، وشرح النهج الميثمي وغيرهما.

له تآليف ونظم منها:

(١٩) كتاباً في الفقه، و(٤) كتب في الأصول، و(٣) كتب في البيان، وكتابان في المنطق، وكتاب في النجوم، و(٧) كتب في مصائب أهل البيت عليهم السلام، وكتب في المراسلات والشعر، ومن كتبه: (الأجوبة الجغرافية)، و(جذوة الحق)، و(عقود الجمال).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

وأخذت القوائد التالية من: أعلام العوامية في القطيف، تأليف الخطيب الشيخ سعيد الشيخ علي أبي المكارم، ج ١ ص ١٤٧ - ١٥٠.

ويأخذ ثار المستضام بكر بلا

أما آن أن يجشو إلى الدين قائم
 فتنفذ منه في الصدور الهادم
 ويُليس هذا الدين أثواب عزة
 فقد ألبسته الذلّ أيدٍ غواشم
 ويرفع عنا الضيم في حدّ مرهف
 تذلّ له الأنسذ الكُماة اللهمم
 ويكشف عنا كلّ داجٍ وغاسق
 من الجور في عزمٍ له العزّ لازم
 ويقرع سنّ المارقين بأسمير
 بأطرافه موت إلى الكفر هازم
 ويصبح هذا الدين أزهر رائقاً
 وتُجلى عن الدنيا سحاب روازم
 متى نره يطفو على الكفر مازقاً
 حشاه بـمـاضٍ تتقيه الصوارم
 ويخفق في قلب الطفاة لواؤه
 وتسري له فيها سُراة أكارم
 وينشر للحقّ المبين سرائراً
 بحدّ ظبى فيها تُحرّز الغلاصم
 ويُنعش أرواحاً الشيمة جدّه
 فقد أهلكتها المرديات العظامم
 ويمحق آثار البغاة بعدله
 ويجتث في البُردين من هو آثم
 ويأخذ ثار المستضام بكر بلا
 وتعلوبه للدين حقاً دعائم

فذلك دمٌ يطلبُ اللهُ وتَرَه
 وليس إلى من يطلبُ اللّهُ عاصمٌ
 وكيف ولا والسبَطُ أضحى مجدلاً
 عليه بأرضِ الطفِّ تجري الصلادمُ
 يُكسِرُ منه الصدرَ عدواً بوطنِها
 وتسترُه أيدي الصُّبا والسماثمُ
 ومن حوله أنصاره فكانها
 شموشٌ كساها من دُجى النقعِ قائمٌ
 عُراةً عليها الخيلُ تجري عوادياً
 وأجسادُها فوق التلالِ جوائمُ
 مزملّةٌ مثل الأهلّةِ نورها
 وتنتابُها بيضُ الظبيِّ واللهاذمُ
 عليها لأنفلاذ الدماءِ مجاسدٌ
 ومن فوقها طيرُ المنونِ حوائمُ
 وتُشرقُ في أوجِ الرماحِ رؤوسُها
 فتضربُ أسجافاً عليها الغمامُ

ولم أنسَ حُجراتِ النبيِّ سوافراً
 تجوبُ بها البيداءَ عيسَ رواسمُ
 كان قد جئتُ ما ليس يُغفرُ في الورى
 وليس لها فيما جئتُ منه راجمُ
 تقاذفُها من كلِّ موجاءة قفرةً
 وتقذفُها للناياتِ مناسمُ
 يُطارحُها في الشجوى أركانُ عِزِّها
 ويُسمِدُها في نوحِها وهو واجمُ

تنوحُ ومنها القلبُ بالوجدِ مُشعلٌ
 وأدممُها كالغداياتِ سواجمُ
 وتدعو أسىً والله يعلم أنها
 على حالةٍ تشجى لهنّ الحمائمُ
 ألم أكَ في خِذِرٍ منيعٍ تحوطُه
 بأسيافها عني أسودّ ضراغمُ
 تطوفُ بها مهما دجا الليلُ أسرةً
 عليها من النصرِ العزيزِ علائمُ
 عليّ وعباسُ إذا صارتِ الوغى
 وأحمدها المرجى وعونُ وقاسمُ
 إذا جردتِ بيضَ الصّفاحِ أكفها
 فليس بمُجدٍ للجراحِ المراهمُ
 تُضعضُ من ركنِ الخميسِ جوانبُ
 وتبيضُ فيها للنبىّ الملاحمُ
 وإن زُعزعتِ سُمُرُ الرماحِ رأيتها
 إلى الروحِ والأجسادِ فيها تخاضمُ
 فتلك لحباتِ القلوبِ هواتكُ
 وتلك للبّاتِ الدروعِ قواصمُ
 ألم نرَ أنسى استفيثُ بمن إذا
 نراءى لهم شخصي تطيرُ المعاصمُ
 وإن هاج يوماً للهباجِ كضائها
 تُجرُّ على رغمِ الأنوفِ الحلاقمُ
 وإن غيّرتِ نقعُ العجاجِ وجوهها
 تُنضِضُ في هامِ الكُماةِ أراقمُ

تُعْرَفُهُمْ إِنْ أَنْكَرُوهُمْ سِيَوْفُهُمْ
 مَتَى كَانَ فِيهَا لِلْمَنَائِبِ تَفَاقُمْ
 فَمَا بِالْهَمِّ عَنِّي رَقُودٌ كَأَنَّمَا
 عَلَيْهَا لِأَشْبَالِ الرَّدَى حَامٌ حَائِمٌ
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي بَقِيْتُ أُسِيرَةً
 أُسَاقٌ وَحَادِي الْعَيْسِ بَاغٍ وَظَالِمٌ
 يَجْشُمُهَا فِي السَّيْرِ عَنفًا مَهَالِكًا
 وَيَحْدُو بِهَا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ غَاشِمٌ
 إِذَا وَرَدُوا أَرْضًا بِهَا أَصْحَرُوا بِنَا
 وَيَأْتُوا وَتَغْرُ الْكُفْرَ بِالشَّرْكِ بِأَسْمٍ
 فَأَيْنَ نَزَارًا تَنْظُرُ الْيَوْمَ حَالِنَا
 فَقَدْ دَهَمْتَنَا لِلْبَلَاءِ يَادَا هُمُ
 أَلَمْ تَكْ أَوْلَى بِالْحَمِيَّةِ غَمِيرَةً
 (وَأَكْرَمَ مِنْ نَيْطِ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ)
 فَمَا لَهُمْ غَضُّوا الْجَفُونَ عَنِ الْقَدَى
 وَنَسَوْتُهُمْ بَيْنَ اللَّئَامِ غَنَائِمُ
 فَهَلَّا قَرِيشٌ أَرَعَدَتْ بِقَضِيضِهَا
 فَقَدْ أَرَعَمْتَا فِي الطُّفُوفِ الْمَرَاعِمُ
 وَهَلَّا نَزَارًا أَرَعَدْتَ لِذِلَالِصِهَا
 وَطَبَّقْتَ الْإِنْفَاقَ مِنْهَا الْمَرَائِمُ
 وَهَلَّا لُؤْيِي جَمَعْتَ لُشْرَاتِهَا
 بِحَرْبٍ بِهَا بِحَيَا قِصِيٍّ وَهَائِمُ
 وَجَاشَتْ بِأَسَادِ الْوَعْيِ فَوْقَ سُبُطِي
 إِذَا مَا جَرَتْ يَوْمَ الزَّهَانِ الْأَدَامُ

لتنظرَ ما لاقى الحسينُ وصحبُه
فهاهم على الغبرا خمودٌ جوائمُ
هووا بمحاني الطفِّ صرعى فأصبحوا
تُخذمهم للمشرقي مخاذمُ
فلم أضرعت منها الخدودُ أمةً
ولما تسل منها الصفاح الرواهمُ
وهاكم خذوا من جعفر بن محمد
لوائح فيها يقرع السن نادمُ
عليكم صلاة الله تجري عشيةً
وما انفلقت عن فجرٍ صبح غماممُ

وله في نظم أسماء الأبواب الأربعة والنواب للحضرة القائمة ذات
المنز المتوعة:

سفراء القائم

عليك بسادات البرية في الدهر
وأبواب من لله قائم بالامر
فأولهم (عثمان) والسيد ابته
(محمد) المعروف في الناس بالعمري
ومن بعده المختار بالنصر للهدى
حسين بن روح جامع الفضل والفخر
ومن بعده خير البرية ذو العلى
(علي) أبو الفضل الملقب بالشعري
فهم حجج لله بعد إيماننا
(أبي القاسم) الموجود في حاضر المصر

تمسك بهم يا صاح تنجو من البلا
 فمرفههم فرضٌ تحقق في الذكر
 عليهم صلاة الله في الصبح والمساء
 وما هب من أنفاسهم طيب النشر

وله أيضاً:

وشقّ الدينَ نمرودُ

إذا ما ماستِ الغيدُ
 ولاخ النحرُ والعجيدُ
 وصادُ القَيْنِ مخفوظُ
 وقوسُ النونِ محدودُ
 وخطُ الصّديغِ معطوفُ
 وفي أوّيه تجويدُ
 ومبمُ الفمِّ مشقوقُ
 كدور القطبِ مقدودُ
 مَصونٌ جاء نايِسى
 له في الوصلِ مقصودُ
 يميلُ الرّدفُ عن ثِقَلِ
 وفي خديبه توريدُ
 ولامُ الرّزفِ مَنوويُ
 كشكل الشكْلِ معقودُ
 وغصنُ القَدْفِ في هَمزِ
 فمقصوزٌ وممدودُ

وكأْسُ الشُّوقِ فِي كَفِّ
 بِنَسِجِ السُّدْرِ مَنْضُودُ
 بِهِ حَقَّقْتُ أَكْوَيبُ
 لَهَا فِي النَّفْسِ تَرْدِيدُ
 حَمَامُ الْأَيْكِ تُشْجِينَا
 إِذَا غَنَى لَهَا الْعَمُودُ
 بِأَلْحَانِ فَجِيَاتِ
 وَسَجَّعَ فِيهِ تَمْدِيدُ
 بِرَيْقِ الْحَلِيِّ يَجْلِيهَا
 وَتُخْفِيهَا الْعَسَاجِيدُ
 وَإِنْ حَثَّتْ بِأَفْنَانِ
 لَهَا غَزْلٌ وَتَقْصِيدُ
 بِعَيْلِ الصَّبْرِ عَن ظَبِي
 لَهُ فِي الْقَلْبِ تَغْرِيدُ
 وَيَطْوِي مُعْرِضاً كَشْحاً
 وَمِنْهُ الْكَفُّ مَصْفُودُ
 عَلَى خَصْرِ نَحِيلٍ قَدْ
 بَرَّاهِ الشُّوقُ مَفْؤُودُ
 وَيَدْعُونَ نَابَ الْفَنَازِ
 لَهُ تَجَنُّو الصَّنَادِيدُ
 مَتَى يُجْلَى الصَّدَاعِنَا
 وَتَوْرِي زَنْدَهُمَا الصُّيْدُ
 وَيَمْسِي شَمْلُنَا جَمْعاً
 وَتُجْلَى الْكَاعِبُ الْخُودُ

ويسري غمنا منا
 فهانحن عباد يدُ
 عجيباً تصلح الدنيا
 وظل الكفر ممدودُ
 أبيض الحكم للروم
 وسيف الحق مغمودُ
 ويُفشي الظلم في الأم
 وقسط العدل مفقودُ
 ويقوى الفسي في كفر
 وركن الدين مهدودُ
 وتبقى الناس في غي
 وبسبب الشرع ممدودُ
 فدتك النفس لي فانهض
 ومن في الكون موجودُ
 وجرّد عزيمة بحيا
 بها الإنصاف والجدودُ
 وخلصنا من الجلود
 فطرف الكل ممدودُ
 وفسرج كرتنا يامن
 لكشف القُر ممدودُ
 فأنت الذخر والمرجى
 بك الإمام موعودُ
 أغشنا بأرعاك الل
 ه شق الدين نمرودُ

وبيات الشمسُ ينمأه
 ومنه الخدُّ مخدودُ
 متى تزهو بنا الدنيا
 ومننا يورقُ العودُ
 ويمسي المدلُّ منشوراً
 وحكم الجور مردودُ
 ومعلول للهدى نجمٌ
 وزند الكفر مخمودُ
 بيوم يُنتفى فيهِ
 من السطاغين تزييدُ
 ويبقى الحكم للباري
 ولا إلهَ معبودُ
 تلافى الدين في نصرٍ
 فجيبُ الدين مقودُ
 وأشمب صدعنا سرعاً
 فقد وافناه تجريدُ
 وشرع شرعة الهادي
 فصديقُ القول محمودُ
 ودغ عنا مقالاً قد
 عرانا فيه تفنيدي
 فيوم الحق لا ريبُ
 يُرى فيه وترديدي
 وفي الأيام معلومُ
 وعند الكل مرصودُ

به عيسى النبي يأتي
 كذلك الخضر.. داوود
 وبما لله من يوم
 لكل الخلق مشهود
 نرى الرايات قد جاءت
 وجنود الله محشود
 به الأملاك لا تحصى
 وجمع الجن موصود
 ومنه الأرض قد ضاقت
 وذو الإيمان مسعود
 لسواء الحق مرفوع
 وجيش الكفر محصود
 حناناً منك فالإسلام
 مُ لا حدٌ ومحدود
 غريباً قد بقي فينا
 وبين الناس مزهود
 يسخ الدمع عن قلب
 له في النوح تعدد
 ولبس الفر ومقلوباً
 على الباغين معقود
 علاه التلم من كسر
 فلاجبر وتهمه يد
 فمجل زهرة الدنيا
 فداعي الحق مصدود

وَأَسْـَٔدُهُ بِئَسْدِيدِ
 فَقَدْ أوداه تَبْدِيدُ
 وَإِمْلاهُ سَاسِرًا حِينًا
 عَلَيْهَا الْقُلُوبُ وَالصُّيُودُ
 تَشِيرُ الْأَرْضَ فِي نَقْعِ
 وَتُزَجِّبُهَا مَنَاجِيدُ
 لِأَخْذِ الثَّارِ قَدْ طَارَتْ
 وَمِنْهَا ضَاقَتْ الْبِيدُ
 وَجَرَّدَ حَدْ مِصْقُولِ
 بِهِ لَلدِينِ تَشْيِيدُ
 مَدِيدُ الْقَدْمِ حُدُودُ
 مِنَ النَّبِيرَانِ مَقْدُودُ
 إِذَا مَا يُنْتَضَى نَارُ
 كَقَدْحِ الزَّنْدِ مَوْقُودُ
 يَشْعُ الْبَرْقُ مِنْهُ مَا
 تَرَاءَى وَهُوَ مَشْحُودُ
 فَيَسْرِي فِي قَوَى الْعِمَاتِي
 وَفِي الْهَامَاتِ مَغْمُودُ
 يَسِيلُ الْمَوْتُ مِنْ حَدِيدِ
 لَهُ لَا غَلُوبُ وَتَزْيِيدُ
 لَهُ تَجَنُّو السُّورَى طَوْعًا
 وَتُلْقِي لُجْمَهَا الْقُودُ
 فَيَمْضِي حُكْمُهُ فِيهَا
 وَيَنْمُو لِلْهَدَى عَوْدُ

هُنَاكُمْ (جَمْعُ فَرْقٍ) يَرْقِي
 بِدَسْتِ الْمَجْدِ مُحَمَّدٍ
 وَيُرْوَى كَمْ صَفَاكَاسٍ
 مِنَ السَّنَنِ مِمْدُودُ
 وَيَدْعُو مَا بَدَانُورُ
 لَهُ أَوْ قَامَ تَمَجِيدُ
 صَلَاةُ اللَّهِ تَنْرِي مَا
 لَهُ أَحَدٌ وَتَحْدِيدُ
 عَلَى الْهَادِي وَأَهْلِيهِ
 مِنْ مَجَادِ تَجْوِيدُ

جعفر سلمان آل شبيب

ولد الشاعر جعفر بن سلمان بن داوود آل شبيب، في المملكة العربية السعودية، القطيف- أم الحمام، بتاريخ ١٤٠٠/١٢/١٥هـ.
نظم الشعر في الصف الأول الثانوي عام ١٤١٧هـ.
حصل على بكالوريوس تربية من جامعة الملك فيصل كلية التربية قسم اللغة العربية.

يعمل معلماً في مدرسة محمد بن مسلمة المتوسطة في منطقة القديح.
حصل على المركز الأول في مسابقة المساجلات الشعرية التي أقيمت في الجامعة عام ١٤٢٤هـ.
له حضور في المناسبات المحفلية الشعرية.

انفجار الورد

ألف ومئة وثمانية وستون غياب
ونحن ننتظر بالشارت حُسينك
والعَضْبُ الأسودُ تُقَطِّعُنَا سكاكينُهُ !!
أوما آن للورد أن ينفجرَ من أعصابِ الحسك
وتتفرعَ الشمسُ في أروقَةِ الليلِ؟؟

فَقَطَّبِ الْأَمَلِ الْمَتَجَمِّدِ تَنَاوَلَ عَقَاقِيرَ مَزْدَحِمَةٍ بِلَوْنِ الدُّوْبَانِ
دُبْنَا فِي دَوَامَةِ الْإِنْتِظَارِ

وَذَابَ الْإِنْتِظَارُ فِي كُوُوسِ حِسَابَاتِنَا
كُلُّ يَوْمٍ نَقِطِفُ وَرَقَةً مِنْ غُصْنِ الْعَيْنِ
يَأْتِي، لَا يَأْتِي، يَأْتِي، لَا يَأْتِي...)

وَلَبْوَةُ الْوَقْتِ تَفْتَرِسُ غَزَالَةَ الْأَمَلِ
وَالْغَابَةَ مَلِيئَةً بِاللُّبُوبَاتِ

وَالْغَزَالَاتُ بَدَأَتْ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا وَيَسْتَنَشِقُهَا الْإِنْقِرَاضُ

وَ « مَتَانًا » مَنهُوكَةٌ مُغْبِرَةٌ مِنْ فَرْطِ مَا ضَاعَ مَسْرَاهَا فِي مَفَاوِزِ الْجَرِيحِ
وَالْأَيَّامُ تَبْعَتْ بَرَقِيَّةً مَنَاجَاتِهَا لِمَوْلَاهَا

فَاغْمُرْنَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ

اِغْمُرْنَا بِحِمَا صِفْمِينَ الْمُنْتَهَرِ مِنْ صَلْصَالِ خَيْبِرِ

اِغْمُرْنَا بِعَلِيٍّ.. وَرَايَاتِ عَلِيٍّ.. وَصَلَاةِ عَلِيٍّ

وَنَظْمِ حَرَزَاتِ الْعِقْدِ لِتُقْلِدَهُ السَّمَاءُ جِيدَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ

وَيَسْتَعِيلُ الْأَمَانَ

وَيُؤْمِسُكَ زَمَامَ السَّفِينَةِ الرَّبَّانِ

وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٤-٢٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

كعبة القرآن

هجمت بكوثرها على الصحراء
 ذكرى بزوغ سحابة الآلاء
 فتحضرت فينا قبائل عشقنا
 واستيقظت من ظلمة الإغفاء
 وتجمهرت أحلامنا في ظلّه
 من بعد ما تمبث من الإعياء
 يا سيّد الإشراق حسب بياننا
 لك تمتطيه فسوارس البلغاء
 ميلادك الميمون شمع كأنه
 وحي السماء على خدود الماء
 ونمّث بعيسه الصلاة قصيدة
 برزت لسان فصاحة الشعراء
 وترجست أعضاؤنا في لحظة
 سكبت جناتك روضة العلياء
 فإذا جلالك بسمّة ممتدة
 في كل أرض رحبة وسماء
 يفتشى بساتين القلوب ضياؤها
 ويضوع منها الكون بالأشياء
 يا قائماً قامت عروش قلوبنا
 لملاك في وجدان سائرنا

فِي حِينِ أَحْيَيْتَ احْتِفَالَ صِبَابَةٍ
 وَطَلَمْتَ سَفَاكاً دَمَ الظُّلْمَاءِ
 وَطَلَمْتَ فِي كَفِّكَ أَلْفَ هِدَايَةٍ
 جَبْرِيلُ وَزَمَّهَا عَلَى الْأَرْجَاءِ
 وَطَلَمْتَ فِي عَيْنِكَ أَلْفَ بَحِيرَةٍ
 مِنْ أَنْبِيَاءِ مَدَامِجِ الزَّهْرَاءِ

 مِنْ أَجْلِ هَذَا حِينَ نَعْرِفُ رَوْحَنَا
 ذَكَرَاكَ يَطْفَى السُّكْرُ فِي الْأَعْضَاءِ
 وَيَثُورُ مَظْلُومَ الْفِرَامِ مَحْطَمًا
 مَنفَاهُ فِي طَامُورَةِ الْأَحْشَاءِ
 فَالْأَبْجَدِيَّةُ جَنَّةٌ مَطْمُونَةٌ
 فِي صَدْرِهِ بِحُنَا جِرِ خُرْسَاءِ
 أَقْبِلْ عَلَيْهَا يَا مَسِيحُ بِمَسْحَةٍ
 تَحْيِي رَمِيمَ الْقَلْبِ وَالْأَشْلَاءِ
 يَاوَارِثَ الْبَرَكَاتِ مِنْ ذَرِّيَّةِ
 صَنَعُوا الشَّمُوعَ إِلَى بَنِي حَوَاءِ
 لَوْ مُرِّرْتَ كَفَّكَ حَوْلَ ضَمَائِرِ
 فَحَطَّتْ نَعْمُودُ كَوَاحِي خَضْرَاءِ
 يَا كَعْبَةَ الْقُرْآنِ دَارَتْ حَوْلَهَا الدُّ
 آيَاتُ حُجَّاجِ الْمَدَى الْأَنْبَاءِ
 أَنْتَ اخْتَرَعْتَ إِلَى الشَّمْسِ وَمِضْهَا
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِرِحْلَةِ الْغُرَبَاءِ
 أَنْتَ الَّذِي قَطَعْتَ خَيْوُطَ غُرَابِهِ
 مَضْمَارَ صَفْوِ مَعَادِنِ الْأَشْيَاءِ

مدهولةً ناغتك كلّ خليةٍ
 وقمتُ فريسةً ذئبةِ الأرزاءِ
 ماخلتُ صبرك لا يموتُ وكم ترى
 جسدَ المراقِ مُقطعَ الأعضاءِ
 وعلى ربوعِ الجسرِ يودعُ ماتمّ
 بجريمةٍ ملمونةٍ نكراءِ^(١)
 يا بنِ الحسينِ من الحسينِ جراحنا
 جاءتك في راياتها السوداءِ
 احنن عليها بالوصالِ فلم تعد
 تتحمّلُ الأعباءَ كالحوراءِ
 وارحم نضرُها إليك بنظرةٍ
 يا رحمةَ الأبوينِ للأبناءِ
 جاءتك من رحم الشجون وليدةً
 مرضوعةً بمواصفٍ هوجاءِ
 يا أيها المخلوقُ من أنوارهِ
 وجهُ الحياةِ وعالمُ الأضواءِ
 حيثك نخلاتُ القطيفِ تحبّةً
 معها تجذّر في الرمالِ ولائي

(١) يشير الشاعر إلى حادثة (جسر الأنمة) وهو جسر يمل بين الكاظمية والأعظمية، وقد وقع الحادث الأليم أثناء توجه الزوّار إلى الكاظمية، لإحياء مراسم الزيارة يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام من العام ١٤٢٦هـ، حيث وقع انفجارٌ فكان التدافع القوي، مما أدى إلى سقوط أجزاء من الجسر، وكان القتلى والجرحي بالمئات، وهذه إحدى الحوادث الكثيرة التي قام بها الإرهابيون ضد الشيعة الأبرار في أرض العراق الجريح.

سقطت شهيدةً قبليةً عذريةً
 سحرت بصيرةً أعين العرفاء
 فهي التي غزلت نسيج هيامها
 حوريةً تمشي على استحياء
 والبحر ما أحلاه غرّة غنوةً
 للقاءك في أمواجه الزرقاء
 فمتى تقوم بثورة موعودة
 منصوراً بالرعب والشهداء
 فمدار هذا الكون ضاق بأعين
 من دمها قد صبغ كل رثاء

١٤٢٥هـ

جعفر عباس الحائري

جعفر بن الشيخ عباس الحائري:

سلامٌ على المهدي

سلامٌ على المهديّ مُنجي البرية
 ومُنقذِ أهلِ الأرضِ من كلِّ نِحْلَةٍ
 من الظلمِ من هدرِ الحقوقِ من الضنى
 من الضيمِ والآلامِ من كلِّ محنةٍ
 سلامٌ عليه إذ تجلّى بوجهه
 كبدٍ مضيءٍ أو كشمسٍ منيرةٍ
 أطلَّ علينا شهرُ شعبانَ بالهنا
 وبالسعدِ في ميلادهِ والمسرةِ
 به وُلِدَ المهديُّ فالأرضُ والسما
 بخيرٍ وأنفراحٍ ويسمينٍ وبهجةٍ
 أناءِ أبوه العسكريّ مقبلاً
 له الثغرَ في وجدٍ بأروعِ قبلةٍ
 رأى فيه سيماءَ النبيِّ محمّدٍ
 وفي وجهه نورَ الهدى والإمامةِ

سلامٌ عليه حيث نرجو ظهوره
 فقد طال عهدٌ وهو يحيا بغيبة
 وقد شكَّ رهطٌ فيه حيث تزاحمت
 عليهم أقاويلٌ لأهل الضلالة
 ومن شكَّ فيه شكٌ لا شكَّ في الأولى
 أتاهم من الرحمنِ وحْيُ النبوةِ
 وشكُّ بلا شكٍّ بإحباءِ ربُّنا
 إلى المصطفى في آيةٍ تلو آيةٍ
 كقصة نوحٍ حيث طالَت حياته
 وعمَّرَ ألفاً دون خمسينَ حجةً
 ونارٍ لإبراهيمَ نمرودُ مُشعلٌ
 نُحالٌ إلى بردٍ سلامٍ وروضةٍ
 ونامت قرونًا فتيمةً الكهفِ نومةً
 وفي ظنِّها نامت خلالَ سويةٍ
 وشكُّ بعيسى كيف جاءَ بلا أبٍ
 وموسى بجورُ البحرِ من دونِ بِلَّةٍ
 وللخضرِ عمرٌ حيث يحيا مخلدًا
 وما النامُ عن هذي الأمورِ بغفلةٍ
 أئدرِكُ بالعقلِ الضعيفِ خوارقًا
 من الأمرِ جاءت في خلافِ الطبيعةِ؟
 أليس الذي قد أبدع الخلقَ قادرًا
 على قُصرِ عُمرٍ لامرئٍ أو إطالةٍ؟
 أيعجزُ من قد أنشأ الكونَ بأثرى
 عن الخلقِ والإعجازِ وفقَ المشيئةِ؟

أبا صالح المهديّ تصبرُ والمُدى
تُقطِّعُ أوصالاً لنا دون رحمةٍ
دعوناك يا بنَ المسكريّ وطالما
رفعناشكاوانا إليك بلهفةٍ
ولم يجدِ المستصرِّخون من الدعا
نصيراً ولا نصراً ولا من إغاثةٍ
صبرنا قروناً حيث ضاقت صدورنا
من الصبر والأعمارُ بالضمِّ مَرَّتْ
وقد كابد المستضعفون للُّقمةِ
وعاشوا ولكن في هوانٍ وذلةٍ
وقدهزئُ المستكبرون بأننا
نراوُدُ أمالاً سراً بأبقيةِ
رأيتُ أبي يدعوك بعد صلتهِ
ويصرخُ عَجَلُ بالقيامِ بنهضةٍ
ومثلَ أبي كان الألوْفُ وقد مضوا
وأمألهم ماتت كما هي ماتتِ
ولا زال رهطُ الظالمين بما مني
يذيقوننا مُرَّ العذابِ بقسوةِ
وقدمسناكلُ الذي كان جارياً
على الآلِ والأسلافِ في كل حقبَةٍ
من القتلِ والنشريدِ والسجنِ حيث لا
نرى منقِذاً يأتي إليها بنجدةٍ
وقد قُلعتُ منها جذورٌ توغلتُ
على مَرَّ أجيالٍ بأشرفِ تربيةِ

وما هي اثنتان تفرَّقَ شملُها
 بعيداً عن الأوطانِ تحياً بغيرية
 علمنا بأنَّ الله يملأ أرضنا
 بعدلٍ إذا ما الأرضُ بالظلمِ حُفَّتِ
 ألمَ تملأ الدنيا بظلمِ طغائها
 لئلاها عدلاً على حينِ غيرةٍ
 ألم تُزهقِ الأرواحَ من دونِ مائِمِ
 ألم تُخمدِ الأنفاسَ دونِ جريمةٍ
 ألم ترَ آلافَ الضحايا ضحيةً
 على مذبحِ الأحرارِ تلوَ ضحيةٍ
 وقد مُلثت منها السجونُ ولم تزلْ
 تفضُّ بحشيدٍ من رجالٍ ونسوةٍ
 وما أفجعتك الموجعاتُ لآلِكُمْ
 وشيعتِكُمْ من كلِّ طاعٍ وطفمةٍ
 وما ألهت فيكِ الأحاسيسَ كربلاً
 ولم تُستفِزْ من ظلمِ آلِ أميةٍ
 وما حقزتكَ الشاكلاتُ صراخها
 ولا ذبحُ طفلٍ أو مدامعُ صبيةٍ
 ولا نهبُ أبياتِ لآلِ محمدٍ
 ولا سبيُ بنتِ المرقضى وسكينةٍ
 وأمتنا الكبرى التي كان ربُّنا
 أشار إليها أنها خيرُ أمةٍ
 تعود ولا المعروفُ بجري بامرِها
 ولا مُنكراً تنهى وتحيا بفرقةٍ

فَعَجَّلْ إِمَامَ الْعَصْرِ وَاشْفِ صَدُورَنَا
فَقَدْ سُحِنَتْ غِيظًا وَبِالصَّبْرِ ضَاقَتْ

جعفر علي الجعفر

بدر شعبان

تهنئه وشكوى للامام الحجة ﷺ

قِيفَ بَدَرَ شَعْبَانَ كِفَاكَ رَحِيلَا
 كُنْ لِلْبَدْرِ التَّيِّرَاتِ دَلِيلَا
 هَيَاتِ عَمَالَ مَعَ النُّجُومِ مُبَارِكَا
 وَاطْبَغْ عَلَيَّ خَدُّ السَّمَاءِ تَقِيلَا
 ثُمَّ انْوَاهِ الْجَبِينِ هُزْرَةَ أَحْمَدِ
 وَحَذَارِ يَا بَدَرَ السَّمَاءِ تَأْجِيلَا
 وَأَمْسِ الْهَوِينَا وَأَتْنِذْ فِي خَطْوَةٍ
 مَنِّي الْكِرَامِ إِذَا أَتَيْنَ جَلِيلَا
 فَإِذَا انجَلَى ذَاكَ الدَّجَى مِنْ نُورِهِ
 قُمْ رَدِّدِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا
 سَلِّمْ وَقَبِّلْ مِنْ أُنَاكَ وَقُلْ لَهُمْ
 هَيَا التَّمُومُوا الْقُرْآنَ وَالْإِنْجِيلَا
 وَتَجَمَّلِي كِبِيدَ السَّمَاءِ وَجَمَّلِي
 بِنُجُومِ لَيْلِنَا السُّورَى نَجْمِيلَا

وخذني الثُّرَيَّا وارثقي فيها إلى
 أوج السماءِ وَعَلَّقِي القِنْدِيلا
 ثم استهلي بانجومٍ وَيَلِّلي
 من ماءٍ وَرِدِكِ رَوْضَنَا تَبِيلا
 وتلئمي شمسَ النهارِ فإِنني
 شَفِيقٌ عَلَيْكِ مِنَ النُّجُومِ أَقولا
 وخذني القلوبَ فِدَىً لهُ ثُمَّ انْجِبي
 لثرابٍ مَقَدِّمِهِ الفِدا إكْلِيلا
 أو ما علمتِ بأن غرسَ محمدٍ
 خضعتُ لهُ كُلُّ الـوَرى تَبِيلا
 هذا كتابُ الحقِّ يَنطِقُ بِاسمِهِ
 مَنُورِيهِمُ الأيـاتِ والتأويلا
 هذا دليلُ الحائرينَ أتى لنا
 أو هل يُرادُ إلى الدليلِ دليلا
 هذا الذي كُلُّ الكمالِ سعى لهُ
 يَرجو به من فيضِهِ التكميلا
 لا لآتيةَ بَدَرِ الدُّجى ولئن أتى
 فاشبِلْ لجفنك يا هلالُ سُدولا
 فالشمسُ من ومضاتِهِ والبدرُ من
 بَسَماتِهِ والنجمُ ليس مثيلا
 لو شِعَّ طَرْفٌ من حقيقةِ نورِهِ
 لارتدَّ طَرْفُكَ من سَناءِ كَلِيلا
 طَبَعَ الجمالُ عليه من قَسَماتِهِ
 عفواً أرى منه الجمالَ سَليلا

طَلَّتْ لَنَا الْبَشْرَى بِمِيلَادِ الْهَدْيِ
 فَاخْضَلْ فَرَحِي فِي الْعَمِيونِ بَلِيلَا
 وُلِدَ النَّجِيبُ فَذَاكَ وَعَدُّ مُحَمَّدٍ
 هِيَاتَ وَعَدُّ مُحَمَّدٍ تَبْدِيلَا
 وُلِدَ الْإِمَامُ فَرَزْغَرْدِي يَا فَرَحْتِي
 بَلْ كَبَّرِي بَلْ هَلَّلِي تَهْلِيلَا
 وُلِدَ الْأَنْمَةُ كُلُّهُمْ فِي مَهْدِهِ
 فَلِذَا اغْتَدَى لِلْوَارِثِينَ وَكَيْلَا
 مَهْدَبِهِ سِرُّ الْإِلَهِ مُقَمَّطُ
 أَوْلَيْسَ ذَاكَ بِهِ الْكِتَابُ نَزِيلَا
 مَهْدُ حَوِي ثَارَ الْحَسِينِ بِكَرْبِلَا
 سُبْدِيقُ كَرِبَالٍ لِلطَّنْغَاةِ وَبِيلَا
 لَأَغْرُوَ أَنْكَ قَدْ بُعِثْتَ لَنَا هَدِي
 فَلَقَدْ أَتَيْتَ مِنَ الرَّسُولِ رَسُولَا
 إِذْ أَنْتَ مِنْ فَيْضِ الْإِلَهِ تُمِذُّنَا
 مَاغَبْتَ عَنَّا بُكْرَةَ وَأَصِيلَا
 فَشَبَّهْتَ عَيْسَى حَيْثُ لَأَحْمَلُأُ بَدَا
 أَهْلُ غَدَا نَفِخُ الْإِلَهِ بِبَدِيلَا
 بَلْ إِنْ عَيْسَى مِنْ حَوَارِي سَبْدِي
 سَلُّ إِنْ شَكَّكَتَ بِذَلِكَ الْإِنْجِيلَا
 وَشَبَّهْتَ مُوسَى حَيْثُ غَبَّتْ تَخَوُّفَا
 لَكِنْ بَدَا مِنْكَ الْمَغْشِيُّ طَوِيلَا
 وَلِقَدْرَايَتِكَ لِلْهَدَايَةِ خَاتَمَا
 كَخْتَامِ جَدِّكَ هَادِيَا وَرَسُولَا

ولقد عجبْتُ لمن نكَّرَ أمره
 وبذكره قدرتُلو التريلا
 فاللهُ بشهدُ أنهم قد غيروا
 ويُنكرهم قد بدَّلوا وتبدِلا
 مولاي إني قد كتمتُ شكايي
 إذ لم أجد غيرَ السكوتِ بدِلا
 ما إذا عساني أشتكي ياسيدي
 واللهُ يرزحُ في الضلوعِ ثقيلا
 مولاي حتى لو أتيتُك شاكياً
 لبدا الكثيرُ بما شكوتُ قليلا
 هل أشتكي حالاً أحطتُ بعلمه
 بشموله ومفضلاً تفصيلا
 ظلمتُ توالى مثلَ ليلِ حالِكِ
 ظلمتُ نخالُ به الصغارَ كهولا
 هذي هي الحالُ التي نحيا بها
 نُسقى الهوانَ ونرتضي التكيلا
 ومشى بنا الذلُّ الذي ما إن مشى
 حتى اغتدى الجسمُ السليمُ عليلا
 قد زُيِّنَ الغربُ اللعينُ بأنمي
 فبدا المدوُّ كما الصديقُ جميلا
 وسعيانا نستشفى المُدأةَ لدائنا
 فإذا الوباءُ من المدوِّ وبِلا
 مُعِرَّتْ كلابُ الظالمينَ فزادنا الد
 كلبُ المقورُ لشلوننا تمثِلا

وكان قائلهم يقول بشئيه
 مهلاً فما كان الجزاء جزيلاً
 ومددنا أيدي لا لرب بل لهم
 فأجبننا لکن نكسةً ووحولاً
 وسجدنا لکن نحو غرب قبلةً
 وحججنا لکن للطغاة سبيلاً
 وتركنا دين الله قصداً تحريراً
 فإذا التحرر زادتنا تكيلاً
 إذ قال ربي فاضربوا أعداءكم
 فضربنا لکن للغناء طبولاً
 ورفعنا لکن للمروبة رايةً
 وأمرنا لکن منكراً وشمولاً
 ولقد ظلمنا نشتكي حتى لقد
 بحث حناجرنا أسى وعويلاً
 مولاي صرنا كاليهود بمجلس
 خذ حائط المبكى بكى وذهولاً
 لالن يُبدل رؤسنا من حالنا
 إلا إذا ردنا لها التبديلاً
 مليار مسلم بالهول جموعنا
 مالي أراهم رغم ذلك قليلاً
 مليار مسلم قد توزع شملهم
 كفتاء سبيل لا يرؤد غليلاً
 مليار مسلم لو تطوع عشرنا
 لجمعنا أشد الظالمين عجولاً

ولقد خُلِقْنَا عند أحسن قامَةٍ
 أثرى رُددنا سُفْلاً وجُهِولاً
 أرايتَ من بيديه يحفُرُ قبره
 فكذلكَ مَنْ يرضى المدوَّ خليلاً
 أمِنَ التحرُّرِ أنَ نَظَلَ توابِعاً
 أمِنَ التَقَدُّمِ أنَ نَكُونَ ذُبُولاً
 أمِنَ الحمِيَّةِ أنَنا نَحْمِي العدى
 أمِنَ الشَّهامةِ أنَ نَكُونَ خُمُولاً
 هذي بنو صهيونَ بل أربابُها
 عاثتْ كى أجوجِ الفسادِ طويلاً
 ولقد رأينا والشواهدُ جُمَّةٌ
 من مالِنا رُدَّ الحسامُ صقيلاً
 ياليتَ لى كان الردى من بعدها
 أو كنتُ نَسباً قبلَها وقتيلاً
 قمِ وادركِ الإسلامَ يا سيفَ التقى
 فالسيفُ عادَ إلى ظبَاهِ كليلاً
 ياشعلةَ الإسلامِ باوهجِ الهدى
 مازال فيكم وهجُ آمالي شعيلاً^(١)
 بأبسي وأتسي سيدي عَجَلْ لنا
 إننا لنرجو منكم التمجيلاً
 ماذا انتظارُك سيدي أو ماترى
 شمتَ المُدأةُ وصبرُنا قد عيلاً
 سنمُنُّ للضعفاءِ أنتَ مُرادُها
 إننا وحقُّك نرتجى التأويلاً

(١) الشطر الثاني من هذا البيت (العجز) مختل الوزن، المدق.

فانصُرْ إلهي جيشَه أنسى أتى
واجعل جيوشَ الظالمين فُلولا
صَلُّوا على نورِ النبيِّ بمولِدِ
فيه اغتدى جفنُ الزمانِ كحِلا

جعفر محمد الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبيدي بن عبد القيس الخطي، أحد مشاهير العلماء، ولد في قرية التويي (القطيف) عام ٩٨٠هـ،

شاعرٌ ذائع الصيت، دخل في معترك الحياة السياسية، واضطر للهجرة من وطنه إلى البحرين، ثم إلى أصفهان وشيراز، وتوفي فيها عام ١٠٢٨هـ.

له ديوان طبع أكثر من مرة، وبأكثر من تحقيق، إلى أن طبع مؤخراً سنة ١٤٢٦هـ، بتحقيق وتعليق السيد عدنان العوامي.

اشتهر الخطي بقصيدة (السببية)، التي رواها الشيخ يوسف البحراني بكاملها في كشكوله، ومطلعها:

السببية

برغمِ العوالي والمهتدةِ البترِ
 دماءً أراقها سَبَبِيَّةُ البحرِ
 إلا قد جنى بحرُ البلادِ وتولى
 عليّ بما ضاقت به ساحةُ الصدرِ
 فويلٌ عليّ شينِ بنِ أمضى وما الذي
 رمتهم به أيدي الحوادثِ من وترِ

والقصيدة طويلة، وقد أنهاها قائلاً:

لَعَنَرِ أَبِي الْخَطِيّ إِنْ بَات نَارَةٌ

لدى غيرِ كَفِيٍّ وهو نادرَةٌ العَصْرِ

فَنَارُ عَلِيٍّ بَاتَ عِنْدَ ابْنِ مَلْجَمٍ

وَأَعْقَبَهُ نَارُ الْحُسَيْنِ لَدَى شَمْرِ

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ومن دراسة بعنوان: (الإمامة في القطيف والأحساء)، للمرحوم الشيخ حسين صالح آل الشيخ، منشورة في ص ١٣ من مجلة (البصائر: العدد ١٢-١٣ عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج ٢ ص ٤٥٢، نقلها من ديوان الشاعر ج ٢ ص ١٥٦-١٥٨، قائلاً: ذكرها محقق الديوان، محتملاً أنها للشيخ الخطي في بداياته الأولى، أو أنها لآخر متأثر به، فأثرنا ذكرها هنا على هذا الأساس.

حُجَّجُ الْإِلَهِ

مَرَرْتُ بِكَرْبَلَاءَ فَهَاجَ وَجْدِي

مِصَارُغُ فَنِيَّةٍ غُرِّ كَرَامِ

حِمَاةَ لَا يُضَامُ لَهُمْ نَزِيلُ

أَمَاجِدُ بُرْتَنُوا مِنْ كُلِّ ذَامِ

قَبُورُ تَنْطَفُ الْمَبْرَاتُ مِنْهَا

كَمَا نَطَفَ الْعَبِيرُ عَلَى الْأَنَامِ

ويقول في ختامها:

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي قَرِيْشًا

رَبِيْعِ النَّاسِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

فلاحملتُ أكفكمُ سيوفاً

ورأسُ السبِطِ فوقِ الرمحِ سامي

ولا ركبتِ فوارسكمُ خيولاً

وصدُرُ السبِطِ مرضوضُ العظامِ

ولا حَجَبتِ كرائمكمُ خيامَ

وزَحَلُ السبِطِ منهوبُ الخيامِ

ولا رَوَى الغمامُ لكمُ ظِماءَ

وسبِطُ محمدٍ في الطَّفِّ ظامي

ولا بلغِ الفطامَ لكمُ صبيّ

وُذَبِّحُ طفلهُ قبلَ الفطامِ

وأنصارٌ له في اللهِ باعوا

حياةَ النفسِ بالموتِ الزؤامِ

حَمُوا وسمُوا فما حامِ وسمِ

سواهم من بني حامِ وسمِ

أيا ابنَ المُقدِّمينَ على المنايا

إذا ما الثُّلبُ تُحجِّمُ في الصُّدامِ

وهم حججُ الإلهِ على البرايا

بهم عُرفَ الحلالُ من الحرامِ

تسمى بالعلی قوّم سواهم

فكان نصيبهم منها الأسامي

منى أنافائهم أعلى مقام

ولاقي ضوؤٌ وجهك بالسلامِ

وقد نُشرت لك الراياتُ تبدو

خوافقها بمكةَ فالمقامِ

هنالك يشتمني الصادي ويحظى

ولئِكمْ — إدراك المرام

وله قصيدة أخرى في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه، مجارياً بها قصيدة البهائي، أخذناها من كتاب: شعراء القطيف من الماضين، للعلامة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون ص ١٦-١٨.

مغشّي الرواقين^(١)

هي الدائرُ تستقيك مدمعها الجاري

نسيقاً فأجدى الدمع ما كان للدارِ

ولا تستضعِ دمعاً تُريقُ مَصُونَهُ

لِعِزَّتِهِ مَا بَيْنَ نَوِّ وَأَحْجَارِ

(١) ديوان أبي البحر الخطي ج ١ ص ٢٠٧-٢١٥، تحقيق عدنان محمد السيد العوامي، وقد ورد في كتاب (الأمل الموعود) ج ٢ ص ١٠٩-١١٥ ما يلي: قال الحسن بن محمد الغنوي الهذلي رابية شاعرنا الخطي ومنشد شعره: كنت قد توليت إنشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار إليه (البهائي) بداره المحروسة بأصفهان، في شهر رجب للسنة السادسة عشرة بعد الألف (١١٦٦هـ)، للاتماس الصادر عن أبي البحر قدس سره، فاستحسنها واستجدها، وكتب له رقعة بيده المباركة، ما هذا لفظه: (أيها الأخ الأعزّ الفاضل الألمي، بدر سماء أدباء الأعصار، وغزوة سيما بلغاه الأمصار، وأيم الله إني كلما سرحتُ بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء، ورويتُ رائد فكري من حياض خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وغرامي، واشتد بها ولهي وأوامي، فكأنما عناها من قال:

قصيدتك السفراءُ يافررد دهره

تنوبُ عن الماء الزلال لمن يظما

فسنروي منق نروي بدائع لفظها

ونظما إذا لم نروي يوماً لها نظما

ولعمري لأراك إلا أخذاً فيها بأزقة أوابد السنن، تقودها حيث أردت، وتوردها أنني شئت وارتدت، حتى كأن الألفاظ تتحاسد على التسابق إلى لسانك، والمعاني تتفاير في الانتبال على جنانك، والسلام، مُحجك الإخلاصي بها، الدين محمد العاملي)...

فَأَنْتَ امْرُؤٌ بِالْأَمْسِ قَدْ كُنْتَ جَارَهَا
وَلِلْجَارِ حَقٌّ قَدْ عَلِمْتَ عَلَى الْجَارِ
عَشَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ فِيهَا عَلَى سِنِي
سِنَاءِ شَمْسٍ مَا يَغْبِنَنَّ وَأَقْمَارِ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَنْفَقْتَ أَطْلَبَ مَا مَضَى
مِنَ الْعَمْرِ فِيمَا بَيْنَ عُيُونِ وَأَبْكَارِ
نَوَاصِعُ بِيضٌ لَوْ أَنْفَضْنَ عَلَى الدَّجَى
سِنَاهُنَّ لِاسْتَفْنَى عَنِ الْقَمَرِ السَّارِي
حِرَائِرُ يُبْصِرَنَّ الْأَصُولَ بِأَوْجِهِ
تَنْقُصُ بِأَمْوَاهِ النَّضَارَةِ أَحْرَارِ
مَعَاظِيرُ لَمْ تَغْمِسْ بَدَأَ فِي لَطِيمَةٍ
لَهْنٌ وَلَا اسْتَعْبَقْنَ جُؤْنَةَ عَطَارِ
أَبْحَنَكَ مَمْنُوعَ الْوَصَالِ نَوَازِلًا
عَلَى حَكْمِ نَاهٍ كَيْفَ شَاءَ وَأَمَارِ
إِذَا بِئْتُ تَسْقِي الشُّغُورَ مُدَامَةً
أَنْتَ فَحَيَّتِكَ الْخُدُودُ بِأَزْهَارِ
أَمْوَسَمَ لَذَاتِي وَسُوقَ مَآرِبِي
وَمَجْنَى لُبَانَاتِي وَمَنْهَبَ أَوْطَارِي
سَقْتَكَ بَرِغَمِ الْمَحَلِّ أَخْلَافَ مُزْنِيَّةِ
تَلْفٌ إِذَا جَاشَتْ سَهُولًا بِأَوْعَارِ
وَفَجَّ كَمَا شَاءَ الْمَحَالُ حَشْوَتُهُ
بِعِزْمَةِ عَوَادٍ عَلَى الْهَوْلِ كِرَارِ
تَمَرَسَ بِالْأَسْفَارِ حَتَّى تَرَكْنَهُ
بِدِقَّتِهِ كَالْقِدْحِ أَرْهَفَهُ الْبَارِي

إلى ماجِدٍ يُعزى إذا انتسب الوري
 إلى معشرٍ بيضٍ أماجدَ أخيارِ
 ومُضطَلِعٍ بالفضلِ زُرُّ قميضه
 على كنزِ آثارٍ وعيبةِ أسرارِ
 سَمِيَّ النبيِّ المصطفى وأمينه
 على الدينِ في حكمٍ وإصدارِ
 به قام بعد المَيْلِ وانتصبتُ به
 دعائِمٌ قد كانت على جُرفِ هارِ
 فلما أناخت بي على بابِ داره
 مطايايَ لم أذُنمُ منبئةَ أسفاري
 نزلتُ بمعشيِّ الرواقينِ دارَه
 مثابةَ طُوافٍ وكمبةَ زُوارِ
 فكان نزولي إذ نزلتُ بمُنذِقِ
 على المجدِ فضلَ البردِ عارٍ من العارِ
 أساغَ على رغمِ الحوادثِ مَشْرِبي
 وأهدبَ وردَ العيشِ لي بعد إمرارِ
 وانقذني من قبضةِ الدهرِ بعد ما
 أَلحَّ بأنسابِ عليٍّ وأظفارِ
 جُهلُك على معروفِ فضلي فلم يكن
 سواه من الأتوامِ يعرفُ مقداري
 على أنه لم يبقَ فيما أظنُّه
 من الأرضِ شبرٌ لم تُطَبِّقه أخباري
 فلا غزوفَ فالأكسيرُ أكبرُ شهرةً
 وما زال من جهلٍ به تحتَ أستارِ

متى بُلِّ بِي كَفَّ فَلَسْتُ بِأَسْفِ
 على درهمٍ إن لم يتنُّهُ ودينارِ
 فيا ابنَ الأَوْلى أثنى الوصيِّ عليهمُ
 بما ليس تشني وجهه يبدُّ إنكارِ
 بصِفَيْنَ إذ لم يُلَفَّ من أوليائه
 وقد عَضَّ نَابٌ للوغى غيرُ فرَارِ
 وأبصرَ منهم جندَ حربٍ تهافتوا
 على الموتِ إسراعَ الفراشِ على النارِ
 سِراعاً إلى داعي الحروبِ يَزَوْنَهَا
 على شُرْبِهَا الأعمارَ مَوْرِدَ إعمارِ
 أطاروا غَمُودَ البَيْضِ وأتكلوا على
 مَفَارِقِ قَوْمٍ فارقوا الحقَّ فُجَارِ
 وأرَسُوا وقد لاثوا على الرُكْبِ الحبا
 بُروكاً كهذي أبركوه لجزَارِ
 فقال وقد طابت هنالك نفسه
 رِضَىً وأقروا عبته أي إقرارِ
 (فلو كنتُ بواباً على بابِ جَنَّةِ)
 كما أفصحت عنه صحبحاتُ آثارِ^(١)
 لأثقلتُ ظهري بالصنيعِ فلم أكن
 أبوءُ بأعباءِ ثَقَلَنَ وأوقارِ
 وكَلَّفَتَنِي جرياً وراءك بعد ما
 بلغتُ مكاناً دونه يقفُ الجارِ

(١) علق الغنوي عليه بقوله: (هذا تضمين لقول الإمام علي عليه السلام في همدان:

فلو كنتُ بواباً على بابِ جَنَّةِ

لقلتُ لهُمدان: ادخلوا بسلام

فجسَّمَتَنبِهَا خِطَّةً لَا يَنَالُهَا
 تَوُثُّبُ مُتَوَفِي الْجَنَاحِينَ طَيَّارِ
 وَأَيْنَ مَجَارَاتُ الْكُمَيْتِ مَجْلِيًّا
 تَنَاولُ (شَأْوُ) السَّبْقِ فِي كُلِّ مَضْمَارٍ^(١)
 وَالزَّمَتَنِي مَدَحَ امْرِئٍ لَوْ مَدَحْتُهُ
 بِشِعْرِ بَنِي حَوَاءَ دَعَّ عَنْكَ أَشْعَارِي
 لَقَصَّرْتُ عَنْ مَقْدَارِ مَا يَسْتَحِقُّهُ
 عُلَاةً فِإِقْلَالِي سَوَاءً وَإِكْثَارِي
 إِمَامٌ هَدَى طَهْرٌ نَقِيٌّ إِذَا انْتَهَى
 إِلَى سَادَةِ عُرِّ الشَّمَائِلِ أَطْهَارِ
 وَيَرْ لَبَّيْرٌ مَا نَسَبَتْ فَصَاعِدًا
 إِلَى آدَمٍ لَمْ يُنْسِئِهِ غَيْرُ أَبْرَارِ
 وَمَنْتَظَرٌ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ وَقْتَهُ
 لَشَيْءٍ سِوَى إِبْرَازِ حَقِّ وَإِظْهَارِ
 لَهُ عَزْمَةٌ تَشْنِي الْقَضَاءَ وَهَيْمَةٌ
 تَوُلَّفُ بَيْنَ الشَّائَةِ وَالْأَسَدِ الضَّارِي
 وَعَضْبٌ أَغْبَتَهُ الْغُمُودُ وَيُتَضَّى
 لِإِدْرَاكِ نَارَاتِ سَبَقَنَ وَأَوْتَارِ
 أَبَا الْقَاسِمِ انْهَضْ وَأَشْفِ غُلَّ عَصَابِي
 قَضَى وَطَرًا مِنْ ظَلَمِهَا كُلُّ كَفَّارِ
 إِلَى مَ وَحَتَامَ الْمَنَى وَانْتَظَارُنَا
 سَحَابَبَ قَدْ أَظْلَلْنَا دُونَ إِمْطَارِ
 ذُوثِ نَظْرَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَذْنَتْ
 بِبُيُوسٍ لِإِهْمَالِ تِمَادِي وَإِنْظَارِ

(١) وردت في الأصل (سوء)، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه كما ورد في ديوان الشاعر، المدقق.

أَبِيحَ حَرَمَ الْجُورِ الْمَنِيحِ جَنَابُهُ
 بِجَرِّ خَمِيصٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ جَرَارِ
 بِهِ كُلُّ مَسْجُورِ الْعَزِيمَةِ مُظْهِرُ
 عَلِيٍّ خَشْبَةِ الْجِبَارِ هَيْبَةَ جِبَارِ
 إِذَا انْحَطَمَ الرَّمْحُ انْتَضَى السِّيفُ مُعْمَلًا
 لِأَسْمَرَ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ بَنَارِ

الإمام جعفر الصادق

ذكر القندوزي الحنفي في: ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٢ ص ٢٣٩، أن
الإمام الصادق عليه السلام قال:
لكلّ أناسٍ دولةٌ يرقبونها
ودولُنا في آخرِ الدهرِ تظهرُ

جعفر مرتضى العاملي

الانتظار المر

صفوة الخلق معدن المكرمات
 سابق السابقين بالخيرات
 يا إمام الأحرار يا ذروة المج
 يدوانجدة السورة الكفاة
 يا ملاذ العفاة في ضنك المح
 ل وغيوث الملهوف في النابت
 قولك الفصل حكمتك المعدل يامن
 لك عزم أمضى من المرهفات
 لك ذات قدسية وصفات
 قد تعالت على جميع الصفات
 لك مجد أدنى الذرى منه أوقت
 في غلاها على ذرى الثيرات
 لا تنال العقول أدنى مداها
 وبلوغ الأقصى من المعجزات
 قد تحذرت من أرومة عز
 ومن الطاهرين والطاهرات

قد زكّامَ حنيدٌ وطابَ نِجارٌ
وصفا العِزُّ من هَناءٍ وهَناءٍ
كُلُّ ما في الوجودِ ما زالَ يتلو
بعضَ آياتِ فضلكَ البيِّناتِ
هي وحْيُ القرآنِ وهي نِشارٌ
من معاني الإنجيلِ والتوراةِ

سيدي أنتَ رحمةٌ للبرايا
أنتَ رمزُ البقاءِ للكائناتِ
أنتَ للمؤمنينَ واحدةٌ أمن
أنتَ سيفٌ على رقابِ الطغاةِ
أنتَ في ظلمةِ الجهالاتِ نورٌ
بل منارُ الهدى لكلِّ الهداةِ
أنتَ أغنيتَ بل وأحييتَ دنيا
بالندى والهدى وبالمكرُماتِ
أنتَ قدُمتَ كلِّ صاحبِ قدسٍ
وغمرتَ الوجوهَ بالبركاتِ
أنتَ إتّابنا ادلهتَ خطوطُ
ورمانا الزمانُ بالقاصماتِ
وإذا الكفرُ عاثَ في الأرضِ بغياً
ودهى الكونَ جندسُ الظلماتِ
دفقةُ النورِ نهلةُ الماءِ للمصا
دي ربيعُ المنى وسرُّ الحياةِ

سيدي أنتَ عزِّي وذخري
 فاستمع سيدي لبعض شكاتي
 زهرة العمر إن تكن تلاشي
 بمرور الساعات واللحظات
 فلماذا - يا حسرتنا - نُصبَ عيني
 تتلاشى في إثرها أمياني
 ولماذا أرى الأناشيدَ تزند
 دُنياحاً يطفو على النغمات
 وأرى الخصبَ والربيعَ فأتد
 ه فالقى الربيعَ محضَ موات
 والضنى ما جَ في الأراهيرِ حتى
 صوّخت في شبابها زهراتي
 وأرى الأفقَ طافحاً زخرت في
 فيضٍ وكفافٍ غيثه واحاتي
 فأحسُّ الخطى إليه، ولكن
 أثقلت كظلة الظمأ خطواتي
 ثم إذ جنُّه ولم أر شيئاً
 غيرَ لَمَعِ السُّرابِ في الفلوات
 يتلاشى قلبي وقد بُحَّ صوتي
 ثم مات الصدى على لهواتي

 سيدي عانتِ الهمومُ بقلبي
 ورمثني بأعظمِ النكباتِ
 ودهتني دهميا الفراقِ فأصبح
 تُ أسيرَ الهمومِ والكُرُبانِ

مَرْقُتْنِي مَبِوُتُهُ وَأَحَاطَتْ

بِي أَفَاعِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
عَصَفَتْ بِي رِيَاخُهُ فَسَمُومٌ
لَفَّحُ مَا هَبَّ مِنْ صَبَا التَّسْمَاتِ
وَرَمَتْنِي فِي مَهْمِهِ التَّبِيهِ يُلْهِبِ-

نِي ضِيَاعِي أَجْتَرُّ فَضْلَ شَتَاتِي
أَتَلَطَّى بِالْوَجْدِ أَقْنَاتُ دَمْعِي
وَكَأَنِّي أَشْتَفُ بِعَمَضِ رُفَاتِي
وَعَلَى الْجَمْرِ رُخْتُ أُنْشِي وَلَكِنْ
ذَاكَ جَمْرُ الْأَهَاتِ وَالْحَسْرَاتِ
تَتَوَالَى الْأَهَاتُ حَرَّى بَوَاكِ

أَهٍ مَاذَا تَفِيدُنِي أَهَاتِي
رَفْرَةٌ الْوَجْدِ وَهِيَ تَلْفَحُ قَلْبِي
صَهْرُنْهَ بِهَالِطِي الزَّفْرَاتِ
فَالْجَحِيمِ الَّتِي بِهَا سَوْفَ يُجْزَى
كُلُّ بَاغٍ وَكُلُّ طَاغٍ وَعَسَاتِ
وَمَنْظَةٌ مِنْ لَهَيْبِ وَجْدِي وَشَوْقِي

أَوْقَدْتَهَا فَكَيْفَ بِالْوَمَضَاتِ

سَزَمْدِيًّا - يَا سَيِّدِي - صَارَ حُزْنِي
غُصَّصًا مُرَّةً غَدَّتْ لِدَاتِي
بِسْمِي لَوْعَةً، حَنِينِي شَجْوً
وَنَشِيدِي تَوَاكُلَ السَّعْبِرَاتِ
أَشْتَاتِي أَمْ غُرْبَتِي لَكَ أَشْكَو
أَنْتَ أَدْرِي بِغُرْبَتِي وَشَتَاتِي

ضاق صدري وعيّل صبري وإنّي
 خائفٌ من ذنوبي الموبقاتِ
 فلو أنّي أحظى بِنَظْرَةِ عَظَمِ
 منك لَم أَغشَّ كُلَّ ما هَوَاتِ
 ليس إلّاك من يداوي جراحي
 فجراحي أغيثَ جميعَ الأَساءَةِ
 هبْ لقلبي حياتَه وتماهذ
 بالندى كُلَّ زهرةٍ في حياتي
 وازرع الأُنقَ بالورودِ يُغشّي
 فسُوحَ أطيابها جميعَ الجهاتِ
 وامسحِ البؤسَ عن عيوني وهذِهِ
 بالسناخاطري وبالبسماتِ
 وبفيضِ الحنانِ والحبِّ فثُمَّ
 رِغْ رحابي ولُفِّمِ الطَّهرُ ذاتي

 سيدي جئتُ أطلبُ الرِّفْدَ فاعطفْ
 واستجبْ لي بحقِّ ذي الشُّفوناتِ
 أتمنى رضاك فهو نِجاةٌ
 لي فأنتمُ واللهِ فُلُكُ النِجاةِ
 أتراني أحظى بقربك يوماً
 أتراني أراك قبل وفاتي
 أو يا ليتني أراك وإنّي
 منك قد نلتُ أعظمَ البركاتِ
 أُمْنِياتٍ عزيزةٍ وعِذابٍ
 حَبِّذالو وتحققتُ أُمْنِياتي

جعفر محمد النقدي

قال عنه السيد جواد شبر في كتابه: سوانح الأفكار ج ١ ص ٨:

(هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي، عالم خبير متبحر، وأديب واسع الأطلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

لقد طالعت كتابه: من الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان بجزأيه، فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم، وفيه مالذ وطاب، ولو لم يكن له إلا هذا المؤلف، لكان أقوى شاهد على سعة اطلاعه.

ولد في مدينة العمارة - ميسان ليلة ١٤ رجب ١٣٠٣هـ، نشأ على أبيه الذي كان من المثربين وذوي اليسار، فعني بتربيته، وأحسن منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية، ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي، ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً.

وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها، وفي خلال ذلك حصلت منه آثار حسنة، منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه، ورشحته حكومة الاحتلال

للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد إذ قرروا عدم قبول غيره، فقبل، وذلك سنة ١٣٣٧هـ، واستمر في القضاء إلى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، والتوفيق يحالفه في كل ما يكتب، فمنها:

- مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، طبع في النجف.

- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، طبع في النجف.

- وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع في ميسان.

- الحجاب والسفور، طبع أكثر من مرة ببغداد.

- الإسلام والمرأة، طبع مرات في بغداد.

- الدروس الأخلاقية، طبع في بغداد.

- خزائن الدرر، شبه الكشكول، في ثلاث مجلدات.

- ذخائر العقبي.

- تاريخ الكاظميين.

- أباء الضيم في الإسلام.

- الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والمتأخر والأخير.

- ذخائر القيامة في النبوة والإمامة.

- الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول.

- غرة الغرر في الأئمة الاثني عشر.

- متن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان، في جزأين.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، في مجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف

وغيرها، ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدتان التاليتان من كتاب: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري) ص ١٣١-١٣٣.

حتى متى الصبر؟

طالَتْ بغيثِكَ الأعْوَامُ والحُجَجُ
فِداكَ نَفْسي متى يَأْتِي لنا الفَرْجُ
ماذا اعتدَاؤُكَ للدينِ الحَنِيفِ إذا
وفاكَ يشكو الرزايِبا وهو مُتزعِجُ
الدهرُ جَرَدَ فينا من مَصائبِهِ
عَضْباً غَدَتْ فيه منا نُسْفُكُ المُهْجِ
وقام بِشِمَتُ فينا كُلُّ ذِي حَنِي
جَمْرُ المداوِةِ في أحشاءِ مُعتلِجِ
حتى متى الصبرُ والدنيا قد امتلأتْ
جوراً وقد زاد في آفاقِها الهَرْجُ
نهضاً فركنُ الهدى من بعدِ رِفْعَتِهِ
قد هدّته رعاعُ الناسِ والهَمْجُ
هذي أُمَيَّةٌ ظلماً دُكَّ بيْنَهُمْ
من طوِدِ مجدِكُمْ في كربلا نَبِجُ
غداً طَبَّقَت الدنيا بِمارِقَةٍ
في ظلمةِ الغَيِّ بعد الرُّشْدِ قد ولَجوا

وأخذت القصيدة الثانية من المصدر السابق، ومن: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأجداد، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص ٦٧٨:

يا صاحب العصر

أما وعينيك إن القلب مكمودُ
 مذ ساءني رزؤكم ما سزني عيدُ
 ما العيدُ إلا بيوم أنت فيه تُرى
 تُلقى إليك من الدنيا مقاليدُ
 وتملأ الأرض قسطاً بعدما مُلثت
 جوراً وقد حلّ في أعداك تنكيدُ
 يا صاحب العصر إن العصر قد نقصت
 أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
 وصارمُ الغدر في أعناق شيعتكم
 قد جرّته الأعادي وهو مغمودُ
 اللّه أكبر يا بن المسكري متى
 تبدو فيفرح إيماناً وتوحيدُ
 فديت صبرك كم تُغضي وأنت ترى
 شمل الزمان به قد حلّ تبديدُ
 وذي نواظرننا تجري مدامها
 ويلؤهن من الأرزاء تسهيدُ
 نالها انعدت يوماً محافلنا
 إلا بها ماتمّ للسبط معقودُ

جعفر الصادق الهر

الشيخ جعفر بن الصادق الهر، من كربلا.

إلى متى يا سيدي

عرج على وادي منى
 فني منى نيل الثنى
 فيها حبيبي ناسك
 يعمق قلبي بُدنا
 أزمنته قلبي ومن
 قبلي قلباً أزمننا
 هذي نلاغ مَكَّة
 من حج فيها افتننا
 فيها ظبي زب رب
 يُثير فيها الفتننا
 في عينه وقده
 بيض المواضي والقنا
 يرمي الجمار ناسكاً
 من عينه مهمارنا

ترمي فـؤادي عيـنُه
 أفدي بروحي الأعيـنا
 راحت بهامقبولـةً
 باللهوى حجتـنا
 في عرفاتٍ قال لي
 أنت الذي عرفتنا
 أنت الذي في وصلنا
 وقطمنا عشقتنا
 بأبها الصب الذي
 في كربلا قدسكنا
 ما حال أرباب الهوى
 من في المراق قطنا
 قلت له قد عقدوا
 نادي التهانسي والهنـا
 مولودهم من نرجسي
 نالوا به نيل المني
 وأشركت أرضهم
 بالنور نور ربنا
 راح الإمام المسكري
 يتلو الكتاب مملينا
 الحمد لله الذي
 أذهب عنا الحزنـا
 ملانك السبع العلى
 نُقرُّ منه الأعيـنا

هَتَّئْتُ بِهِ مُحَمَّدًا
مَنْ قَد تَدَلَّى وَدَنَا
بِقَابِ قَوْسَيْنِ إِلَى
أَسْرَارِ رَبِّي أَذْنَا
هُنَّيْتُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
بِمَنْ بِهِ وَعَدْتْنَا
يُمَيْتُ فِينَا بِدَمَا
وُحْيِي فِينَا السُّنْنَا
وَأَخَذْتُ أَرَاتِهِ
بِالسَّيْفِ مِنْ شَرِّ الْخَنَا
هَتَّيْتُ بِهِ فَاظِمَةً
ذَاتِ الشَّجُونِ وَالْمَنَا
جَاءَ الَّذِي فِي سَيْفِهِ
يُحْيِي الْجَنِينَ الْمَحْسَنَا
وَجَابِرًا أَضْلَاعَهَا
بِالسُّودِ مِنْ شُمْرِ الْقَنَا
يَنَادِي يَا قَوْمَ الْأُولَى
قَدْ غَضَبُونَا حَقْنَا
بِذِي فَتَارِ جَدْنَا
الْيَوْمَ نَجْزِي مَنْ جَنَا
نَقَطَعُ كَقَالِطِمَثْ
فَاظِمَةً جَدْتْنَا
وَالْمَفْتَرِي حَادِيثَهُ
نَقَطَعُ مِنْهُ الْأُسْنَا

يا قائمًا بأمرنا
 فقم عسى أن تؤذنا
 إلى منى ياسيدي
 عدونا عيرنا
 حي بنا على العدي
 على العدي حي بنا
 مشهورة سيوفنا
 خفاقة رأيتنا
 عليكم من عبدكم
 مزيد حمد وثنا

جمال رسول

ولد الشاعر جمال رسول عام ١٣٨٦هـ في البحاري، حصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة البترول، له مجموعة كتابات مخطوطة منها: (التطور، علاقته بالتغيير الاجتماعي والثقافي) و(الجمال-رواية انسانية وابتكار طبيعي)، وله مجموعة قصائد شعرية.

أخذت الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٦-١٥٧.

من وحي الخلود

تطوف بخلدي جميع الصُّور

وأحلام حُبِّ جميلِ الذكُر

ونشوة فكري تضيءُ كما

تضيءُ النجومُ بوقت السَحَر

وتبصرُ عيني جمالَ الوجودِ

ومجدَ السماءِ وراءَ القمَر

وإبسطُ كَفِّي فوق الرُّبى

لتهنِّئُ في شُرُفاتِ الشجر

وأهتفُ بالطيرِ في وكرها
 فتسمعُ صوتي كلحنِ الوتر
 وتنهضُ مُملنةً شدوها
 وتلتئمُ جهرًا ثغور الزفر
 وتجمعُ في الظلِّ بين الرؤى
 طيوفَ السمادةِ بين البشر
 وتقطرُ من نغماتِ اللقاءِ
 طلائعُ فجرٍ بلحنِ المطر
 وتسقطُ في بسمةٍ في الندى
 علانمُ حسبٍ شهبيّ الشمز
 وتشرقُ يومَ تمودِ الحياةِ
 بأحلامٍ وريدٍ شفاهِ دُرز
 تعانقُ أشواقَ عطرِ الزهورِ
 تغتني على خفقاتِ الوتر
 وفي رقبةٍ مثلَ همسِ النسيمِ
 تناجي الخلودَ بسرِّ المقدز
 وتبعثُ بالرسولِ في فترةٍ
 ترنمُ فيها بنغمِ الفِكَر
 تبثُّرُ جهرًا بسرِّ قديمِ
 الكَخِّ به النورُ حتى ظهز
 أباحثُ به ذكرياتِ السنينِ
 وجوداً على الكونِ لم يستز
 تؤمُّله عالمُ الخلودِ
 جديدِ المرابا جميلِ الضور

هو الكونُ أضحت به الأمنياتُ

سماتِ الحياةِ بمهدٍ نضُرُ
ففتحتِ الأرضُ أجفانها

وماستُ لعالمِها المنتظرُ
وحققت عليها زواهي النجوم

تهنئُها بابِ تناسامِ القدرِ
ولفأ لها ماسةً من سني

تألقَ فيها ضياءُ القمرِ
وتمشي على خطرات الزما

نِ مجدداً يؤرِّخُ فوق المُضْر
وتضحكُ آمالها في المدى

وتنمو عليها أمانٌ كُبر

وفاحِ الربيعِ بعطرِ الزهورِ

وردِّدْ أنغامه في البشْر
وردِّدِ الكائناتُ النشيدَ الـ

مُقَدَّسَ في العالمِ المزدهرِ
يباركها صنعُ حبِّ الحياةِ

وروحِ الكفاحِ الطموحِ الحليزِ
أردنا الحياةَ أردنا البقاءَ

أردنا الخلودَ بوقعِ الشؤزِ
أردنا أكياسِ يدي بيننا

أردنا المعدلةَ أن تنتشرِ
تحلِّقُ فوق رؤوسِ الجبالِ

وتهبطُ في الأرضِ بين الشجرِ

وتخفقُ في الناسِ خفقَ الرعودِ
 وتعصفُ بالجورِ بين الحُفَرِ
 فيا أملاً بكبانِ الوجودِ
 وقلبَ الزمانِ ربيعَ النظرِ
 وبأفقاً لآخِ للناظرينَ
 بسرِّ بهاءِ بديعِ الصُّورِ
 لتعلمنَ في الكونِ أن الحياةَ
 يرفُّ عليها جمالُ أغزِ
 شعبان ١٤١١هـ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٤ - ٣١٦.

رسالة من السماء

من هنا فوق راحتي في فنوني
 قد بدا النورُ قبلتة في جبني
 من هنا النورُ فوق كفتي عزمٌ
 مُدركٌ من مُناهة كلِّ السنينِ
 من هنا النورُ في ربوعِ البلايا
 طال بطشاً وجارحاً من شجونِي
 من هنا النورُ في الجراحاتِ لحنٌ
 وقمته أنا ملي في فنوني

بتملّى چنانه كيف تنمو

بين أنهار نغمه المحزون^(١)

كيف تغفوز هورّه فوق لون

حين تجري دماؤه من جفوني

إنني فوق مبسمي أو بقلبي

صوتُ خفقٍ وأحرفٍ من أنين

ضجّ نبضي مرّداً رنةً في

لحن حبّ من القديم دفين

فأنافي جوانحي ضجّ حبّ

فاصمتي اليوم يا طيوف الخؤون

فصدى الحبّ ردّده شفاءً

ليس تهوى سوى النبيّ الأمين

ليس تهوى سوى الوصيّ عليّ

وبني الطهر، والولاية ديني

هكذا الحبّ يمسح الحزنَ همأ

في نداء السنين فوق العيون

هكذا الحبّ في فؤادي غنائي

وولائي ومسرّحي وشؤوني

هكذا الحبّ أنهرأ في عروقي

تسكب الفنّ موجةً من فتون

(١) لو أن الشاعر قال: (لحبه المحزون)، أو (نغمة المحزون)، لكان أفضل من تسكين الفين في (نغمه)، ولعلها قد لحقها تصحيف أثناء الطباعة غيرت ماقاله الشاعر، والله أعلم، المدقق.

يتباهى جلاله فوق روعي
 يملأ القلب نشوة من حين
 لأطفئه أكف غيب ضحك
 مشرق بالصفاء عذب مبین
 داعبته طيوقها فتنتي
 تحفة النجم نسمة الأفنون

إيه يا شمرُ هكذا بين نبضي
 أرسل الروح في رؤى الياسمين
 إيه يا شمرُ هكذا فوق ثغري
 ردد الحب نعمة في البنين
 وتهذخ على الشفاء ملاكاً
 وارو عني مبادني ويقيني
 واعلين الآن في الوجود غناء
 رددته مشيتني في لحوني
 إن حبي لآل ياسين ينمو
 منذ أن كنت بين ماء وطين

قلبي الحر سابح في سماء
 في هدى الأنبياء بين الدجون
 (يوصد) الفجر من وراء الأمانى
 بين فؤديه صرخة في السكون^(١)
 تنهاى لمالم علوي
 أزهري الروي أبر حنون

(١) هكذا وردت (يوصد)، ولعلها (يرصد) فلحقها تصحيف، والله أعلم، المدقن.

تترجى بشائر أمع شمس
 حيث عين الحياة والتكوين
 حيث عطر الخلود بين ضياء
 عبقري مُرتبم موزون
 وندى الفجر (ترتقبه) عيون
 فوق فنّ نمنم مفتون^(١)
 و(تلقفه) مقلّة البحر دُرّاً
 فوق أصداف لؤلؤ مكنون^(٢)
 تسبح الشحب إذ يرف عليها
 رعشات على الرياض (الفين)^(٣)
 وشذى العطر في (الروابي) خفق
 وعلى الزهر بسمّة التلويين^(٤)

سيدي أيها الإمام المرجى
 يا شماعة وألف عام ضنين
 إن لحناً مُهفّف الجنب فينا
 يستحث الضياء حيناً بحين
 فمتى يظهر الضياء ويبسود
 في وفود السماء غير ظنين

(١) لاجزم في النص لفعل (ترتقب)، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) لامتز من تشكيل كلمة (تلقفه) بهذا الشكل ليصح الوزن، ولكن لاجزم في النص لفعل تلقف، ونقول فيها كما قلنا في الحاشية السابقة، المدقق.

(٣) الظاهر أن كلمة (الفين) بمعنى الفينان والله أعلم، المدقق.

(٤) في عروض البيت تشميث، وهذا غير جائز في العروض وإنما جزؤه في الضرب فقط، ويزول التشميث بأن تحرك ياء كلمة (الروابي) بالكسر لتصبح (الروابي)، وفيها ثقل ظاهر، المدقق.

ومتى تعرف الحقيقة نفس
 في هُتافٍ من السماء مُبين
 ومتى تبصرُ الميونُ ضياءَ
 لإمامٍ مُهيمنٍ مأمونٍ
 يسكبُ الشمسَ في لفيفٍ نسيمٍ
 وجمالاً ورقّةً في الدجونِ
 فيسيلُ الوجودُ دفناً عميقاً
 ويفيضُ الغديرُ عذبَ معينٍ
 وتعرفُ الظلالُ نسمةً عطرٍ
 ويزينُ الفضاءُ سحرُ المصونِ
 وتمدُّ الحياةُ كفاً رؤوماً
 برفيفٍ من الشمورِ ولينِ
 وتكادُ القلوبُ تلمسُ فيها
 رحمةَ الحبِّ في نميرِ هتونِ
 أينما تسرُحُ الميونُ تُلاعبُ
 رِقّةَ النورِ في جُمانِ ثمين^(١)

(١) كلمة (تلاعب) لاجازم لها في النص، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، وقد تكرر هذا عند الشاعر في هذه القصيدة، المدقق.

جواد محمد جواد

ولد سماحة العلامة الزاهد المرحوم الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد، في مدينة الفوعة - محافظة إدلب - الجمهورية العربية السورية، عام ١٩٢٢م.

درس علوم النحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة، في مدينته الفوعة دراسة مستوعبة، على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج أحمد رشيد مندو، حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين، فاستقى من بحر كل من العلامة السيد حسن اللّواساني، والعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف، فاغترف من علوم كل من العلامة السيد عبد الصاحب العاملي، والعلامة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية، وظروفاً أخرى صحية، اضطرتّه للعودة إلى الفوعة، إماماً وواعظاً في مسجد الحي الشرقي (مسجد الإمام الصادق عليه السلام)، وبقي يمارس وظيفته تلك بدأب وهمة عالية حتى يوم وفاته.

أدى لأهل الفوعة، ولمن حولهم من أهل القرى المجاورة خدمات جليلة، مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً تكريمياً رثماً عام ١٩٩٣م، اعترافاً له بالجميل والفضل.

توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الفوعة، في الثامن من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٤هـ، الموافق للثالث من شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٣م.

له ديوان شعر مطبوع عنوانه: (أزهار وثمار في رياض الأشعار)، دار المودة- بيروت- عام ١٩٩٥م، وله قصيدة في مدح أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام، وقصائد أخرى لم تُطبع في الديوان.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من ديوان أخيه المذكور، مع إضافة طفيفة منه، ومنه كذلك أخذ القصيدة.

ياصاحب العصر

طال انتظارُ الكونِ والأزمانِ

لبزوغِ فجرِ المسدِّ والإيمانِ

فالكونُ يصرُخُ في الصباحِ وفي المساءِ

برفيعِ صوتِ الوائسِ اللّهْفانِ

متألماً متفجماً ما يرى

في الأرضِ من ظلمٍ ومن عصيانِ

متطلّماً متشوّقاً لمخلصِ

يجلو الغياهبَ عن دُجى الإنسانِ

وأنسا مع الكونِ الحزينِ منادياً

مستنجداً بالمنقذِ الرئاني

ياصاحبَ العصرِ المؤمّلِ هذه

دنيا الأنامِ تجيشُ بالطغيانِ

مُلئتُ فساداً والمظالمُ لم تعد

أبدأ تُطاقُ، وذا بكلِّ مكانِ

والدينُ في خطرِ الضياعِ وأهلُهُ

كالقابضينِ على لظى النيرانِ

هذا الخميني العظيم قد انبرى
 للظالمين وحاملي التيجان
 كي ينقذ الضمفء من أيديهم
 ويقيم حكم الله في الأوطان
 فتألبت زمر الضلال عليه من
 كل الجهات فظل كالبركان
 لا يختشي بأس الطفلة وإنما
 يخشاه أهل البأس والسلطان
 هو عبقرى الفكر مشبوب القوى
 صلد الإرادة ثابت الأركان
 في شخصه بحر المكارم والندى
 حقاً وبحر العلم يلتقيان
 هو باسمك الميمون أسس دولة
 هي دولسة الإسلام في إيران
 أرسى دعائمها على تقوى من الـ
 رحمان فهي قوتة البنين
 ملأت مهابتها النفوس فأصبحت
 مهوى القلوب وملجأ اللفهان
 ليست لشرق أو لغرب تنمي
 بل تنمي للواحد الديان
 أبناؤها زبر الحديد فما لهم
 من شبه في سائر البلدان
 عشقوا الشهادة صادقين فأرخصوا
 في الألبه للأرواح والأبدان

شهدت لهم سوخ القتال بانهم
 في قمة الإقدام والإيمان
 قد زعزعوا جيش البغاة وزلزلوا
 أركان حكم الجور في بغداد
 لكنما الضدان في شرق وفي
 غرب على إيران متفقان
 وهناك في أرض العراق فجائع
 عظمى يذوب لها حشا الضفوان
 قتل وتشريد وهتك حرائر
 وإشاعة للرعب والأشجان
 وسجونها ملأى بخيرة أهلها الـ
 أحرار من شيب ومن شبان
 والكل في تلك السجون معدب
 يلقي من الأشرار كل هوان
 من نفس صدام اللعين ورهطه
 شر الخليفة من بني الإنسان
 قد أعلنوا ثورة مشؤومة
 تقضي على الأخلاق والأديان
 قد أنكروا قيم السماء وبدلوا
 ما للفضيلة من جليل معاني
 لم يسلم العلماء من غدوانهم
 إذ أنهم للحق خبير لسان
 سفكوا دم الصدر الجليل وأخته
 فدماهما استظل في غليان

وَقَفَا مَعَا مِثْلَ الْحُسَيْنِ وَزَيْنَبٍ
 ضُجْدَ الْيَزِيدِ وَسَائِرِ الْأَعْوَانِ
 وَالصُّدْرُ مَعْجِزَةُ الزَّمَانِ وَفَخْرُهُ
 فِي الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ
 وَلَهُ مَقَامٌ فِي النُّفُوسِ وَصَوْتُهُ
 عَالٍ يَقْضِي مَضَاجِعَ السُّمَدَوَانِ
 فَلِذَاكَ خَافُوهُ عَلَى سُلْطَانِهِمْ
 فَقَضَوْا عَلَيْهِ لِيَنْتَمُوا بِأَمَانٍ
 لَكِنَّمَا الصُّدْرُ الْعَظِيمُ وَأُخْتُهُ
 بَسْدِرَانٍ طَوَّلَ الدَّهْرَ مُؤْتَلِقَانِ
 وَهَنَّاكَ مِنْ آلِ الْحَكِيمِ أَنْضَلُّ
 صَرَعِي وَبِعَمْرٍ فِي السَّجُونِ بِعَانِي
 مَسَاكِنَ ذَنْبِ الْكُلِّ إِلَّا أَنَّهُمْ
 رَفُضُوا الْخُضُوعَ لِعَصْبَةِ الشَّيْطَانِ
 فَانْهَضْ فِدَيْتُكَ كَمَا تَقُودُ سَفِينَهَا
 بُورِكَتَ بِأَمْوَالِي مِنْ رُبَّانِ
 أَنْتَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ أَدْوَاءِ الْوَرَى
 وَعَلَّجْهَا أَنْتَ الْعَطُوفُ الْحَانِي
 بَلْ أَنْتَ غَوْثُ الْمُسْتَجِيرِ وَكَهْفُهُ
 وَلَأَنْتَ غِيَاثُ الْفَرَى الْظَّمَانِ
 فَبِنُورِ طَلْعَتِكَ الْغِيَاثُ تَنْجَلِي
 وَيَمُومُ نُورُ الصَّبْحِ كُلِّ مَكَانِ
 عَجَّلْ فَقَدْ ضَاقَ الْخُنَاقُ وَعَمَّتِ الْ
 بِلْوَى وَسَاءَ الْيَوْمَ حَالُ زَمَانِي

حطُّمَ عرُوشَ الظلمِ واشفِ صدورنا
 وأعِذْ إلى الإسلامِ خيرَ كيانِ
 وانشرْ لواءَ العدلِ في كلِّ الملا
 ليعيشَ كلُّ الناسِ فسي اطمئنانِ
 ويسودَ في الأرضِ التآخي والتقى
 بدلاً من الأثمَامِ والسنَانِ
 صلِّ علىكَ اللّهُ يامولِّى الورى
 ماغرَدَ الأطيارُ في الأغصانِ

جودت القزويني

قال السيد جودت القزويني:

أصدر الأستاذ أحمد الكاتب (عبد الرسول اللاري)، في شهر ذي الحجة سنة ١٤١٥هـ/أيار ١٩٩٥م أوراقاً ثقافية شهرية بعنوان (الشورى)، كرّسها لنقد الفكر الشيعي ونظرية الإمامة، والتعرض لنفي وجود الإمام الثاني عشر (المهدي عجل الله فرجه)، منتقلاً من نقد الفكر النظري الشيعي، إلى نقد المشروع السياسي الشيعي، المتمثل بالثورة الإسلامية في إيران.

وكان قد كتب بحوثاً وزّعها على بعض العلماء والمثقفين، إلا أنهم واجهوا أفكاره بالصمت، وكنت قد وضعت ملاحظات على بعض ماكتبه في نشرته (الشورى)، مُستجلاً الخلل في بعض تفسيراته التاريخية والسياسية للأحداث، فما وجدت نفسي إلا أن أسطر بعضها نظماً على شكل (أرجوزة)، سميتها بـ (الأرجوزة المهدوية، أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري)، أو (دُرّة المطالب في الرد على أحمد الكاتب).

أمل أن تقدم شيئاً من المتعة والظرافة، مضافاً إلى مادتها التاريخية^(١).

(١) المصدر: دائرة المعارف الإسلامية المجلد ٢٧، (المستدركات)، تأليف المرحوم السيد حسن الأمين، دار التعارف للطبوعات - الطبعة السادسة - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الأرجوزة المهدوية أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري^(١)

أفتنح النظم بشكر المنعم
مصلياً على النبي الأكرم
وآله الأطياب معدن الكرم
بحيرٌ وصفأ في غلاممُ القلم
وبعد: إن السيد (القزويني)
(جودت) من آل (معز الدين)^(٢)
يقول: إن الشيخ ابن (الكاتب)
قد جاءنا بعالم المجائب
أعنى به (الأحمد) في الأسماء
من باركته حكمة السماء
وكان قبلاً من دعاة (الطائفة)
وزمرة الأعداء منه خائفه
فكم هدى (السنة) للتشيع
فأصبحوا على الطريق المهيع^(٣)
وكان فيما كان قطباً للرحى
في فكره الوهاج صدر أشرحا

(١) الذي اتحل اسم (أحمد الكاتب).

(٢) معز الدين، هو لقب العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، وقد لحقه هذا اللقب، من جزاء نجاحه في تحويل قبائل (زبيد) السنّية إلى المذهب الشيعي، بعد عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٣٧م.

(٣) يدعي أحمد الكاتب، أنه قبل أن يصاب (بفيروس) العداء للاعتقادات الشيعية، استطاع أن يحول بعض السودانيين من المذهب السنّي إلى المذهب الشيعي، وذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م.

وقد بدانا نشاطه الملحوظُ
 أين مشى تنبؤه (الحظوظُ)
 كأنما أنفكازه قوسٌ قرخُ
 وكل من يلقاه بالرأي انشخ
 فهو بدا مجدّد الآراءِ
 يمشي إلى الأمام لا السوراءِ
 فحينما رأى انحطاط (الشيعة)
 وفكرهم أسطورةً شنيعةً
 شتمَ عن ساعده بالجُدِّ
 وقال: إنني (المستنيرُ) وحدي
 فقام بالجمع يثيرُ الجدلا
 أنسخ في مكانه أم رحلا
 لكنه فوجئ بالتمردِ
 وصار مهموماً كسيفٍ مُغمَدِ
 فشنَّ حرباً من حروب الرّدة
 مجابها جيش البلايا وحده
 وواصل الليلَ مع النهارِ
 مجاهداً في زمرة الثوّارِ
 مقدماً (أوراقه الشهرية)^(١)
 في حجج صريحةٍ عقلية
 لكنما (الأعلام) لم يردوا
 وكلهم عما أراد صَدّوا
 وحينما لم أُر من أجابه
 وليس منهم قارئاً (كتابه)

(١) وهي بعنوان (الشورى)، يصدرها أحمد الكاتب من (لندن).

حَبَّرْتُ هَذَا السَّرْدَ فِي (أَرْجُوْزِهِ)
 تَكشِفُ عَنْ مَكْنُونِهَا كَنْوْزِهِ
 سَمَّيْنَاهَا بِـ (أَزْمَةِ الْمَصَارِي)
 مَفْتَدًا (عَبْدَ الرَّسُولِ اللَّارِي)
 أَوْ سَمَّيْنَاهَا بِـ (دُرَّةِ الْمَطَالِبِ)
 فِي رَدِّهَا (الْأَحْمَدَ) بِنَ (الْكَاتِبِ)

القول في سيرته الحركية

لَمَّا انْتَمَى (مَنْظَمًا) إِلَى (الْعَمَلِ)^(١)
 أَصْبَحَ فِيهَا (قَائِدًا) بِلَا جَدْلٍ
 وَصَارَ يَدْعُو النَّاسَ (لِلشِيرَازِي)^(٢)
 مَوْجَّهًا بِأَحْسَنِ (الإِيمَانِ)
 وَفِي مَدِينَةِ (الْحَسِينِ) كَرْبَلَا
 أَصْبَحَ فِيهَا مِثْلَ ذُو بَانَ الْفَلَا
 فَنَارَةً يَصْمَدُ (لِلخُطَابِ)
 وَنَارَةً مُسْوَدًا كِتَابِهِ
 فَصَارَ بَيْنَ النَّاسِ شَيْخَ الْخُطْبَا
 وَخَيْرَ مَنْ أَلْفَ تِلْكَ الْكُتُبَا
 ثُمَّ تَحَدَّى الْحَكَمَ فِي (العِرَاقِ)
 مَقَاوِمًا جَحَافِلَ (الرَّفَاقِ)^(٣)

(١) (منظمة العمل الإسلامي) تنظيم عراقي أسسه الأخوان، السيد محمد تقي المدرسي والسيد هادي المدرسي.

(٢) هو السيد محمد الشيرازي.

(٣) مصطلح يطلق على المنتمين إلى حزب الدولة الحاكم في العراق، وهو حزب البعث العربي الاشتراكي.

لكنّه فرّ إلى (الكويت)
 وصار (مصرعاً) بكل بيت
 وحينما تفجر البركانُ
 في ثورةٍ صدرها (إيرانُ)
 شدّ إليها رحله المنحوسا
 وصار عند (الهاشمي) مرؤوساً^(١)
 منتفضاً بصرخٍ في (الإذاعة)
 بكل ما أوتى من شجاعه
 يقول: أهل المرتجى والدين
 (هراقكم) يبحث عن (حسين)^(٢)
 فكان في ذلك النظام الأموي
 يُقتل في محرابه كلُّ (ولي)
 فذبّح الشيوخ والأطفالا
 وأحرق (التاريخ) و(الرجالا)
 وبعد ما قد حلت الفجيعه
 بقتل (صدر) الدين والشريعه
 ومزّت الأيام والليالي
 والدمسُ عن لبيّ الهزبرِ خالي
 حيث صفالهم شرابُ الكوثرِ
 واحترق اليابسُ مثل الأخضرِ

(١) كان السيد مهدي الهاشمي يشغل منصب رئاسة حركات التحرر العالمية، ويمثل قوة كبيرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

(٢) (عراق اليوم يبحث عن حسين) برنامج استحدثته الإذاعة العربية الإيرانية، يحمل العراقيين على الثورة، وقد تغير اسم البرنامج بعد مقتل الإمام الصدر إلى: (عراق اليوم في طريق الحسين).

(خلالك الجؤ فبيضي واصفري)
 ونقري ماشنت أن تنقري
 وبعمد لأي كل شيء ذهباً
 وأصبح الدهر بهم منقلباً
 فجيء بالسيد (مهدي الهاشمي)
 مضرراً بسيف كف الحاكم
 متهماً بأنه (جاسوس)
 كبابه طالع المنحوس
 وكان هذا السيد الجبار
 يطيقه الصغار والكبار
 لكننا الإمام (روح الله)^(١)
 قال (اقتلوه) فهو شيخ لاه
 وطاردت فلوله (الحكومة)
 حيث غدوا من بعده (جرثومه)
 فمنهم من جال في الأكام
 مبتعداً عن دولة (الإسلام)
 وحلّ بعض منهم (لبنانا)
 وبعضهم قد صادق (الشیطانا)
 وهكذا نشئت الأحياب
 وأغلقت من بعد (نأي) باب^(٢)

(١) هو الإمام الخميني فتحة قائد الثورة الإسلامية.

(٢) هكذا وردت في الأصل (نأي)، وأنا أظن أن خطأ مطبعياً قد لحق بها، وأنها كانت عند الناظم (لأي)، أي: بعد لأي، والله أعلم، المدقق.

القول في فكرة المهدي عند الشيعة

وفكرة (المهدي) لدى الأنام
قديمة من سالف الأيام
حيث بها قد جاءت الأديان
ودان في أخبارها الزمان
واعتقد (الشيعة) بالإمامه
وأنه المأمون الملامه
قالوا بأن (أحمد) النبيّا
عين من أمته (عليّا) (١)
وبعده (لحسن) القياده
ثم (الحسين) حائز الشهاده
والولد الأكبر (للإمام)
يحكم في شريعة الإسلام
من جهة (الحسين) نالوا الشرفا
حتى أقرّ الفضل فيهم وكفى
لكنما إمامة (الأئمة)
لم تستمرّ بمعه في الأئمه
وحاول الأئمة الهداه
إرجاع ماضيه (الطغاة)
فأتجهوا لنشر ما قد ضاعا
من (الحديث) عنهم وشاعا

(١) في النظرية الشيعية، أن النبي ﷺ عين علياً عليه السلام خليفة من بعده، كما اشترطت أن تكون الإمامة من بعده للحسن ثم للحسين عليه السلام، ثم للولد الأكبر من جهة الحسين حتى قيام المهدي عليه السلام.

فَأَلَّفَ الْأَصْحَابُ تِلْكَ (الْأَصُولُ)

وَصَارَتِ الرَّوَاةُ عَنْهُمْ (تَقُولُ)^(١)

حَيْثُ اسْتَدَلُّوا بِأَحَادِيثِ (النَّبِيِّ)

حَوْلَ قِيَامِ الْمُنْقِذِ الْمَجْرَبِ

لَكِنَّمَا أَحَدِيثُهُمْ قَدْ اقْتَصَرَ

وَلَمْ يَحُدِّثْ أَيُّ شَخْصٍ مُنْتَظَرٌ

وَلَا مَنَى يَنْهَضُ بِالسِّيُوفِ

لِيَسْقِيَ الْأَعْدَاءَ بِالْحَتُوفِ

فَحَارَ جَمْعٌ مِنْ دَعَاةِ (الطَائِفَةِ)

مَا بَيْنَ (زَيْدِيٍّ) وَبَيْنَ (الْوَاقِفَةِ)^(٢)

فَعَيَّنُوا (الْمَهْدِيَّ) فِيهِمْ أَبَدًا

لَكِنَّمَا جُهِدَهُمْ ضَاعَتِ سُدَى

القول في المبشرين بالمهدي قبل ولادته

وَجَاءَ عَنِ مَشِيخَةِ (السُّرَادِ)

(الْحَسَنِ الْمَحْبُوبِ) خَيْرِ هَادٍ^(٣)

أَنَّ الْإِمَامَ (الْقَائِمَ) الثَّانِي عَشْرَ

قَدْ وَرَدَ النَّصُّ عَلَيْهِ بِالْخَبْرِ

(١) (الأصول) من إملاءات الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام على أصحابهما، وهي أربعمئة كتاب لأربعمئة مؤلف، وأغلب الأحاديث التي وردت فيها نقلت في كتب الحديث الإمامية، ولم يبق من هذه (الأصول) الآن سوى ٣٧ كتاباً فقط.

(٢) الواقعة: هم جماعة وقفوا على إمامة الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) ألف الحسن بن محبوب السراد المتوفى سنة ٢٢٤هـ كتاب (المشيخة)، نقل فيه الكثير من الروايات عن الأئمة، وقد فقد كتابه هذا، إلا أن الكثير من الاقتباسات عنه نقلت في كتب (الإمامية).

و(فضلُ شاذانٍ) لخبيرٍ من نقل
 حديثَ أهل البيتِ من دون زلزل
 ثم عليٌّ من حوارِي (الهادي)
 ذلك (ابنُ مَهْرَبَارَ) شيخُ النادِي^(١)
 أفاضَ بالنقلِ عن (الهداة)
 حديثهم عن ثقة الثقاتِ
 وكان في الأمواز عنهمُ وكيلُ
 وهو (إليهم) كان نعم الدليل
 واعتمدَ (الأصحابُ) ما قد وردا
 بما رَوَّه من أحاديث الهدى

القول في حكم بني العباس

وحيثما أتى بنو (العباسِ)
 مجددين ظلمهم للناسِ
 جاؤوا بأخبارٍ عن (النبيِّ)
 تحرّف (النصُّ) عن (الوصيِّ)
 وأنهم قد ورثوا الإمامه
 عن (جدُّهم) وهي لهم علامه^(٢)
 فاتبعوا سياسةً جديدة
 وابتكروا مقاصداً فريده

(١) مات الفضل بن شاذان النيسابوري عام ٢٦٠هـ، أي في السنة التي توفي فيها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وغاب فيها الإمام (المهدي عليه السلام)، وهو من كبار علماء الإمامية، الملازمين للإمام العسكري، وقد ألف كتاب (النية)، وذكر أن الإمام الثاني عشر هو (القائم) المهدي عليه السلام.
 (٢) كانت السلطة العباسية تخشى من الشيعة الإمامية، فعاولت الإتيان بأحاديث، نسبت إلى النبي صلى الله عليه وآله، تشير إلى أن الإمام المنصوص بعد النبي هو (العباس) وليس (علياً) عليه السلام.

فَعَيْنَ (المأمون) في الحكم (الرضا)
 وليَّ عهدٍ، هكذا الدهر قضى
 وليس في ذلك حسنُ النبي
 لكنَّها إقامةٌ (جبرته)
 وواصلوا العداة للأئمة
 لأنهم حصنُ نجاةِ الأئمة
 فأعدوا (الهادي) بسامراءِ
 و (المسكري) حُفَّ بالبلاءِ
 وصار كلُّ منهما مسجوناً
 في بيته بكتابِ السنينا
 وقد أشار (المسكري) بالخبزِ
 أنَّ الإمامَ بعده (الثاني عشر)
 لكنه غاب عن الأبصارِ
 فيما يرى من حكمةِ (الجبارِ)
 وسوف يأتي ذلك اليومُ الأغز
 بطلعةِ (المهدي) ذاك المنتظرُ

القول في السفراء الأربعة

ما قام فيه (السفراء الأربعة)
 يحيرُ فيه العقل والنقلُ معا
 أولهم (عثمان) ذاك (العُمري)
 وابنه (محمد) الفذُّ السري
 وبعمده أتى (الحسينُ ابنُ رُوخ)
 ثم (عليُّ السَمري) الممدوخ

وأصبح النشاط في بغداد
 مثل هشيم النار في الرماد
 فإنهم قد أحكموا (فن العمل)
 وواصلوا الجهاد من دون كلل
 ووزعوا (الأدواز) و(الأعمالا)
 ونظّموا الشباب والرجالا
 فكان (للسفير) دورٌ يُذكرُ
 يقوم بالتبليغ فيما يؤمّرُ

القول في ولادة المهدي ❁

إذا جهلنا ساعة (الولادة)
 فذاك سرُّ (رئينا) أراه
 وحكمة الأئمة الهداة
 كحكمة (التفصيل) في الصلاة
 إن شئت أن تعرف ما الدليلُ
 في أصله إن خانك الوصولُ
 فهالك ما أخبرنا (الرحمانُ)
 عن معجزات صاغها (القرآنُ)
 فأُم (موسى) ولدته حياً
 لم يعرف الأعداء عنه شيئا
 وحينما خافت عليه أجله
 رمته في اليمِّ (سلالاً) مقفلة
 وبمدها رُدَّ إليها (الولدُ)
 وقلبها من شوقه يتقدُّ

لكنما حقائِقُ الأنوارِ
 تُدرِّكُ في مراتبِ الأسرارِ
 والنورُ للخفاشِ يعمي البصرا
 مثلَ غيومِ الأفقِ تخفي القمرِ

القول في (الشورى)

قد وُجِّهَ (الكاتبُ) بالتسديدِ
 في رأيه على خُطى التجديدِ
 فقال فيما قال شيئاً عجبا
 كأنه كُشفَ تلك الحُجُبِ^(١)
 فمِرَّةً يستعملُ (الألفاظا)
 حتى ليُضفي هيكلاً فضفاضاً
 وصار يدعو فقهَاءَ (الحلَّة)
 من (كفهم) إخراجَ هذي (الملَّة)^(٢)
 وهكذا تسديدهُ الإلهي
 قد فترَ (المبياة) بالمياهِ

(١) ومن ذلك قوله: (الشهيد الأول يرفض بطاقة الدعوة إلى المرجعية)، ويقصد بذلك الدعوة التي وجهها سلطان الدولة السردارية الشيعية علي بن مؤيد إليه، ولا صحة لهذا الادعاء لانشغال الشهيد الأول في قيادة الشيعة في جزين وغيرها من المناطق، بما يحقق ما يُشبهه بالحكم الذاتي، وذلك بالتعاون مع (المماليك الأتراك) أنفسهم، فهو لا يحتاج لدعوة حاكم السربداوين.

(٢) يقول أحمد الكاتب، (وجد علماء الحلَّة أنفسهم يعيشون في كهفٍ من الغيبة عن الحياة، نتيجة هيمنة نظرية الانتظار القائلة على الشيعة منذ أكثر من ثلاثة قرون، فبدأوا (بحضرون) بأقلامهم جدران الكهف، و(يقبنون) منافذه للخروج، ويمهدون السبيل لإحياء الشيعة والتشجيع)، (الشورى)، العدد السابع ص ١٢.

إن الذي قد جاءنا (بالشورى)
 عليه أمرٌ قد بدأ مستورا^(١)
 (مجلّة) تدعو إلى (التوحيد)
 لكنها تلتفتُ بالوحد
 شعارها (التقريب) بين الناس
 وليس في ذلك من أساس
 فكان بين اثنين، بين (السنّة)
 وبين (من ضيّعهم) في المحنة
 فليس سنّيّاً وليس (شيعي)
 مبرهناً عن نهجه (الموضوعي) |
 فصار كالغراب ما بينَ بين
 أضاع - فيما قد سمى - المشيئين

القول في التقريب بين المذاهب والأديان

والنهجُ في (التقريب) والاتّحاد
 أن نجعلَ اللهَ هو الاعتماد
 وتفرّش القلوبَ بالورود
 فليس بين (الخلق) من حدود
 إن اختلافَ الرأي في (قضيه)
 لا يفسدُ الوُدَّ بحسن النية
 فالكلُّ يختارُ الذي (يختارُ)
 فقد تساوى الليلُ والنهارُ
 آذار ١٩٩٦م

(١) إن واجهة (الشورى) تبدو عقائدية محضة، لكن هدفها هو محاربة المشروع السياسي الشيعي.



تقريظ السيد حسين بركة الشامي

وفيما يلي تقريظ شعري للأرجوزة المهدوية، مقدم من السيد حسين بركة الشامي، وقد شفّعه بهذه الرسالة:

بسمه تعالى

أخي الأستاذ الشاعر جودت القزويني المحترم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشكركم من أعماق القلب على (هديتكم) الظريفة، التي اطلعتُ عليها وأنا في زحمة الأشغال وكثرة الأسفار وهي القصيدة التي تردُّ على (خرافات) عبد الرسول اللاري، المليئة بالتناقضات والخزعبلات.

وفي الوقت الذي أشدُّ على أيديكم، لتعزية هذه الوجوه القبيحة، والنماذج الموبوءة، التي لأثرى إلا عند كل كربة، أقدم لكم هذه الأبيات راجياً أن تنال رضاك، ولك الفضل والشكر في الأول والآخر، ودمت لأخيك.

إمامُ الروضِ والخميلة

أبدأ باسم الخالقِ المعينِ

رسالةً (لجودت القزويني)

مقرّظاً أشماره الجميلة

وهو إمامُ (الروضِ) و(الخميلة)^(١)

حيث انبرى للفضويّ (اللاري)

وما حواه فكره من عارٍ

(١) إشارة إلى كتابه: الروض الخميل.

حين غدا ينكسر ضوء الشمس
 يبسُّ تخريفاته في همس
 مصدراً أوراقه الصفراء
 وناشراً في (الندن) الهراء
 مدعياً أن الإمام (المهدي)
 أسطورة ما أثبتت في عهد
 وجاحداً وصية الرسول
 وكثرة (الرواة) في المنقول:
 إن أئمة الهدى (اثنا عشر)
 أولهم شمس وتاليهم قمر
 يولد من ولد (الحسين) القائم
 في آخر الدهر له علائم
 إن اسمه (محمد) مثل اسمي
 وإن عزمه شبيه عزمي
 يملؤها قسطاً وعدلاً مثلما
 قد ملئت ظلماً لأعنان السما
 والمسلمون أجمعوا عليه
 منتظرين بيعة لديه
 في الركن والمقام حين يظهر
 يحمل سيفاً جده يُكبر
 وصحبه نهوي إليه قرعاً
 مستبشرين نورَه إذ طلما
 وقبل ذلك يظهر (السفباني)
 و(الحمضي) الطهر و(اليماني)

ورايةً شرقيةً سوداءُ
 وبعد ذلك تُخسفُ البيداءُ
 وهذه بعضُ العلامات التي
 جاء بها (النصُّ) بأجلى صورةٍ
 قضيّةٌ وإن بدت (نقليةً)
 لكنها قضيّةٌ (عقليةً)
 فقصّةُ الخلاصِ للإنسانِ
 مطبوعةٌ في الفكر والوجدانِ
 دانت بها الأجيالُ عبرَ الزمنِ
 حتى غدت سلاخها في المحنِ
 (فالانتظارُ) أفضلُ العبادةِ
 ما فاقه شيءٌ سوى (الشهادةِ)
 والمالمُ اليومَ غداً مُعترِكاً
 من يؤيسه صار يعيشُ الضنكاً
 ينتظرُ (المنقذُ) كل ساعه
 يشكو له أساه أو ضياعه
 ففكرةُ (المهديّ) من نور السما
 ولا يراها من أُصيبَ بالعمى
 حسين بركة الشامي
 ذو القعدة ١٤١٦ هـ

حامد الميالي

الخطيب الحسيني الشاعر السيد حامد الميالي.

اقتطف الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة، القصيدة التالية من مجلة (المنبر الحسيني، العدد الخامس، شوال ١٤٢٢هـ - كانون الأول ٢٠٠١م ص ٦٦).

قم واشفِ صدرَ الحسين

حتى مَ بفشانا الضلالُ ظلامه
والسى مَ ينحزُ للهداةِ حسامه
طالت سنئي وثويبه حنقاً على
صدر الهدى يوم استطال طغامه
شئى مناهجُه فريدٌ قصدهُ
فتأزرتُ ضدَّ الهدى أيتامه
يوماً بقوسٍ أميةٍ مستهدفاً
قلبَ الحسينِ فخدمته سهامه
يوماً تقربُ للمليكِ بآله
وبنفسه والموتُ لآخِ أمامه

نأشاه ما اعتنق البواتر شلوهُ
 إلّا ليبقى خالداً إسلامهُ
 كلاً ولا ترك الطوائف بكعبة
 إلّا لبشهد كربلا إحرامهُ
 كلا ولا هجر الديار بيثرب
 إلّا لتُحرق بالطفوف خيامهُ
 يوم استفاك الدين خوفاً لم يجذ
 غير الحسين محامياً أحكامهُ
 فغداً غريب الغاضرية ناقضاً
 ليزيد في هدم الهدى بزائمهُ
 زادته عزماً صاهلاتٍ دعيها
 وهو الذي عرف الوغى إقدامهُ
 حتى قضى ف قضى يزيدٌ دينهُ
 من أحمدٍ حقداً وكان مرامهُ
 وتلابنو المباس عهد أمية
 وبهم عمود الدين هُد قوائمهُ
 كم أوتروا قلب النبي بولده
 وبنار بطش الواترين ضرامهُ
 سل سجن بغداد الذي التحف الثرى
 موسى بن جعفر أين كان مقامهُ
 ستجيبك الطامورة الظلماء ذا
 محرابهُ قد طال فيه قيامهُ
 فإلى م تغضي يابن أحمد عن قذى
 في عين منتظرٍ قلاء منامهُ

أَلِفَ السَّهَادَ وَمَقْلَنَاءَ عَنِ الْكُرَى
 قَدْ أَكْحَلْتَهَا مِنْ شَحَى أَضْيَامُهُ
 أَنْسَبَتْ لِجَهَاضِ الْبَنْوَلِ جَنِينَهَا
 وَبِحَدِّ مَسْمَارِ الْحَدِيدِ فِطَامُهُ
 أَنْسَبَتْ فَاجِعَةً الْطُفُوفِ وَمَا جَرَى
 فِي كَرِيْلَا وَالْكَفْرُ سَادِلُنَامُهُ
 يَوْمَ تَرَوِي سَيْفُ جَدِّكَ مِنْهُمْ
 قَدْ كَانَ مِنْ دَمٍ وَاتْرِيكَ مَدَامُهُ
 يَوْمَ انْشَى نَحْوَ الْوَطِيْسِ بِمَرْهَفِ
 وَلَقَدْ هَا جَمَعَ الْمُتَنَاءَ جِمَامُهُ
 سَامُوهُ ذَلًّا فَاسْتَشَاطَ إِبَاؤُهُ
 غَضِبًا وَأَقْسَمَ لَا يَطْأَطَأُ هَامُهُ
 سَلْ ذَا فِقَارَكَ إِنَّهُ لَكَ شَاهِدُ
 سَلَهُ فِي الْهَامَاتِ كَانَ صِدَامُهُ
 قَمِ وَأَشْفِ قَلْبًا لِلْحَسِينِ بَوْتِرِهِ
 فَلِئِمْرَ جَيْشٍ لَا يُعَدُّ قِوَامُهُ

حبيب مكّي الخويلدي

ولد الشاعر الحاج حبيب بن مكّي بن علي الخويلدي سنة ١٣٧٨هـ، في مدينة صفوى بالمملكة العربية السعودية، ودرج فيها، وأكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم عمل بعد ذلك (عام ١٩٧٨م) في شركة آرامكو السعودية.

كتب الشعر منذ فترة مبكرة في حياته، حفظ الكثير من أدعية الصحيفة السجادية وخطب نهج البلاغة، فكان لهذا الحفظ دور في صقل موهبته. يتمحور شعره جلّه في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وقد يتطرق أحياناً لثناء بعض العظماء، ويتميز شعره بالتأثر بالشعر الجاهلي، كما هو واضح في قصائده، له مشاركات في المحافل الدينية والاجتماعية طبع ديوانه: نفحات الولاء عام ١٤٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، الجزء العشرون ص ٢٠٢، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، ومن كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٨. وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: نفحات الولاء ص ٩٧-١٠١:

الزمان كلبُ عقور

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي ﷺ

أنعش القلب من شذاك عيبرُ
 وسما في سماك وهو يطيرُ
 أصبحت في فؤادها منك ذكرى
 تتجلى إنا تضيق الصدورُ
 وسرت منه في الجوانح بشرى
 هانَ فيها ما قد أعد كفورُ
 وكذا طمأنأن الفؤاد بأن لا
 يضمحل الهدى سناء المنيرُ
 أنت إن أوشكت بنا بئعه العذ
 بسى عن الورد في ثراه تغورُ
 وتراءت أشجاره وهي خلو
 ليس فيها أوراقه والزهورُ
 أنت في كل ذلك نبغ ثراه
 وشماع إن لفه دنجورُ
 طاف في القلب من جلالك ذكرى
 ما بها اهترز قالب وشعورُ
 في سبات والنفس في كف مولى
 ما له لو أراد شيئاً مُشيرُ
 فتراءت لي المعوالم تهترُ
 من الهيبة قد عراها فتورُ
 حين جبريل حان منه هبوطُ
 خطفة والفؤاد كاد يطيرُ

فنراءى الإمام يمشي ومشي الـ
 قلبُ قد هالَه جلالٌ كبيرُ
 نعمةً من محمدٍ قد تبدتْ
 فنجلتني من الكمالِ سُفورُ
 وصحبتُ الإمامَ يمشي وعيني
 عن محيَّاه لا تكادُ تصبرُ
 ولروضِ البقيعِ جئنا ومنا
 مدمعُ العينِ في البقيعِ غزيرُ
 يجهشُ القلبُ بالبُكاءِ إلى أن
 غابَ عني ذاكُ الإمامِ النصيرُ
 صاغه اللّهُ للرشادِ حياةً
 حين يخبو ضياؤه أو ينفورُ
 وشهابٌ من الإله تجلّى
 فيه موتُ العمى وأمرٌ خطيرُ
 فهو لطفٌ من المهيمن فيه
 جلُّ الكونِ بهجةً وسرورُ
 فيه قد عانقَ القلوبَ سرورُ
 ولقد كان يعتربها فتورُ
 أشرقَتْ منه للمعالمِ شمسُ
 سوف يغدو ضياؤه يستطيرُ
 حين يأتي وكل شسيءٍ حواليد
 هـ بطوفانٍ غيَّبه مغمورُ
 فيعيدُ الأمورَ حنماً رشاداً
 ما بها دون ما يريدُ قصورُ

وَيَبْأَنَّ الْمَخْفِيَّ مِنْهَا لَدِيهِ
 لَيْسَ تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا أُمُورُ
 فَلَمَمَرِي مَا شَيْبَ بِالْحَقِّ يَوْمًا
 بِاطْلُ عِنْدَهُ بِهِ مَسْتَوْرُ
 أَوْ يَغْطِي وَجَهَ الْحَقِيقَةَ غَيِّ
 فَيُضَيِّعُ الْحَقُوقَ غَيِّ وَزُورُ
 يَحْسُمُ الْأَمْرَ وَالْحَقُوقَ لَدِيهِ
 لَيْسَ فِيهَا هُنَالِكُمْ تَأْخِيرُ
 مَهْدَتْ دُونَهُ الْمَوَاطِنُ أَمْنًا
 بِهَبُوطِ الْأَمِينِ أَنْسَى بِصِيرُ
 كَيْفَ يَدْنُو لِسَهُ هُنَالِكَ كَيْدُ
 مِنْ عِدَاهُ أَمْ كَيْفَ تَدْنُو شُرُورُ
 فَتَصَانُ السَّحْقُوقُ حَتْمًا لَدِيهِ
 لَيْسَ فِيهَا غَيِّ وَلَا تَزْوِيرُ
 يُلْبِسُ الْأَرْضَ مِنْ سَنَا الْعَدْلِ وَشِبَا
 بِهَدَاهُ مُتَمَنَّمًا يَسْتَنْبِرُ
 فَتَعِيشُ الْأَنْبَامُ إِذَا ذَاكَ سَكْرَى
 فِي نَعِيمٍ مَا شَابَهُ تَعَكِيرُ
 أَغْدَقْتَهُمْ سَحَابُ الْفَضْلِ مِنْهُ
 وَوَقُوفِي دَعَائِهِ مَا يُضَيِّرُ
 جَلَّ قَدْرًا فَقَدْ نَنْزَرُهُ مِمَّا
 فِيهِ نَقْصٌ بِهِ وَمَافِيهِ عُورُ
 فَهُوَ مِنْ كُلِّ مَا يَشُوبُ مُصَفَى
 وَارْتَقَى مَالَهُ بِذَلِكَ نَظِيرُ

طَيْبٌ طَاهِرٌ هَمَامٌ حَسَامٌ
 بِشَبَاهِ سَيْفِ الْعِدَى مَكُورُ
 وَبِهِ الْحَقُّ يَعْتَلِي وَلَهُ فِي
 كُلِّ أَرْضٍ لَوَاظِهِ الْمُنشُورُ
 وَلِوَاءِ الضَّلَالِ يُطَوَّى وَيُلْفَى
 سَاقِطاً مَا لَهُ هُنَاكَ نَصِيرُ
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ ذَلِكَ حَكْمٌ
 غَيْرَ حَكْمِ الْإِلَهِ مَا فِيهِ غَيْرُ
 بِإِمَامٍ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ قَبْلًا
 يَكْمُلُ النُّورُ بِلِ وَتُمْحَى الشُّرُورُ
 فِيهِ نَوَاهِ الْأَوَائِلُ قَبْلًا
 أَنْ بِهِ يُكْشَفُ الْبَلَاءُ الْعَسِيرُ
 وَبِهِ تَسْعَدُ الْبَرِيَّةُ لَمَّا
 بِأَتْهَا وَالسُّرُورُ جِدُّ كَبِيرُ
 يُدْرِكُ النَّارَ مَا أَضْيَعُ لِكُلِّ
 مَنْ تَقِي دَمٌ لَهُ مَهْدُورُ
 مَوْعِدٌ لِلْإِلَهِ لَيْسَ بِخُلْفِ
 فِيهِ كَلًّا وَلَيْسَ يَدْنُوهُ زُورُ
 أَنْ سِيَانِي وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِطْطًا
 بَعْدَ مَا قَدْ عَلَا هُنَاكَ جُورُ
 سَيِّدِي بِأَمْتِي ظَهْرُوكَ إِنْ أِنَا
 قَدْ عَرَانَا هُمْ وَرِزَّةٌ كَبِيرُ
 وَسَلَاخُ الْعِدُوِّ سُلُّ عَلَيْنَا
 وَعَلَّتْنَا قَوِيٌّ لَهُ تَسْتَشِيرُ

سُنَّةُ المصطفى أُمِّتَتْ وَحَلَّتْ
 بِدَعِّ مَالِهَا الزَّمَانُ مُبِيرُ
 فَمَنْ الفَوْثُ غَيْرَ كَمِ إنَّ أَلَمَتْ
 نُؤَبِّ والزَّمَانُ كَلْبٌ عَقُورُ
 وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠٣-١٠٥:

ولسوف ينهض للحقوق مخلص

سَرَّ الوجودِ وكاشفَ الأرزاءِ
 لِأَنْسِلِمَنْ لِكَرْبَةٍ وبِلاءِ
 إنَّ الأُمُورَ بِكفِّ مَقْتَدِرِ فلا
 يفتَرِّ سَفَاحُونَ بِالإِمْلاءِ
 فالظلم موقوتٌ لِمَدَّتِهِ فلا
 يعمدو المَقْدَرُ مَدَّةَ الإِحْيَاءِ
 ولسوف ينهضُ للحقوقِ مَخْلُصُ
 صمبُ المراسِ مَتَوَجِّجُ بِعِلاءِ
 ويمكُنُ الحقُّ السَّليبِ وَيغْتَدِي الـ
 مَلِكُ المِطَاعِ على ثرى الأَرْجاءِ
 سيفُ الإِلهِ على الضلالةِ سَلْهُ
 ففدا الضلالُ مَسُورَعُ الأَشْلاءِ
 قد كان مغموداً فطاولَ حَدَّهُ
 سيفُ السُّمُداءِ سَفَاهَةَ لِعِلاءِ
 بل كان مَدَّخِرًا لِيَوْمِ قِادِمِ
 فِيهِ أَلْهَدَى شَمْسٌ على الأَرْجاءِ
 فبالدينِ دِينُ اللّهِ لَيْسَ بِشَوْبِهِ
 ما دُسَّ من حَقِيدٍ ومن جَهْلَاءِ

نورُ الإلهِ على البسيطةِ بعدما
 أضحّت ظلاماً موحشَ الأنحاءِ
 ضجَّ الأنامُ إلى الإلهِ وأصبح الـ
 أمواتُ مفتبطين بالأحياءِ^(١)
 تبكي على الأرض السماءَ لوزئها
 ما جرّه جهلٌ ومن أهواءِ
 والناسُ في هذي البسيطةِ حالهم
 حالُ الفريقتِ بكُربةٍ وشقاءِ
 لا منقِذاً مما يكون كما ترى
 إلا سليلُ أكابرٍ نُجباءِ
 هو رحمةُ الله العريضةُ فاعتمدِ
 فلسوف تُثقلُ غبطةً برخاءِ
 فاحملِ إلى الهادي النبيِّ بشارَةَ
 فلقد تحقّق وعده بجلاءِ
 لبست به الدنيا حلى أثوابها
 وتجلبت منه بكل سناءِ
 زَهَرَتْ بطلعته شريعةُ جدّه
 وعدي شريعته لكل فناءِ
 سارت له الأقدارُ طوعاً وبناهِ
 وعلت محلّته على الجوزاءِ
 وعنث لسطوته المتأهّ جملهم
 فالحقُّ يحكمهم بلا استثناءِ
 فُهرث لسطوته جميعُ جهاتِها
 هذي الذنّى من هيبةٍ وعلاءِ

(١) في الأصل (مفتبطين) وهو خطأ لغوي فتم التصحيح، المدق.

وله الملائكة الكرامُ عساكرُ
 حطَّتْ لِنُصْرَتِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَتَرَفُ رَايَاتِ الْهَدَى خَفَاقَةً
 بِبِمِيزِينَ كُلِّ مَوْئِدٍ مَضَاءِ
 تُطْفِئُ بِهِ النَّيْرَانَ كَأَنَّ الْوَأُزْمَا
 مُذَكَّى بِمُفْسَدَةِ الْوَرَى زُعْمَاءِ
 كُجِلَتْ بِهِ عَيْنٌ رَأَتْهُ وَعَانَقَتْ
 قَلْبَ الْمَحَبِّ سَمَادَةَ بَهْنَاءِ
 قُطِعَتْ يَدُ الشَّرِكِ الَّتِي قَدْ طَالَمَا
 عَائَتْ لِمُفْسَدَةِ بِلَا اسْتِحْيَاءِ

وله أيضاً هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص 111 - 112:

شمس الهدى للسالكين تنير

شَمْسُ الْهَدَى لِّلْسَالِكِينَ تَنِيرُ
 دَرِيأً عَلَى مَرِّ الْمَصُورِ يُجِيرُ
 هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَحْضَتْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا يَفْوُهُ كَفُورُ
 إِنْ قَالَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَيْنَا
 هَلْ أَتَانَا مِنْ لَدُنْكَ نَذِيرُ
 فَالْأَنْبِيَاءُ أَتَتْ تَبْلُغُ دَهْوَةَ
 وَأَنْتَ نَهْدِي الْأَنْبَاءَ صُبُورُ
 خُتِمَتْ بِقَائِمِ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
 سِرِّ الْمَهِيمِينَ مَا بَدَلَكَ زُورُ

حلُّ الشَّمائلِ من شَمائلِ جدِّه
 فالكلُّ فيه من الكمالِ سطورُ
 والكلُّ جاء لكي يحقِّقَ شِرعَةَ
 غِراءِ مالِ النَّهارِ هادِجِجورُ
 فالمصطفى سنَّ الشريعةَ وهو من
 بعدِ النَّبِيِّ سراجُها والسورُ
 وهو المؤمِّلُ أن يدمرَ كلَّ ما
 شادَّ الطغاةَ فيستنريحَ أسيرُ
 ويممَّ نورَ الوحيِّ كلَّ جهاتها
 هذي الحياةُ فراحَةً وسرورُ
 وسليلُ أحمدَ لا مِراءَ بأنه
 كفوٌّ لكلِّ عظيمَةٍ وجديرُ
 في وجهه نورٌ وفي قَسَماتِهِ
 قَسَماتُ مَنْ هو للعلَى سيصيرُ
 قسماً برَبِّ الراقصاتِ بلقُها
 نفعُ الهجيرِ بسيرِها التشميرُ^(١)
 للبيتِ ماضيةً بكلِّ مُوحِدِ
 لَبى المهيمَنَ سعيه مشكورُ
 سيصيرُ كلَّ الناسِ في أيامه
 أكفاءَ لا مُستعَبَدَّ وفقيرُ
 وبذا يحقِّقُ ما صَبَتْ وتطلَّعتْ
 رُسلُ الإلهِ وكلُّ ما هو خَيْرُ
 وإمامٌ حقٌّ للولِيِّ مناصرُ
 وإلى الطغاةِ المجرمينِ مُبِيرُ

(١) الراقصات: الجمال التي تهرول وهي في طريقها إلى مكة وكأنها ترقص.

قد صاغه الله القديرُ وخصه
بالفضل فهو بفضلِه مشهورُ

وأخذت قصيدته هذه من ديوانه ص ١٢٥ - ١٢٨:

أين الغياث

هل بعدَ ليلِ الظلمِ من فنجِرِ
غابَ الرُّعَاةُ بِمَهْمِهِ قَفِرِ
وغدا القطيعُ بِمَوْجِ فِي فزعِ
لا يَهْتَدِي سُبُلًا ولا يَدْرِي
تسطو الذئابُ عليه عاديةً
من كلِّ ناحيةٍ ومن ثَمَرِ
أين الغياثُ فقد غدا لِعِبا
دينُ الإلهِ بِأُثْمَةِ الكُفْرِ
ومن الذي يحيي بِقُوَّتِهِ
ما قد أُمِيتَ بِمُصَبَّةِ الفَدْرِ
ويحطِّمُ الأصنامَ ممتشقاً
سيفَ القضاءِ بِكفِّه يَفْرِي
ويقيمُ مَبْلَ الدهرِ لا عِوَجاً
يبقي له أبداً ومن صُعرِ
ويقوِّمُ الميزانَ معتدلاً
للعَدَلِ بعدَ مهازلِ الدهرِ
فلقد غدا الطغيانُ محتكماً
والرشدُ في أسْرِ وفي عسرِ

وممالك الإسلام مجملها
للكفر مبيدان لذئ وتر
حسقد وتشتيت بحكمها
في كل ناحية وفي قطر
لا منقذاً للخلق حيث ترى
إلا إمام العدل والنصر
يأتي فيظهر كل مختبي
والجور يطمسه بذئ بتر
تعنوله الأسباب طيمة
والكون في كف له يسري
جبريل حاميهِ وحارسه
نعم النصير له من الضر
وبقوة الجبار منتهضاً
حتى يحطم كل ذي وكر
وبأمر رب العرش نهضته
قد شاءه للحسم والجبر
تعنوله الهامات لا سلمت
هائم الطنفة به من البئر
ويجيء دهر الطيش منخلاً
قلبا على الأقباب في دعر
وتشع شمس الحق طالعة
في أفقها تبدو بلاستر
ودجى الضلال غدا بمظلمها
في غايبة الأغوار والدئر

ويطهّر الدنيا بأجمعها
 مما طغى دنساً ومن نُكِرِ
 ويزيلُ من دنيا الورى أماً
 مضّ القلوبَ على مدى العمرِ
 مما جنّته يسدُّ العدى سفهاً
 أهلِ الفسوقِ وحاملي الوزرِ
 يسري كضوء الفجرِ أعقبه
 تمزيقُ ليلِ الزينِ والكبرِ
 أضحتْ به الدنيا متوجّةً
 أنوارَ مهديّ من السُمرِّ
 مولىّ سما مجدداً فسدان له
 عالِ الورى ذُللاً وبالقهْرِ
 أملٌ به أضحت مؤمّلةً
 أممُ الورى من أعصرِ غبرِ
 يا من به الثاراتُ مُدرّكةً
 والظلمُ محمولٌ إلى القبرِ
 ثاراتُ من سُفكت دماؤهمُ
 ظلماً بكفّ الزورِ والمُهرِ
 أعطاك ربُّ العرشِ من رُتبِ
 وحباك من نُكفٍ ومن فخرِ
 فمتى تجيءُ فنزدهي ألقاً
 هذي الدُنسى بجمالِكَ النُضيرِ
 فالقلبُ في شوقٍ وفي وله
 والدمعُ في وجناتنا بجري

حبيب علي المعاتيق

ولد الشاعر حبيب بن علي المعاتيق في جزيرة تاروت عام ١٣٩٢هـ، درس الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، في جزيرة تاروت- الربيعة، وحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة، من جامعة الملك سعود في الرياض. أنشدت له فرقة (فجر الإسلام) أوْبْرِيْتِيَه: (ظلمات وقمر) و(فلانك بأعيننا)، وشارك في العديد من الأمسيات الدينية المختلفة على مستوى المنطقة. عضو مؤسس في ملتقى الساقية الأدبي، وله موقع إلكتروني، جمع فيه الكثير من القصائد والأعمال الفوتوغرافية الخاصة. أخذت ترجمته وقصيدته التالية منه مباشرة.

الوَلَه المَحْموم

إليك أيها النور الإلهي.. إليك أيها الوهج المحمدي.. إليك
 أيها القبس العلوي المتقد في ضمائر المستضعفين.. إليك أيها
 الأمل القابع في وجدان العالم.. إليك يا صاحب الزمان..
 هَمِّينِي مِنْ سَنَاكِ الْعَذْبِ شَيْئًا
 وَرَوِّئِي بَا مَلِيحَةً مُقَلَّتِيَا
 أَفِيْقِي فِي دَمِي فِي دَفْقِ رُوْحِي
 أَفِيْقِي فِي أَعْيَدِيْنِي إِلَيَا

وَضِيعِي فِي اضْطِرَابٍ وَجِيبِ قَلْبِي
 وَذُوبِي فِي فَمِي نَغْمًا شَهْبَا
 كَمَا تَهْوَى الصَّبَابَةُ أَشْعَلِينِي
 فَمَا أَحْلَى اتَّقَادَ سِنَاكِ فَيَا
 يُدَاعِبُنِي لَطْفِي غَلِيَانٍ وَجَدِي
 فَلَا بَرَخَ الْهَوَى الْجِيَاشُ نَيْبَا
 أَتَبِتِ وَهَافِرِشْتُ لَكَ الْحَنَابَا
 وَأَسْكَنْتُ اتَّقَادَكَ نَاطِرِيَا
 وَعَدْتِ وَعَمَادِ يَا أَمْلِي حَنِينِي
 يَجُوبُ الْمَمَرُ فَيَبْضَا عَنِينِيَا
 تَرَاهِي فِيكَ مَهْدٌ مَهْدُوِي
 بِأَكْنَافِ الضَّمَائِرِ قَدْ تَهَيَا
 تُهَذِّدُهُ الْعَصُورُ، يَفِيضُ نُورًا
 أَغَاضَ بِنُورِهِ الْقَمَرَ السَّنِيَا
 يُحِيلُ سِنَاهُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
 شَمَاعَ الشَّمْسِ لَوِ الْفَاءُ فَيَا
 تُنَاغِيهِ السَّمَاءُ.. غَفَّتِ اللَّيَالِي
 وَمَا خَفَقَتْ بِهَا عَيْنَاهُ شَيَا
 تَطُوفُ الْأَمْنِيَاتُ بِهِ وَتَسْمِي
 قُلُوبُ الْمُنْهَكِينَ لَدَيْهِ سَعِيَا
 تَجْمَعُ فِيهِ أَعْدَبُ مَا تَنَاهِي
 لَسْمَعِ الْكَوْنِ حَيْثُ غَدَا الصَّفِيَا
 لَهُ سَنَتْ الرُّسُولِ فَقَدْ تَبَدَّى
 بِذَلِكَ الْمَهْدِ نُورًا أَحْمَدِيَا

وَسَيِّمَاءُ الْوَصِيِّ تُرَى عَلَيْهِ
 كَأَنَّكَ إِذْ تَرَاهُ تَرَى عَلَيْنَا
 عَلَى خَدَّيْهِ بَرُوحٌ مِنْ صَلَاةِ
 تَرَى قَبَسًا هُنَالِكَ فَاطِمِينَا
 وَفِي كَفِّهِ فَيْضٌ مِنْ سَمَاحِ
 تَشَاهَدُ عِنْدَهُ الْحَسَنَ الرَّزْكَيَا
 وَإِنْ قَبِيلَ الْحَسِينِ تُرَاهُ هَذَا الـ
 وَلَسِيذُ تَرَى حُسَيْنِيًّا أَبِينَا
 تَحْدَرُ مِنْ ظُهُورِ الطُّهْرِ طُهْرًا
 وَهَلْ يَلِدُ الثَّقَالِ إِلَّا نَقِيًّا؟
 إِلَى أَنْ تَمَّ فِي شَمْبَانَ شَيْئًا
 بِهِ أَرَاءَ عَمَّا عَبِقَ أَرْكَيَا
 بَدَأَ بَدْرًا، وَحَسْبُ الْبَدْرِ فَخْرًا
 إِذَا يُعْطَى شَمَاعًا مَهْدَوِيَّا
 أَتَيْتُكَ يَا إِمَامًا وَفِي ضَمِيرِي
 هَوَاكَ وَرَهْرُ حُبِّكَ فِي يَدَيَّا
 وَيَمَمْتُ السَّنَا حَيْثُ اسْتَفَاقْتُ
 عَلَى سُوحَاتٍ وَجَنَّتِكَ الثُّرَيَّا
 وَخَلَفْتُ الدِّيَارَ، نَسِيتُ رُوحِي
 وَأَحْلَامِي وَأَنْفَسَ مَا لَدَيَّا
 تَلَاثَتُ كُلُّ أَخْبِلَتِي وَمَاتَتْ
 وَأَنْتَ بِهَا الْوَحِيدُ بَقِيَّتَ حَيَّا
 خَلَوْتُ بِنُورِ طَيْفِكَ حِينَ فَاضَتْ
 أَبَارِيقُ الْقَرِيضِ الْمَذْبُ فِيَّا

وكدتُ أخافُ من حسد الليالي
إذا خُلصَ المحبُّ بها نَجِيًّا
أَتَيْتُكَ وَالْمَسَائِلُ تَجْتَوِينِي
ظَمِنْتُ فَجِئْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ رِيًّا
إِلَى عَيْنِكَ أَطْلَقْتُ الْأَمَانِي الـ
مِذَابَ الطَافِيَاتِ جَوَى عَلِيًّا
تَذُوبُ النَّفْسُ يَا مَوْلَايَ شَوْقًا
وَيَبْلَى الْقَلْبُ عَطْشَانًا ظَمِيًّا
وَأَنْتَ هُنَا تُرَاوِحُ فِي ثَنَايَا
مَدَانَا، لَا الْقَرِيبَ وَلَا الْقَصِيًّا
دَنُوتَ كَأَنْ شَخَصَكَ فِي دِمَانَا
تَكَادُ تَرَاهُ أَنْفُسُنَا جَلِيًّا
لَمَلِكَ بَيْنَنَا، لَيْكَادُ ضَافِي
بِهَائِكَ يَكشِفُ السُّرَّ الْعَظِيًّا
لَمَلِكَ فِي الْجَمُوعِ نِدَاكَ يَعلُو
إِذَا الدَّاعِي هُنَا ذَكَرَ النَّبِيًّا
أَكَادُ أَرَاكَ فِي مُهَجِّ الْحِيَارِي
نَدَى غَضًّا وَفِيضًا أُرَجِيًّا
كَذَا وَنَابِتَ يَا نَجْمًا تَنَاهِي
مَدَى وَأَضَاءَ مَوْتَلِقًا بِهِيَّا
أَظُنُّكَ مَا بَمُدَّتْ قَلِي وَلَكِنْ
بِمُدْنَا نَحْنُ يَا أَمْلَادَ نَبِيَّا
وَقَدْ طَالَ الْجَمَادُ أَلْبَسَ أَضْحَى الـ
تَمِيرُ الْعَذْبُ فِي دِمْنَا وَبِيَّا

بَعُدْنَا حِينَ أَذْهَلْنَا التَّنَاسِي
 وَالْبَسْنَا التَّبَاعُذُ مِنْكَ غَيَا
 إِمَامَ الْعَصْرِ مَا اتَّخَذَ الْغِيَارِي
 سِوَاكَ لَهُمْ إِمَاماً أَوْ وِلِيَا
 تُرَى أَيْسَنَ اسْتَقْرُبَكَ التَّنَاهِي
 وَأَيُّ الْأَرْضِ ضَمَّتْ مِنْكَ قَبِيَا
 مَتَى سَنُرَاكَ يَا أَمَلِ الْحِيَارِي
 لِأَكْخَلَ مِنْ جَمَالِكَ نَاظِرِيَا
 أَبْسِعُنِي الزَّمَانَ أَرَاكَ يَوْمَا
 وَالْمَخَّ وَجْهَكَ السَّمْعَ الْوَضِيَا
 وَأَنْتَ تَجُوبُ عَالِمَنَا وَيَطْوِي
 سَنَاكَ مَشَارِقَ الْأَفَاقِ طَبِيَا
 إِذَا لَبَلَفْتُ أَكْبَرَ أَمْنِيَاتِي
 فَلَوْ هَلَكَ الزَّمَانُ لَمَا عَلَيَا^(١)
 شعبان ١٤٢٤ هـ

(١) لو قال شاعرنا (فلا غلّيّا) أو (لما غلّيّا) لكان أفضل وأجمل، المدقق.

حسن علوي أبو الرحى

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحى، ولد في ١٣٦٦/٢/٧هـ في القديح،
 حائز على البكالوريوس في علوم الإدارة الصناعية من جامعة البترول.
 نظم الشعر مبكراً، جمع نتاجه الشعري في عدة دواوين، منها: حنين
 وأشواق، مرافئ الدموع، في رحاب أهل البيت عليهم السلام (شعر وتعليق).
 وله كتابات أدبية ونقدية، مثل: مكانة القطيف الأدبية عبر التاريخ، شوقي
 أمام واقع الشعر.
 كما كتب القصة القصيرة، ونشر بعض نتاجه في الصحف
 والمجلات السعودية.
 أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٨، جمع وترتيب
 لؤي محمد شوقي آل سنبل.
 وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٦

غربة الروح

لمن تُنشدُ الأشعارَ يا قلبُ نائراً
 أما زلتَ في أحلامِ ماضيكِ سادراً
 تُذكِّرُ إيا ما تَوَلَّتْ عزيزةً
 وتندبُ أمجاداً بها ومآثراً

مضى زمنٌ فيه الشعورُ مقدسٌ
 وأقبلَ عصرٌ بالخلافةِ سافرا
 فلا قِيمٌ يسمو به الفرد في الوري
 ولا خُلُقٌ يدعو إلى الحقِّ جاهرا
 تمدُّ إلينا المغرياتُ حباتلاً
 فيا عجباً لِم تُلَقُّ منا أظافرا
 وبأعجباً إننا اتخذنا من الهوى
 بديلاً ولم نُلِفْثْ إلى الدينِ ناظرا
 كأنَّ رسولَ الله ما جاء بالهدى
 وما كان للوحي السماويّ ناشرا
 ولا أشرقت في الكونِ أنوارٌ وجهه
 مُبَدَّدةً جيشاً من الجهلِ كافرا

لماذا نعيشُ اليومَ في أسرٍ غريبةٍ
 تُقَطِّعُ أوصالنا وأوصارا
 وتُبَعِدُنَا عن منهلِ الروحِ مورداً
 نفوسٌ أبثتْ إلا الرذيلةَ أمرا
 فترجعُ ظمأى في أسىٍ وتحسُرٍ
 وقد بلغت منا القلوبُ الحناجرا
 أما أنّ أن نحيا كراماً أعزّةً
 على الكفر لانرجو سوى اللهِ ناصرا
 لماذا لغير اللهِ نحني رؤوسنا
 وقد أيقظ الإسلامُ منا الضمائرا
 السنابِتِ بليغِ الهدى خبيرِ أمةٍ
 فكيف رضينا أن نكونَ الأواخرا

وكيف رضينا كالنماجِ تقوؤنا

ضِبَاعُ أَمَا كُنَّا أَسْوَدًا كَوَاسِرَا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَزَجِرْهُ أَلَمٌ شَعِيهِ

فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَنِيَّةُ زَاجِرَا

أَلَا أَمَلٌ فِي دَوْلَةٍ وَحَدَوِيَّةٍ

فِي أَلْقَاهَا تُحْبِي مِنَ الْمَجْدِ غَابِرَا

يُحِطُّمُ أَحْلَامَ الْأَعَادِي صَمُودَهَا

وَيَهْوِي لَهَا عَرْشُ الطَّوَاغِيَةِ صَاغِرَا

وَيَرْهَبُهَا الْمُسْتَعْمِرُونَ وَمَنْ مَشَى

عَلَى دَرَبِهِمْ مُسْتَكْبِرًا أَوْ مُنَاصِرَا

يَقُومُ عَلَى الْمَدَلِ الْإِلَهِيِّ مَدْيُهَا

وَيَشْدُو بِهَا دَاعِيِ الْمَحَبَّةِ ذَاكِرَا

الاثنين ١٠/٥/١٣٨٥هـ

واقترنت أبياته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣٥٠، من ديوان الشاعر:

الأعمال الشعرية الكاملة ص ٦٣٣، من ضمن قصيدة طويلة عنوانها: في رحاب

أهل البيت عليهم السلام.

الإمام المهدي المنتظر

وإمام الهدى المؤمل أعني الـ

قائم الفاتح العظيم السريّا

يملاً الكائنات قسطاً وعدلاً

مثلما طبقت ظلاماً وغيّا

خلف رايّته يقاتل عيسى

ويصلي وليس أمراً خفيّا

يسحق الكفرَ والطغاةَ جميعاً
ويسعيدُ الحياةَ نبماً رويّاً
ينقذُ الدينَ من براثنِ قومٍ
شوّهوا وجهه الجميلَ النقيّاً
فيسودُ السلامُ في الأرضِ حتى
يتمنى من مات لوعاد حياً

حسن محمد آل باقر

الشاعر الملاً حسن بن الملاً محمد بن حسن آل باقر، ولد في (حلة محيش) في ١٣٦٣/٨/١هـ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين، مارس الخطابة الحسينية منذ حداثة سنّه مع والده، وأتمّ ببعض الدروس الحوزوية. له شعر فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١٣٨-١٣٩.

وأشرقَت الأفلاك

أطلَّ على الدنيا بطلعه الفِرَا
فألقيها نوراً ونمقها عطرا
فأطيارها غنّت وأزهارها زهت
وأشجارها اهتزت ومربعها اخضرا
فمهما تجلّ فيه ترى البِشْرَ والهنا
ومهما تسيّر فيه ترى النورَ والسُرَا
أطلّ فحيّته الملائكُ خُشعاً
تُقبِّلُه حبّاً وتحمله فخرا

وتهبطُ أفواجٌ من الله تارةً
وتصعدُ أفواجٌ له تارةً أخرى
وشاركتِ الأرضَ السماءَ بعِديها
فأبدت لها الأقمارَ والأنجمَ الزهرا
وأشرقت الأفلاكُ من نورِ وجهه
وعانقت الشمسُ الكواكبَ والبدر
فلم تشهدِ الأجيالُ يوماً كيومه
سعيداً وقد وافتُ بشائره تتر
أتدري لمن هذي البشائرُ هل هلتُ
على الأفقِ فالخضراءُ تزهروُ والغبرا
أتدري لمن هذي البلابلُ غرّدتُ
تقدّمُ للناسِ التهانيَ واليسرا
أتدري لمن هذي الملائكُ سبّحتُ
فسلها عن المولودِ فهي به أدري
تُجيبك بأنَّ اللهَ أظهرَ نورَه
إلى الناسِ يهديهم لِمَلتِه الغرا
يسيرُ بهم نحو الخلودِ وإنه
لأقدسُهم نفساً وأرقمُهم قدراً
وأعزُّهم علماً وأنداهمُ بدأ
وأظهرهم قلباً وأرجحهم حججاً
وأطولهم باعاً وأطلعهم نفراً
سليلُ رسولِ الله باعثُ دينه
نمته إلى العلياءِ فاطمةَ الزهرا

ووارث علم الأنبياءِ ومن مضي
 ومستودع الأسرارِ والحجّة الكبرى
 به قد أنتمّ اللّهُ حجّته على
 جميع الوري فاستوجب الحمد والشكرا
 إمامٌ يُعزّز المؤمنون بعصره
 فلا يجدون الفقرَ حالاً ولا العسرا
 به وُعِدَ الأحرارُ عزّاً ونصرةً
 وهامي في أقطارها تطلبُ النصرا
 فليس لها راجٍ سواه يقودها
 إلى حيث لا تلقى هواناً ولا دحرا
 ومنه بنو الإيمان تصبغُ حُرّةً
 ولا خير في عيشٍ لمن لم يكن حرّاً
 ويرفعُ فيها رايةَ الحقِّ بضّةً
 عليها جلالُ الله قد عقدَ البشري
 ويمحقُّ أهلَ الكفر والنصبِ محقّةً
 تبيدُهُمُ أصلاً وتمحوهُمُ ذكرا
 ويجمعُ شملَ المؤمنين تعمُّهم
 من الله أنواعُ السمادةِ والسّرّا
 وتُخرجُ هذي الأرضُ من بركانها
 وخيراتِها ما تملأُ البيرَ والبحرا
 فيملؤها عدلاً وينمّرها ندىً
 ويوسمها قطاً ويشملها يسرا
 إمامٌ حباه الله من فيضِ علمه
 فألبسه عزّاً وتوجّهه فخرا

وقربيه واختساره من عباده
 وأخفاه عنهم حين همّوا به غدرا
 ولا بدّ من أن يجعلَ اللهُ حِجَّةً
 على الناس حتى يعرفوا الخير والشرا
 ولم يخلُ عصرٌ من إمامٍ وحجّةٍ
 وإلاّ لساخث من معاصي الورى الغبرا
 ولكنه أخفاه سِرّاً وحكمةً
 منافعه للناس لَم تحتجب سِرّاً
 فخوّله عبر الوجود سيادةً
 وحتى حضور الوعد مدّ له عمرا
 فمن قال طولُ العمرِ بمعُرُ فهمه
 نقول له سلّ من قضى في الورى دهرا
 فكم رجلٍ ممن مضى طال عمره
 وأطولُ من هذا فسَلْ نوحَ والخضرا
 فلا عجب أن يُبقِيَ اللهُ واحداً
 يتأخّ له الإصلاح كي يعمرَ العصرا

حسن محمد التاروتي

الشيخ الشاعر حسن بن محمد بن مرهون التاروتي، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ. كان يعمل في الزراعة وصيد الأسماك مع ما يحملُه من فضيلة وشاعرية، حُكي أنه رأى في المنام - وهو في النجف الأشرف - أمير المؤمنين عليه السلام، وطلب منه إنشاد قصيدته (أَلِرَاعِيَّة)، فلما وصل إلى قوله:
 إِذَا قَعَدَ الشَّمْرُ فِي صَدْرِهِ
 فَمَا لَقَمُودُكَ مِنْ مَوْضِعِ

قال له الإمام: عزيزٌ عليّ يا شيخ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٤٤٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٦٧-٦٨.

أَلِرَاعِيَّةٌ بِالْأَجْرِعِ

أَلِرَاعِيَّةٌ بِالْأَجْرِعِ
 صَبَابَةٌ وَجِدٌ فَلَمْ تَهْجِعِ
 أَمْ اسْتَوْجَدْتُ وَأَنْتَ مَوْرِدٌ
 تَمَضَّضٌ فِيهِ وَلَمْ تَجْرِعِ

أجارتننا ليس دعوى الأسي
 بأن نخضي الكف أو تسجي
 سلي إن جهلت ولما تمي
 بأن ابن فاطمة قد نمي
 غداة رأى الدين في حامل
 يُجرّ قناه ولم يُرْفَعِ
 وداع دعاه اثينا للهدى
 ولم يك هيباة إذ دعي
 فأقبل في بطن فضاضة
 وفي ظهر عبيل الشوى أروع
 ومن حوله تبع إن دعا
 فما جمر من دعائبع
 كأن النجوم بهم تهندي
 إذا حلها البدر في مطع

وفي ختامها يقول:

أمية ما ذنب أشقى ثمود
 ولا زلة النعل من تبع
 كدم النبوة لتمام صغ
 حبه حاقذ الناب والأضلع
 وأيدي الإمامة هذي أسرت
 وهاتيك أليت أن تقطعي
 فبوني بها كجناح الفراب
 بوجهك سوداء لم تُقلع
 إذا شاء أنفك من عارها
 بفك الخزامة لم يسطع

إذا ضحكت عند نار الحسين
 ظبى لا هتزاز قناشريع
 وكبر فيها كأسد العرين
 رجال وأوشك أن تسمي
 وقام بهامليك للقسا
 بمقدمه قدم الأطوع
 فلم يدع مقال ذاك امضيه
 ولم يمض مقال هذا عي
 فأين مفرك من بابه
 وقد أصبح الحكم المذعي
 فحسبك إن قام في موقف
 وصلت به البيض أن تركمي
 هنالك ما الغيظ ملة الصدور
 ولا جذوة الوجد في الأضلع
 ستقفوه منا وأكرم بنا
 كرام الولادة والمريض
 فبا صفوة الله آل الرسول
 وأسبابه اللاني لم تقطع
 ويا أصل موجود هذا الوجود
 ولطفاً من المبدئ المبدع
 ويا برضاه الذي من أتى
 بحاجته منه لم يمنع
 جملتكم سادتي وجهني
 إذا قلت يا خبير مولى دعي

بلاغُ الأمانِي ونيلُ المنى
 بدنيَايَ والأمنُ في مفرعي
 فعبدُكمُ حسنُ الظنِّ في
 صنابعِ فضلكمُ الأوسعِ
 وإئني منكم وفيكم بكم
 عليكم إلبكم فكونوا معي
 كشفتُ قناعي في دينكم
 وما دينُ غيركم (مقنعي)^(١)
 رضاكم أمانِي وإن أصبح
 ذنوبي كرضوى فلم أجزع
 ألا يا صلاة مُديمِ الصلاةِ
 إذا بدأت بكم فارجمي
 ومن طربِ ياسلامِ السلامِ
 بروضةِ أرواحهم رجمي

(١) وتحتمل أن تكون (مقنعي)، المدقق.

حسن أحمد الجامد

الشاعر الملا حسن بن أحمد بن مهدي الجامد، أحد كبار خطباء القطيف في الزمن الماضي، ولد في القطيف سنة ١٢٩٥هـ، مارس الخطابة منذ نعومة أظفاره، وكان موقفاً في قراءته، مشجياً في مصيبتته، يعدُّ أستاذاً لكثير من خطباء المنطقة، توفي في ١٣٧٥/٢/٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٠.

يا إماماً

يا إماماً به الوجود استقاماً

قم سريعاً واستنقذ الإسلاماً

كل عام بل كل عام جديد

منك نرجو يا ابن النبي القيامة

الوحاء الوحاء يا نجل طه

علنا نشفي ونقضي المراماً

أفتنسى ما قد جرى بعد طه

من خطوب نحير الأحلاماً

نكث القوم بيمة المرتضى الها
 دي وَلَمْ يَرْقُبُوا لَطَه ذَمَامَا
 عزلوا حيدرأ وقد أخزوه
 عن مقام فيه الإله أقاما
 وآتوا دازه وجرزه حتى
 أخرجوه ملببأ مُستضاما
 والبتول المعذراء بَضْعَةُ طه
 كابدت منهم أمورا أعظاما
 غصبوا إرثها عناداً وظلماً
 لطموا خدَّها ورَضَّوا العظاما
 أسقطوها وقتلوا مَنَّتْهَا بِالْ
 سَوِّطِ لَمْ يَجْعَلُوا لَطَه احتراما
 ثم عاشت بالذل والهضم حتى
 لحقت بالنبي تشكو اهتضاما
 والوصي الكرزأز غادره أشد
 ففى مرادٍ ونال منه المراما
 والإمام الزكي كابد سُمَّأ
 لهفَ نفسي على كفيلِ اليتامى
 ثم لا يوم مثل يوم حسين
 ذاك يومٌ قد أفجع الإسلاما
 يوم أمسى الحسينُ فردأ عليه از
 دَحَمَ الجيشُ في الطفوفِ ازدحاما
 لم يجد ناصرأ إليه لدى الهيد
 جِءَ إِلا مُشَقَّفَا وحساما

فستأفونهم بشدة بأس

رابط الجاش ليس يخشى اللها

حسن عبد الله آل جامع

المرحوم الخطيب الملا حسن بن عبد الله بن إبراهيم آل جامع.
ولد في القلعة بالقطيف سنة ١٣٣٣هـ، تعلم القرآن والكتابة عند فضيلة
الشيخ محمد صالح البريكبي، ثم اشتغل بالتجارة، وبعدها امتهن الكتابة
ومارس الخطابة.
توفي في ٣ رجب ١٤٠٣هـ، وفي سنة ١٤١٧هـ طبع أبناؤه ديوانه: (مهراق
المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع).
أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٩، جمع وترتيب
لؤي محمد شوقي آل سنبل.
وأخذت الأبيات التالية من مطلع قصيدة له، من ديوانه المذكور أعلاه،
ص ٧١-٧٢، يرثي بها رسول الله ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام، ويستنهض بها الإمام
المهدي عليه السلام:

قلّ صبري

قلّ صبري والحزنُ نَقْصَ زادي
لمصابٍ أشجى جميعَ العبادِ
لمصابِ النبيِّ والمرضى الطُّه
— رِعليِّ والسادةِ الأمجادِ

مات طه والقلبُ منه كليمٌ
 بضرامٍ من عُصبةِ الإلحادِ
 والبتولُ الزهراءُ.. جُرِّعت الغي
 ظَ فماتتْ بالهضمِ والاضطهادِ
 وعليّ قضي شهيداً بِكُوفَا
 نَ بسيفِ اللَّعينِ أشقى مُرادِ
 وابئُنه قد قضي بسُمِّ نَقِيعِ
 بعد مضمٍ عن أمرِ رأسِ العِنَادِ
 وعلى السبطِ جُنْدَ الجُنْدِ رجسٌ
 فقضى بالظَّما جريحَ الفؤادِ
 رفعوا رأسه على رأسِ رمحِ
 وعلى جسمه تجولِ العمودي
 والعليلُ السجّادِ يرزُحُ في الدَّلِّ
 لِ وِثْقَلِ القَبودِ والأصْفَادِ
 وقضى بالثُمومِ من آلِ مَروا
 نَ شِرَارِ الأنامِ أهْلِ الفسادِ
 قام بالأمرِ بعمده باقرُ العدِ
 مَ فدَسَّتْ له الثُمومُ الأعادي
 وثوى في البقيعِ رُوحِي فداهِ
 فيكنه أملاكُ سبعِ شِدَادِ
 قام بالأمرِ بعمده صادقُ القو
 لِ مُبيناً نهجَ الهدى والرِشَادِ
 كم أذى من بني العمومةِ قاسي
 مِن سُبابٍ ومحنةٍ وعِنادِ

وبلّ مَنْصُورِهِم أَمَارِقِبَ اللَّـ
 عَ بِشَيْخٍ مِّنْ أَزْهَدِ الْمُتَبَادِ
 لَسْتُ أَنْسَاءُ حِينَ أُوقِفَ قَسْرًا
 مَهجَةً المصطفى النبيّ الهادي
 وله في الطعام قد دَسَّ سُمًّا
 ففَضِي صَابِرًا كَلِيمَ الفؤَادِ
 وَعَلَى الكَاظِمِ الهَمُومِ تَوَالِثُ
 لَمْ يَزَلْ فِي السَّجُونِ وَالْأَقْبَادِ
 غَالَهُ الفَادِرُ (الرَّشِيدُ) بِسُمِّ
 ففَضِي ابْنُ النبيّ خَيْرُ العِبَادِ
 حَمَلُوا نَعْمَتَهُ وَنَادَوْا عَلَيْهِ
 بِنِدَاءٍ يَفْتَتُّ فِي الأَكْبَادِ
 وَضَمُّوا جِسْمَهُ عَلَى الجَبْرِ بَغِيًّا
 فُرْجَةٌ لِلأَرْجَاسِ وَالأَوْغَادِ
 والرِّضَا قَدْ قَضَى بِطُوسٍ غَرِيًّا
 نَازِحًا عَنْهُمْ بِأَقْصَى البِلَادِ
 وَإِلَيْهِ المَأْمُونُ قَدْ دَسَّ سُمًّا
 غِيلَةً حِينَ ذَاقَهُ فِي الزَّادِ
 وَيَقْضُ الشُّبَابِ قَدْ قَتَلُوا بِالِ
 سُمِّ مَوْلَى الأَنْبِيَاءِ بِبَابِ المَرَادِ
 وَقَضَى العَسْكَرِيُّ بِالسُّمِّ ظَلْمًا
 فبِكَتْهُ عَيْنُ الهَدْيِ وَالرِّشَادِ
 وَعَلَيْهِ بِكِي الإِمَامِ المَرْتَجَى
 حُجَّةُ اللَّهِ خَاتَمُ الأَمْجَادِ

جَهَرَ الحُجَّةُ الإمامُ أباه
 باكِي العَيْنِ لا بَساً للِسْوَادِ
 وَعَنِ الظَّالِمِينَ غابَ لِيَوْمِ
 فِيهِ جَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ ينادِي
 ظَهَرَ الحُجَّةُ الإمامُ وَلِيَّ الدِّ
 أَمْرٍ ذُو المَجْدِ عِلَّةُ الإِيجادِ
 فَمَتَى سَيَدِي نَرَى الخَيْلَ تَعْدُو
 وَسَنانِوْرٍ وَجَهَكَ الوُقُودِ
 أَفْتَضِي عَنِ نارِ آبائِكَ الطُّهْرِ
 بِرِوِثِ نارِ الأئِمَّةِ الأَمْجادِ^(١)
 جَرَّدِ السِّيفَ وَانْتَقَمَ مِنْ أُمِّي
 ثُمَّ آلِ العَبَّاسِ آلِ الفِسادِ
 ثُمَّ مِمَّنْ قَدْ أَسَسَ الظُّلْمَ قَدْماً
 وَغَوَى الخَلْقَ عَنِ طَرِيقِ الرِّشادِ
 * * *

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ٧٤-٧٥:

الإسلام يدعوك

يا حُجَّةَ الإسلامِ طالَ التَّصَبُّرُ
 مَتَى عَلِمَ الإسلامُ بِالْعَمْرِ يُنَشَرُ
 فَقمْ عَجِلاً يا حُجَّةَ اللهِ فِي الوُورِ
 فذا الدِّينُ يا مَولايَ قَدْ كادَ يُنكَرُ

(١) في الأصل (أبائك الطهر والزهراء وثار الأئمة الأمجاد)، وهو مختل الوزن بتصحيف من المنفرد إذ أضاف اسم (الزهراء) ﷺ، ونعتذر من السيدة الزهراء ﷺ، إذ حذفنا اسمها مغطرين ليصحح الوزن، المدقق.

وقم رافعاً للدين رايةً نصره
 وفي زمر الأعداء سيفك يُشهرُ
 أنصبرُ والإسلامُ يدعوك صارخاً
 أغثني فمن لي غيرك اليوم ينصُرُ
 فما لبنائي اليوم غيرك حافظ
 يزيل الأذى عني وكسري يُجبرُ
 أحب يا ولي الله واستاصل العدى
 بسيف به دين المهيم يظهرُ
 وأقبل بنا الإسلام بعد انخفاضه
 ليوم به الإيمان والعدل يُنشرُ
 فهب أننا هنا لمُظم فعالنا
 فلم أنت عن ثاراتكم صرت نصيرُ
 فهذا النبي المصطفى مات ساخطاً
 على قومه إذ قيل قد ظلَّ يهجرُ
 وجدتكَ الزهراء من بعد أحمد
 أضيمت ومنها الضلع بالباب يُكسرُ
 وقد قتل الكرار في الفرض ساجداً
 بمحرابه قد خرَّ الله يشكرُ
 أما كابد السبط الزكي مصائباً
 تكاد لها صم الجلاميد تُفطرُ
 أما جرَّعته الشمَّ جمعةً في رضى
 لمين بعهد الله لا زال يندرُ
 ومن عظيم ذاك الشمَّ حال كأنما
 بحدّ المواسي قلبه كان يُبترُ

فماتَ وناحَ الدينُ حزناً لفقده
وراحتَ له عينُ المكارمِ تَقَطُّرُ
أما قَتَلَ السَّبْطُ الشهيدُ بكرِ بلا
خميضَ الحشا ظمآنَ بالسيفِ يُنَحَّرُ
أما رُضُّ منه الصدرُ من بعدِ قتلِهِ
وُخِّلِي ثلاثاً بالعَراليسِ يُقَبَّرُ
وَمِن حَوْلِهِ أنصارُ دينِ مُحَمَّدٍ
ضحايا بحدِّ السيفِ في الطفِّ جُزِّروا
أما رفعوا تلكَ الرؤوسَ على القنا
ورأسُ حسينٍ في دجى الليلِ يُزهِرُ
فهبَ أنهم قد قاتلوا ثم قُتِلوا
فما ذنبُ عبدِ الله بالسهمِ يُنَحَّرُ
أما سَلَبُوا آلَ النبيِّ ورَوَعُوا
عِيالَتِهِ إذ بالخِبا النارَ أَمَعَرُوا
أما بَرَّزوا تلكَ النساءَ حواسراً
حيارى وفي الأذيالِ تكبو وتمتُرُ
يُنَادِينَ: يا أهلَ الإبا حُرِّقِ الخِبا
فلم تَلَقَ من يحنو عليها وَيَنْصُرُ
أما قَتِدوا زَيْنَ العبادِ وغَلَّلُوا
بيدِهِ وبعَدَ العزَّ للشامِ سُيِّرُوا
وَمِن خَلْفِهِ تلكَ الفواطِمُ حُسراً
وعن أعينِ النُّظارِ بالكفِّ تَسْتُرُ
فقمِ يا إمامَ العصرِ أدركَ تُراتِكُم
فانتَ لأخِذِ النارِ تُرجى وتُدَخَّرُ

فإن رزاياناتهون ورزؤكم
 عظيم ليوم الحشر يتلى ويُذكَرُ

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه المذكور ص ٧٩:

أعدتذكار مولده

صلاة الله تُهدى كل وقت
 على المهدي واصله دواما
 ولي الله والخليف المرجي
 فلولاه لما الكون استقاما
 هو ابن المسكري شبيه طه
 ومن للال كان لهم ختاما
 ونور الله في شرق وغرب
 فمن والاه لايلقى اثاما
 أعدتذكار مولده وأظهر
 شعار الحب صدقا واعتصاما
 بيوم النصف من شعبان فاخضع
 لخير الخلق طوعا واحتراما
 فسأمرأء بالأنسوار شقت
 بمولدي سيدي جلوا الظلاما
 وأظهرت السرور لمن اتاما
 وطابت بقعة عظمث مقاما
 وبالفقران والرحمات حُفث
 ونالث رفعة ثم احتراما

وقد حَفَّتْ بِهَا الْأَمْلَاكُ تُبْدِي
 تَنْصَرُّعَهَا لِرَبِّ قَدْتَسَامَا
 بِهَا قَد غَابَ مَوْلَانَا وَنَلْنَا
 مِنَ الْأَعْدَاءِ ذُلًّا وَامْتِضَامَا
 فَمَجَّزِلُ نَصْرٍ مَوْلَانَا الْكِيمَا
 يَمَكِّنُ مِنْ أَعَادِيهِ الْحَسَامَا
 لِيَأْخُذَ نَارَ سَادَاتِ كِرَامِ
 قَضَوْا ظِلْمًا وَلَمْ يُرْعَوْا ذِمَامَا
 وَنُشِرَ فِي الْبَسِيطَةِ مِنْهُ عَدْلٌ
 فَإِنَّ السُّجُورَ فِينَا قَدِ أَقَامَا
 فَمُتَّقِدِي بِهِذَا لَا انْتِنَاءُ
 وَمَنْ لَمْ يَرْضَ سَاءَ بِهَا مَقَامَا
 جَهَنَّمَ يَصْطَلِي وَجَحِيمٌ يُسْقَى
 وَيَبْقَى خَالِدًا فِيهَا دَوَامَا
 فَلِلْمَهْدِيِّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا
 بِأَنْ نَنْضِي لِنُصْرَتِهِ الْحَسَامَا
 صَلَاةَ اللَّهِ تَغْشَى الطَّهْرَ طَه
 وَتَغْشَى الْأَلَّ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَا

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه أيضاً ص ٨٠-٨١:

في النصف من شعبان

صَلُّوا عَلَى الْقَائِمِ ذِي النُّورِ الْأَغْزِ
 خَيْرِ الْوَرَى إِمَامِنَا الثَّانِي عَشْرَ

بشهر شعبان أضياء نوره
 وتمّ للدين به سُوروه
 أسفر الكونُ وشعّ نوره
 من عُرةٍ أسطع من نورِ القمر

شعبانُ قد نال العلى والشرفا
 ونالَ فضلاً سامياً لن يوصفا
 فهتّنوا به النبيّ المصطفى
 بمولدِ القائمِ سيّدِ البشر

شهرُ به شمسُ الوجودِ أشرقت
 وأنجُمُ السمودِ فيه أزهرت
 والنحسُ زال والهجومُ فُرّجت
 بصاحبِ العصرِ الإمامِ المنتظر

شهرُ به الأملاكُ قد نباشرت
 من ذي الجلالِ في الهبوطِ استأذنت
 في النصفِ منه هبطت وشاهدت
 من الإمامِ ذلك الوجهِ الأغز

يا أرضَ سامراً لك الأمرُ استتم
 بمولدِ القائمِ ينبوعِ الكرم
 سمّيّ طه المصطفى خيرِ الأمم
 من تطهّرُ الأرضُ به إذا ظهز

إمامُ صدقٍ تَمَلُّا الأَرْضُ بِهِ
 قسطاً وعدلاً في رحيبِ قُزْبِهِ
 يقبمُ دِينَ اللهِ في يومِ بِهِ
 جبريلُ يدعو: حَجَّةُ اللهُ ظَهْرُ

يا بِنَ الإمامِ المسكُريِّ المجتبي
 وابتَنَ عليَّ والسجوادِ والرضا
 يا نَجَلُ موسى مَن يبغدادَ قُضَى
 وجمفِرَ مَن للعلومِ قد نشز

يا بِنَ الإمامِ باقرِ العلمِ النقي
 وابتَنَ عليَّ العابدِ البِرِّ التقي
 وابتَنَ الحسينِ صاحبِ النورِ المُضي
 أخي الزكِيِّ صاحبِ الوجهِ الأغرِ
 وياسليلَ المرتضى ركنِ الهدى
 ونفسِ طه المصطفى المؤئدا

متى نرى منك المحيّا قد بدا
 لأخذِ ثاراتِ الميامينِ الفُرَزِ

صلاةَ رَبِّي للنبيِّ المصطفى
 وإليه أهملِ الفخارِ والوفا
 من لهم ربُّ البرياتِ اصطفى
 ما أظلمَ الليلُ وما صبحَ سفرُ

حسن حسين الجهمه

الشاعر حسن بن حسين الجهمه.

مناجاة

مالي وَقَفْتُ، وَأَنْتَ قَبْلَهُ حَاجِي
 يرنو لقدسٍ عُلاكَ ضَعْفُ بِيَانِي
 أَهْفُوا، فَتَنْتَفِصِي عَلَيَّ يِرَاهِنِي
 وَيَسْدَائِي بِالدَّعَوَاتِ تَخْتَلِجَانِ
 أَتْرَاكَ تَحْرِمُنِي التَّوَالِ وَقَدْ جِئَا
 بِفِنَاءٍ جُودَكَ مَرَقَمِي وَلِسَانِي
 إِنِّي أَضَائِكَ فِي غِيَاهِبِ حَيْرَتِي
 فَاَنْسَابَ يُشْرِقُ بِالْوِلَاةِ جَنَانِي
 وَعَقَدْتُ فِي حَبْلِ الْوِلَايَةِ نَيْتِي
 أَنْ الْإِمَامَ بِعَيْنِهِ يِرْعَانِي
 يَا قَائِمَ الْأَطْهَارِ أَعْمَدَنِي الضَّنَى
 فَاكشِفْ جُعَلْتُ فِدَاكَ مَا أَضْنَانِي
 وَالنَّطْفَ وَجُدْ وَاعْطِفْ عَلَيَّ مُتَوَسِّلِ
 يَا نُورَ سُبْحَةِ سُورَةِ الْإِنْسَانِ

حسن عبد الله آل ربيع

الشاعر الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل ربيع، ولد في القديح، ودرس عند خطبائها القرآن والكتابة والخطابة، ودرس بعض الدروس الحوزوية عند الشيخ عبد الله المعتوق، والشيخ علي البلادي.

توفي في ١٣٦٢/٥/٢٨هـ، وترك من الانتاجات:

ديوان الزهور الربيعية، وكشكول، وكُتَيْب في الأدعية.

طبع ديوانه سنة ١٣٨٢هـ بتقديم الشيخ علي المرهون، ثم طبع ثانية بترتيب وتهذيب الملاً محمد علي آل ناصر سنة ١٤٢٦هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣٣، أخذها من ديوان الشاعر ص ١٠٤-١٠٥، قالها مشطراً بيتي دعبل الخزاعي، وتماماً عليهما.

لأضحك الله سنَّ الدهر

(لا أضحك الله سنَّ الدهر إن ضحكت)

بل ليت يذهب منه السمع والبصرُ

لم لا وديسُّ الهدى قد هُدَّ شامخُهُ

(وَأَلُّ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قَهَرُوا)

(مُشَرَّدُونَ نُفُوعًا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ)
 عَرَاهُمْ أَيْنَ كَانُوا الْخَوْفُ وَالْخَطَرُ
 نَحْوَهُمْ لَطْبًا الْأَعْدَاءِ مُشْرَعَةً
 (كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَّوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ)
 لَوْ أَنَّ خَيْرَ الْوَرَى الْمُخْتَارَ جَدَّهُمْ
 سَمِعَ بِهِمْ مَا أَهَيْنُوا لَا وَلَا قَهَرُوا
 أَفْدِيَهُمْ قَدْ غَدَّوْا لِلْمَاضِيَاتِ غِيْثِي
 كَأَنَّهُمْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ أَوْ غَدَرُوا
 لَا سَتِي مَا شَهَادَةَ الْطِفْ سَادَتَهُمْ
 عَطَشِي ظَمَائِي بِجَنبِ النَّهْرِ قَدْ نُحِرُوا
 بِالْعَادِيَاتِ الْعَدَى رَضُّوا صَدُورَهُمْ
 لَمْ يَرْقُبُوا اللَّهَ فِيهِمْ لَا وَلَا حَذِرُوا
 بَقَوْا عَلَى التُّرْبِ صَرَعِي لَا يَزُورُهُمْ
 إِلَّا الْوَحُوشُ ثَلَاثًا قَطُّ مَا قُبِرُوا
 وَرُوسُهُمْ فِي الْعَوَالِي الشَّمْرِ قَدْ حُمِلَتْ
 تُهْدَى لِقَوْمٍ بَرَبِّ الْعَرَشِ قَدْ كَفَرُوا
 نَسَاؤُهُمْ سُبَيْتَ مِنْ بَعْدِ مَا سُلِبَتْ
 وَبِالْأَكْفِ عَنِ النَّظَارِ تَسْتَنْزُرُ
 يُشْهَرْنَ فِي كُلِّ مَصْرِ فِي أَشَدِّ عَنِي
 كَأَنَّهُنَّ بِنَاتُ التَّرِكِ قَدْ أُسْرُوا
 يَا غَيْرَةَ اللَّهِ لَا حَامٍ لِدِينِ هَدَى
 وَلَا لِعِتْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ مُنْتَصِرُ
 يَا رَبِّ هَجَلْ لِأَخَذِ الشَّارِ مِنْ فِتْنَةٍ
 جَارُوا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَخْشَوْكَ إِذْ ظَفَرُوا

وقرّ عيني بنصر الدين في عليّ
 والسّرّ إنك يا ذا الجود مقتدرُ
 واغفر لأبائِي الماضيَن كلَّهُم
 ومن مضى من ذوي الإيمانِ أو غبروا
 وصلُّ ربي على المختارِ وابنتِهِ
 والمرضى وبنيه كلما ذكروا
 واغفر لهم يا إلهي كلُّ ما اكتسبتُ
 جوارحي من ذنوبٍ ليس تنحصرُ

حسن علي آل خواهر

الشاعر حسن بن علي بن حسين آل خواهر، ولد سنة ١٣٧٠هـ في الجش، واتجه نحو العمل في سن مبكرة، بدأ كتابة الشعر بعد الأربعين من عمره، له حضورٌ ومشاركاتٌ في مناسبات بلده الدينية والاجتماعية، نشر سنة ١٤٢٦هـ ديوانه الأول (رماد البعد)، ولديه مجموعة شعرية أخرى لعلها ترى النور قريباً. أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر ذاته ج ٢ ص ٨٤.

غَنَّتْ إِلَيْكَ

غَنَّتْ إِلَيْكَ شِوَارِدُ الْمَفْوُودِ
لِحِنّاً يُرَدُّ فِي صَبَاحِ الْعَمِيدِ
هَذَا الْبَيَانُ إِلَيْكَ تُهْدِيهِ الْمَنَى
وَعَلَى اللِّسَانِ بَرَاعَةُ التَّرْدِيدِ
مَا كَانَ لِلخُودِ الْحَسَانِ بَيَانُهُ
يَوْمَ مَا وَمَا مَثَلْتُ إِلَيْهِ عَهُودِي
مَنْ كُلُّ شِقْرَاءٍ أَثَابَ لَهَا الضُّبَا
عَيْنَ الْجَاذِرِ نَلْثُهَا بِصُدُودِي

يبدو القوامُ كعصنٍ بانٍ مائسٍ
 قد طوّحت ریحُ الضُّبا بالعمود
 تخنّالٌ طيفاً من ظرافة حنّها
 والحسنُ يكمنُ في قوامِ الغيدِ
 أيامَ كان العمودُ أملسَ ناظراً
 ياخُسنَه من ناظرٍ أمّودِ
 أيامَ كان ودأهمُنَّ حبانلاً
 تُنصبَن في دربِ الفتى المودودِ
 أيامَ لا طيشُ الفتوةِ خاملٌ
 لكنما أنا قد لزمْتُ حدودي

لَمّا قصدتُكَ فالرجاءُ أنا بني
 فتحاً قريباً مائلاً بنشيدي
 يا بن الهداةِ الراشدين ويا إماماً
 مَ المصرِ رغمَ مكابِرٍ وهنودِ
 جحدوا أناسٌ أن شخصك مائلٌ
 ما ظنُّهم بإرادةِ المعبودِ؟⁽¹⁾
 من عهدِ آدمَ للأنامِ شواهدٌ
 وكذا بأهلِ الكهفِ خيرُ شهودِ

إيهِ إمامَ المصرِ قد شامت بنا
 سبُلُ الحياةِ بطوقها الممقودِ
 نار الصهاينةِ اللثامُ وجمّهم
 لُعنوا وجمّهمُ وكلُّ يهودي

(1) (جحدوا أناسٌ) فاعلان لفعل واحد، على طريقة: أكلوني البراغيث، المدقق.

مثلث جحافلهم نهسبُ عصابةً
 نستلُّ سيفَ الحقدِ للمزؤودِ
 ترمي حمى الإسلام من علوِ السما
 بقنابيلٍ وقذائفِ العنقودِ
 دارَ السلامِ سلمتِ من شرِّ العدى
 ولتهنئي من بمعده برغيدِ
 لا بد من يومٍ يشورُ عجاجه
 وتموؤُ كلُّ طريدةٍ وطريدِ
 عجلُ فإننا اليوم نستبقُ الرؤى
 ببشائرِ الذكري لخيرِ عقيدِ
 عجلُ إمامَ العصر ترتقبُ الدنى
 عدلِ الحياة لستيدِ ومَسودِ
 إننا هنا في الدرب نقبُ همةً
 هي في الزمان عقيدةُ المحمودِ
 سيظلُّ ينصرك الولاءُ إذا انطوت
 أحسادنا في القبر تحت صعيدِ

 مولاي أنت مؤازري في ثورةٍ
 هي آذنت للحرف كلُّ فريدِ
 جاءت كمثلِ البرقِ أومضَ لامعاً
 وأنا الذي قد أوهنتني قصيدي
 ما كان لي أملٌ نصاعُ قصيدةٍ
 لو لم تكن بنوالك الممدودِ

أخبرت أصحابي بآئي قاصراً
وطلبت من رب السما تأييدي

الآن مهدت القوافي وانتشت
في ليلة الذكرى لخير وليد
ورأيئني أسنأف من قساتها
نوراً يحيط براءعتي وجهودي
مولاي لطفاً ابتغيه بجاهكم
رد الشرور وكيد كل حسود

من كل قرن يفقدون براءعتي
ويشيئهم ماتم عن تسديد
أنا الذي قد كنت أغلب مجهداً
واليوم أغلبها بلا مجهود

مثلت حروف القافيات ووزنها
طوع العنان بما تشاء زنودي
ستكون في صحف الزمان قصيدة
لنصيب اللجنات كل جديد
فحفظتها مثل الجمان كريمة
وكذا أصون من الضياع عقودي
ولأنها صيغت عقود لآلي
هي نحلة المشغوف للمولود

ولأنها من قدسِ أحمدٍ سُطِرَتْ
تدعو لدين العدل والتوحيدِ
ولأنها نهجِ الكتابِ تَضَمَّتْ
لا قابِلٌ للنفي والتفنيدي
هي ثورة الحرفِ الذي لا يثني
هي ثورتني هي في الفناءِ وجودي

١٤٢٢/٨/١٣ هـ

حسن كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسن بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة،
أحسانى الأصل ولد في سيهات سنة ١٣٧٨هـ.

من انتاجاته:

- الوطن والمنفى في الشعر العراقي، رسالة ماجستير.

- لساناً وشفهتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.

- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب
لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠، أخذها من كتاب:
الإمام المهدي - حقيقة وجوده، معالم دولته، وكيفية انتظاره، تأليف الأستاذ
حسين الموسوي ص ٣١١.

غَيِّبَةٌ

عليكِ قصرُ الشعرِ وهو شرابي

وخمرٌ عشقي وانثشاءٌ لبابي

عليكِ فأنتِ الحبُّ والسُّرُّ كُلُّهُ

مرايساكِ ياهدلُ الكتابِ كتابي

وما كنتُ ممن يرقبُ الليلَ ناضداً
فراقده في زينبٍ وربابٍ
ولكن بأهل البيت بيتي مُصرِّعٌ
ورُبُّ غناءٍ من جوى وعذابٍ
توشل صبري فاستفز صوابي
بما تنطوي نفسي عليه وما بي
من الوجع الموروث تلى مراحلُ
من العمر لا يبلى جناحٍ غرابي
ترصد طزفي مارنا ملّ نكته
لتنقض أظلالاً على أهدابي
وقفتُ أناجي الله وقفةً يونسٍ
بخيط ظلام اللّجّنين ثيابي
اليل اكتمالِ البدرِ أعضو يلومني
توهج شوقي واشتمالُ حرابي
أبا أمني لم يبقَ إلّاك أرتجي
فرا تافقد أنضبتُ كلّ قرابي
وأشفقُ تجفوني بفاعةً صهوتي
فأكبوا، وليل العاشقين مُرابي
وإن كنت أبكي ما أنا فيه من جوى
فما أنت فيه فاق كلّ نصابٍ
تحملت من دنياك يا الصبرُ كلّه
تصاحبُ دهرأ وهو شرُّ صحابٍ
لقد جئتُ أدري أنني غيرُ حاضرٍ
وأنّ نشيدي لهو محضُ سرابٍ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ١٠٣، أخذها من كتاب:
الإمام المهدي - حقيقة وجوده ص ٣٠٧.

هجران

سَيِّانَ إِن عَتَبْتُ عَلَيَّ الْبَيْدُ
أَوْ إِن عَتَبْتُ مُفْرَبُ مَفْرُودُ
مَتَوَخَّذُ وَالْأَفْقُ أَخْلَفَ هَالَهُ
فِي نَخْلَتِي وَحَاصِلِي مَبْلُودُ
أُمُوسُومٌ فِي السَّاجِدِينَ وَلَمْ يُثْبُ
وَعَلَى فَتَبِتِ فَوَادِهِ مَسْجُودُ
وَمَخْلَدٌ فِي مَا النَّوَى أَبَوَائِهِ
مَفْلُوقَةٌ فِي قَمَرِهِ مَخْلُودُ
حَتَّى إِذَا حَفَّتْ بِطَائِفَ خَاتَهُ
قَدَمَاهُ وَهُوَ بِطَائِفِ مَحْشُودُ
فَكَانَهُ الْمَوْجُودُ إِلَّا أَنَّهُ
كَالْمَيِّتِ مِنْ حَرَكَاتِهِ مَجْرُودُ
هَلْ أَخْلَعُ الْأَرْضَ الَّتِي فِي تُرْبِهَا
مَنْزُولٌ مَنْ فِي تُرْبِهَا مَصْعُودُ
فَأَمِيمٌ لَأَحْسَدُ يُهَيِّنُ مَسَافَتِي
طَلْقًا.. وَكَيْفَ تَحْرُزُ مَحْدُودُ
أَمْ أَكُلُ الصَّبْرِينَ أَكْلَةَ صَانِمِ
عَيْدِيهِ عَقْبِي صَوْمِهِ مَرْدُودُ
عَجَلَانَ مَا ذُبُلَ الْهَلَالَ وَغَائِلُ
كَالْدَهْرِ لَيْسَ كَمَثَلِهِ مَشْهُودُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨، أخذها من كتاب:
الإمام المهدي - حقيقة وجوده ص ٢٩٩.

خلاص

إلى الحاضر بين الغائبين، إمامنا المهدي ﷺ

أحاشي شِبْلَ غَطْرِيفِ الطَّفُوفِ
وَمَنْ عِنْدَ الْوَعَى أَسَدُ الْوَقُوفِ
أحاشيه وآباءَ إِيَاءِ
تَوَرَّتْ مِنْهُمْ ضَرْبُ السِّيُوفِ
أَيْصَدُ أَسْبُفُهُ؟ كَلَّا.. وَلَكِنْ
قُلُوبٌ فِي الصَّدُورِ لَدَى الْأَلُوفِ
أَحَقًّا نَحْنُ - شَيْعَتُكَ - اِخْتَلَفْنَا
وَوُخِّلْنَا عَنِ الرَّأْيِ الْحَصِيفِ؟
وَمَا اِخْتَلَفَ الْأَوْلَى نَصَرُوا حَسِينًا
وَمَا هَانُوا وَهُمْ تُمُّ الْأَنْوِفِ
وَضُنُفْنَا إِلَى شَيْعِ وَمَنَا
مُصَنَّفْنَا وَذُو الْهَدْفِ الْمَخِيفِ
فَمَا غَابَ الْإِمَامُ وَنَحْنُ غَبْنَا
وَوَغَيْبْنَا شَتَاتٌ فِي الصَّفُوفِ
وَوَغَيْبْنَا حَاضِرًا فِي فِسَادِ
تَفْسِي، بَلْ وَإِغْرَاءِ الْعَفِيفِ
وَوَغَيْبْنَا سَفَافًا جَمَعْنَا
لِنَبِيلٍ مِنْ مَهَابٍ أَوْ شَرِيفِ
وَوَغَيْبْنَا صَرَاعًا لَيْسَ إِلَّا
عَلَى لِقَبِّ يَحَاكُ مِنَ الْحُرُوفِ

وغيبثنا مفاخرةً بمالٍ
 وقصرٍ رائعٍ فخيمٍ منيفٍ
 وغيبثنا تقييئنا قوتاً
 وفنكاً بالفقير وبالضميف

وأخذت قصيدته التالية من مجلة الموسم، العدد ٩-١٠ سنة ١٤١١هـ،
 ص ٣٥١:

ويحرق العلم الصليبي

لا تباسي نفسي وتوبي
 عن كل سالفة الذنوب
 وتأسّ بالأخبارِ حجب
 لـ الله واعتصمي وطيبني
 بالطيبين محمّدي
 وبآله ذوبي وغيبني
 وينجلي المهديّ مـو
 لـذّه أتى مسك الطيوب
 لا تباسي، وهما يُقا
 لـ اليأس من طبع الأديب
 اليأس كـفرٌ بالحجا
 بالسائرين على الدروب
 بالحاملين الفجر بـتـ
 بـاء بـأمالِ الشعوب
 بالحجة المهديّ يـنـ
 هـض للقيام وللوثوب

ويروخ للبيتِ العتيـ

قِ القدسِ في البلدِ السليبِ

ويقوم فوق المنبر الـ

محروقِ ياله من خطيبِ

لبيرة عادية المعدو

ويحرق العلم الصليبي

حسن مهدي الشيرازي

سماحة الإمام الشهيد، السيد حسن بن السيد مهدي الحسيني الشيرازي، رضوان الله تعالى عليه، سليل أسرة عريقة في العلم والمرجعية، وفي التقوى والفضيلة، وفي الجهاد والتضحية، فليس غريباً إذن، أن تكون حياته حافلة بالجهاد والكفاح، ضدّ الظالمين والطغاة، والعملاء والأزلام، متحملاً شتى أنواع الأذى والاضطهاد، والسجن والتعذيب والتشريد والتبعيد، بإيمانٍ ثابتٍ وعزمٍ راسخٍ، وقلبٍ شجاعٍ صامدٍ، وهو غني عن التعريف، في جهاده وفكره وشاعريته.

مؤلفاته:

١- موسوعة الكلمة:

وقد اشتملت على تسعة عشر مجلداً اتخذت العناوين التالية: كلمة الله ﷻ، كلمة الإسلام، كلمة الرسول الأعظم ﷺ، كلمة الإمام علي عليه السلام، كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام، كلمة الإمام الحسن عليه السلام، كلمة الإمام الحسين عليه السلام، كلمة الإمام زين العابدين عليه السلام، كلمة الإمام الباقر عليه السلام، كلمة الإمام الصادق عليه السلام، كلمة الإمام الكاظم عليه السلام، كلمة الإمام الرضا عليه السلام، كلمة الإمام الجواد عليه السلام، كلمة الإمام الهادي عليه السلام، كلمة الإمام العسكري عليه السلام،

كلمة الإمام المهدي عليه السلام، كلمة السيدة زينب عليها السلام، كلمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كلمة العلماء والحكماء.

٢- خواطري عن القرآن (في ثلاثة مجلدات قيّمة).

٣- إله الكون.

٤- إنجازات الرسول عليه السلام.

٥- رسول الحياة.

٦- حديث رمضان.

٧- الاقتصاد الإسلامي.

٨- التوجيه الديني.

٩- العمل الأدبي.

١٠- الأدب الموجه.

١١- الاشتقاق (في علم الصرف).

١٢- تسعة عشر مجموعة شعرية، قد تمّ جمعها أخيراً في ديوان بعنوان: (ديوان الشهيد حسن الشيرازي).

أخذت الترجمة ملخصاً من كتاب: لمع نورانية لقمم إسلامية ص ٣٠٤ - ٣١٢، تأليف مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الكاتب والشاعر السوري إبراهيم محمد جواد، دار الخليج - بيروت ٢٠٠٩م.

وأخذت القصيدة التالية من: (من وحي ذكر أهل البيت عليهم السلام)، الحلقة الثالثة في مولد الإمام المنتظر عليه السلام)، يصدرها نخبة من الأدباء في كربلاء، عدد شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧م.

الإمام الخالد

خواطِرُ يملِيها السَّوْلَاءُ مرَدِّدا
 قوافِي تزهو كالجُمانِ مَنْقُصدا
 وتبعثُ في دنيا العواطفِ ثورَةً
 تبثُّ نِغَامَ البِشْرِ شِعْراً مجسِّدا
 الأُولَدَ المهدِيَّ فجرَ هدايةِ
 به النجمُ يُهدى والهدايةُ تُهدى
 الأُولَدَ النورُ الطهورُ الذي أبا
 له اللَّهَ إلا أن يكونَ المخلِّدا
 الأُولَدَ السيفُ الذي بغيرِ نِدهِ
 أقيمَ العلى والحقُّ والدينُ والهدى
 الأُولَدَ الليثُ الذي وتبأته
 تَفُؤُ جموحَ البني إن هبَّ مُرعِدا
 ويملاً أجواءَ الفضاءِ بصرخةِ
 تحطُّمِ صرَحِ الظالمينِ الممرِّدا
 ويبعثُ في قلب الأثيرِ أشعةَ
 تُبذِّدُ شملَ الظلمِ والشركِ والمِدى
 وينشرُ للحقِّ الصرِيحِ لِوَاءه
 ويُشهرُ في وجهِ الطفلةِ المهْتِدا
 ويهتفُ باسمِ الجائسينِ ترْحُماً
 ويتركُ شملَ الغاشمينِ مبدِّدا
 وينشرُ في الأرضِ العدالةِ والتقى
 ويَطوي عن الأرضِ الخنا والتمرُّدا
 هزبرُ له الأساؤُ تخضعُ هبةً
 وتعنوا له الأبطالُ في الروعِ سُجدا

أَيَا مَوْلِدًا بَلْ بِأَسْمَاءَ مَنِيرَةً
 لِحَالِكَةِ الْأَجْيَالِ أَطْلَعْتَ فَرَقْدَا
 أَنْرْتَ بِهِ الْأَفَاقَ وَالْفَجْرُ مُنْمَدٌ
 وَأَبْدَيْتَ إِعْجَابًا وَأَيْقَظْتَ رُكْدَا
 وَكَخَلَّتْ أَجْفَانُ الْعَصُورِ بِمَوْعِدِ
 يَكُونُ لِرَدِّ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ مَوْعِدَا
 لَهُ تَخَشُّعُ الْأَجْيَالُ وَالدهرُ يَبْتَدِي
 بِهِ وَعَنْ التَّارِيخِ يَمْحُو الْمَسْوَدَا
 وَيَبْتَسِمُ الدَّهْرُ الْعَبُوسُ بِوَجْهِهِ
 وَيَصْبِغُ وَجْهَ اللَّيْلِ فَجْرًا مُعْسَجِدَا
 وَيُتَرَعِّعُ رَحَبَ الْأَفْقِ بِالنُّورِ وَالْتَدِي
 وَيَجْعَلُ رَمْلَ الْأَرْضِ دُرًّا مُنْضَّدَا

أَيَا مَوْعِدًا أَقْبَرْتَ مِنْ بَكَ آمَنُوا
 وَلَمْ تُبْقِ إِلَّا الْمَنَكِرَ الْمَتَمَرِدَا
 أَيَا مَوْعِدًا تَهْفُو الْقُلُوبُ لِيَوْمِهِ
 ظِمَاءٌ مِنَ التَّعْلِيلِ تَطْلُبُ مَورِدَا
 أَيَا مَوْعِدًا أَضْمَرْتَ سَعْدًا إِذَا بَدَا
 يُطَالِعُهُ عَنْ شَأْنِهِ السَّعْدُ إِذَا بَدَا
 أَيَا صَارِمًا قَدْ سَلَكَ اللَّهُ حَامِيًا
 لِذَا الدِّينِ كَمْ ذَا تَصْحَبُ الْغَمْدَ مُغْمَدَا
 أَيَا أَسَدًا تَعْنُو لَهُ الْأَنْسُدُ خَشِيَةً
 إِلَى مَ وَأَنْتِ اللَّيْثُ تَسْكُنُ قَدَقْدَا
 إِلَى مَ إِلَى مَ السِّيفُ يَبْقَى مَعْظَلًا
 إِلَى مَ إِلَى مَ اللَّيْثُ يَبْقَى مَصْفَدَا

إلينا فَمَيْلُ البغي قد غمر الدنى
 وقد آن أن يطفو على الأنقى مُزِيداً
 فهذي بلادُ الشرقِ مادَتْ ضلالةً
 وفاضتْ تقاليداً وما جثتْ تمرُّداً
 وهذي شبابٌ قد تداعث على الخنا
 وتاقث إلى الدنيا ومالَتْ عن الهدى
 وهذي شيوخُ الشرقِ عاودها الضبا
 فحثتْ إلى الإفسادِ هيماً إلى الندى
 وقد غرقوا في المنكراتِ وطالبوا
 رُقَيْباً، وقالوا: إنَّ فيه التَّجْدُداً
 وهم يسمعون القولَ عن كل ناعقٍ
 وفي سمعهم وقراً إذا الدينُ أنشداً
 وقد أئسوا رغم الصلاحِ سياسةً
 نَمَّوها إلى موسى وعيسى وأحمداً
 وقالوا: هي الدينُ الحنيفُ، وإنني
 أُبرئُ منها الأنبياءَ ممجِّداً
 وقد تركوا القرآنَ غيبَ حضارةٍ
 من الغربِ جاءت كي تردُّ لنا الهدى
 يقولون: إنَّ الدينَ يمنُّنا العلى
 فما لنا في الدهرِ أن نتقيداً
 ومابالنا نمسي ونصبحُ ضِلَّةً
 ولا بدُّ للإنسان أن يتجدداً
 وقد كان هذا الدينُ للناسِ قَبْلنا
 ونحن بعصر النورِ نهوى المجدداً

فيها بنا يا صاحب الأمر مسرعاً
 فإننا غدونا للمعائب مشهداً
 تُطَبِّقُ آفَاقَ الْبِلَادِ مِظَالِمَ
 أَطَلَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تُبِيدَ التَّجْلُدَا
 وقد عاودتنا الجاهلية فالهدى
 عقيمٌ وعمُّ الأرض ما الشَّرُّ أَوْلَدَا
 وَعُقَالُنَا قَهْرًا يُؤْتَمُونَ بِلُهَا
 وأحرارنا جبراً يُطِيعُونَ أَعْبُدَا
 وهبت ذنابٌ كي تبددَ شملنا
 وتسرَّكَ شَمَلُ الْمَصْلِحِينَ مُبِيدَا
 وتقطع أنياطَ القلوب فأصيحبت
 وليس بها مني وما شئت مُفْرَدَا
 أَطَلَّ عَلَيْنَا الْأَجْنِبِيُّ مَهْدُداً
 زَعَانِفٌ سُمُوًا بِالْوَلَاةِ، وَمُوعِدَا

 أبى الشرق إلا أن يكون مدلاً
 وُسْلِمَ - رَغَمَ الْمَجْدِ - لِلْغَرْبِ مِقْوَدَا
 فهذي بنوه استصغروا كلَّ مصلح
 وَسُمُوًا دَعِيَّ الْغَرْبِ حُرّاً وَسِيدَا
 وَاغْتَوَا بِأَيْدِيهِمْ حُمَاةَ دِيَارِهِمْ
 وَأَصْفَقُوا الْأَعْدَاةَ الطَّرَافَ الْمَمْدَدَا
 فَعُرِّزَ مِنَ اللَّغْيِ أَصْبَحَ صَارِخَا
 وَعُرِّزَ مِنَ الْحَقِّ أَصْبَحَ مُنْجِدَا
 فكم رفرفت في الروض تشدو بلابل
 وتمنئها الغريان كي لا تُفْرَدَا

فلم يبقَ إلا حاسدٌ أو منافقٌ
 يردُّ محضَ الحقِّ هازٍ مندداً
 فجاهلنا - رغمَ السُّدادِ - مفتداً
 وهالنا - خوفَ الطغامِ - تبلداً
 وقد خدروا بالمفرياتِ عقولنا
 وأضحوا البِئاءَ يدولون سُهداً
 فكيف نُقرُّ الذُّلَّ والذُّلَّ وصمةً
 من العمارِ أمضى بل أشقُّ من الردى
 أما آنَ أنْ نلقى الطغاةَ بعزمننا
 وننقضُ كالأسادِ وثباً على العدى
 إلى مَ يسودُ الأجنبيُّ بلادنا؟
 إلى مَ نرى الشعبَ الأبى مُقيداً؟

وهذه القصيدة، أخذت من ديوانه: ديوان الشهيد الإمام حسن الشيرازي
 الأعمال الشعرية الكاملة ص ٤٤٥:

يا إمام العصر

يا إمامَ العصرِ يا سيفَ السماءِ
 هزهِزِ الأرضَ.. فقد حمَّ القضاء
 وتعصَّبَ بدماءِ الشهداءِ
 ها.. فإن الأرضَ ضاقتُ والقضاءُ

أيها الثائرُ بينَ الحسينيين!
 جدِّ العهدِ بيدرٍ.. وحنينٍ..

وبطولاتِ عليٍّ.. وحُسينٍ..
لتدكُّ القوتَيْنِ العُظْمَيْنِ

نفحةُ الصدرِ.. بقايا نغمي
ودمٌ يخترقُ الأرضَ.. دمي
وفمٌ يخترقُ الجمرَ.. فمي
وشباً سألَ جحيماً.. قلبي

حسن محمّد القُبَيْدِي

ولد المرحوم حسن بن المرحوم محمّد العبيدي في القديح عام ١٣٤١هـ، واشتهر باسم فارس، وقد سمّاه به خاله؛ وذلك لنشاطه وسرعة إنجازاته للمهمّات، وقد عمل في شركة أرامكو.

أنشأ ماتماً كان يمثّل في السابق معركة كربلاء في اليوم العاشر، وكان الموكب يجوب شوارع القديح باللطم، ولا زال الماتم قائماً، ولكنّه اقتصر على القراءة فقط.

وكان للمرحوم نظّم، وقد جُمع نظمه في أهل البيت عليه السلام تحت اسم: قبسات علويّة، ثمّ غيّر إلى (قبسات حسينية)، كما أنّ له نظماً في رثاء بعض المؤمنين، وله في استنهاض الحجّة قوله:

أنت الدواء

نارٌ بقلبي دائماً توقّد
 لها زفراءً وإهجاتٌ تصمّد
 فهل يهجع القلبُ السقيمُ سويعةً
 ومن أين للعينِ العليّة ترقدُ
 مصائبُ آلِ الله عظمى وجمّة
 وتُذهِلُ للأفكار حين تُمدّدُ

فَكَيْفَ نُقَدِّمُ الْهَادِيَ النَّبِيَّ وَبَعْدَهُ
 عَلِيٌّ قَضَى ظُلْمًا وَقَدْ كَانَ يَسْجُدُ
 فَأَصْبَحَ دِينُ اللَّهِ يَشْكُو فِرَاقَهُ
 وَمُنْتَظِمًا مَذَمَاتِ ذَلِكَ الْمَسْدُودِ
 وَبِنْتُ النَّبِيِّ الزَّهْرَاءُ تَقْضِي عَلِيلَةَ
 فَأَيْنَ عَلِيٌّ كَيْفَ يَرْضَى وَيَقْعُدُ؟
 لَقَدْ قِيدَتْهُ بِالسَّكُوتِ وَصِيَّةُ
 بِمَا كَانَ أَوْصَاهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 فَقُمْ يَا وَلِيَّ الْأَمْرِ بِالْحَقِّ مَسْرَعًا
 لَتَأْخُذَنَّ ثَارَاتٍ، فَأَنْتَ الْمُؤَيَّدُ؟
 فَقُمْ وَاسْحَقِ الْكُفْرَ الْعَتِيدَ وَجِزْبَهُ
 فَأَنْتَ لِدِينِ اللَّهِ حَامٍ وَمُرْشِدُ
 فَإِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ حَزِينَةٌ
 فَأَنْتَ الْمَدَاوِي وَالسِّدَاوَا مِنْكَ يُوجَدُ

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

سأل عيسى بن الفتح الإمام العسكري عليه السلام، وقال له: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام: سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأما الآن فلا.

وأنشد عليه السلام^(١):

وذلك يومٌ إن تراني كأنما

بني حوآلي الأسود اللوابدُ

فإن تميماً قبل أن تلد الحصى

أقام زماناً وهوفي الناس واحدُ

(١) الفصول المهمة ص ٢٧٠، الدعة الساكبة ٣/ ١٦٦ أعيان الشيعة ٤٤/ ٣/ ٣٠٨.

حسن فرج العمران

الشاعر حسن بن الشيخ فرج بن حسن العمران، ولد في القلعة بتاريخ ١٣٥١/٦/٢١هـ، تعلّم القرآن الكريم عند والدته، وأدخل كُتّاب الشيخ محمد صالح البريكبي، وملاً علي الرضوان، ودرس النحو عند والده، ثم عند الأستاذ محمد سعيد بن الشيخ علي الخنيزي.

كتب الشعر وهو لذّن العود، كما كتب عدداً من القصص الثرية، توفي سنة ١٣٩٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج١٥ ص ١٥٠ - ١٥٢:

يا عروس الدهور

أشرق البدرُ أيما إشراقٍ

بسناءٍ أضياء أرضَ العراقِ

أشرقَ البدرُ ليلةَ النصفِ من شم

بأنَّ بالنورِ والسَّنا البراقِ

شعَّ بالنورِ في سماءِ المعالي

بدرتُمُ بنيرِ في الأفاقِ

ليلة النصفِ باملاكِ الليالي
 يا عروساً تُزَفُّ بالأشواقِ
 ليلة النصفِ سابقي ليلة القَد
 رِ وفسوزي بجائزاتِ السُّباقِ
 يا عروسَ الدهورِ تيهي دلالاً
 وجلالاً يا منية المُشاقِ
 شهرَ شعبانَ كلُّ عن وصفِ ما فيه
 كَ لساني وضاق عنه نطاقي
 أنا لا أستطيعُ يا شهرُ إلا
 باحترامٍ أطيلُ في إطراقِ
 فيك سبطُ النبيِّ طه وليدُ
 وابئنه التاسعُ الإمامُ الباقي
 صفوةُ الله منبغُ العلمِ والحجك
 مة والحلمِ والتدي الدفاقِ
 الإمامُ المهديُّ ربُّ المعالي
 من عليه عقدتُ حبلَ وثاقي
 مصلحُ الدينِ حيثُ أفسده الجهه
 لُ وعانت به أكفُ النُفاقِ
 مُظهرُ الحقِّ حيثُ أخفته أيدي ال
 ظلمِ أيدي الطغيانِ أيدي الشُقاقِ
 خاتمُ الأوصياءِ قطبُ رَحَى الكو
 نِ إمامُ السورى على الإطلاقِ
 ناصرُ الدينِ والعدالةِ والح
 قِّ عدوُّ الشُقاقِ داعي الوفاقِ

سائسُ العالمينَ إنسي وجنُّ
سَيِّدُ الخلقِ حُجَّةُ الخلاقِ
أنتَ يا واحدَ الزمانِ ويا أكـ
سرمَ نـرعٍ لأكرمِ الأعراقِ
أشرقثَ من شروقِ نورِ مُحيتا
كَ وضاءتِ أرجاءُ وادي العراقِ
يا حبيبَ الفؤادِ يا فرجَ اللـ
هـ ويا سرَّ بهجةِ الإشراقِ
حُبُّكم آلَ أحمدٍ قد تمسَّى
في عروقي وغصاصَ في أعماقي
حبكم في الفؤادِ يا خيرةَ اللـ
هـ مكيُّنَ حتى القيامةِ باقِ
يومَ فيه النبيُّ يحمي المُواليـ
نَ لكم والكرازُ فيه الساقِ
فالمُوالي يومَ المعادِ غنيُّ
والمعمادي في غايةِ الإملاقِ
حبُّ آلِ الرسولِ خمراً حلالاً
فاسقنيها كأسَ الولا يا ساقِ
اسقنيها كأسَ الولا رحيقاً
سلسبيلاً عذباً لذيدَ المذاقِ
جدِّدوا يا شبابُ ذكرى إمامِ الـ
حقِّ أمثولةَ الزمانِ الراقِ
رايةَ المجدِ في البلادِ ارفعوها
واطرحوا جانباً لواءَ الشُّقاقِ

وَأَطِيعُوا الْكِتَابَ وَاعْتَصِمُوا بِالْ
 لَّهِ وَاخْشَوْا شَرَّ الذَّمِيمِ الْفِرَاقِ
 عَلَّمُوا الشَّعْبَ هَدْيًا أُرْشِدًا
 ثَقَّفُوهُ يَا مَعْشَرِي يَا رِفَاقِي
 وَارْبَأُوا بِالنَّفُوسِ عَنْ فِكْرَةِ الْخُلْدِ
 فَصُونُوا الْخُطَى عَنِ الْإِنْزِلَاقِ
 لَا تَشْحُوا عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ إِنَّ الْ
 عِلْمَ كَنْزٌ يَزْدَادُ بِالْإِنْفَاقِ
 حَرَّرُوهُ مِنَ الْجَهَالَةِ فَالْجَهْدِ
 لُحَاظِ الشُّعُوبَ بِالْأَطْوَاقِ
 لِاتْنَامُوا يَا فِتْيَةَ الشَّعْبِ فَالشُّعْبِ
 بُيَعَانِي مَسْذَلَّةَ الْإِرْهَاقِ

حسن علي قفطان

ولد المرحوم الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم، السعدي الرياحي، الشهير بـ (قفطان)، في النجف الأشرف سنة ١١٩٩هـ ونشأ بها، وهو من مشاهير عصره في العلم والأدب.

أخذت الترجمة والقصيدة من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، بقلم الأستاذ علي الخاقاني ص ١٧٨ - ١٨٠:

هلموا إلى الداعي

متى أمّطي نهدَ الجزيرة فارهاً

بدولة سلطان الوري مُدرِكِ النّارِ

إمامِ يرانا وهو عتاً مُحجّبٌ

إلى طلعةٍ منه ببارقةِ الشّاري

تعودُ به الدنيا شاباً نعيمها

لهازهُمُ أزهارٍ ويانعُ أثمارِ

ويملؤها بالعدلِ من بعدِ جورها

ويكلؤها من موبقاتٍ وأخطارِ

ويخطبُ (أخطارَ) البلادِ بنائلٍ
لها من نداءه لا بوابلٍ أمطارٍ^(١)
ويحني علينا دولةَ الدينِ غضةً
تُضيءُ بأنوارٍ وتزهو بأنوارٍ
له مطلعٌ بين الحطيمِ وزمزم
بأعلامِ نصرٍ في حوارٍ أنصارٍ
فبقارٍ سليمٍ في تبثُّلٍ نُشِكِه
وللوحشِ والأطيارِ في فتكِه قاري
تحفُّ به شوقاً إليه كأنها
له في سماءِ العزِّ هالةٌ أقمارٍ
لقد عقدَ اللهُ اللُّوا والوُلا له
فقام مُطاعاً بين نهبي وإنذارٍ
يُبثُّرُ جبريلُ به كلَّ عالمٍ
ويدعو إلى آثارِه خيرِ آثارٍ
هلموا إلى الداعي إلى اللهِ واحذروا
مقامي وعُوا يا أيها الناسُ إنذارٍ
محيطٌ بعلمِ الكائناتِ وعِلَّةُ
لها وعليها شاهدٌ يومٍ إقرارٍ
سَرِيٍّ سراياهِ تسيِّرُ أمامها
طلائعُ رعبٍ في الغشا والحشا ساري

(١) في الأصل (أخطار) ولا معنى لها هنا، خاصة وأنها قد وردت في قافية البيت السابق، فافترضت أنها خطأ مطبعي، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

له الخضرُ (حاج) حاجبُ وابنُ مريم
 وزيرٌ وميكالُ له حارسٌ داري^(١)
 ملكٌ عليه من جليلٍ بهانه
 سُرادقُ مضروبٌ على أسدِ شاري
 ميثٌ بإحياءِ الهدى كلُّ بدعةٍ
 وسوطُ عذابٍ قاصمٌ كلُّ جبارٍ
 مُجلُّ على قطرِ الضلالِ بفيلقٍ
 أسودِ الوغى أو نارِ دوارِ إعصارٍ
 إذا كثرت عن نابها الحربُ عبثتْ
 بكلِّ كميٍّ منهمٌ غيرِ خوَارٍ
 ينجي نفوسَ القومِ مجتذباً لها
 بأسمَرَ خَطَارٍ وأبيضَ بتارٍ
 يشقُّ مثارَ النقعِ في حومةِ الوغى
 بماذبةٍ من قلبه غيرِ موَارٍ
 على جرشعِ حاميِ القصيرِ مُطهمٍ
 يرى الجيشَ كزارٍ أبه غيرَ فرَارٍ
 إلى أن يقول:

أمولاي يابنَ العسكريِّ إلى متى
 على الدينِ من أعداك أسمالُ أطمارٍ
 أهزأءُ فينا نرتضيهم وإننا
 أذلاءُ فيهم تلكَ قسمةُ أجبارٍ
 وعوا حُرنا رِقاً لهم فمتى نرى
 عليهم سِماتِ الذلِّ رِقاً لأحرارٍ

(١) هكذا وردت في الأصل (حاج)، ولا أدري هل هي من الحج بمعنى القصد والزيارة، أي يحجُّ إليه، أم من الحج بمعنى الكف والامتناع، أي يكفُّ عنه الأذى، أو أنها خطأ مطبعي، المدقق.

ونهيتهم حتى كأن هبهم
 غشاءً بمحذبي السنايك منوار
 ونطحنهم طحن الرحى بكتائب
 تسابق أقدار السماء بأقدار
 فأبنا صدأ وظمأى رماحنا
 وأبنا غرثى إلى جزر جزر
 وأصواتنا شكوا إليك بحاجة
 بحلابة داح أو بتدبة أشعار
 متى أنقضى الدين من كل ما طل
 عليه وأسقيه عصارة أشجار
 وأفتض أبكار الكلى بأسنه
 وتنبض ذات الريش والريش أوتاري
 أفي كل يوم نرتجي لك وثبة
 تحتجث عن هاماتنا مبة العار
 سجا لبنا جوراً ولم يعترض به
 من المعدل فجر مستبداً بإسفار

ثم يختم القصيدة قائلاً:

وعك سئوه وشكوا بتعبه
 نبالاً ولم يرضوا له قرب إقبار
 ولا مثل يوم الطف كم فيه من دم
 لأهلك مظلول على سفحه جاري
 أيقنل ظماناً حسين وزهطه
 وبقي ثلاثاً بالمر اجسمه عاري

لَقِيَ لَمْ يُغْسَلْهُ سِوَى دَمِّ نَحْرِهِ
يُحْنِطُهَا التَّنَافِي يُكْفِنُهُ الذَّارِي
وَتُسَبِّى نَسَاهُ كَالِإِمَاءِ حِوَا سِرًّا
عَلَى جِلْسِ أَقْتَادِ وَأَقْتَابِ أَكْوَارِ
وَتُنَهَّشُ ضَرْبًا إِنْ بَكِيْنَ بِعَوَلِيْ
فَتَجَهَّشُ شَجْوًا فِي تَرْدُدِ أَزْفَارِ
فَمَنْ مَبْلُغُ ابْنِ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي جَرَى
عَلَيْهِنَّ مِنْ سَبِّ وَمِنْ هَتِكِ أَسْتَارِ
شَوَارِدُ مِنْ أَسْتَارِهَا مُسْتَضَامَةٌ
مُرُوعَةٌ مِنْ بَعْدِ عَزِّ وَأَخْدَارِ
نَوَابِيحُ عَلَمَنِ الْحَمَامِ هَدْيَلَهَا
فَرْدَدْنَ فِي أَوْكَارِهَا سَجَعَ أَسْحَارِ
تُشَهَّرُ بَعْدَ الصُّوْنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
فِيَوْمًا بِأَنْجَادٍ وَيَوْمًا بِأَغْوَارِ
يُعَنِّفُهَا الطَّغَاغِي الدَّعِي شِمَاتَةً
بِمَشْهَدِ كُبَارِ الْفَرِيقَيْنِ فُجَارِ
وَتُهْدَى رُؤُوسُ الطَّاهِرِينَ لِحَاقِدِ
يُدِيرُ عَلَيْهَا الْكَأْسَ أَوْ لَعِبَةَ الْكَارِ
وَجِدُّكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلٌ
عَلِيلاً يُعَانِي فِي الشَّرَى أَسْرَ إِصْفَارِ
تَجَنُّوا عَلَى أَسْلَافِكَ الْغُرِّ فَوْقَ مَا
تَمَنُّوهُ فِيهِمْ مِنْ بَاوَارِ وَإِحْصَارِ
أَبَادُوهُمْ قِتْلًا وَصَلْبًا وَفِي بِنَا
وَسَمًا وَتَعْذِيبًا وَإِقْبَارِ أَبَارِ

وحرقا وتمثيلاً وسجناً وغربةً
وسباً ونشريداً وغيصةً أكارِ
ولم يرقبوا إلا ولا ذمةً بهم
ولا إصرهً فيهم ولا عقدَ أصارِ

حسن الحكم الموسوي

ولد الشاعر السيد حسن الحكم الموسوي في سورية، الحسكة عام ١٩٧٤م، خادم أهل البيت عليه السلام، من المستبصرين الذين هداهم الله تعالى للمذهب الحق.

درس في الحسكة وتخرج من مدارسها، ثم درس في حوزة الرسول الأعظم عليه السلام إلى مرحلة حلقات الأصول، ثم تابع دراسته في حوزة الإمام الخميني عليه السلام في سورية - دمشق، مرحلة الليسانس، ولا يزال يتابع دراسته.

يحب الشعر وينظمه، ومن شعره:

- منظومة في (العقائد) اسمها (المعالي) يرث فيها معارضاً على (بدء الأمالي)^(١).

- منظومة في الفقه، يختصر فيها (زبدة الأحكام) للإمام الخميني عليه السلام.

- وله شعر مقفى وشعر شعبي في أهل البيت عليه السلام وخدمتهم، من ردود ومعارضات.

- وله كتاب: ما بين السطور.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من المترجم له.

(١) (بدء الأمالي) منظومة عقائدية في كتاب (الأمالي) لنور الدين علي القاري المتوفى في سنة ١٠١٤هـ، والكتاب شرح الدكتور صالح الغرفور.

يا قائم الحق

متى الظهورُ فأنت السرُّ والبشرُ
 ياسيدَ الحشرِ يا من فيكَ نتصرُ
 عجلِ إلينا فإنَّ الحزنَ أرقنا
 طال الغيابُ وطال الشوقُ والصبرُ
 فابنُ مريمَ مقرونٌ بطلتكم
 كذلك اليأسُ والمستحضرُ الغضُّ
 قدمزقتنا رماحَ الجهلِ ألويةً
 كلُّ لديه بما قد حازمُفتخرُ
 إنا رأيناك في بوذا بما وصفوا
 بل قد بدوت لنا في كلِّ من ظهروا
 يا طالبَ الثأرِ للدينِ الجليِّ ويا
 خليفةَ الحقِّ فيك الفوزُ والظفرُ
 فالظلمُ قد ملأ الدنيا وأغنتها
 والجورُ فيها غدا شرها لمن كفروا
 القطيف- العوامية ١ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

حسن حسين المقيلي

الشاعر المرحوم المعلم ملا حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن المقيلي (رحمهم الله)، وهو من أسرة هاجرت من البحرين في أوائل القرن الحادي عشر تقريباً، ولد في شهر رجب سنة ١٣٣٠هـ في القديح وتوطن فيها، حفظ القرآن الكريم، واشتغل بالخطابة الحسينية منذ شبابه، درس مقدمات اللغة العربية، وامتحن التعليم في (الكتاب)، وتعلم على يديه الكثير من الخطباء.

وأجاب نداء ربه ليلة الثلاثاء ٢٣/٤/١٤١٣هـ، ودفن رحمته في مقبرة رشالة، وقد أقيمت له حفلة أربعين في مسجد الإمام علي عليه السلام في القديح. وكتب عنها ابنه الشاعر (علي) كتاباً، سجل فيه جوانب من حياة المرحوم وقصائده، وما قيل في الأربعين.

ترك مجموعة من الشعر الفصيح والشعبي في أهل البيت عليهم السلام، نشرها ابنه علي في: (عبيقات من ذكرى والدي).

أخذ (بعض) هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

ومن نظمه رحمته قوله في الإمام المنتظر عليه السلام:^(١)

(١) أخذت من: عبيقات من ذكرى والدي ص ١٨.

نور المعالی

ظهرَ النُّورُ من سماءِ المعالی
 فلکَ البِشْرُ والهنا یا موالِی
 لیلةَ النصفِ شهرِ شعبانَ ضامتُ
 لیلةَ القدرِ رفعةً فی اللَّیالی
 خصَّها اللهُ بالأنتةِ فضلاً
 وبهم صار ذکرُها مُتعالی
 حیث قال الإمامُ باقرُ علم اللہ
 ۱۰ کُنزُ التقی وتاجُ المعالی
 ما مؤذی معناه: لیس یردُّ الـ
 لهُ فیها ذا حاجةٍ أو سؤالِ
 لیلةٌ تُوجتُ من الله بالمجدِ
 ۱۱ وبالفضلِ والهدی والکمالِ
 وُلدَ القائمُ المؤمنُ فیها
 حُجَّةُ اللّٰه ذوالعلی والجلالِ
 نورَ الکوونِ ذکرُهُ فأضاءتْ
 بِمُحیّاهِ حالِکاتُ اللَّیالی
 قَمَ نهتِ النَّبِیِّ فیهِ ونُهدِی
 فیهِ أغلی أفرانِنا لِلالِ
 وُنهتِ لبعضِنا البعضُ فیهِ
 قد سُعدنا بفضلِهِ المتوالِی
 فصلاةٌ من المهیمنِ تَغشى
 حُجَّةُ اللّٰهِ عَدُّ کُلِّ الرُّمالِ

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ٣٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من (العبرات) ص ١٢٢.

يا وارثاً علم الرسالة

كلمات ربّ العرشِ جاءَ تمامها
لَمَّا أَطْلُ على الوجودِ ختامها
بالتصفيّ من شعبانٍ قد ولد الهدى
غوثُ الوريِّ ومُغيثُها وإمامها
غصنٌ جليلٌ من غصونِ محمّدٍ
فيه الشريعةُ رفرفتُ أعلامها
وبه استقرّت سبغُ أطباقِ الثرى
أن لا تَمِيدَ ويستحيلَ رغائبها
يا حجةَ اللهِ العليِّ على الملا
أنت الذي للكائناتِ نظامها
أنت الذي للدينِ أكبرُ مظهرٍ
بعد الأئمةِ حيثُ أنت تمامها
أنت المؤمّلُ بعد كلِّ مؤمّلٍ
حقاً وللأركانِ أنت دعائمها
يا وارثاً علمَ الرسالةِ والولا
منك الشريعةُ أوضحتُ أحكامها
هذي مواليكم لناديكم أنث
ساداتُها وشيوخُها وكرائمها
متزاحمينَ مهتئينَ لبعضهم
بعضاً بما قد خصّكم علامها

هذا هو البشْرُ العظيمُ بليلةِ
سعدتُ كما سعدتُ بها أيامُها
فعلَيْكُمْ صَلَّيْ وَسَلِّمْ رُبُّنَا
مَادَامتِ الدُّنْيَا وَطَالَ مَقَامُهَا

حسن مصطفى ياسين

هو الشيخ حسن بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم آل ياسين، ولد في بيروت سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م)، وبلدته في الأصل «العباسية» البلدة العاملة، أكمل من الدراسة الأول ثانوي.

وفي سنة ١٩٧٧م هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فالتحق بالحوزة ودرس على ثلثة من فضلائها، منهم الشهيد السيد عباس الموسوي والسيد عدنان زلفوط والسيد عبد المجيد الحكيم.

في سنة ١٩٧٩م وعلى أثر الضغوط، وعمليات الإرهاب التي مارستها السلطة الحاكمة، اضطر أن يترك النجف الأشرف، ودار العلم فيها ويعود إلى لبنان، ليلتحق بحوزة أنشئت حديثاً، أعني حوزة الإمام المنتظر عليه السلام، وكنّت أحد مؤسسيها ومدّرسيها يومها، مع الشهيد السعيد سَمِيّي السيد عباس الموسوي، ثم درس على الشيخ علي الفقي والشيخ حسين كوراني.

في سنة ١٩٨٥م هاجر إلى إيران، واختار مدينة أصفهان وحوزتها، فدرس على السيد محمد علي الصادقي، والسيد محمد الموسوي، وأيضاً لم تطل مدته فيها، إذ عاد إلى وطنه لبنان في أواخر سنة ١٩٨٦م، ليستقر في بعلبك، ويعود- من جديد- إلى حوزة الإمام المنتظر عليه السلام، فيدرس فيها دروس الخارج (الدروس العالية)، على الشيخ إبراهيم الأنصاري، وبعده السيد التبريزي، حيث استُقيداً لمهمة تدريس الخارج في الحوزة.

بقي الشيخ حسن مستمراً في دراسته إلى سنة ١٩٩٥م، حيث انقطع بعدها إلى التدريس في الحوزة، وإمامة الصلاة والوعظ والإرشاد في المنطقة التي يقيم فيها.

وفي سنة ١٩٩٨م ترك البقاع كله، وتوجه نحو بيروت، فسكنها وأقام فيها، وأخذ يدرّس في حوزة الرسول الأكرم ﷺ، ويعمل في مكتب الوكيل الشرعي للسيد الخامنئي.

والشيخ حسن شاعر مجيد، قد اشترك في مناسبات عديدة، قرأ فيها شعراً من نظمه، ومن شعره قوله في ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه هذه المقطوعة.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة التالية من: علماء ثغور الإسلام في لبنان لمؤلفه السيد عباس علي الموسوي ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٨:

لحن الحياة

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي ﷺ

سارث إليك السافراتُ وأعلمتُ كلَّ الفئات^(١)
وأبرقتُ للكونِ أنْ لُقبَاكُمُ عندَ الفدَاةِ
وعبّأتُ ما عندها من خيرٍ مكنونِ الحياةِ
واستجلبتُ من كلِّ أصنافِ المغازلِ والهباتِ
واستخلصتُ للعيدِ ماءً صافياً ماءَ الفراتِ
أورادُها جاءتُ بها من كلِّ أطرافِ الفلّاتِ
ما رُضمتْ أنوَابُها إلاّ بياقوتِ فناةِ
والأرضُ أرسثُ رحلَها كيما يغالبها الثباتُ
والسهلُ مَدَّتْ أعنقُ الخيراتِ عندَ الثُبُلَاتِ

(١) في الأصل (المسافرات) وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

والريشُ خالطها هباجٌ من نوادي الراقصات
صارتُ هناكَ القائماتِ القاعداتِ المائجاتِ
سِرٌّ حَداً بالكونِ حتى صار مَبْتُها حياةُ
أفُقُ السماواتِ الطباقِ تغيّرتُ كلُّ السّماتِ
هذا تُقَلِّبُهُ الرِياحُ وذاك يعدو في ثباتِ
والشمسُ من إشعاعها صنعت جناحاً للحفاةِ
ماءلُتُ موجَ البحرِ في شطآنِهِ لَمَ الشتاتِ
والطيرَ في أنغامِهِ أنشودةً لحنَ الحياةِ
والشمسَ في أنوارِها تمزيقَ أستارِ الطغاةِ
فاليومَ ميلادُ المفدىِ دونَ كلِّ الكائناتِ

حسن أحمد اليوسف

الشاعر حسن بن أحمد اليوسف (أبو نعيم) - ولد سنة ١٣٦٩هـ في السعودية (سيهات)، أنهى البكالوريوس في أمريكا، وهو موظف في شركة أرامكو. يكتب الشعر والقصة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٣٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

العدل المنتظر

يا ليلَةَ النصفِ أَحْيَيْتِ الرَّجَا فِينَا
 ذَكَرَاكِ تُنَمِّئُنَا وَالْوَعْدُ يَشْفِينَا
 قَدْ كُنْتَ فَخْرَ لِيَالِي الدَّهْرِ قَاطِبَةً
 وَلَيْلَةُ القَدْرِ نَالَتْ مِنْكَ نَحِينَا
 أَنْارَ فَجْرِكَ بِدَرِّ دُونِهِ رُحُلُ
 بَلْ بَرَّ شَمْسَ الضُّحَى حَتَّى غَدَتْ دُونَا
 وَأَنْصَتَتْ لِضَمِيرِ الغَيْبِ أَفْئِدَةً
 أَوْحَتْ بِدَقَاتِهَا شِعْرًا أَفَانِينَا
 رَاحَتْ تَزْغَرُ دُ بِالْبُشْرَى وَتَنْشُرُ فِي
 مَهَابِطِ الوَحْيِ بِأَقَاتِ رِيَاحِينَا

نباشرت بطلوعِ البدرِ في غَلَسِ
 ومجعةً أبقَتِ النارِخَ مدفونا
 وهاتفٌ معَ أذانِ الفجرِ كَبُرَ في
 جُنحِ الدُّجى مرّاً أعماقَ المصلينا
 تلقفتَ رجَمَه الأسماعُ فانكشفتُ
 لها أحاديثُ قدسٍ أنكرتُ حيناً
 تلكَ الأحاديثُ ألقاها الهداةُ لنا
 ذِكراً وذُخراً وتثيلاً وتطمينا
 ساقوا الأدلَّةَ في تأييدِ نهضتهِ
 ووصفِ ثورتهِ شكلاً ومضمونا
 وأكّدوا أن من يحظى بدولتهِ
 يحيا بمعزٍّ ولا تلقاه مغبونا
 وودَّ كلُّ إمامٍ لو يعمشُ إلى
 وقتِ الظهورِ ليُحيي الشرعَ والدُّنيا
 ما هالهم ثمَّ إنكارُ الحَسودِ ولا
 تهيبوا حاقداً بالنصبِ مشحونا
 كم أسمعوا من دعاةِ السوءِ ما طفحتُ
 به المكاييلُ تفتيحاً وتوهينا
 وللنواصبِ في هذا المجالِ يدٌ
 سوداءٌ بالدسِّ جالتُ في حواشينا
 هم زوروا قصَّةَ السردابِ في كُتُبِ
 عن ابنِ بطوطةٍ يروي ابنُ خلدونا
 المذعبي أن آلَ المصطفى ابتدعوا
 مذاهباً حرّفتُ ما كان مسنونا

والمُنكِرُ النَّصَّ من خَيْرِ الأَنَامِ على

خَيْرِ الوَصِيَّيْنِ إِذ سَمَّاه (هارونا)

هذي التواريخُ رَغَمَ القائمين على

تصنيفها أَظْهَرَتْ ما كان مكنونا

مالي أَنقَبُ في التواريخِ أسألُه

بأيِّ ثوبٍ من الأثوابِ يأتينا

بأسودٍ من فِعالٍ ليس يُنكِرُها

قد كَدَّرَ الجورُ فيها صفوَ ماضينا

أو أحمرٍ من دمائِ عَزَّ ناصرُها

سلِ القوافلَ كم أعطت قرابينا

حيثُ الطفوفُ وما بعد الطفوفِ إلى

الفِ وتسعِ مئينِ ثم تسعينا

باسيدي ضجَّ بالشكوى أخو كُربِ

وهالكه ما أحالَ البِشَرَ تآبينا

ظلمٌ وجورٌ ونهجيرٌ وتصفيَةٌ

قد بات منها ذوو الإيمانِ شاكينا

لا يجرؤُ الفردُ منهم أن يبوحَ بما

في الصدرِ من عُصصِ نارثِ براكينا

قد حُورِبوا حينما اختاروا طريقكمُ

فدَنبُهم أَنهم صاروا مُوالينا

ودَنبُهم أَنهم عادوا عدوكُمُ

ودَنبُهم أَنهم لم يرتضوا الهونا

كأنما لم يجنى أيّ ولا خبرٌ
في حُبِّكُمْ أو مُعاداةِ المعادينا

لاحث تباشيرٍ حلمٍ قد غفا زماً
تبلورث صحوةً أحيث ملاينا
فأشرقت في نفوسِ الناسِ أمثلةً
إلى التحرُّرِ فانصاعوا مُلينا
فالشرقُ في ثورةٍ والغربُ مضطربٌ

والانتفاضةُ قد عمّت فلسطينا
فلا الشيوعيةُ الحمراءً باقيةً

ولا الصليبُ ويمحو اللّه صهيونا
مصيرُنا دولةً للمعدلِ نرقبها

وليس عن دربها الأحداثُ تُثينا
ومن تحمّلَ آلامَ القرون ولم

يملّ به القصدُ نال الفوزَ مقرونا
مبادراً أفضلَ الأعمالِ منتظراً

لمصلحٍ مُظهرٍ شرعاً وتبيننا
حققت به من جنود الله كوكبةً

ببيضِ الوجوهِ شِداداً لا يهابونا
وقد أبى الله إلا أن يُتيمَ له

نورَ الهدى رغمَ آلافِ المضلينا

حسين حسن آل جامع

الشاعر حسين بن المرحوم الحاج حسن بن عبد الله آل جامع، ولد في القطيف في المملكة العربية السعودية في ١٢/٣/١٣٨٤هـ.

حاصل على بكالوريوس علوم الأغذية من كلية الزراعة في جامعة الملك فيصل بالأحساء عام ١٤٠٨هـ، له مشاركات واسعة في المحافل الأدبية والدينية في المنطقة.

طبع له منتدى الغدير ديوانه: (دنيا القداسة)، وله ديوان مخطوط (بسملة في سورة العشق).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٢٠.

ياء أبجدية العصمة

درّ فجرٌ ملأ الدنيا ضياء

فانتشت بالنورِ آفاق السماء

لوليدٍ من بني فاطمة

صفوة الصفوة من كل النساء

خاتمٌ هاديٍّ إمامٌ حجّةٌ

جاء في سلسلةِ العصمةِ (ياء)

قائمٌ قد بشرَ الهادي به

وعليٍّ وينوّه الأمانة

جلّه السبطُ حسينٌ وكفى

فهو من غسّطَ لنا دربَ الفداء

طبتَ يا شعبانُ يا شهرَ الهدى

يا من اختُصَّ بشمسِ الأنبياء

فزتَ بالثَّشريفِ لَمَّا برِغتُ

في سما مجدِكَ أنوارُ السماء

زينبُ الكبرى حسينٌ ذو العلي

وابنُّه السَّجَّادُ مشكاةُ الدعاء

وأبو الفضلِ الذي قد شهدتُ

بتفانيه مفاني كربلاء

وحيانا اللهُ من الطافِ به

ليلةَ النصفِ نصيرَ الضعفاء

خمسةٌ تُقضى بهم حاجاتنا

وبهم يُكثَفُ كربٌ وبلاء

نفحاتٌ من عبيرِ المصطفى

ومضاتٌ من سنا آلِ الكساء

هذه الليلةُ عيدٌ فاعزُّ

فلنجدُ فيه لئالٍ ولاء

أعلينوها ببيعةً صادقةً

للإمامِ القائمِ ابنِ النجباء

إيه يا (خطُّ) لقد طال الكرى

وادلهمَّ الخطبُ واستفحلَ داءُ

وتفشانا ظلامٌ دامسٌ

فنتقدّمنا ولكن للوراء

وتركنا منهجاً خطُّ لنا

ومضينا فسي طريقِ الجهلاء

ربُّ رحماك فما عادَ لنا

غيرَ من يكشفُ عنا البُرحاء

هل لنا يا صاحبُ من الفاتيةِ

لحياةٍ أصبحتَ سفرَ شقاء

أمةٌ كنا وعدنا فِرْقاً

قوّةٌ كنا فصرنا ضمفءاً

وتناخرنا وكننا إخوةً

وتباغضنا وكننا سُقداً

كم عصيناكم تعدبنا وكم

شكيتِ الأرضُ علينا والسماءُ

قد صرنا الحقُّ في أنفُسنا

وأجدنا مسرحياتِ الرياءِ

شغلنا غيبةً من خلفهم

صاحبُ الغيبةِ فينا خلفاءُ

ذاك مبطانٌ وهذا فاسقٌ

وفلانٌ ساقطٌ في العلماءِ

وفلانٌ لم يزل ذا رشوةٍ

وفلانٌ في عدادِ الجبناءِ

لَمْ نَمْدَنْ مَقْلُ مَا نَسْمَعُهُ
 فَتَسَاوِينَا إِذْ نَ وَالْبَبِغَاءُ
 لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَذْكَرُهُ
 مِنْ رِزَايَانَا الَّتِي أَضْحَتْ وَبَاءُ
 أَضْيَاعُ النَّشْءِ فِي مَعْمَعَةٍ
 أَذْهَبَتْ طَاقَاتِهِ رَهْبَنَ هَبَاءُ
 أَمْ عَلَى الْبِنْتِ الَّتِي مَا بَرِحَتْ
 تَتَفَاضَى عَنْ حِجَابٍ وَحِيَاءُ
 تَرَكْتُ مَا اخْتَارَهُ اللَّئِي لَهَا
 وَمَضَتْ تَلْهَهُ خَلْفَ الْغُرْبَاءُ
 فَمَتَى تَظْهَرُ يَا مَوْلَى الْوَرَى
 رَافِعًا لِلْحَقِّ بِالنَّصْرِ لَوَاءُ
 فَبِعَمِّ الْمَدْلُ فِي الْأَرْضِ بِهِ
 وَيَعِيشُ النَّاسُ أَمْنًا وَرِخَاءُ
 فَدَلِمَسْنَا الْجَدْبَ فِي أَمَانِنَا
 فَدَعُونَاكَ بِأَهْمَاتِ الرَّجَاءُ
 وَعَلَيْكُمْ يَا بِنْتِي فَاطِمَةَ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ صَبْحًا وَمَسَاءُ

نحن نهواكم

جَاءَكَ التَّارِيخُ يَسْتَجِدِّي الْأَمَانَا
 بِنَفْسٍ أَنْ مُرَّغٌ بِالْخِزْيِ فَهَانَا
 مَارِدٌ حَاوَلٌ أَنْ يَذْفُقَكُمْ
 فِي نَيْيَابَةِ زَمَانَا أَفْرَمَانَا

سَاءَهُ لَمَّا رَأَى كُمْ قَادَةً
وَلَكُمْ فِي النَّاسِ شَأْنٌ لَا يُدَانِي
فَهَوَّ بِدِرِّي أَنْتُمْ سَادَتُهُ
غَيْرَ أَنْ الْحِقْدَ اغْمَاهُ فَخَانَا
وَمَضَى يَطْمِسُ مِنْ آثَارِكُمْ
عَلَّهْ يَرْفَعُ مِنْ بَاتِ مُهَانَا
رَاحَ يُفْصِبِكُمْ وَيُدْنِي غَيْرَكُمْ
وَلَكُمْ شَرَفٌ رَغْدِيدًا جَبَانَا
وَأَبَى إِلَهُ فَجَلَّى فِتْنَةً
حَفِظْتَ لِلالِ مَجْدًا وَمَكَانَا
عُلَمَاءُ حَفِظَ إِلَهُ بِهِمْ
مَذْهَبَ الْحَقِّ فَأَبَقَوْهُ مُصَانَا
هُمُ شُمُوسٌ أَشْرَقَتْ فِي أُنْفِي
مِنْ سَنَاهَا نَحْنُ نَسْنَفُ ضِيَانَا
نَلْزُوا الْعُمَرَ لِإِعْلَاءِ الْهُدَى
فَأَبَانُوهُ لِلسَّانِ وَأَوْبِيَانَا
يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا كَهْفَ الْوَرَى
يَا مَنَارَ أَشْرَفِ الدُّنْيَا فَرَانَا
يَا نَصِيرَ الدِّينِ يَا بَلَسَمَهُ
يَا عَمِيدَ الْحَقِّ يَا زَنْزَرَ حُلَانَا
أَلْفُ عَامٍ أَنْتَ فِي طَيِّبَاتِهَا
غَائِبٌ تُرْجَى لِيَوْمِ يَا حِمَانَا
نَحْنُ لَا زُلْنَا عَلَى الْعَهْدِ وَإِنْ
ظَلَّ يَهْدِي بِالْأَقَاوِيلِ سِيَوَانَا

قَدْ أَلْفَنَّا التَّقْدَمَ مِنْ حُسَانِنَا
 وَعَرَفْنَاهُ فَمَا عَادَ هَوَانَا
 نَحْنُ نَهْوَاكُمْ وَنَذِيرِ أَنَّنَا
 سَوْفَ نَشْقَى وَنُعَادَى فِي هَوَانَا
 نَحْنُ لَا نَزْدَادُ إِلَّا عَزْمَةً
 فِي انْتِظَارِ لِقْدِ فِيهِ هُدَانَا
 فَتَقْدَأُ يُنْفِرُ فَجَرَأُ ضَاحِكَا
 وَيَتَمُّ النُّورُ أَنْفَاقَ سَمَانَا
 وَغَدَا تُنْمَلُ أَعْدَالُ أَرْضِنَا
 وَيَعِيشُ النَّاسُ أَمْنًا وَأَمَانَا
 غَيْرَ أَنِّي حَائِرٌ لَا أَهْتَدِي
 هَلْ سَيُضِيحِي صَاحِبَ العَضْرِ فِدَانَا؟
 كَيْفَ يُثْمِينَا إِلَى اجْنَادِهِ
 وَيَرَانَا نَتَمَادَى فِي عَمَانَا؟
 مَا الَّذِي يُعْجِبُ مَوْلَايَ بِنَا
 صِدْقُنَا؟ أَمْ حُبُّنَا؟ أَمْ بِوِلَانَا؟
 نَحْنُ سَاهُونَ وَلَا مَنْ يَفْظَةَ
 وَعَلَى اللَّذَاتِ أَهْدَرْنَا قِوَانَا
 قَدْ بَنَيْنَا صَرْحَنَا فِي مَا مَضَى
 وَأَرَانَا الْيَوْمَ نَجَّتْ بِنَانَا
 حِينَ أَضَغَيْنَا إِلَى جُهَاِلِنَا
 وَأَضَعْنَا فِي هَوَاهُمْ عُلْمَانَا
 وَأَرَدْنَا رَاحَةَ الْبَالِ لِنَا
 فَغَضَّضْنَا طَرْفَنَا عَنْ فُقْرَانَا

وبلاء دَبَّ فِي أَوْسَاطِنَا
 كَدَبِيبِ الْكَدَاءِ فِي عُمُقِ حَشَانَا
 أَنَّهُ كُنَّا شَائِعَاتُ نُسَجَّتْ
 بِالْأَكَاذِيبِ وَقَدْ لَاقَتْ مَكَانَا
 كَلْهَيْبِ النَّارِ تَنْسِرِي بَيْنَنَا
 فِي مَثِيمٍ، وَيَحْنَا!! إِنْ نُهَانَا؟
 كَمْ عَزِيزِ ذُلِّ مَنْ أَهْلِ الثُّقَى
 وَأَمِينِ لِمَنْ يَحِذُّ فِينَا أَمَانَا
 وَحَصَانِ بِالذَّنَائَارِ مَيْتِ
 وَهَيَّ فِي الْوَاقِعِ لَا زَالَتْ حَصَانَا
 وَالْمَعَادَايَ، وَهَيَّ دُرٌّ نَاضِرٌ
 وَتَمِينِ الْكُدْرُ أَخْرَى أَنْ يُصَانَا
 وَيَأْيِدِينَا هَشْمَنَا دُرْنَا
 فَبَدَا فِي الشُّوقِ مَزْرِيئاً مُهَانَا
 وَشَبَابٍ (حَطْنَا) تَرَقُّهُمْ
 لِبِنَاءِ الْمَجْدِ جِبِلًّا يَنْفَانِي ()
 نَهَلُوا الرَّاحَةَ حَتَّى تَمَلُّوا
 بَارَكَ اللَّهُ بِمَنْ يَحْمِي حِمَانَا!
 نَحْنُ لَا زُنْنَا عَلَى غَيْرِ مُدَى
 فِي الدُّجَى نَمْشِي، وَقَدْ طَالَ دُجَانَا
 هَكَذَا نَحْنُ جَمِيعًا نَزْتَقِي
 سُلَّمِ الْمَجْدِ لِتَحْقِيقِ رُؤَانَا
 أَفَلَا نَخْجَلُ بِأَمْجَمَعِي
 مِنْ مَخَازِ أَخْلَقَتْ وَجْهَ وِلَانَا؟

أَفَلَا يَفْصِلُنَا بَغْضُ الْحَيَا
 مَنْ إِمَامِ الْعَضْرِ أَنْ كَانَ يَرَانَا؟
 قَدْ نَجَّرَعْنَا الْأَمْرَيْنِ فَهَلْ
 أَنْ أَنْ يَأْتِي مَنْ يَزْوِي ظَمَانَا؟
 مَضَّنَا الصَّبْرُ وَأَضَّنَانَا الْأَسَى
 فَمَتَى نَحْطِي بِلُقْبَاهُ تُرَانَا؟
 فَبِهِ يُكْشَفُ ضُرْمَانَا
 وَبِهِ يُرْفَعُ خَفَاقَا لِيُونَا
 قَدْ دَعَوْنَاكَ وَتَذَرِي مَا بِنَا
 فَأَجِبْ بِكَ كَاشِفَ الْكَرْبِ دُعَانَا
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى آلِ الْهُدَى
 وَبِهِمْ سَدِّدْ عَلَى الْحَقِّ حُطَانَا
 وَاخْفِظِ الْإِسْلَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَأَنْزِدِيْنَا وَأُيِّدْ عَلْمَانَا
 الأربعاء: ٢٠/٨/١٤١١هـ

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج ٢ ص ٣٧٦-٣٧٨.

أطلق شرعك

سَيِّدِي.. شَوْقُنَا إِلَيْكَ عَظِيمٌ
 يَنْلِظِي بِهِ صَمِيمٌ حَشَانَا
 سَيِّدِي.. إِنَّنَا نَبِئُكَ شَوْقًا
 مَلَأَ أَفْكَارِنَا وَمَلَأَ رُؤَانَا
 فَمَتَى نَدْرُكُ الْأَمَانِي وَنَحْيَا
 فِي سُرُورٍ فَأَنْتَ كُلُّ مَنَانَا

هي أرواحنا تناجيك فالطف

بدعاءٍ يذيبُ بعضَ جَواننا

يامالك القلبِ باتَ القلبُ هيماناً

يرتلُ اسمك أنغاماً والحاناً

يغفو على هينماتٍ منه شاردةٍ

ويستفيقُ على معناه نشواناً

الميّمُ مجدٌ وتلك الهاءُ رمزٌ هدى

والسدالُ دولةٌ حقٌّ يسومُ تلقاناً

والبياءُ يمنٌ يعمُّ الخلقَ قاطبةً

ويشمَلُ الكونَ آفاقاً وأوطاناً

ياأيها اللؤلؤُ المخبوءُ في صَدَفِ الـ

غيبِ الإلهيِّ يا إشراقَةَ الحُلُمِ

يا أيها العشقُ في الأعماقِ منزجاً

بلوعةِ الحبِّ والأشواقِ والألمِ

يا أيها الرحمةُ المزجاةُ من أزلِ

تُجلى فتغمرُ أرضَ اللهِ بالنعمِ

يارافعاً رايةَ التوحيدِ شامخةً

تشقُّ كالشُهَبِ استاراً من الظلمِ

أطلقِ شراعك يندو الكونُ أشرعةً

من الجمالِ والواناً من الأملِ

وانشرِ سحابك يُمطرُ كلَّ ناحيةٍ

غيثاً من النورِ ياترنيمةً الرسلِ

فالكونُ يرقبُ فجرًا مُشرقًا خِضلاً
 يلوخُ في أفقِ (الهادي) بنورِ (علي)
 وسوف ينداحُ هذا الفجرُ منبجاً
 بصحوةِ الفكرِ من وَهِنٍ ومن عِلَلٍ

فانهضُ فإنّ على الدنيا قد اعتكرتُ
 سحائبُ الجورِ حتى غَطَّتِ الأفقا
 وأتةُ الخيرِ ناهتُ وهي حائرةُ
 فأصبحتُ في مسارِ غامضٍ فرّقا
 تمشي وتمشُرُ في أذيالِها زمناً
 وليس ثمةُ من يجلو لها طُرُقاً
 والفلكُ إن لم يجد عقلاً يدبُرهُ
 تقاذفته الرياحُ الهوجُ أو غرقاً
 والناسُ صنفانٍ: صنفٌ في بُلَهْنَةٍ
 وآخرُ في وثاقِ الخوفِ والجوعِ
 والحربُ تطحنُ من ويلاتها دولاً
 في عالمٍ بشعارِ البطشِ مطبوعِ
 والفقْرُ يُنشِبُ في الدنيا برائته
 والظلمُ يُغرِقُها في شرِّ مشروعِ
 وأنت أنت الذي يجلو غياهما
 وينشرُ النورَ في نهجٍ وتشريعِ

أو على الشَّرْعَةِ السَّمَاءِ مالقيثُ
 من زمرةِ الكفرِ في دَوّامةِ الزمنِ

حرباً ونهباً وتشريداً وتفرقةً
 وغسلَ أدمغةَ الفتیانِ بالدُرِّ
 فعندهم ألفُ (رشديّ) يؤازرهم
 يكيّدُ للرشيدِ، للقرآنِ، للسننِ
 والمسلمون، وأين المسلمون؟ وهم
 مستلمون لفكرِ العالمِ الوثني!

يا سيّدي نحن أسلمنا القيادةَ لهم
 كأننا لم نكن في الناسِ أحرارا
 أننا لم نكن أبناءَ مدرسةٍ
 أهديتُ إلى الحقِّ أبداً وأبصارا
 أو أننا ما شربنا حبَّ سادتنا
 فانسأبَ في جنباتِ النفسِ أنوارا
 يا سيّدي ضاقت الدنيا وما برحتُ
 والناسُ تسلكُ كالضلالِ أوعارا

يا سيّدي بُعدنا عن نهجكم خَطَلُ
 فدريكم لاحبِّ رحبِّ الميادينِ
 قانونكم هو قانونُ السماءِ وإنْ
 عَجَّ الفضاءُ بأصنافِ القوانينِ
 وأنتم الحجّةُ الكبرى فإن عدلوا
 إلى سواكم فقلبٌ للموازنِ
 فالعقلُ والنقلُ والقرآنُ يُرشّدُ من
 يهوى العروجَ على قدسِ الميامينِ

لذا فمن كلِّ فجِّ بنبري قلمٍ
 حُرٌّ يُشيدُ بفكرِ الآلِ إعجاباً
 هَداه للرشدِ من أنواركم قبسٌ
 فجاء بطرقٌ من عليائكم باباً
 وراح ينهلُ من الطافكم حكماً
 أضفتُ عليه من الإيمانِ جلباباً
 هي الهدايةُ إن حلتُ بقلبِ فتى
 ألقُتُ عن الروحِ أداناً وأوصاباً

يا سيدي بكم الأفلأك قد هُديتُ
 فكيف لا يهتدي في قريكم بشرٌ
 وأيُّ قلبٍ به أنواركم سطعتُ
 فما تزييلَ عنه النفي والكدرُ؟
 وحبُّكم فطرةُ الله التي جُبلتُ
 بها النفوسُ وأنتم وجهه النَّضيرُ
 وبين أظهُركم آياته نزلتُ
 ورهنُ أمركم ما ينزلُ القدرُ

يا سيدي نحن آمالٌ معلقةٌ
 ببوم لقيالك قد ذابت من الوجدِ
 فكم هتفنا وردّذنا على ثقةٍ
 لابدُّ من يومك الوضاءِ يا (مهدي)
 هو اليقينُ وقد عشناه في دنا
 ولن نحيّدَ ولا زلنا على العهدِ

هو الصراطُ فلانبغني به بدلاً

وهل سواه بنا يفضي إلى الخلدِ؟

يا سيدي ما لنا إلّاك من أملٍ

يا من يبذلُّ بالقرآنِ سرّاً

متى نراك وقد أزهرتِ يا قمرأ

يهمي على الأرضِ أنداءُ وأضواءُ

وتلك (أُمّ القرى) في أوجِ بهجتها

تزفُّ عن دولةِ (المهديِّ) أنباءُ

يا رحمةَ اللهِ يا روحَ الحياةِ أغثْ

قلباً وفكراً وأنفاساً وأحشاءُ

يا سيدي إنّ يومَ الفتحِ أُنبيأُ

نحيا على بُردِها شيباً وشُبّانا

يا سيدي إنّ يومَ الفتحِ ملحمةٌ

لها اشربابٌ ضميرُ الدينِ ظمّانا

يا سيدي إنّ يومَ الفتحِ خاتمةٌ

لكلِّ من كان يسقي الأرضَ طفيانا

يا سيدي إنّ يومَ الفتحِ فاتحةٌ

لدولةِ الحقِّ حيثُ المعدلُ يغشانا

يا أيها القائمُ المهديُّ يا أملاً

نعيشُ ذكراه في عنفِ الأعاصيرِ

فيورقُ الخوفُ أمناً والدُّجى ألقاً

والنفسُ ترقبُ شوقاً مطلعَ النورِ

وسوفَ تنفخُ في صور الحياةِ غداً
 فيزدهي فجرها من جانبِ الطورِ
 وسوف تملؤها عدلاً وقد ملثتْ
 جوراً وتنسفُ أوهامَ الأساطيرِ
 ١٢ شعبان ١٤١٨ هـ

رَعِيَا لَصَبْحِكَ

في ذكرى إشراقة إمام العصر ﷺ

مالي وقفْتُ وأنتَ قبلةُ حاجتي
 يرنو لقدسٍ عُلاكٍ ضعفُ بياني
 أهفو فتستعصي عليّ براعتي
 ويسدأي بالدهواتِ تختلجانِ
 أتركُ تحرمني النوالِ وقد جثا
 بفناءِ جودك مرقمي ولساني
 إنني أضأتك في غياهبِ حيرتي
 فانسابَ يُشْرِقُ بالولاءِ جناني
 وعقدتُ في جبل الولاية نيتي
 أن الإمسامَ بمينه يرعاني
 يا قائمَ الأطهارِ أقعدني الضنى
 فاكشفْ جعلتُ فداك ما أضناني
 والطفْ وُجد واعطفْ على متوسِّلِ
 بانورَ شبحه سورة الإنسانِ

 رَعِيَا لَصُبْحِكَ هذا الواعدُ القَرْدُ
 تهفو لمقدمه الدنيا وتحتشدُ

تهفو لمقدمه الدنيا التي أتقدت
بالمُوبقاتِ وماتنَّفكُ تنقِدُ
جالت على صدرها الأمواجِ عاتيةً
وراح ينحُتُ في أعضادها الزبَدُ
وأوهنتها الدياجي، كلِّما طَفِقَتْ
تحلُّ من عُقَدِ الظلماءِ، تنعقدُ
طالَتْ بأحشاءِ هذا الليلِ رحلتها
واغتالَ أحداقها الإرهاقُ والسَّهْدُ
وبين أحضانها الأرزاءُ تُرضعُها
حتى إذا قَطَمَتْ أشبالها تَلِدُ
ما إن تَفِيقُ من المأساةِ في بلدٍ
إلا أعان على ضَرَائِها بَلَدُ
فراوحتْ نقرأ الأيَّامَ أسئلةً
أما لهذا الهوانِ المسميتِ غَدُ؟
أما لهذا الحصادِ المرِّ من أمدٍ؟
أم إنَّه السبيلُ يستشفي وَيَطْرِدُ
فتلكَ أيامي الجبلي التي شُفِفَتْ
بِالنائبِ على كلِّ المُنَى رَصَدُ
ليلٌ يَمُورُ وأنواءُ وعاصفةُ
تظُلُّ من هولها الأمالُ ترتعدُ
تخبو، فأجمعُ أشلاتي التي انتثرُ
فوق الضَّرَاوَةِ مَنْ ماتوا وَمَنْ فُقِدُوا
أكلِّما قلتُ هذا البَرُّ يا سُفني
راحت عن المرفأِ المأمونِ تبتعدُ؟

وكلما شغ في عيني بصيصُ سنأ
 من كوة الفجرِ حالتِ دونهُ لُبْدُ؟
 متى ألملمُ أحلامي فازسُها
 مَشارقاً بالغدِ الوضاءِ تنفردُ؟
 متى أشمُ عبيرَ النورِ في رنتي
 ويرحلُ الوهمُ من عيني والرّمْدُ
 متى أحسُّ انهمازَ الغيثِ يغمُرني
 لطفاً ويمسحُ عني كلَّ ما أجدُ؟
 متى تُمدُّ إلي قييدٍ وهينتُ لهُ
 يدُ النجاةِ وكم تُثري الوجودَ يدُ
 إننا وعذنا بأن الصُبحِ مُنبليجُ
 ضياؤهُ بسنا المَهدي ينعقدُ
 بدولةٍ من خميوطِ الوحيِ قد نسجتُ
 ثوبَ الحياةِ، فلا زينغُ ولا صدُدُ
 وقائمٍ تُسرِّجُ الأفاقَ طلعتهُ
 وطوغُ امرتِه الأنحاءَ والأمدُ
 يقومُ بين يديهِ المعدلُ ملحمةُ
 وجنُدُ منهجهِ الإيمانِ والرشدُ
 وحين يُنفخُ في أضوارِ دعوتِه
 إلى الخلاصِ فما الأثمها تَفِدُ
 هي الظمأُ إلى محرابِه ازْدَلَفَتْ
 أَلقَلْبُ والروحُ والأنفاسُ والجسدُ
 وراح ينصبُّ من ميزابِ رحمتهِ
 رِيٌّ رَوِيٌّ هنيءٌ سائغٌ بَرْدُ

والحقُّ قد مَدَّ مَماناله رَهَقًا
 كِلتا يَدَيْهِ مِنَ الأَلطافِ يَبْتَرِدُ
 يُهَنِّيكِ يا هَذِهِ الدنِيا فإِنْ لهُ
 ذَكَرِي عَلى هامةِ الأيامِ تَنعَقُدُ
 حَجَّتْ لِكَنَيبِها الأرواحُ مَدَّ عَلِمَتْ
 أَنْ المائِبَ إِلِياها هانِيٌّ رَغِدُ
 وَأَناها البَحْرُ بِالخِيارِ عامِرَةٌ
 شُطَّانَه، ائِنما بِمُمتَهُ تَرِدُ
 وَأَناها زَمَزَمُ الأَنجادِ مُسْرَعَةٌ
 ما رُدُّ إِنْ جاءها مُسْتَرَفِدًا أَحَدُ
 بُورِكْتِ يا هَذِهِ الدنِيا بِمَشْرِيقِ مَنْ
 فِداهُ أَنفُسُنا وَالمَمالُ وَالوَلَدُ
 يا أَيها (القائِمُ المَهديُّ) إِنْ بنا
 شوقاً إِلِياكَ بِمُنْمِرِ العُمُرِ يَطْطِرِدُ
 عِشْناكَ عِشْقاً صُموذاً رَفعةً وَهَدَى
 بِرَغْمِ مَنْ كاتَبَروا بَغياً وَمَنْ حَسَدوا
 وَعاشِ اسلافُنا مَعناكَ فِي دَمِهِم
 حَتى وَرثَناهُ مَذخوراً لِمَنْ وُلِدوا
 فَأَنتِ أَكْبَرُ مَنْ آمَنا أَملاً
 وَنَضَبُ عَينِكَ ما نَلقى وَما نَجِدُ
 جِئنا نَجِدُ عَهْداً، بَيعَةً، ثِقَةً
 فَكُلُّ أبا مِنا فِي حَبِكم جُجُدُ

الخميس: ١٢ شعبان المعظم ١٤٢١ هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٥٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

نفحات المهدي

أشرق النورُ الذي يمحو الظلام
 في بزوغِ القوائمِ المنتظِرِ
 وتباهى الكونُ بالبدر التمام
 خاتم الآلِ الهداةِ المُفَرِّ
 حُجَّةِ اللهِ الزكِيِّ المسكِرِ
 شهرَ شعبانٍ بِسكِ الأملِ حلا
 للميامينِ وأربابِ الولا
 ولكَ الفضلُ انتمى واتصلا
 بوليدِ للإمامِ ابنِ الإمامِ
 حُجَّةِ اللهِ الزكِيِّ المسكِرِ
 أنت شهرٌ بالتهاني اقترنا
 وبأيامك أدركنا المنى
 ووقانا اللهُ فيك الحزنَا
 واصطفاك اللهُ يا عالى المقامِ
 لمصابيحِ الدجى من مُضِرِ
 للحسينِ السبطِ مولى الشهدا
 وأبى الفضلِ الذي سرَّ الهدى
 فى التفانى.. وعلِيَّ المقتدى
 فعليهم صلواتٌ وسلامٌ
 كلما أزهَرَ نورُ القمرِ

فإذا الشهرُ سرى وانتصفا
 جُمِعَ السعدُ به وائتلفا
 وبداميلادُ شبيلِ المصطفى
 كعبيةِ الأمالِ في كلِّ الأنامِ
 صاحبِ المعصمِ إمامِ البشرِ
 ليلةً في الفضلِ من خيرِ الليالِ
 حقُّها اللهُ بيمينِ وجلالِ
 فاز من نال بها أنسَ الوصالِ
 بدعاءٍ وابتتهالِ وقيامِ
 وانقطعا في حنايا السَّحَرِ
 هي للمراجين كالقدرِ علا
 فيها الخيراتُ تنرى قُبلا
 هبطَ الروحُ عليها فتلا
 آيةَ القائمِ في الآلِ الكرامِ
 وبها كان ختامُ السُّورِ
 سيّدُ من آل طه الأصفياءِ
 جاء في سلسلة العصمة (بَاء)
 حاملاً ميراثَ كلِّ الأنبياءِ
 نهجُه يُحكّمُ في الكونِ النظامِ
 فهو في الدنيا يمينُ القَدْرِ
 أرضُ سائمِراءَ نالت شرفا
 إذ بها السرُّ بدا وانكشفا
 وهي الروحُ لمن قد عرفا
 وبها للمسكرتين مقامِ
 متممةُ القلبِ بها والنظرِ

إليه سائِرةً يا أمُّ الرغابِ
 فيك نورُ الله قد شِعَّ وغبابُ
 وعليكِ اللطفُ يزهو في انكسابِ
 من سنا الشمسِ التي بين الغمامِ
 بهجة السروحِ ومهوى الفِكْرِ
 أيها القائمُ طال الانتظارُ
 واستوى الظلمُ على الأرضِ فجاز
 فمتى يصدرُ بالإذنِ القرازُ
 ويميشُ الناسُ عدلاً وسلامِ
 في حمى ظلِّك يا ابنَ الخَيْرِ
 دولةً دستورُها الحقُّ المبينِ
 رحمةُ الله لكلِّ العالمينِ
 يدركُ الناسُ بها دنيا ودينِ
 وعليها العدلُ رمزٌ ووسامِ
 حين ترعاها يدُ المقتدرِ
 سيدي يا ابنَ الهداةِ الأكرمينِ
 مَضْنَا الشوقُ وأضنانا الحنينِ
 غيرَ أنافي هواكم لانلينِ
 كيف يصغي لعذولٍ مستهامِ؟
 قلبُه وقفَ على المنتظرِ

الجمعة: ٩ شعبان ١٤٢٢ هـ

أبا الثَّارِ

(المقصورة المهدية) في ذكرى ميلاد الإمام المهدي ❁

.. وتمضي القوافلُ تَطوي الطريقَ
تغذُّ إلى حيثُ نيلُ المُنَى
تغذُّ إلى مَزْفأٍ وإِصْدِ
تنالُ لديه جميلَ الرُّؤى
بِرغَمِ الصُّعابِ ورغَمِ الضُّنا
وَبُعْدِ المزارِ وشوقِ اللُّقا
ورغَمِ تَزاحمِ هُوجِ الرياحِ
وقد عصفتُ في جبينِ الشُّرى
ورغَمِ الرِّحيلِ بليلِ دَجِيٍّ
أنشأَ بأسناره وارتمى
ودزبِ يَمورٍ بِشوكِ القَتَادِ
نأوةً في جانبِهِ الخُطى
تساوى المَسيرُ بِهِ قَسوةً
نأى عندَ سالِكِهِ أمَ دنا
وتزفِ الجِراحِ التي لا تزالُ
ترشُّ السماءَ بلونِ السُّنا
وترشُّمُ في أفقِ الواهينِ
سطوراَ بِماءِ الحَيَاةِ ارتوى
بِكحلِّ الوريدِ شفاءَ القذى
وفي رحلةِ العشقِ يحلوا الردى
وما فاحَ من مجمرِ التضحياتِ
بحقلِ الفِدا من عبيرِ الدِّما

بوقوعٍ في رنة الناهضين
 بحبر الكرامة معنى الإبا
 لتشرق أنت على دربها
 منازا يشع لكل السورى
 فترنو إليك، وتجشولديك
 وبين يديك يلدوب العنا
 تؤمل فيك ربيع الندى
 يطيب المقام به والقوى
 كأن النفوس وقد أدركتك
 تناهت إلى سدرة المتهى
 فأنست الرجاء وأنت الرخاء
 وأنت المؤمل والمرتجى
 وفيك تناغم نبض الوجود
 ومنك تشم الصباح الدنى
 وأنت تُسيرُ ركب الزمان
 إلى أن يحسن بك الملتقى
 وملاء حشاك حنين السماء
 ليوم المروج إلى كربلا
 بك الله يدرك نأز الحسين
 وفصص البتولة والمرضى
 فسيفك غضبة رب العباد
 يموز على من بغى وافترى
 وحين تلملم إرت الهداة
 بك الدين يهتف: أنت الفتى

أبا الثَّارِ، ثَأْرُكَ نَهَبُ الْعِدَى
 فَهَلْ ذَاقَ طَرْفُكَ طَعْمَ الْكُرَى؟
 وَشَرَعُ النَّبِيِّ يِقَاسِي الْهَوَانَ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ هُوَ الْمَبْتَلَى
 يُجَرِّعُهُ الْكُفْرُ مُرَّ الْخُطُوبِ
 بِسُوءِ الْيَرَاعِ وَفَتْكَ الطُّبَى
 يَرْوُحُ وَيَنْفُدُ وَكَلِيمَ الْحَشَا
 يَطُوفُ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْعَضَا
 وَأَزْبَابُهُ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
 فَرِيْسَةٌ كُلُّ زَنْبِيمٍ طَنَى
 أَعْيَارَ فَكَّكَرَ عَنْ نَابِهِ
 وَكَانَ عَلَيْهِمْ شَدِيدَ الْقُوَى
 فَمَا بَيْنَ مُخْتَضِبٍ بِالذَّمَا
 وَبَيْنَ قَرِيدٍ بِقَلْبِ الْعَرَا
 وَطِفْلِ - كَأَطْفَالِ يَوْمِ الطُّفُوفِ -
 رَضَاعَتُهُ مِنْ ثِيَابِي الْقَنَا
 بِعَيْنِكَ مَا لَقِيَ النَّاهِضُونَ
 وَمَا يَزُقُّونَ وَمَا لَا يُرَى
 وَيَسْمُوكَ تَهْتِفُ أَزْوَاجُهُمْ
 ظِمَاءٌ فَهَلَّا أَجَبْتَ التُّدَا؟

**

أخا العنبي: ذكراك رُوح الرجاء
 وإن طال بالماشيقين المدى
 ويوم بزغت به فرقداً
 بممر الحياة هو المُنْحَنَى

وَعِيدُكَ عَيْدُ الْهُدَى وَالنَّدَى
 عَلَى شَاطِئِنِهِ تَلْوُحُ الْمُنَى
 سَطَّغْتَ فِكْمَ لِكَ مِنْ فَرِحَةٍ
 بِعَيْنِ السَّمَاوَاتِ قَبْلَ الدُّنَى
 فَهَاهِيْ آفَاقُهَا تَزْدَهِي
 بِئُمْنٍ قُدُوْمِكَ يَا بَنَ الثُّلَى
 تُشَارِكُنَا الْأَنْسَ نَفْسِي لَيْلَةٍ
 نُبَارِكُ فِيهَا بَنِي الْمُصْطَفَى
 وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَهَا
 يَصُبُّ الْعَطَاءَ عَلَى مَنْ دَنَا
 وَيَقْبَلُ مِنْ لُطْفِهِ مَنْ أَنْابَ
 وَيَنْظُرُ فِيهَا بِعَيْنِ الرِّضَى

**

وَجِبْرِيلُ يَفْقِرُ أَفِي نَاطِقِ زَيْنِكَ
 طُيُوفَ اللَّقَاءِ بِأَمِّ الْقُرَى
 غَدَاةَ تَقْوَمُ بِسَازِهِي السُّلُوَا
 وَجِبْرِيلُ يُبْلِغُ عَنْكَ النُّدَا
 وَأَنْتَ تُنَاجِي الصُّرَاطَ الْقَوِيْمَ
 وَتَمَسُحُ عَنْهُ غُبَارَ الْبِلَى
 فَبُقَيْسِمُ: لَوْلَاكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ
 لَمَا كَانَ لِي مِنْ كَيْانٍ يُرَى

**

وَسَرُخْ - فِدَاكَ الْوَرَى - مُفْلَتِيكَ
 نَرِ الْأَنْسَ يَغْمُرُ أَهْلَ الْوَلَا

وكيفَ يَكُونُ هُنَاكَ الصَّنَارِ
 «بِناصِفَةٍ» لَخْنُهَا يُشْتَهَى
 وكيفَ تُرْزَأُ رُيُوعُ الجِلادِ
 بِنَفْحِ الطُّيُوبِ وَلَمَحِ السِّنا
 وَيَأْنِيكَ يَا أَمَلِ الأَمَلِينَ
 يُقَامُ وَيَنْمَقِدُ المُنْتَدَى
 بِكُمْ طَهَرَ اللهُ أَعْرَاقِنَا
 وَفِيكُمْ تَمَلَّقَ حَبْلُ الهَوَى

١٤ شعبان ١٤٢٢ هـ

شوق إلى الغيب

في إشراقه الإمام المهدي المنتظر ﷺ

أَطَّلَ فَحَبَّبَهُ قَمَرَا
 يُنَاغِي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 وَرِيْسِلُ فِي حَنَايَا النِّعَا
 بِ دِفَاءِ دُعَائِهِ سَحْرَا
 لِيَبْفُزُوا وَهُوَ مُنْتَظَرُ
 فَمَاذَا ذَابَ مُنْتَظِرَا
 فِيمَا لَأَنْبَضَهُ أَمَلَا
 وَتُفْمِلُ جَذْبَهُ مَطْرَا
 وَيَسْكُبُ فِيهِ رَأْفَتَهُ
 فَتَجْرِي تَحْتَهُ نَهْرَا
 وَحِينَ يُبْلِغُ الأروا
 حَ تَنْسَى الهَمَّ وَالضُّجْرَا

لِتَمْرُجٍ فِي بُرَاقِ الشُّو
 قِ نَخْوِ سَمَائِهِ زُمَرَا
 فَإِنْ أَبَتْ لِسِذْرَتِهِ
 وَلُطْفِ غُصُونِهَا انْتَشَرَا
 وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَا
 وَأَزَحَتْ عِنْدَهُ نَظْرَا
 أَشَارَ لِمُزْنِ رَحْمَتِهِ
 فَلَذَّ وَطَابَ وَإِنَّهَا مَرَا

هُوَ الشَّمْسُ الَّتِي اخْتَجَبَتْ
 وَحَالَتْ دَوْنَهَا الشُّبُلُ
 وَلَكِنْ مِنْ أَشْمَتِهَا
 عُيُونُ الْكَوْنِ تَكْتَجِلُ
 تَمَائِسَ فِي شِغَافِ الْأَر
 ضِ نَخْوِ لِقَائِهَا غَزَلُ
 وَعَادَتْ وَفِي شَارِدَةٍ
 تُرَاوِخُ بِوَمَةِ الْمُقَلُ
 وَتَسْأَلُ عَنْ ضَمِيرِ الْغَيْدِ
 بِأَنْتَى يُذْرِكُ الْأَمْلُ؟
 مَتَى تَسْتَبِيرُ الدُّنْيَا؟
 وَتَهْجُرُ جِسْمَهَا الْعِجْلُ؟
 مَتَى الْأَيْبَامُ عَنْ ضَنْكَ
 بِقَيْبِ الْفَتْحِ تَفْتَسِلُ؟
 مَتَى يَتَأَلَّقُ الْإِسْلَامُ
 مُمْ يَغْبِطُ شَاوَهُ زُحْلُ؟

وَتَخَفْتُ رَايَةَ التَّوْحِيدِ

— دِحْنِي تُذْعِنَنَّ الْمِلَلُ؟

وُيُبَمَّتْ فِي الْحَيَاةِ الْمَعْدِ

لُ لَا حَايِفٌ وَلَا وَجَلُّ؟

لِنَيْلِ لِقَاكَ يَا أَمَلًا

إِلَيْهِ نَحْجُ نَجْوَانَا

نَحْنُ الشُّوقُ مَلْحَمَةٌ

عَلَى أَبْصَادِ مَسْرَانَا

وَرَتَلْنَا الشُّجَى سُورًا

فَكَانَ هَوَاكَ قُرْآنَا

وُلِحَّتْ بِأَفْقِنَا قَمَرًا

فَرَفَّ الْمِشْقُ أَلْسَوَانَا

وَكَنْتَ وَلَمْ تَكُنْ قَدْرًا

إِلَيْهِ تَهْتَشُّ دُنْيَانَا

وَشَطَّرَ لَوَائِكَ الْمَوْسُو

مُ نُورًا فَسِي حَنَايَانَا

نَصَبْنَا الْمَقْرَمَ أَشْرَعَةً

وَضَبَّحَ النَّصِيرَ مَرْزَسَانَا

فَمَا قُلْتَ عَزَائِمُنَا

وَلَا صَلَّتْ سَرَايَانَا

وَمَا بُوِحَّتْ هُنَافَاتُ

نُورُوقُ لَيْلِ أَعْدَانَا

وَأَنْتَ - فِدَاكَ أَنْفُسُنَا -

بِالْطَّفِ رِضَاكَ تَرَعَانَا

أرى في ظلمة الأيما
م نُورَ جلالِكَ ألتَمعا
وَطُورَ سَمادةِ الدنِيا
لِقُدسِ نِدادِكَ استَمعا
وَأزَمَـرَ مَنْ سَناكَ الصُّب
سُحُ فانا جابَ الدُّجى قَطَعا
ورفًا لـ وَاوُكُ الحَفا
قُ عِنْدَ البِيتِ وارْتَفَعا
وانتَ تُنْسيـرُ بالقِرا
نِ دَزيبا لآخِ واتسَمعا
تَقُودُ مَواكِـبَ التَقْوى
تَسُوقُ طَريقَها شَرَعَا
وعنـدَ ضَريحِ فاطِمةِ
تَبُتُّ الوَجدَ والجَزَعا
ولِلطَفِّ النِّبيِ احتَضَنتِ
حُسيناً عِنْدَ ما وَقَعا
تَمُدُّ يَدَ المُرْتَضِيعِ
بِغَيرِ السِّهمِ ما ارْتَضَعا
لِئُتِدِرَكَ نَأزَ كُلِّ دَمِ
بِقَلْبِكَ ضَاحِجٍ وانطَبَعا

ليلة الاثنين التاسع من شعبان سنة ١٤٢٤ هـ

أنوار وأقمار

إِنَّ لَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِمَنْ أَقْنُدِي
 وَمَنْ بِهِمْ أَحْسَبُ فِي الْمُهْتَدِينَ
 فَكَيْفَ أَنْجُوِيَوْمَ حَشْرِ الْوَرَى
 ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
 حَاشَا فَوَادَا عَشِيقَ (الْمُصْطَفَى)
 فَشَعَّ فِي الْعِشْقِ ضِيَاءَ الْيَقِينِ
 ثُمَّ تَوَالَى بِـ (عَلِيٍّ) الْعَلَى
 وَخَيْرَةَ اللَّهِ مِنَ الْعَالَمِينَ
 وَرَفَّ لِلزَّفَرَاءِ أَلْحَانَهُ
 تَضَدَّحُ بِالشُّوقِ لَهَا كُلَّ حِينِ
 وَأَنْسَابَ حُبِّ الْأَلِ أَنْشُودَهُ
 أَبْيَانَهُامُشْرِقَةً فِي الْجَبِينِ
 فَزَرَقَ فِي السَّبْطَيْنِ مَوَالِدَهُ
 مُنْتَقَمًا مِنْ وَلَدِهِ مِنْ حَنِينِ
 مِنْسَلِ السُّنَارِ قَثُ تَرَاتِيلُهُ
 شَفَافَةً فِي سَيْدِ السَّاجِدِينَ
 فَاسْتَنْلَهُمُ الرُّؤْعَةَ مِنْ بَاقِرِ
 وَصَادِقِ فِي الْقَوْلِ بَرُّ أَمِينِ
 بَدْرَانِ مِنْ وَهْجِهِمَا أَسْرَجَا
 مَشَاعِلَ الْحِكْمَةِ لِلْسَالِكِينَ
 وَاسْتَشْفَعَرَ الْهَيْبَةَ فِي مَوْقِفِ
 جَلُّ بِمُوسَى قُدْوَةَ الْعَارِفِينَ
 ذَاكَ الَّذِي كَأَنَّمَا أَنْزَلَتْ
 فِي حَقِّهِ آيَةٌ: (وَالْكَافِرِينَ)

فَعَاشَ كَالْمَبْهُورِ دِفَاءَ الرُّضَا
 يَزْفُلُ فِي رَوْضِ جَوَادِ مُبِينِ
 تَشْوَانَ مَنَحُورًا بِهَادِي النُّهَى
 وَعَشَكَرِيَّ وَارِثِ الْمُزْسَلِينِ
 وَقَائِمِ مِنْ لَطْفِ أَنْفَاسِهِ
 يُفَرِّجُ اللَّهَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّى لِقَلْبٍ فِيهِ أَنْوَارُهُمْ
 تُزْهِرُ كَالْأَنْجُمِ لِلْسَائِرِينَ
 أَنْ تَكْتُبَ الْقُدْرَةُ عُنوانَهُ
 فِي صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّائِبِينَ
 كَيْفًا! وَقَدْ خُطَّ عَلَى نَبْضِهِ
 (إِنِّي بِمَوْلَايَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 إِنَّ الَّذِي آمَنَ بِالْمُرْتَضَى
 مُغْتَصِمًا فِيهِ بِحَبْلِ مَتِينِ
 يُخَشِرُ فِي زُمْرَتِهِ آمِنًا
 وَيَسْكُنُ الْخُلْدَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
 لِأَنَّ حُبَّ الْمُرْتَضَى قِسْمَةٌ
 تُمَبِّزُ الْأَبْرَارَ وَالْفَاسِقِينَ
 يَسْقِي مِنَ الْكَوْثَرِ مَنْ أَحْسَنُوا
 وَيَنْشُرُ الْأَمْنَ عَلَى الْخَائِفِينَ
 يَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِمَامُ الْهُدَى
 ﴿أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
 وَالْمُضْطَّقَى وَهُوَ رَجَاءُ الْوَرَى
 يَنْفَعُ لِلْمَعَاصِينَ وَالْمَذْنِبِينَ

حديث الجراح

نَبْتُونِي عَنْ مِهْرَجَانَ النُّحُورِ
 عَنْ حِكَايَاتٍ وَنَرَهَا الْمَوْتُورِ
 نَبْتُونِي عَنِ السَّنَا الْمَلَكُوتِيِّ
 وَقَدْ شَعَّ فِي فِضَاءِ الْمَسِيرِ
 يَوْمَ أَسْرَى بِهِ الضَّمِيرُ إِلَى الطُّ
 فُ فَأَحْيَا هُنَاكَ مَنِيَّتَ الضَّمِيرِ
 عَارِجًا بِالرَّحِيلِ عَنْ حَرَمِ اللَّ
 هِ إِلَى عَرْشِ مَشْهَدِ مَفْئُورِ
 نَبْتُونِي عَنْ سِرِّ قَافِلَةِ الْمَو
 تِ تَخِيْطِ الدُّجَى بِسَمْسِ الْهَجِيرِ
 نَبْتُونِي عَنِ الْهُوَادِجِ سَارِثِ
 تَنْهَادَى عَلَى جِدَاءِ الصُّدُورِ
 تَفْرُشُ الثُّورَ فِي امْتِدَادِ الْمَسَافَا
 تِ إِلَى قَدْسِ كَرْبَلَاءِ الطُّهُورِ
 نَبْتُونِي عَنْ لَيْلَةِ شَمْفِهَا الْوَجْدِ
 سُدُّ إِلَى وَضَلِ صُبْحِهَا الْمَسْحُورِ
 عَنْ خِيَامِ أَلْقَتْ عَلَيْهَا السَّمَاوَا
 تِ بِرُودِ الْجَلَالِ وَالنُّطْهِيرِ
 عَنْ تَبَارِيحِ عَاشِقٍ يَتَمَلَّى
 صُورَ الْفَتْحِ فِي كِتَابِ الْمَصِيرِ
 عَنْ سِرَاجِ السَّمَاءِ أَزْهَرَ فِي الطُّ
 فِ لِنَجَابِ عَتْمَةِ الدَّيْبُجُورِ
 عَنْ عَلِيلِ فِي أَفْقِهِ يَسْكُنُ الْوَعْدِ
 سُدُّ إِلَى يَوْمِ غَنِيْمَةِ الْمَسْنُورِ

عَنْ مَزَامِيرِ فِتْيَةِ بَخْتَعِ اللَّيْلِ
 لُ عَلَى رَجْعِ ذِكْرِهَا الْمَخْمُورِ
 عَنْ دَوِيِّ يَلْفُ جِدَ الْفَضَاءِ
 تِ نَقِيًّا كَرَوْعَةَ التَّكْبِيرِ
 عَنْ مُعَانَاةِ نِسْوَةٍ فِي خِبَاءِ
 أَوْقَدَتْ لَيْلَهَا بِرَبِيَّتِ الرَّفِيرِ
 عَنْ صِغَارِ كَمَا الْأَزَاهِيرِ رَقَّتْ
 فِي جَدِيبِ مُرْوَعِ مَذْعُورِ
 عَنْ ظَلَامِ مُخَيِّمِ فِي ظَلَامِ
 رَسَمَ الرَّهْبِ فِي هَيْوَنِ الْبُدُورِ
 نَبْثُونِي عَنْ رُوحِ فَاطِمَ لَمَّا
 أَخْرِمَتْ شَطَرَ حُزْنِهَا الْمَنْبُورِ
 كَيْفَ رَاحَتْ آهَاتُهَا تَقْرَأُ الصَّبَّ
 سَخِ بِأَجْفَانِ دَمْعِهَا الْمَنْثُورِ
 كَيْفَ أَضَعَتْ لِهَمِّهَا قَرِيبِ
 تَتَشَطَّى بِخَافِقِ مَجْمُورِ
 وَطُيُوفِ الشُّجَاعَاتِ رَاوِدَ عَيْنَيْنِ
 هِ قَيْرَقِي مَعَارِجِ التَّفْكِيرِ
 كَمَا يَسْتَلُّ رُوحَهُ فِي نَيْبِ
 هَلْوِيٍّ مُؤَجَّجِ مَسْجُورِ
 وَعَلَى مَبْسَمِ الشُّبُورِ رَقَّتْ
 دُرُّ الْوَحْيِ فِي أَرْقِ حُضُورِ
 بِالْقَلْبِ الْحُسَيْنِ أَعْجُوبَةَ الصَّبِّ
 رِلْدَى الْحَادِثَاتِ وَالْمَقْدُورِ

صَاغَهُ اللهُ كَمْبَةً لِلْمُنَاجَا
ةٍ كَأَنَّ الطُّفُوفَ وَادِي الطُّوْرِ
بِالْفَخْرِ النَّسَاءِ سَطَّرَتْ المَجْدَ
سَدَّ عَلَى صَفْحَةِ البَلَاءِ المَرِيرِ
شَاطَرَتْ صِنُوهَا اغْتِنَاقَ الرِّزَايَا
(تُمْ رَاحَتْ تَدُكُ عَرِشَ الكُفُورِ)
سَلَّ بِهَا الشَّامَ أَوْ أَرْقَسَةَ كُوفَا
بِ وَلَا يُنْبِئَنَّكَ مِثْلُ خَبِيرِ
عَنْ ثَبَاتٍ زَهَابِلُونَ حُسَيْنِ
أَوْقَفَ الفِكْرَ وَقَفَةَ المَبْهُورِ
أَشْرَجَتْ مِنْبِرًا بِوَجْهِ التَّبَايَا
فِي أَنْطِفَاءِ وَاهِمِ مَدْحُورِ
أَيَقْظَ الرُّوحَ بَعْدَ طُولِ سُبَاتِ
فِي الرَّقِيبِ المُكَبَّلِ المَفْهُورِ
وَقَعَةَ الطُّفِّ بِانْدَاءِ الكَرَامَا
تِ يُدَوِّي بِحَقِّهَا المَهْدُورِ
أَنْتِ إِشْرَاقَةُ النُّبُوتِ فِي الأَر
ضِ إِلَى أَنْ يَحِينَ صُبْحُ الظُّهُورِ
أَسْمَعَتْ صَوْتِكَ الأَبَاةَ هَدِيرَا
مِنْ صُمُودٍ، وَيَا لِهَ مِنْ هَدِيرِ
فَإِذَا أَعْنَتَ الحَيَاةَ اضْطَهَادًا
وَأَنْتُ بِيحِ الأَمَانِ بِالتَّدْعِيرِ
هَبْ صَوْتُ الحُسَيْنِ يَخْتَرِقُ الصَّمَدَ
سَتْ وَيُمْضِي إِرَادَةَ التَّفْعِيرِ

وَالْحُسَيْنُ الْحَسِينُ فَلَسْفَةُ الْعِشِّ
 سَقِ نَحَطُّتْ سَفَاسَفَ التَّعْبِيرِ
 وَفَوْتَسْبِيحَةً لِكُلِّ صَلَاةٍ
 فِي كِتَابِ الشَّهَادَةِ الْمَسْطُورِ
 كَرَبَّالَاءِ الْحُسَيْنِ حَيِّي إِيَاءَ
 يَنْحَدِي مَنَابِغِ التَّكْفِيرِ
 وَيُذِيقُ السَّرْدَى فُلُولَ ضَلَالِ
 أَوْقَفْتِ فِكْرَهَا عَلَى التَّمْيِيرِ
 وَرُؤُوساً مِّنَ الشَّيَاطِينِ سَارَتْ
 خَلْفَ أَوْهَامِ حَقْدِهَا الْمَشْعُورِ
 رَوَعَتْ أَرْعَبَتْ أَضَاعَتْ أَمَانَتْ
 دَمَّرَتْ فَجَرَّتْ بِلَاتِ تَبْرِيرِ
 كَلَّمَا دَاعَبَ الْحَيَاةَ هُدُوءَ
 مَرَّقَتْهُ الْبُنْفَاثُ بِالتَّفْجِيرِ
 فَتَهَاوَتْ بِجَانِبَيْكَ نَفُوسَ
 غَسَلَتْهَا الدَّمَابِمَاءُ طَهُورِ
 يَا أَبَا الطَّيْفِ إِنَّ تِلْكَ الضَّحَايَا
 أَتَقَنَّتْ فِي هَوَاكَ مَدَّ الْجُسُورِ
 يَا رُؤَى الْوَحْيِي، يَا نَشِيدَ فِدَاءِ
 أَرْزَلِي، لُحُونُهُ مِّنْ نُورِ
 يَا انْعَتَاقَ الْحَيَاةِ مِّنْ صَفْدِ الدُّلِّ
 إِلَيَّ مَنزَجِ الْقَضَاءِ الْكَبِيرِ
 يَا إِمَاماً أَعَادَ مَجْدَ الرُّسَالَا
 تِ فَتِيّاً عَلَى امْتِدَادِ الْعُصُورِ

يَا رَسُولَ الْجِهَادِ بَعْدَ رَسُولِ
 بَعَثَ الْعَقْلَ مِنْ ظِلَامِ الْقُبُورِ
 نَفَخَ النَّهْبَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ رُوحاً
 هَتَفَتْ فِيكَ يَا كَرَامَةَ ثُورِي
 كُنْتَ فِي كَرِبَلَاءَ صَوَّبَ غَمَامِ
 أُنْبِغَ الْخِضْبَ بَيْنَ صُفْمِ الصَّخُورِ
 وَقَرَابِيبُكَ الْكُمَاءُ فُضَاءُ
 قُدْسِيّاً مُسْطَرِّزاً بِالْبُدُورِ
 فَاغْتَدَتْ كَرِبَلَاءُ مِنْبَرَكِ الْحُدَى
 رَزِيهُزُ الدُّجَى بِصَوْتِ الثُّخُورِ
 يَا أبا الطُّفِّ إِنَّ يَوْمَكَ شَمْسٌ
 أَشْرَقَتْ فَوْقَ عَالَمِ مَقْهُورِ
 وَمَغَانِيكَ يَا هَوَى الرُّوحِ أَضْحَتْ
 قِبَلَةَ لِلْمَخُوفِ وَالْمَوْتُورِ
 مِنْ شِغَافِ الْعَرِيِّ خَاصَرْنَا الْعِشَى
 سَقَى السِّيَ كَرِبَلَاءَ وَيَوْمِ الْقَدِيرِ
 نَحْنُ جِنْنَاكَ كَالظُّمَاءِ نُلَبِّي
 فِي اسْتِجَابِ نِدَاءِ «هَلْ مِنْ نَصِيرِ»
 أَرْسَلِ الطُّزْفَ، إِنَّ سَيْلَاً مِنَ الْحُدَى
 سَبَّ بِصَلِّي فِي بَيْتِكَ الْمَغْمُورِ
 وَهُتَافَاتُ «يَا حُسَيْنُ» ابْتِهَالُ
 فِي مَحَارِبِ وَغَيْبِنَا الْمَبْهُورِ
 أَنْتَ أَنْرَجْتِ فِي شَرَابِينِنَا اللَّذَى
 هَ فَصَلَّى عَلَيْنِكَ صَوْتُ الضَّمِيرِ

وأخذت فصيدته التالية من الأمل الموعود ج ٢ ص ١٦٩.

بالبشارات فاطمة!

(أدرك تِراتسك) أيها البدرُ
فقد استجازَ بيومك الشاؤ
مالانستاركِ يابن فاطمةِ
أوما أتاكِ بخطبها خبُرُ؟!
لهفي على روحِ النبيِّ فقد
أودى بها الإذلالُ والقهرُ
ماذا أعدُّ من مصائبها؟
ولمن تُراقِ الأدْمُعُ الحُمُرُ؟
ألَهتِكِ حرمَةَ بابِها حنَقاً؟
وشهُودُهُ السَنيِرانُ والجَمُرُ؟
أم للسياطِ على أناملِها؟
لَمَتابُسطِ شَرِّهِ الشُرُ
أم حُمرةُ العينِ التي انتَمَتْ
في لطمِها الأحقادُ والغدُرُ؟
أم عصْرُها بالبابِ مُثَقَلَةٌ؟
ليضجُ في مِسمارِهِ الصَدْرُ
أم كسرُ ضلعِها اللَّذِينِ هِما
من سَرَطِهِ المِصطَفى سُرُ؟
أم للجَنينِ وقد تَعَفَّرَ في
حِجرِ الترابِ وماله حِجرُ؟
وافاطمَها.. لمن رزيتُها
نُشرتْ رزايَها مالها حِصرُ

تلك الخطوبُ بكر بلا انطبعت
السنازُ والأضلاعُ والخِدرُ
بابُ البتولِ وخِدرُ بضعِها
بِترانٍ يكمنُ فيهما الذُّعرُ
وعن (الحسين) ورَضَ أضلَعِه
شَجَنٌ بطولٍ وذَكَسْرُه مُرٌ
بالرَضِيعِ وسَهَمِ منحرِه
اللُّهُ.. كيف تحتملُ النحرُ؟
وهل السياطُ على الممتونِ سوى
أنازُ سوطِ سَلِّه الجورُ؟
بين المدينة والطفسوفِ دَجَا
لِجَلٍّ من الأرزاءِ يَزْوَرُ
ومشاهدٌ نَسَخَتْ لها صَوْرُ
لِيرْفٍ بين فصولها النصرُ
والنصرُ بين يديكَ منتظِرُ
فأغثَ قلوباً مضىها الصبرُ
٢٨ محرم الحرام ١٤٢٧هـ

صلوات الشموس

تَطَاوَلَ مَدُّ اللَّيْلِ أَمْ بَثَّدَ الْمَسْرَى
سَنَتَلُوكَ فِي إِبْحَارِ آمَالِنَا فَجْرَا
وَتَلُوكَ لِلشُّطَّانِ الْخَانَ عَاشِقِي
يَهِيْمُ بِهَا نَهَامُ أرواحِنَا خَمْرَا

وَنَحِيَاكَ مَا عِشْنَا، فَضَاءَ مُطَّرَزاً
يُشْعُ الدَّرَارِي الزُّهْرَ وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
وَنَهَوَاكَ خَلْفَ الْغَيْبِ لُطْفاً وَرَحْمَةً
نَشْدُ بِكَ الْأَحْدَاقَ وَالْفِكْرَ وَالْعُمْرَا
وَنَدْعُوكَ فِي أَسْحَارِ آهَاتِنَا الَّتِي
تُنَاجِيكَ فِي مِحْرَابِ أَكْبَادِنَا الْحَزَى

وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ تَسْتَقْرِئُ الدُّنَى
وَتَرْقُبُ يَوْمًا فِي حَيَاةِ السُّورَى وَنُورَا
أَنْعَا الْغَيْبِ يَأْتِسِيحَةَ الْعَرْشِ إِنَّمَا
بَرَكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ سِرِّهِ سِرَا
تَبَارَكْتَ مَوْلُوداً تَجَلَّى دَلَالَةً
وُنُوراً وَبُرْهَاناً فَتَمَّتْ بِكَ الْبُشْرَى
وَهَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا وَقَدْ شَفَّهَا الْجَوَى
إِلَى وَجْهِكَ الْوَضَاءِ يَاقُبْسَةَ الزُّهْرَا
وَشَامَتِكَ رَبَّانِيسَا خَبِيرَا مُظْفَرَا
سَيَغْبُرُ بِالتَّارِيخِ لِللِّضْفَةِ الْأُخْرَى
فَمَدَّتْ لَكَ الْأَيَّامَ وَعَدَا مُجْتَحَا
نِهَائِيَّتُهُ إِسْرَاقُ طَلْعَتِكَ الْغَزَا
وَجِنَاتِكَ نَسْتَجْلِيكَ وَخِيَا وَمَوْعِدَا
وَعَيْشَا وَإِلْهَامَا عَلَى مَسْرَحِ الذِّكْرَى
تُذِلُّ بِكَ الْأَنْوَاءَ فِي لُجَّةِ الدُّجَى
لِيَنْمِرُقَ مِنْهَا الصُّبْحُ أَشْمَالَهَا الْحَمْرَا

وَرَبَّنَا نَبَاتَ النَّخْلِ فِي (حَطْنَا) الَّتِي
 أَفَاضَ عَلَيْهَا اللَّهُ أَلطَّافُكُمْ عَمْرًا^(١)
 وَرَشَّ عَلَيْهَا غَيْثَ (كَعْبَةِ) عِلْمِهِ
 فَلَقَّبَهَا الْمَاضُونَ بِالتَّجْفِ الصُّفْرَى^(٢)
 بُنِينًا وَمَا زِلْنَا.. أَبَاةً بِحُبِّكُمْ
 نُجَلِّدُ فِي الْأَجْيَالِ غَيْبَتَكَ الْكُبْرَى
 وَلَوْ مُدَّتِ الْأَنْهَاءُ جَمْرًا عَلَى الْمَدَى
 لَهَانَ عَلَيْنَا فِيكَ أَنْ نَطَأَ الْجَمْرَا
 فَنَمِضِي وَتَزْوِينَا الشُّمُوسُ حِكَايَةً
 إِلَى كُلِّ نَفْسٍ مَا أَحَاطَتْ بِنَا خُبْرَا
 إِلَى كُلِّ نَفْسٍ شَدَّهَا الْوَهْنُ لِلثَّرَى
 وَأَزْخَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَوَارِيثِهَا سِثْرَا
 تَجْرُ إِلَى عَلَيْكَ رِجْلًا كَسِيحَةً
 تُصَفِّدُهَا الْأَوْهَامُ وَالخَوْفُ بِالْأُخْرَى
 وَتَرْقُلُ فِي ذُلِّ الْجُمُودِ، وَلَمْ تَشَأْ
 لِتُضَيِّعَ يَوْمًا فِي صَحَائِفِكُمْ سَطْرَا
 وَنَاهِيكَ عَمَّنْ أَوْهَنَ الشُّيْبُ رَأْيُهُ
 وَخَطَّ أَبُو الْأَرْوَاحِ فِي دَرْبِهِ قَبْرَا
 نَعَصَى وَلَمْ يُفْلِحَ عَنِ الْهَجْرِ فَكْرُهُ
 إِذَا عُدَّ مَا تَنَلِيهِ أَوْهَامُهُ فِكْرَا!
 فَأَسْمَعَلْ لَوْ بِيَدِي فِتْيَلًا مُؤَقَّتَا
 مِنْ الْفُرْقَةِ الرَّعْنَاءِ يَنْسِفُ مَا أَحْضَرَا

(١) يقصد الشاعر مدينته مدينة الخط، المدقق.

(٢) كلمة (كعبة) لم تكن موجودة في الأصل، فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

أخا القَيْبِ بِاشْمَسَا تَهَامَتْ مَشَارِقَا
فَأَسْرَجَتِ التَّأْيِيدَ وَالْفَتْحَ وَالنُّضْرَا
نُضِيءُ بِوَهْجِ العِنُقِ أَرْوَاحِنَا الَّتِي
يُلُحُّ عَلَيْهَا الوَجْدُ يَغْصِرُهَا عَضْرَا
وَتَغْمُرُ جَذَبَ العُمَرِ مُزْنًا مُبَارِكَا
يُجِلُّ قِفَارَ البِيدِ أَوْدِيَةً خَضْرَا
وَيَأْتِيهَا الرِّبَانُ حُبًّا وَرَأْفَةً
تَجُودُ بِهَا طَوْرًا وَتَدْعُو بِهَا طَوْرَا
تَدْفُقُ بِسَازِجِ الرِّافِدَيْنِ مَنَابِعَا
مِنَ النَّضْرِ حَتَّى يَزْدَهِي وَطْنَا حُرَا
فَقَدْ صَاقَ بِالإِرْهَابِ دَرْعَا، وَأَنْشَبَتْ
ضِبَاعُ الرُّدَى فِي قَلْبِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَا
وَمَزَّقَهُ الشُّدَّادُ نَهْبًا وَفِئْتَةً
فَمِنْ غَاصِبٍ شَطْرًا وَمِنْ حَاقِدٍ شَطْرَا
رِفَاقٌ وَمَأْجُورُونَ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ
تَبَيَّنُوا لَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَلَةٍ وَكُفْرَا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَيْدٍ تَلَطَّتْ عَدَاوَةً
فَكَمْ دَمَّرَتْ جِنْرًا وَكَمْ فَجَّرَتْ بِثْرَا
فَهُمْ كَالدَّمَى الشُّوَاهِءِ فِي كُفِّ أَمْوَجِ
يُيَزِمُجُهَا حِقْدًا وَيَنْسِفُهَا غَدْرَا
أَنَاخَتْ عَلَى قُطْرِ تَشْطَى نَوَائِبَا
وَصَبَّ عَلَيْهِ الشَّرُّ طُغْيَانَهُ قَطْرَا
لَهُ اللَّهُ مَوْوُودًا مِنَ البَغْتِ أَمْسُهُ
وَتَابُوتهُ نَهْبًا وَأَوْدَاجُهُ نُفْرَى

فَصَبْرًا عِراقَ الرَّافِدَيْنِ وَإِنْ دَجَثُ
لِيَالِكَ إِنْ الصُّنْحِ غَدُّ لَكَ السِّيرَا
إِلَى نَجْفٍ زَاهٍ بِأَكْنَافِ حَيْدَرِ
تَسْتَمُّ هَامَ الْمَجْدِ وَاخْتَضَنَ "الصُّدْرَا"
حَنَائِبِكَ لَا تَقْنَطُ.. يَا رَبُّ رَحْمَةً
تَرَفُّ عَلَى عُنْرِ فَتَسْحَهُ يُسْرَا
وَسَرِّحْ بُرَاقَ الطَّرْفِ تِلْقَاءَ جَنَّةِ
أَفَاضَ عَلَيْهَا اللَّهُ مَائِثِبُهُ السُّخْرَا
جَنُوبِيَّةُ الْأَشْدَاءِ هَامَتْ بِسَيِّدِ
فَأَمَّهَرَهَا الْقُرْآنَ وَالرَّايَةَ الصُّفْرَا
وَخَاصَرَهَا عِشْقًا بِلَوْنِ انْتِفاضِيَّةِ
وَأَهْدَى لَهَا عِقْدًا سَوَاعِدَهُ السُّفْرَا
رَأَهُمْ حُسَيْنِيَّيْنِ بِأَسْمَا وَعَزْمَةً
وَتَبْلًا قَلَمٌ يَجْعَلُ لَهُمْ دُونَهَا سِثْرَا
عَلَى نَهْجِ «عَبَّاسٍ» تَبَارُزًا مَشَاعِلًا
وَمِنْ صَبْرٍ مُوسَى الصُّدْرِ قَدْ قَهَرُوا الصُّبْرَا
فَمَا سَتَ بِهِمْ زَهْوًا وَقَدْ أَخَذُوا بِهَا
يَصُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ عَنْ خِذْرِهَا الشُّرَا
وَخَاضَ بِهِمْ هَزْلًا أَقْلُ اسْوَدَادِهِ
بِأَنَّ تُضَرِّمَ الْأَحْدَاقِ مِنْ فَرَعِ جَمْرَا
يُواجِهُهُ بِالْفِئْيَانِ سَيْلًا مُدَجِّجًا
تَنْمَرُ وَالشَّيْطَانُ بِدَعْمَةِ جَهْرَا
وَلَكِنَّهُ الْإِيْمَانُ وَالْمَرْمُ وَالنُّهْيُ
وَوَهْجُ إِمَامِ الْعَضْرِ فِي حَالِكِ الْمَشْرَى

فَلَقَنَهُمْ دَرَاساً مَدَى الدَّهْرِ خَالِداً
 وَزَفَّ إِلَى الْأَخْرَارِ فِي الْعَالَمِ النَّضْرَا
 وَأَرْغَمَ عِزِينَ الطَّوَاغِبِ ذُلَّةً
 وَحَلَّقَ حِزْبُ اللَّهِ فَوْقَ الْمَدَى نَشْرَا
 لَكَ الْعَارُ إِسْرَائِيلَ وَالْحِزْبِي وَالرَّدَى
 لَقَدْ عُدْتِ مِنْ لُبْنَانَ مُثْقَلَةً دُغْرَا
 وَيَا دَوْلَةَ الْأَصْفَارِ شَغْباً وَقَادَةَ
 حَسِرْتِ رِهَانَ الْحِزْبِ فَاخْتَضِنِي الْقَهْرَا
 فَهَا أَنْتِ تَسْتَجِدِينَ مِنْ سَيِّدِ الْوَعَى
 وَخَلَفَ كَوَالِسٍ مُبَادِلَةَ الْأَسْرَى!
 وَهَاهُمْ جِرَاءُ الْحِزْبِ إِثْرَ أَنْهَزَامِهِمْ
 يَطْنُونَ أَنَّ الْحِزْبَ يَمْتَهِنُ السُّخْرَا
 وَجَيْشُكَ مَسْكُونٌ بِذُلِّ انْكِسَارِهِ
 وَإِنْ أَهْلَقَ الْأَجْوَاءَ وَالْبِرَّ وَالْبَخْرَا
 وَقُلْتِ: مَلَكْنَا النَّهْرَ قَهْرًا وَعُنُودَةً
 وَأَنْتِ بَرَّغَمِ الْقَضْفِ لَمْ تَطْثِي الْمَجْرَى
 وَقَالَ الْأَمِينُ الْحُرُّ قَوْلًا وَجَدْنِيهِ
 يَقِيناً تَحُطُّ الْوَعْدَ أَخْرَفُهُ الْحَمْرَا
 سَتَخْلُقُ مِنْ «قَانَا» انْتِصَاراً مُؤَزَّراً
 وَتَخَعَلُ دَبَابَاتِكُمْ عِبْرَةً / قَبْرَا
 وَإِنْ دُنَسَتْ «شَبَعَا» بِأَقْدَامِ بَنِيكُمْ
 فَسَوْفَ تُرَوِّبُهَا طَلَاتِمُنَا طَهْرَا
 وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا.. لِيُوْتَا نَرُدُّكُمْ
 حَزَابَا عَلَى أَحْقَابِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ٤٧٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

جوهر العصمة

أشرفتُ حبك في روحي وتكويني
 فعاد يُبحرُ عشقاً في شراييني
 وعاد يُبحرُ مؤالاً.. يرفُّ على
 نبضِ الفتونِ فيغريه ويغريني
 يصنفي إلى مزجِ الشَّهَامِ ينثُرُهُ
 على المروقِ بأنغامِ التلاحينِ
 حتى تماوجَ في الأعماقِ فانجسثُ
 عينُ الحياةِ تناهي قالسِ الطينِ
 تعرّفتُ لغةَ الصلصالِ أحرفُهُ
 فأينعَ الطهرُ بين الكافِ والنونِ
 وأينعَ الحبُّ أرواحاً وأفئدةً
 على ضفافِكِ من نورٍ ونسرينِ
 ياروعةَ الحسنِ في أبهى مظاهرِهِ
 لطفاً بكلِّ فؤادٍ فيكِ مفتونِ

ويقول في آخرها:

(زهراء) إنَّ غداً يبدو لناظره
 أشدَّ في القربِ من كلِّ الأحيينِ
 ومشرقُ الفتحِ إرهاباته انكشفتُ
 للعارفينِ بأسرارِ البراهينِ
 بكأذ ينشقُّ صبحٌ.. شمسُ عُزته
 بقيَّةُ الله من أبرارِ ياسينِ

حتى إذا أرخستِ الأفاقُ حُمَرتَها
 على البقاعِ وضجَّ العالمُ الدّوني
 تنفّسَ العالمُ المُلوّبي عن أملٍ
 مقدّسٍ بنجاةِ الكونِ مقرونِ
 حتماً ستنفرجُ الأيامُ عن قدرِ
 فرسانه في الوغى تُثمُّ العرائنِ
 روحُ النبوةِ معقودٌ بربابته الـ
 ففتحُ المبينِ بإعزازِ وتمكينِ
 من قلبِ مكّة يزهو الوحيُ ثانيةً
 يا كعبةَ اللهِ هذا كعبةُ الدينِ

يوم الجمعة: ١٤/٦/١٤٢٨هـ



حسين كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسين بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة، ولد سنة ١٣٨٧هـ، أحسائي الأصل مقيم في سيهات، وهو توأم أخيه الشاعر السيد حسن (ج ٢ ص ١٧٩).

من افتتاحاته:

- مصطفى جمال الدين شاعراً، رسالة ماجستير.
- لساناً وشفيتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.
- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.
- أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.
- وأخذت القصيدة التالية من المصد السابق ج ٢ ص ١٨٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي، حقيقة وجوده ص ٣١٣.

كشف الانتظار

رأيُكَ أجلى والمدى موحشٌ قفرُ
نضاحكُ فيه الشوكُ والحنظلُ المرُ
ففي ساحةٍ لم ينجبوك كأنما
سُخِبرُهم جبريلُ ما اليومُ ما الشهرُ

وفي جهةٍ لم يُنكروك وإنما
 بتوحيهم إياك أن تظهرَ التُّكرُ
 كأن لم يَبرِدْ أن الظهورَ مباحثُ
 ليسترجع التمهيْدُ ما أفسدَ الدهرُ
 كأن، وما للمرجئين سوى الدُّنى
 وقد رجموا الغيبَ، الولادةَ فاغترُّوا
 ومثلهم من سوفوا جرم كلهم
 بأن قتلوا التحفيزَ، مولا هم الكفرُ
 أرادوها ذنبياً ما انتظارُ إمامهم
 بمُستعذبٍ والدينُ ماشعشع التبرُ
 أرادوا، ولكن المرديدن عدلكم
 قليلون عداً في موذتكم كُسرُ
 توزع في الأفاق لكن هديكم
 يوحد - والفرقان - ما جمع الشرُ
 يُمدون ما استطاعوا للقيامكم به
 وقد يكشفُ الإعدادُ ما خبأ الدهرُ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠١، أخذها عن كتاب:
 الإمام المهدي ص ٣٠٩.

لهجة الانتظار

أيها الناس هل تلومون صدقي
 وصريحي مُشمعاً في الأماسي
 ما أنا البغي طائفاً حول عجل
 لا ولا السامريُّ أخشى مساسي

لهجتي لهجة النسيمِ عليلاً
 ولساني ينم عن إحساسي
 وانتظاري بصح في نبذي النب
 سذ على النهج لا بنبذ أقاسي
 لأرى الأرض أخصبت بعد جدي
 تشرب الغيث كشوة كالنؤاسي
 فمقامي بأن أكون شهيداً
 أنزكى من دنة الأحلاس
 أنا جزء الطباق في الملاءع
 على وثوبي مطهر من جناس
 لا أماري ولا أدامن خوفاً
 مدهن الناس مُثقل الوسواس
 لحظة الحب حين تصدق نأبي
 أن تلظي أسيرة الخناس
 كل صمت بُعيد أن يلحظ الحق
 ق مهيماً كنظرة الاختلاس
 والذي يُرزق الممين من الما
 ء فترتيب غسليه إرتماسي
 لا يجوز القياس في لغة الفق
 ه وفي العشق مذهب للقياس
 قد تحمست للهدى مهدوياً
 لست أهوى الخلوّن الدبلوماسي

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٧، نقلاً عن كتاب:
الإمام المهدي ص ٣٠٣.

وحي الانتظار

صدق المحبة للحبيبِ وصالهُ
والصدقُ أصدقُ أن تُرى أحوالهُ
فإذا تسا الحلّي في استهاضِهِ
فتدللُ والناظرون عيالهُ
هي شطحة في الودّ لاتنتابُ مَنْ
ألهاهُ عن سفرِ العدالةِ مالهُ
قد يُسفِلُ الخدُ ابنَ عُشاقِ المَها
ويحيئهُ عَهَنَ النوافِسِ خالهُ
ولقد سُفِلْتُ بأن تكون جميلةً
ويظللُ يغمرُننا الوجودُ جمالهُ
أستوحي يا ابنَ العسكريِّ إرادةً
ماكلُ مُنتكِسٍ تشتتَ بالهُ
وأقولُ لِلاهينَ مألُفةُ الأسي
بمصيبةٍ ومصيبةٍ أغلالهُ
فبالى متى هذا التباكي ضحكةً
حتى البُكا شغفاً تغَيَّرَ حالهُ

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج ۲ ص ۳۲۸، نقلاً عن كتاب:
الإمام المهدي ص ۳۰۶، كجزء من قصيدة.

سباحة الانتظار

أذوب بأهل البيت ماذا عنهم
بنار خميسٍ مارقون وأهوانُ
أروضٍ في وضعِ نفوساً تضعضتُ
سواها سقاها ختمُ اليأسِ قطرانُ
ونالْفُ آتاصابرون ومنتقى
لظى إلفهِ الوضعِ الذي اعتادَ غلفانُ
بإخمادها ما حمرها وزفيرها
وواحدنا في شرعةِ اللهِ بردانُ
ويرجعُ بالخفقينِ إيليسُ آيساً
وما اصطادَ من أبناءِ آدمَ لا كانوا
ولا كان فقهُ بالهزيمةِ مرهقُ
بِراوْحٍ في مرساهُ يُزِيدُ حيرانُ
يحاولُ قتلَ الرفضِ فبنا وفطرةً
منوَّرةً مادامَ اللهُ عبداً
وفينا كتابُ اللهِ والعنرةُ التي
لها خضعَ السيفانِ عمروٌ ونعمانُ
كثيرون مذآبثُ برهطِ ذليلةً
عن الآلِ هبوا للتباهلِ نجرانُ
تكَسَّرتِ الأقلامُ عاجتِ عليهمُ
وعاجوا يصيدونَ الردى وهو ختلانُ

سماذُننا إذ نقتدي بذوي العبا
 إلى من به شعُ المباركُ شعبانُ
 بتمهيدنا نرتأذ ديناً بنوره
 يحفُّزنا، كفاءُ النيابةِ أكوانُ
 نحاولُ عِزّاً أو نحوُ شهادةً
 بغيرهما الإيمانُ لفظٌ وعنوانُ

وله القصيدة التالية من الشعر الحر، أخذت من المصدر السابق ج ٣ ص ١٠٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ص ٣٦٨.

رحلة الانتظار

أؤمنُ حتى لو كان الدربُ إليك دهوراً
 وكما ظلَّ يُسوفُه نفرٌ
 هل كُشِفَ الغيبُ؟!
 أؤمنُ أن التمهيدَ يدلُّ عليه
 يُمسكُه أن ينأى أكثر
 يجعلُ هرولةَ الوجعِ النازفِ نحو الحتفِ
 رياحاً تقتحمُ الغدرَ
 يُصيِّرُها داووداً
 يقصفُ بالحجرِ الطائرِ جالوتاً
 يلوي حول رقابِ الجالوتيينَ السيفَ
 ويجعلُ إيماني أكثر:
 أن الرحلةَ من رحلةِ نوحٍ في الطوفانِ

إلى موسى تلتهمُ السحرَ
 إلى جنِّ سليمانَ
 إلى يحيى ينهضُ من دمه
 يقطعُ في أفئدةِ هاماتِ الخشيةِ
 تنحسرُ الأسطورةُ عن وجهِ الطاغوتِ
 إلى عيسى لم يقتله الحقدُ الإسرائيلي ولا أدركه الصلبُ
 يطوفُ بسامقِ نورِ الكعبةِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ١٠٩، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ص ٣٢٣.

نجوم الانتظار

من لا يحملُ همَّ التغييرِ
 يناوئُ من يحملُ همَّ التغييرِ
 ويبددُ طاقته في تكريرِ التطييفِ
 يغالي في رفعِ دعاةِ متأستينِ
 يتعنّتُ في إطلاقِ فتاوى التكليفِ الفردي
 ينتنّعُ حتى تستوحش منه الفطرةُ
 يتعقّرُ في الصّدِّ
 صورتهُ واحدةٌ في عمقِ التاريخِ
 وإلى اليومِ
 وفي التصنيفِ

كالأفعى في اللدغ وفي الملمس
 في ضحكةٍ لحيته يتقدّس
 آيته أن لا يتوخى تغييرَ العالمِ
 ويناوئُ من يتوخاهُ
 قاتله اللهُ عظيمَ الإثمِ
 قاتله اللهُ
 والعبرةُ حين الرمي بتسديدِ السهمِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ١١٠، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ص ٣٢٦.

فتح الانتظار

أعيشُ أحياء ذلك البقاء
 مازلتُ أهوى باسمه الحياةُ
 مازلتُ لولاه لثقتُ الموتَ
 ولم يزل يعبق فيّ النورُ
 يلفني
 يقتلُ فيّ اليأسَ والنفاقَ والفجورُ
 يحدو بناقتي
 ولا يتركها تنوخُ
 يملؤني حضورُ
 مثل حضورِ جذتي

أرهقها الزمانُ.. شابث
 ولم يشب بعينها دعاءُ العهدِ
 تتلوه حتى جاءها اليقينُ
 يا صوتَ جدّتي وأمي
 ذلك الحنينُ
 يجعلني أهوى.. ولا أهوى انتظارَ الموتِ
 صوتُ يسّيني فأنسى وطأةَ الدهورِ
 أجتثُ أدرانَ الخنوعِ
 أعشقُ الرجوعَ
 إلى صليلٍ حيث يغدو زيدي القتيلُ
 دمي الذي يسبحُ فيه زورقُ الأملِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ١١١-١١٣، أخذها من ديوان: لساناً وثفتيتن: ص ٣٢-٣٥.

نشيد الانتظار

هذا الدّمُ المسفوكُ
 يرسمُ في عيونك حُبّه
 هذا الدّمُ المسفوكُ يرقصُ في يديك
 هذا الدّمُ المسفوكُ
 يرسمُ في يديك العشقَ بيعة
 وهواكُ سافرَ في عروقه

سرمديتاً.. عبته
 وطفقت على أمواجه تسمى لنورك
 ألف شمعة
 ورّحى الزمان
 تدور تطحن أضلع الشلو الأخير
 وتهشم القطب المعرّق في أيادي الدائرين
 فهوى رماداً فيه من عرق المخالب والتتن
 أثر، وآناز الأضالع ياسمين
 حملتها أنسام الرياح تشمها.. ومتى تشاء
 هي نشوة الراح العتيقة
 وهي عود من بخور
 لعب الأوار بها فغيبها الأنين
 فاستيقظت
 ويداك تنشرها عبيراً من ولاء

وراء تلك الريح
 أفئدة مجنحة تطير
 خلعت جسومها للمخالب والزيد
 وتألقت سرباً
 يشق طريقه نحو الأبد
 هي لم تعد عمياء - مذ خلعت جسومها - لاتراك
 عرفت طريق الورد فامتعض الخريف

فتحجرت في نبتة الزقوم موعظةً الدنس
 وتعتت الأوراق من شجر البطانة
 مات ساقها بأحماض السلس
 وسرى لمنبغ النجيع
 فلم يعذ يشكو الوهن
 فتراقص الدم في ترابك.. والقلوب
 في راحتك غفت
 يناغيها الغديز

ويغرّد الدم حين أدرك دربه
 ولّى زمان الكبت مذ بّعج الخريف
 ولّى.. وجمعة الرّحى مثل الخريف
 فارفع عن القطب المهشم يا أبا جهل يدك
 واغرّب
 فكلّ الرمل أججه الإباء
 والرمل والدم والأزهر والقلوب
 كفروا بفق الشاي
 والرّزّ الملوّن والدجاج
 كفروا بفق الاستكانة
 فتساقطت كلّ اللّحى كالثلج من أبراج عالج
 والمرجفون تنافروا
 يبكون حظهم كما تبكي النعاج

وتحوّل الحججُ الذي ألقمته حجراً حمامة
طارث تحلّق في سماء الانتظار
تشدو لكي يهتزّ إسرافيلُ من طربِ
يثوز
ويهمُّ يعزفُ من جديدٍ لحنه فجراً
لينطلقَ القطاز
هي هكذا
بثت أهازيجَ انتظارها في النجوم
ليبتُ إسرافيلُ في صورِ الهوى
نغمَ القدوم
فتموت في جذعِ السقيفةِ
كلُّ ذرّاتِ السديمِ
وتطوّقَ الحججَ المقدّسَ
والمنازِ
والحطيمِ
وتشعّ في الآفاقِ أنوارُ الهدايةِ والإمامةِ
هو هكذا أضحيّ نشيدُ الانتظارِ
وهكذا
أضحث تغنيهِ الحمامةِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ١١٤، أخذها من ديوان:
لساناً وشفيتين ص ٤٠-٤١.

غريب الانتظار

في خضمّ الترهيبِ بين المحارِبِ والأقيّةِ
في لزومِ الصوامعِ دهرأ
في ارتداءِ المهانةِ زهدأ
في انتظارِ يعزُّزُ سطوِ الطغاةِ
بصادرُ حريةِ المؤمنينِ
يسلبُ أرزاقهم، كلُّ ثرواتهمِ
يُصيرُ أرواحهم في أيادي العلوجِ
بزغتُ في خضمّ الترهيبِ شمسُ الغريبِ
جاءَ يقلبُ مُنقلبِ الضعفِ والمسكنةِ
حاملاً عِزَّ إسلامِهِ
كانساً ذلّةً مُنتنّةِ
طائفاً في الديارِ يردُّ أنشودةِ
لانتظارِ عجيبِ
لانتظارِ يعيدُ العلوَّ الإلهيَّ
من سِمةِ الالتزامِ
يذيقُ الملايينَ طعمَ التدينِ حلواً
يملكون البلادَ.. الجبالَ.. المنابعِ
ثرواتهمِ والسهولِ

فيدفئهم شوقهم لانتظار الإمام
يُعدّون ما استطاعوا من قوّة
ورباط الخيول

حسين شبيب آل شبيب

المرحوم الخطيب الشاعر حسين بن شبيب بن محمد بن علي آل شبيب، ولد في حدود سنة ١٢٩٧هـ في بلدة أم الحمام، وتوفي في ١٣٦٩/٢/٢٩هـ. تلقى تعليمه الأولي في كتاب الحاج يوسف المعلم وغيره من معلمي بلده، درس شيئاً من العربية عند الشيخ حسن علي البدر. يعد من أبرز الخطباء في وقته، وهو من الشعراء المكثرين، وشعره الحسيني- لاسيما الشعبي- ذائع ومشتهر عند خطباء المنطقة، وقد طبع في جزأين: فصيح وشعبي. أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل. وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١١١-١١٢، أخذها من ديوان الشاعر ج ١ ص ٣٥-٣٧:

أثْرَنَقَعَهَا

متى يابنَ خيرِ الخلقِ ينشرحُ الصدرُ
 بطلعتك الغمراً وينكشفُ الضُّرُ
 وترجعُ هاتيكَ الليالي التي بها
 سُدنا وفيها بالهدى أشرقَ البدرُ

أثر نقتها وانهض بعزمٍ وهمّة
يضيقُ على الأعداء بها البرُّ والبحرُ
بكلِّ هزبرٍ من ذؤابةِ هاشمٍ
وأسادِ غيلٍ شأها المجدُّ والفخرُ
نهوضاً فقد طالَتْ حبالُ عواتقِ
فلا صبرَ يابنَ المصطفى نفذ الصبرُ
أنفضي كأن لم تدرِ ما صنع العدى
وما منهم لاقاه أباً أو كُفراً
أبادوهم سُماً وقتلاً وغيلةً
وما الضيمُ إلا أن يُرى دمكم هدر^(١)
تبصرتُ في شرقِ البلادِ وغربها
فما بقعةٌ إلا وفيها لكم قبرُ
فما بين مسمومٍ وبين مُشرِّدٍ
وبين قتيلٍ وزعت لحمه البُشرُ
وما بين مطروحٍ على وهجِ الثرى
ومن دمه تُروى الأستةُ والشمرُ
وإن أنسَ لا أنسى حبيبَ محمّدٍ
غداةً على علياه قد صعد الشمرُ
وداسَ على صدرِ المعلومِ بنعلِهِ
فللّه من كسرٍ وليس له جبرُ
وبات على حرِّ الصعيدِ معقراً
ثلاثاً بلا غسلٍ وليس له قبرُ

(١) (هدر) مفعول لكلمة (يُرى)، وبالتالي فتحّها أن تنصب، وضمها تبعاً للقافية خطأً جسيم بحق اللغة، وكان بإمكان الشاعر التخلص من هذه المشكلة، لو قال: (تُزوا) بدل (يُرى)، ولعل الخطأ من الطباعة وليس من الشاعر نفسه، المدقق.

على كل فردٍ منهمُ تنسجُ الصُّبا
 وتكسوه من أوداجِه حُلَلٌ حُمُرُ
 (أَخْبِلَةٌ) كالشمس في أفقِ السما
 هوث وبها قد حَفَّتِ الأنجمُ الرَّهْرُ^(١)
 عليّ وعباسٌ وعونٌ وقاسمٌ
 أسودٌ إليهم يتمي المجدُّ والفخرُ
 وأقمارُهم من لُويٍّ وغالبِ
 رجالٍ إذا صالوا بهم يحصلُ النصرُ
 وإن أنسى لا أنسى فرارَ نساكنم
 عشيةً بالنيرانِ قد أضرمَ الخدرُ
 فهاجثٌ ببيداءِ الطفوفِ كأنها
 حَمَامٌ على الأوكارِ حامٌ بها الصقرُ
 نحومٌ على أجسادِ فتيةٍ قومها
 وليس لها حامٌ وليس لها سترُ
 تناديهمُ: قوموا فهذي نساؤكم
 يُسَلِّبُها شمرٌ ويحدو بها زجرُ
 يمزُّ عليكم لوتروها حواسراً
 وقد سُلِّبَتْ منها المقانِعُ والأزرُ
 ليس بكم لَمَّا سرتُ مَرَّظَعُنْها؟
 وعجَّثٌ عجيباً منه يتصدعُ الصخرُ

(١) هكذا وردت (أخيلة) والتشكيل من عندي حينما يتطلبُ الوزن، ولا أدري إن كانت صحيحة، أو أنها (أخيلة) أو سوى ذلك، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من: ديوان الشبيب ج١ ص ٤٣-٤٥:

يا فرج الله

يا فرجَ الله وروحَ الوجودِ
 يا بِنَ عليّ طالَ منكَ الصدودِ
 ضاقَ بنا الأمرُ ولا ملجأً
 سواكَ والقومَ تمدُّوا الحدودُ^(١)
 تهضُّمونا واستخفُّوا بنا
 جهراً وساموناً مسامَ القروذِ
 واجتمعوا بغياً على ظلمنا
 وصيِّرونا بينهم كالبهودِ
 فقمَ تلافاناً فأيامنا
 غدتُ بما تلقى من الضَّيمِ سُودِ
 يا عمَدَ الدينِ وتاجَ الهدى
 ومأمَنَ اللَّاجي وغِيظَ الحسودِ
 يا فرجَ اللهِ أئسزُ نَفَمَها
 يا من به الدينُ جديداً يعوذُ
 إن لم تُغيثنا فلمن نلتجى
 ومن إليه يا بن طه نلوذُ
 أماترى ما صنع القوم في
 بني النبي الهادي فماذا القموذُ

(١) الأصل أن تكون (تمدُّوا) بفتح الدال المشددة، وعندئذ ينبغي تحريك الواو بالضم لالتقاء الساكنين، فيختل وزن البيت، وللخروج من هذا الإشكال تم ضم الدال المشددة، المدقق.

قد مسلاوا الأرض بأجدائكم
 وغادروا أشياخكم في اللحوذ
 وأعظم الخطبِ وأدهى شجى
 لهيبُ ذكراه يذيبُ الكُبود
 يصبحُ أعداؤك في مامن
 بلا حذارٍ و(يبيتوا) رُقوداً^(١)
 و(يفدو) هدرأدُمكم في العدى
 يابنُ عليّ والمواضي شهوداً^(٢)
 متى نرى وجهك يا ضيأ لنا
 كأنه البدرُ ببرج السمود
 متى نرى الراية منشورة
 تحفها من آل فهر أسود
 متى نرى خيلك مسروجة
 لها دويّ كدويّ الرُعود
 متى نرى بيضك مشحودة
 تحطمُ في القومِ كذاتِ الوُقود
 متى نرى غُلبَ بني غالب
 تصيحُ بالنار أمّ الجنود
 أتسنّ حرقَ البيتِ أم عصرهم
 أمك بالباب ولطمَ الخدود^(٣)

(١) لا مبرر لحذف نون جمع المذكر السالم (يبيتون)، سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللقّة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٢) حذف الواو من كلمة (يفدو) لامبرر له سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللقّة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٣) لا يوجد مبرر لحذف حرف العلة من كلمة (أتسنّ)، سوى مراعاة الوزن، سواء في هذا البيت أو الأبيات التالية، المدقق.

أُنْسِنَ كَشْرَ الضُّلَعِ وَالسُّوْطِ مَذْ
 لَاحَ عَلِي هَامَاتِهَا وَالزُّنُودِ
 أُنْسِنَ لِمَا قَتَلُوا مَحْسِنًا
 وَكَتَّفُوا حِيدْرَةَ الْبُنُودِ
 أُنْسِنَ لِمَا أَخْرَجُوا حِيدْرًا
 بِقَادُ بِالْحَبِيلِ لِرَجْسِ عَنُودِ
 أُنْسِنَ لِمَا فَلَاقُوا هَامَه
 وَهُوَ إِلَى اللَّهِ يَطِيلُ السُّجُودِ
 أُنْسِنَ لِمَا قَتَلُوا الْمَجْنِبِي
 بِشَرِبَةِ الشُّسْمِ بِقَايَا نَمُودِ
 وَمُرْكَزَ الْحَزَنِ وَأُمَّ الْبَلَا
 وَمَوْضِعَ الْحَزَنِ لِيَوْمِ الْخَلُودِ
 وَاقْعَةَ الطَّفِّ الَّتِي كَمَ بِهَا
 لِأَلِ طَهَ عُفُورَتِ مَنْ خَدُودِ
 وَكَمَ بِهَا بَيَاتِ أَخَوْنِجْدَةٍ
 مُبَضَّعَ الْجِسْمِ قَطِيعَ الزُّنُودِ
 وَضَيْفَمِ خَرَّ عَلَى عَفْرِهَا
 مُنْفَطَرَ الْهَامِ بِحَدِّ الْعَمُودِ
 وَكَمَ رَضِيْعِ لِبَنِي فَاطِمِ
 بِنَبْلَةِ خَرَّ صَرِيْعًا يَجُودِ
 وَكَمَ حَصَانِ مِنْ خِبَاصُونِهَا
 بِسَدِّ وَلَا كَافِلُ عَنْهَا يَنْوُدِ
 حَاسِرَةَ الْوَجْهِ بِلَا سَاتِرِ
 لَيْسَتْ تَرَى مِنْ فِي جِمَاءِ تَلُودِ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ج ١ ص ٤٨-٥٠:

فدتك أرواح مواليك

مضى إلاما يابنَ خبيرِ الأنام
 تشيرُ في الحربِ عجاجَ القتامِ
 وتُنشرُ الرايةَ من طيِّها
 وتكشفُ الهَمَّ وتشفى السَّقامِ
 وتَجْمَعُ الجَمْعَ وتَجْلِي الصِّدا
 وتكشفُ الكربَ وتجلو الظلامِ
 وتُرجفُ الأعداءَ في غارةِ
 يُريئُهُم منكَ بريقِ الحسامِ
 وتورِدُ القومَ حياضَ الرّدى
 وتُنمِدُ البيضَ بنحرٍ وهامِ
 وتهدمُ الشركَ وتُفني المِدى
 ويصبعُ الدينُ ربيعَ الدعامِ
 فدتك أرواح مواليك فم
 وعاجلِ الأعداءِ بالانتقامِ
 الا ترانا بين أيدي المِدى
 مثلَ فراخِ الطيرِ بين الهوامِ
 يُجرُّونا غصصَ الأبتلا
 ومألنا يستلموه استلاماً^(١)

(١) لامرر لحذف نون كلمة (يستلمونه)، سوى التضحية بقواعد العربية من أجل الوزن، وهذا كثير في شعر شاعرنا، المدقق.

لا يرقبوا إلا ولا ذمّة
 فينا ولا يرعوا إلينا ذمام
 فكيف تُغضي يابن خير السورى
 إلى متى صبرك يابن الكرام
 أتئنس حرق الباب أم عصمهم
 أتئنس إسقاطهم حملها
 أتئنس لطم الخد والازدحام
 عليها في الدار بلا إذنها
 أبعدها يابن طه تنام
 أتئنس لما كسروا ضلعها
 وفيأها ماذ جعلوه اقتسام
 أتئنس لما أتروا حيدرأ
 وأخرجوه صاغراً مُستضام
 أتئنس لما أوقفوه على
 رأس دعي الأصل أشقى الأنام
 أتئنس لما فلقوا هامه
 بصارم السيف بشهر الصيام
 أتئنس لما قتلوا المجتبي
 ماذ جعلوا السم له في الطعام
 فعالج الكرب إلى أن قضى
 مُنظف القلب وذاق الجمام

(١) وهاهو في هذا البيت والأبيات التي بعده يكرر- كما فعل في قصيدة سابقة- حذف حرف العلة من كلمة (أتئنس) بدون أي مبرر سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة، المدقق.

وأعظمُ الخطبِ مصابُّ له
 يشيبُ رأسُ الطفلِ قبلَ الفِطامِ
 واقمةُ الطفِّ وما قد جرى
 فيها من السُّبيِّ وحرقِ الخيامِ
 وقتلِ فتيةِ بنيِ هاشمِ
 بجانبِ الماءِ لم يبيِّلوا أوامِ
 قَتْلُ حَسِينِ قَتْلُ إِخْوَانِهِ
 قَتْلُ بَنِيهِ قَتْلُ صَاحِبِ كِرَامِ
 فلو تراهم فوق وجهِ الشري
 كلُّ فتى يشبه بدرَ التمامِ
 ولو ترى جَدَّكَ ما بينهم
 مُنْعَفِرَ الخَدِّ هَشِيمَ العِظَامِ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ١١٢-١١٣، أخذها
 من ديوان الشبيب ج ١ ص ٥٠-٥٢.

يوم حاظت بحسين عصبته

يا بنَ طه طال منا الانتظار
 واصطلبنا من لهيبِ الوجدِ ناز
 قم فدينناك فقد أمسى الهدى
 مستجيراً بك يا حامي الجواز
 فمتى نسمعُ في أفقِ السما
 صارخَ الحقِّ ينادي: ألبداز؟
 ومتى تخفقُ أعلامُك في
 فئدةٍ من آلِ فهرونِ ناز؟

أَوْ مَا تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِكُمْ
 بَعْدَ طَهْ مِنْ عَظِيمِ الْإِنْكَسَازِ؟
 أَيُّ فَرْدٍ بَايَعُوهُ بَعْدَهُ
 أَيُّ بَابٍ أَحْرَقُوهُ أَيُّ دَاذَا
 بِنْتُ مَنْ بَضَعَتْ مِنْ زَوْجَةٍ مَنْ؟
 أُمُّ مَنْ قَدْ عَصَرُوها بِالْجِدَارِ؟
 مَتْنُ مَنْ أَلَمَهُ السُّوْطُ؟ وَمَنْ؟
 يَدُهَا صَارَ لَهَا السُّوْطُ سِوَاوِزِ؟
 حَمْلُ مَنْ قَدْ أَسْقَطُوهُ؟ طِفْلُ مَنْ
 قَتَلُوهُ؟ دَمٌ مِنْ رَاحِ جُبَّازِ؟
 ضَلَعُ مَنْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلْنَا؟
 قَلْبَ مَنْ أَلَمَ ذَلِكَ الْإِنْكَسَازِ؟
 خَدُّ مَنْ قَدْ لَطَمُوهُ؟ عَيْنُ مَنْ؟
 كَفُّ مَنْ أَتَرَفِيهِ الْإِحْمِرَازِ؟
 بَيْتُ مَنْ قَدْ فَتَّشُوهُ؟ رَأْسُ مَنْ
 نَظَرُوها وَهِيَ مِنْ غَيْرِ خِمَازِ؟
 عُنُقُ مَنْ طَوَّقُوهُ الْحَبْلُ؟ وَمَنْ
 أَخْرَجُوهُ (يَسْحَبُوهُ) بِالضَّفَازِ؟^(١)
 أَخْرَجُوهُ ضَارِعًا لَهْفِي لَهُ
 وَعَلَيْهِ ضَابِغُ الْجَمْعِ اسْتِذَارِ
 وَإِذَا مَا هَزَّ أَضْلَاعَكَ مَا
 فَضَّلَ الْوَالِيَةَ أَوْ فِيهِ اعْتِذَارِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، وفي العجز: المفروض أن يقول الشاعر (يسحبونه)، ولكنه حذف النون تضحياً باللمعة، من أجل أن يستقيم الوزن، المدقق.

فاستمخ يابن علي المرتضى
 نبأ الطف ومافي الطف صاز
 يسوم حاطث بحسين عصبه
 من أمي ملات ومسح القفاز
 ودعوه أن (يبايح) صاغراً^(١)
 أو يذوق الموت من بيض الشفاز
 فأبى إلا المعالي أو على
 أرفع الخط مُحَيَّاهُ يُداز
 فسطافيهم بمزم ثابت
 منه قلب الموت بالرعب استزاز
 وتوطأهم بمضرب لوبه
 ضرب الأقوى من الشم لَمَاز
 لف يسرى الجمع باليمنى كما
 لف قلب الجمع لقا باليساز
 بطل فرده زبر (يحمي) عن^(٢)
 حوزة الدين كما تُحمى الدياز
 صال فيهم شبلُ خواض الوغى
 فندا كل ينادي بالفراز
 لم يزل يحيى إلى أن خسر من
 سهوة السابح فاظلم النهاز

(١) مصدر البيت مختل الوزن، إلا أن يُسَكَّنَ حرف العين من فعل المضارع (يبايح)، وهذا خلاف ما تقتضيه اللفظة، المدقق.

(٢) الياء الأخيرة من كلمة (يحمي) أصلية فيها، ولكن ينبغي أن لا تُلفظ أثناء القراءة، ليستقيم الوزن، المدقق.

وبقي منجدلاً فوق الثرى
وعلى رَخلِ نِساءَ الجمعُ داز
هجموا، القومُ جميعاً في الخبا
وعليهم أضر موافى الخدرِ ناز
فتفarrerنَ بناتُ المصطفى
حُسرأبين الأعادي بانذعاز

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢٠-٤٢١، أخذها من ديوان الشبيب ج ١ ص ٨٣-٨٦.

قضى نحبه بالسُّم

على باقرِ العلمِ الإلهي محمّدِ
بنارِ الأسى بانارَ قلبي توقدي
ولا تسامي طولَ الكآبةِ والبُكا
ولا تألفي لِينَ المهادِ بمَرَقْدِ
ونوحى على من ناحت الأرضُ والسما
عليه وللهادي بنوحكِ فاسعدي
وعَزِي علياً والبتولةَ فاطماً
على خيرِ داعٍ للاله ومُرثيدِ

إلى أن يقول:

نعاوت عليها عصبَةُ الغيِّ فاغتدت
تُطِلُّ دماها في الرواحِ وفي الغدِ

(شفت) أَلْ حَرْبٍ حَقَّهَا لَا أَبَا لَهَا
 وَقَرَّتْ بِمَا نَالَتهِ مِنْ آلِ أَحْمَدِ^(١)
 وَثَارَتْ بَنُو مَرْوَانَ بَغِيَاءَ عَلَيْهِمْ
 جَهَاراً فَأَرَدَتْ مِنْهُمْ كُلَّ أَمْجِدٍ
 وَسَارَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ خَلْفَ مَسِيرِهِمْ
 لِقَتْلِ الْبَقَايَا مِنْ سَلَالَةِ أَحْمَدِ
 فَهَدَّتْ عَمَادَ الدِّينِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
 بِقَتْلِ الْمَصْفِيِّ جَمْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 وَثَنَتْ بِمُوسَى ثُمَّ غَسَّادَتْ الرِّضَا
 وَعَادَتْ إِلَى قَتْلِ الْحَوَادِ الْمُسَدِّ
 وَجَزَعَتْ الْهَادِي عُلْيَا سَمَوَهَا
 وَغَارَتْ لِقَتْلِ الْعَالِمِ الْمُتَهَجِّدِ
 غِيَاثِ الْأَنْبِيَاءِ الْعَسْكَرِيِّ فَقَطَعَتْ
 شَطَايَا حَشَاةِ وَالْأَنْبِيَاءِ بِمَشْهَدِ
 وَجَدَتْ وَظَنَّتْ أَنْ تَنَالَ مَرَاتَهَا
 وَتُدْرِكَ أَعْلَى قَصْدِهَا بِتَقْصُدِ
 لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَدْ أَبَى
 وَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ (يَتَمَّ) نُورَهُ الَّذِي^(٢)
 يَقُومُ فَيَمْلِي الْأَرْضَ عَدْلًا وَمَأْمَنًا
 كَمَا مَلَّتْ بِالظُّلْمِ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 وَيُفْنِي بَنِي حَرْبٍ وَأَلَّ أُمَّيَّةِ
 وَأَبْنَاءَ مَرْوَانَ وَأَصْحَابَ ذِي الشُّدْيِ

(١) في الأصل (شفتت)، وهو خطأ مطبعي، فحذفنا الفاء ليستقيم الوزن، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، إلا أن يخالف قواعد العربية فيسكن ميم (يتم)، وفي القافية الدالية استخدم الذال في كلمة (الذي)، المدقق.

ويمحي بني العباس طراً ولا بدغ
 لهم أئراً من والدي وموؤد^(١)
 فيانفس طيبي ثم يانفس فابشري
 فعماقليل بالمسرة تسعدي
 ولا تجزعي من مدة الجور واصبري
 فإن ابن طه للطفاة بمرصد
 كأنني به فوق المطهم مقبلاً
 تحف به الأملاك جهراً ويتهدي
 ويصلب جهراً رأس كل ضلالة
 وأشقى السورى أشقى طفاة بني هدي
 متى يابن طه تمنح الخلق نظرة
 بها كل من والاك يسمو ويتهدي
 متى نترأى نور وجهك مشرقاً
 ونهتف بشراً: مرحباً بك سيدي
 اغثناسريعاً يابن سيده النسا
 وأفضل من بالفخر والمجد مرتدي
 أجرنسي وأولادي من الشر والبلا
 وأهل ودادي ياملادي ومُنقِدي
 وأسأل ربي أن يمن بحبكم
 علينا بكم ياتاج عزي وسوؤدي
 ويجعل في أرض الغريين مدني
 وفي جنب ساقى الكوثر العذب مرقيدي
 * * *

(١) لا مبرر لتسكين العين من كلمة (بدغ) سوى التضحية بقواعد اللغة العربية من أجل الوزن، فكأن بين شاعرنا المرحوم وقواعد اللغة عداوة، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية، وهي في رثاء الإمام الجواد عليه السلام، من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢٢، أخذها من ديوان الشاعر ج ١ ص ٩٩-١٠١.

مات بالسُّمِّ غريباً

شاب رأسي بعد ما ذاب الفؤاد
لمصاب فت أكبأذ العباد
أحزنَ الرسلَ وأبكى الأنبياء
والسماواتِ إلى يوم الممأذ
ويكاه المرشُ والكُرسي دماً
وبكى اللوحُ إلى يوم التناذ
إلى أن يقول:

شَرَدوكم عن جوار المصطفى
فِرَقاً شرقاً وغرباً في البلاد
لَم نجد في الأرضِ وإد ما لكم
فيه يا أهل الإبا قبرِ عمأذ
أقسموا أن لا يُبقُوا منكم
يا أباءَ الضيمِ للخلقِ عمأذ
كلما شعَّ لكم بلدٌ هدىً
غيبوه تحت أطباق الوهاذ
ولكم كم ليكُ غابِ ضيغم
جعلوا الترابَ لخدبه وسأذ
يابن طه المصطفى نهضاً فما
آنَ للصبرِ وللحلمِ نفاذ؟
كيف تفضي والمدى لم يتركوا
لكم حتى رضيماً في المهاد

عجباً صبرك يا بن المصطفى
 والهدى أصبح مهدوم العماد
 قتل الإسلام جهراً والعلی
 لبست حزنأله ثوب الجداد
 يابن طه طال عجبی من شجی
 شب ما بين ضلوعي والفؤاد
 وأنساخادمكم أرجو بان
 تثبتوني في صحيفات الوداد
 لأكن دنيا وأخرى فائزاً
 ويكسن حبكم لي خير زاد
 إن حجبتم عن عيوني كم وكم
 لكم منزل عال في الفؤاد^(١)
 والذي منزلكم في قلبه
 فيقينا لستم عنه بمعاد
 أنتم حصني وأنتم جنتي
 ولنعم الذخر لي يوم المعاد
 * * *

(١) يقال: (منزل عال) بتنوين اللام في (منزل)، ولكن الشاعر اضطر إلى استبدال التنوين بضم مراعاة للوزن، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣٤-٤٣٥، أخذها من ديوان الشاعر ج ١ ص ٧٦-٧٩.

شباب رأسي أسى

شباب رأسي أسى وقلبي تفتطر
 من خطوطٍ حلت على آل حيدر
 غادرتهم يدُ الزمانِ فأمسوا
 غُرباً نازحين في كل معشر
 فرقاً أصبحوا وأمسوا شتاتاً
 مثلاً في الدهور، الله أكبر
 كلما سأل مدمعي لمصاب
 فادح جاء فادح منه أكبر

إلى أن يقول:

يابن ياسين وابن عم وطه
 وابن مُردى الأسود في يوم خيز
 دمكم راح في يد القوم هدرأ
 أفترضى دمُ الهواشم يهدز؟
 هل تطيق اصطبارَ والقوم أمسوا
 يشتموا سيد الخلائق حيدر^(١)
 ولنن أصبرُ الخلقِ أيوبُ
 يابن طه فأنت والله أصبر^(٢)

(١) يقال (تطيق اصطباراً) بتنوين النصب، ولكن الشاعر استغنى عن التنوين واستبدله بفتح الراء مراعاةً للوزن، وكذلك حذف في العجز نون (يشتمون) لنفس السبب، وفي ذلك خروج غير مقبول على قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) تركيبة صدر البيت غير سليمة، إضافة إلى الخلل في الوزن، المدقق.

أهلى مثل ذي تنامٍ ونفسي
ولقد كان منه أدهى وأكبر
يابنَ حامي الحمى أغثنا سريعاً
عظم الخطبُ والبَلّ قد تطوّز
أدخلوا جذك العليل أسيراً
مجلسَ الرجسِ والفواطم حُسز
وغدا بالقضيب يقرعُ ثغراً
سَادَ فضلاً على البرايا ومفخر
ثغرُ من صاغه الجليلُ إلى العرش
زينةٌ كان فيه من عالم الذُر
أفصبراً يكون من بعد هذا؟
أو ترى إن صبرتَ للقوم تُعدّز
يابنَ طه عنذراً إليك فإني
لك لازلتُ دائماً أتمدّز
طال عتبي لفرط حزنٍ عليكم
ناره فسي جوانح القلب تُسمز
ورجائي منك القبولُ فحظي
عن مرامي وغاية القصدِ قصز
وأنا خادماً لكم وفقيرُ
بك لاجٍ ومستجيرٌ ومضطز
صارخٌ واقفٌ ببابك أرجو
كلُّ أعمالِي القبيحة تُستز
والمعاصي وسيئاتي جميعاً
وجميعُ الذنوبِ تمحي وتُغفرز

وحياتي سعيده ومماتي
 في الغريبين عند مولاي حيدز
 هذه حاجتي وغايه قصدي
 أنق من كف حيدر ماء كوئز
 وصلاحه الإله تتسرى عليكم
 لم نزل دائماً إلى يوم نحشز

وله هذه القصيدة التي أخذت من ديوانه ج ١ ص ١٠٥-١٠٨:

يا صاحب العصر

يا نفسُ ذوبي يا حشاي تفتري
 حزناً على الحسن الإمام العسكري
 واجري المدامع يا عيوني حسرة
 وعلى الخدود من المحاجر فاطري
 وابكي لمن بكت السماء لفقده
 شجواً ونساح له سيماك الأزهر
 وبكت له الأملاك في ملكوتها
 والدين أصبح وهو دامي المحجر
 الله أكبر كيف غادره الردى
 واصطاده شبك الظلوم المفتري؟
 واغتاله غدرأ ودمس له ضحى
 سماً فغادر شبل ساقى الكوثر
 وأذاب قلب الدين فانكسر الهدى
 وانهد شامخ عاليات المنفخر

والمرشُ مَادَ وَأظلمت شمسُ الضحى
 والخسْفُ حَلٌّ على الهلالِ النَّيِّرِ
 والكائناتُ تزلزلتْ لمصابه
 وبكاه كلُّ مهلِّلٍ ومُكَبِّرِ
 والخلقُ عَجَّتْ بالنياحةِ والبُكا
 اللُّهُ أَكْبَرُ يا جبالُ تفتطري
 وأقامت الدنيا عليه ماتماً
 لانقضي أبدأ اليومِ المحشرِ
 والجِئُنُ ناحتُ والجبالُ تدكدكتُ
 والوحشُ ناحَ له دوامَ الأدمرِ
 وغدا له جبريلُ في أفسقِ السما
 ينمى ومدممه كموجِ الأبحرِ
 جهراً ينادي بعد نجمِ المصطفى
 يا شُهْبُ غيبي يا شموسُ تكوِّري
 اللُّهُ أَكْبَرُ يا اليومِ قدغدا
 فيه ابنُ حيدرِة فريسةً مفتري
 يومَ بسامراً أطلَّ على الهدى
 ورماه بالخطبِ العظيمِ المُذعِرِ
 وأطاحَ من دينِ النبيِّ دعامةً
 ورمى البريئةَ بالمصابِ الأكبرِ
 وأفاضَ من عينِ النبيِّ مداماً
 لمصابِه تحكي سحابَ الأمطرِ
 وأفاضَ من عينِ البتولةِ دمعها
 حزناً كما فاضتْ مدامُ حيدرِ

وبكت له العليا شجى وله بكى ال
 بيت الحرام ومن بوادي المشعر
 وبكى له من في المدينة ثاوباً
 حزناً وناح له أسى من في القري
 يا صاحب العصر أحسن الله العزا
 لك في أبيك سليل طه الأطهر^(١)
 قد جرعه القوم كاسات الردى
 ففضى شهيداً والأنام بمنظر^(٢)
 ولئن صبرت لهذه ونظيرها
 فأننا وحقك جف بحر تصبري
 فإلى متى يا بن النبي أما ترى
 كل ابن أباك عليكم يجتري
 نهضاً فما ترضى الغلى بدماثكم
 هدرأ تكون وكرؤكم لم يُجبر
 أفلا يهيجك أن أهلك قد قضا
 ما بين مسموم وبين مُعقر
 ومجدل فوق البسيطة عارياً
 ملقى ثلاثاً بالعرالم يُقبر
 شلوا مفار الخبول ورأسه
 كالبدر يُزهّر فوق رأس الأسمر

(١) أراد الشاعر من القارئ، أن يجعل همزة (أحسن) همزة وصل، وكأن الألف غير موجودة، فلا يلفظها ليستقيم الوزن، وفي ذلك ثقل شديد على اللسان، المدقق.

(٢) جملة (قد جرعه القوم) على طريقة (أكلوني البراغيث)، وقد أجازها بعض النحويين، ومنع منها الآخرون، المدقق.

فانهضْ فدنكْ نفوشنا وامحُ العدى
 طُرّاً ولا منهم تدغ من مُخْبِرِ
 فانهضْ ولا تُبقي عليهم إنهم
 والله ما أبَقُوا لكم عيشاً مَرِي
 آلتْ بأن لا تُنبِي منكم سيّداً
 بالتاجِ يعلو فوق هام المنبِرِ
 بل توجوا روسَ الرماحِ برويسكم
 والمسلمون بمحضِرِ وبمنظِرِ
 اللّه أكبرُ بالهامن نكبة
 في المسلمين ويا له من مُنكِرِ
 يا بنَ النبيّ المصطفى حزني لكم
 أجرى عتابي في دوام الأعْضِرِ
 عذراً إليكَ ففي فؤادي قرحةً
 قد أوهنت كَيْدي وأدمتْ معجَري
 ورجايَ منكم أن تكونوا لي جَمِي
 من كل حادثةٍ دوامَ الأدمِرِ
 ولوَاءَ نصرٍ أستقبلُ بظله
 طولَ المدى والقَوْزَ يوم المحشِرِ

حسين علي الباشا

حسين بن علي بن حسين الباشا، من مواليد سيهات ١٣٦٢هـ.

- التحصيل العلمي: سنة أولى جامعة، بالمراسلة.

بدأت حياتي مع الشعر منذ عام ١٤٠٥هـ تقريباً، مع سماحة الشيخ علي بدر المحسن، وأول قصيدة بدأتها معه هي مديح بمناسبة مولد مولانا القائم المنتظر عجل الله فرجه، واستمرت حياتي منذ ذلك التاريخ للآن، وأنا سائر في خدمة أهل البيت عليهم السلام، ولي حصيلة من القصائد لجميع الأئمة مدحاً وثناءً. أخذت الترجمة والقصائد من يد الشاعر.

ولدتَ بدرأ

ياصاحبَ العصرِ هذا الدينُ يحضرُ

عَجَلُ خُرُوجِكَ فالشاراتُ تَنْتَظِرُ

وانهضْ فيها نحنُ في ذلِّ وفي خطرٍ

فمِنْ جِمالِ سِنائِكَ الهَمُّ يَنْدَثِرُ

زاغَتْ بنا النفسُ والأعداءُ تَلْفَحُنَا

من نارِها شرراً فينتهي العُمُرُ

قد حُرِفَتْ سُنَّةُ المِخْتارِ وانطمستْ

معالمُ الدينِ فالاعلامُ تَنْكسِرُ

فاخرج بطلعتك الغزاة في عجلٍ
 واطلب لمن ضلّها في الباب مُنكسرٍ
 وثارٍ من رأسه بالسيفِ قد خُضبت
 في بيتٍ خالقه أودت به الكفرُ
 وثارٍ من قُطعت بالسُّمِّ كبذته
 من كفّ زوجته (الرغداء) تحتقر^(١)
 واذرك لشارتٍ من بالطفٍ قد قُتلوا
 ذاك الحسينُ وأصحابٌ له نُجروا
 ماذا أعدّ من ثاراتٍ أذكرها
 جفّ السراعُ وما التعدادُ ينحصر^(٢)
 لله دركٌ صبراً كيف تنتظرُ؟
 انهضُ فيها نحن في لقياك نأتمرُ
 فيها هي الليلةُ الغزاةُ نجمنا
 ذكرى الولادةِ والتشريفِ ياقمرُ
 ميلادك الغرُّ قد وافانا في فرح
 أكرمٍ بمن شرفَ الدنيا فينتظرُ
 وُلدت بدرأ فصار البدرُ منخسفاً
 من نورٍ طلعتك الأنفاقُ تنبهُرُ
 صيحاتُ مولدك الميمونِ قد رجفتُ
 منها الأعداي وخافت منها تحتضرُ

(١) لست أدري لماذا سقاها أو وصفها بـ (الرغداء)، وإذا لم يكن له مبرر لذلك، فالأفضل لو قال: (الرغداء)، فهو الوصف الجدير بها، المدقق.

(٢) في الأصل (لها التعداد) والعبارة غير سوّية تفيد عكس المطلوب، ولعله خطأ مطبعي، فاستبدلناها بما يفيد المعنى الصحيح، المدقق.

ونحن في هذه الصبحات نعشقها

لأنها قسوةٌ فينا فننتصرُ

نرُفُ أسمى تهانينا ممطرةً

في ماءِ حُبنا للمختارِ ينغمُرُ

وحيدرٍ وبتولِ الطهرِ فاطمةِ

وزاكبيِ من أصولِ الفخرِ ينحدرُ

كما نرُفُ تهانينا لسيدنا

رمزِ الفضيلةِ بالأشواقِ تنهمُرُ

أعني الحسينَ أبا الأحرارِ يتبعُه

أبناءؤه الثُمرُ والساداتُ ما ذُكروا

كما نرُفُ تهانينا محملاً

بعبقِ رائحةِ الإيمانِ تتشرُ

لكلِّ مُوالينِ النبيِّ وآله

حتى يجوزوا على الصراطِ ويعبروا^(١)

وله أيضاً:

ليلة العزّ

ليلةُ العزِّ والهنا والسمودِ

قد أهلت بخيرها للوجودِ

(١) كل أبيات القصيدة منظومة على بحر البسيط، إلا البيت الأخير، فقد نظم شاعرنا صدره على بحر الطويل، وعجزه على الكامل، وليس لذلك سبب أو مبرر، المدقق.

وحنانُ الخلودِ زانثُ سروراً
 وتباهتُ بمقدمِ المولودِ
 والملائكُ في السمواتِ قامتُ
 بالصلاةِ إلى العليِّ المجيدِ
 شاكرينَ الإلهَ فيما اصطفاه
 بقدمِ المهديِّ خيرِ حفيدِ
 قد بدا الكونُ مُشرقاً بجمالِ
 شُعْ كالبدْرِ من جبينِ الوليدِ
 هكذا صار يهتفُ الحقُّ لما
 وُلدَ المهديُّ شبلُ الأسودِ
 حُجَّةُ اللهِ في الخلائقِ طُراً
 قائدٌ ثائرٌ ليومِ سعيدِ
 ولدته للحقِّ خيرُ نساءِ
 نَرجِسُ زوجُ عسكريِّ رشيدِ
 يبهرُ العقلَ في الولادةِ لما
 خسرَ اللهُ شاكراً في السجودِ
 تلك كانت كرامةً منه أو مع
 جِزَّةُ الآبَاءِ ثمَّ الجدودِ
 وطفنتُ نشوةُ السرورِ بببيتِ
 كان من قبلُ مهبطَ التوحيدِ
 ولقد جاءت الملائكُ شوقاً
 تتبارى في هبوطِها والصمودِ^(١)

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو قال (في هبوط) لصح الوزن، المدقق.

حيث قد هنأت والديه ولاذت
 بالمهد تستافُ هَرَفَ الوجودِ^(١)
 أي بيتِ أسمى وأعظمُ شأنًا
 من عُلى بيتِ أحمدَ المشهودِ
 بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهديٍّ في
 شرفِ محنيدٍ ومجدٍ تليدٍ
 أنجبَ السادةَ الكرامَ فكانوا
 عنرةَ المصطفى النبيّ الرشيدِ
 منه قد أشرقتْ رسالةُ دينِ الـ
 إسلامٍ شريعةً ربّه المعبودِ^(٢)
 أمةَ الإسلامِ صبراً فإنّ الـ
 فجزرَ آتِ بيومِهِ الموهودِ
 هو فجرُ الظهورِ فيه بيانٌ
 صاعقٌ يُثبِتُ كلَّ وليدٍ
 فبأمرِ الإلهِ يُشرقُ حتماً
 ينشرُ المعدلَ بعد جورِ شديدٍ
 ذاك يومٌ تُطهّرُ الأرضُ فيه
 من فسادِ البغيِ وجورِ المرديدِ
 وتُبَادُ الطغاةُ فيه جزاءً
 بظُبي صاحبِ الزمانِ المُبِيدِ
 فهو المصلحُ الذي سوف يأتي
 النُصرُ حتماً بيومِهِ المنشودِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، وكذلك العجز، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

ويصونُ الحقوقَ يومَ بسودِ الـ
 عدلُ في ظلِّه الـوريفِ المديدِ
 ويموّدُ الإسلامَ فيه جديداً
 وله الحكمُ رغمَ كلِّ هنيذِ
 يا إمامَ الزمانِ عجلُ سريعاً
 قم بتجريدِ سيفِكَ المغمودِ
 فلإلامِ الغيابِ انهضْ وأصلحْ
 وضَمْنَا الممزري بعهدِ جديدِ
 واطلبِ الشارَ من جميعِ الأعادي
 يومَ أن جُزرَ حيدرَ بالقيودِ
 فعلوا كلُّ منكرٍ واستباحوا
 حُرُماتِ الرسولِ في كلِّ بيدِ
 بين قتلٍ وبين سَمِّ قَضَوْها
 غيرَ من كان مُثَقَّلاً بالحديدِ
 فانصرِ الدينَ يا مؤيِّدُ وانشرِ
 رايةَ المدلِ رايةَ التوحيدِ
 واجعلِ المرةَ في الحياةِ كريماً
 رافلاً في ظلالِ عيشِ رغيدِ
 فيك تزهو الحياةُ، كلُّ صفاءِ
 بإخاءِ موطنِ بالمهودِ^(١)

(١) تشير إلى أن ٢٢٣/ بيتاً من أصل ٢٢٣/ في هذه القصيدة، سترد مرة ثانية في ص ٢٢٧- ٢٢٦ من المجلد الثالث من الموسوعة، في قصيدة (إننا مسلمون) للشاعر صادق محمد رضا آل طعمة، فمن منهما أخذ عن الآخر؟ المدقق.

وله أيضاً:

مكرماتُ تعجلي وتنجلي

يا من يرثُلُ للقرآنِ في السَّحْرِ
هَلَّا وَقَفْتَ عَلَى عِقْدٍ مِنَ الدَّرَرِ
هَلَّا قَرَأْتَ مِنَ الْآيَاتِ بَيِّنَةً
تُنْبِيكَ عَمَّا حُبِّبَهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ
كَمْ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي الذِّكْرِ وَاضِحَةً
فِي (هَلْ أَتَى) وَكَذَا فِي سُورَةِ (الْبَقَرِ)
فِي (الْإِنْشِرَاحِ وَعَمِّ) خُصِرَ مِنْ نَبَأِ
فِي آيِ (حَامِيمٍ) بَلْ فِي مَعْظَمِ السُّوَرِ
فِتَارَةٌ مَكْرُمَاتُ تَعْجَلِي عِظْمًا
بِذِكْرِ قَائِدِهَا الْمُخْتَارِ فِي السُّوَرِ
وَتَارَةٌ مَكْرُمَاتُ تَنْجَلِي قُدْمًا
بِفَضْلِ حَبْدَرَةِ الْكَرَّارِ ذِي الظُّفْرِ
وَفِاطِمُ زَوْجَةَ الْكَرَّارِ تَتَّبِعُهُ
فِي الْمَكْرُمَاتِ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي الْأَثَرِ
وَهَكَذَا الْفَضْلُ لِلْأَنْجَالِ كُلِّهِمْ
لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُضَرِّ
هَذَا الزَّكِيِّ وَهَذَا سَيِّدِ الشَّهَادَا
أَنْعِمَ بِسَادَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الزُّهَرِ
وَبِعَمَدِهِ الْعَابِدِ السَّجَّادِ ذُو ثَنِّينِ
زَيْنِ الْعِبَادِ كَمَا قَدْ صَحَّ فِي الْخَبْرِ
وَالْبَاقِرِ الْعَلِيمِ وَالتَّقْوَى تُزَيِّنُهُ
وَالصَّادِقُ الْبَرُّ فِي الْأَقْوَالِ وَالسَّيْرِ

والكاظمُ الغيظِ في زهدٍ وفي ورع
 بابُ الحوائجِ موسى السيّدُ الذّكرِ
 وبعد موسى إمّامٌ للهدى علّم
 علي بنُ موسى فيالله من قبر
 وبعده ابنٌ له في المكرّماتِ يدُ
 أعني الجوادَ الذي كالوابلِ المطرِ
 والهاديُ العَلَمُ المفضالُ طلعتُه
 كالشمسِ تبدو لذي الألبابِ والنظرِ
 والعسكريُّ الذي عمّت شمائلُه
 كأنه يوسفُ الصّديقُ ذو الحَفْرِ
 وخاتمُ أوصياءِ الله مولدُه
 في ليلةِ النصفِ من شعبانَ في السّحرِ
 فهذه الليلةُ الغمّزُ بمولدهِ
 أكرمٍ بها ليلةٌ من سالفِ الدُّهرِ
 أكرمٍ به مولدُ أكرمٍ به ولدُ
 أكرمٍ به والبدأ من خيرةِ البشرِ
 باليلةِ النصفِ من شعبانَ طبّتِ على
 مَرَّ الدهورِ بهذا المولدِ العطرِ
 يا ليلةَ المعدلِ فيها للهدى علّم
 يعلو على رايةِ الطغيانِ بالشرِ
 يا ليلةَ وُلدَ المختارُ إذ وُلدت
 فيها الشريعةُ إذ تنجو من الضرِ
 يا ليلةَ جدّدت في النفسِ أمنيّةً
 طيبٌ من المّمينِ والأضغانِ والكدرِ

باليلةٌ وُلِدَ المهدِيُّ فيها وما
 فيها من الفضل لا يخفى على البشرِ
 هو (الإمام) الذي نرجو بنهضته
 نصراً على الشُّركِ والطغيانِ والكُفْرِ

وله أيضاً:

حامي الشريعة

ولدت يا حامي الشريعة والهدى
 أهلاً بمولدك السعيدِ مجدداً
 أهلاً بطلعتك الشريفةِ مرحباً
 أهلاً بعنوانِ الشهامةِ سوّداً
 أهلاً بمنقذنا الغيورِ وعزّنا
 أهلاً بمن ديسنَ الرسولِ مُشيّداً
 أهلاً بمهدِيّ القلوبِ وفخرنا
 يا منقذَ الدينِ القويمِ من الردى
 طابث شمالك الحسانُ بمفخر
 شئت إذ سمى الإلهُ محمداً
 فمحمّدٌ وضعَ الأساسَ وأكَمَلَا
 ولأنت يا مهدِيّ جنتَ مجدداً
 ومحمّدٌ حازَ المعلومَ بأسرها
 في قابِ قوسٍ والإلهُ سُدّاً
 فهو الرسولُ وقد حباه إلهُ
 كلَّ الصفاتِ الغُرِّ فيه وأوجدنا

لَا تَهْرَوْ إِذْ أَخَذَ الْحَفِيدُ وَرَاثَةَ
 مِنْ جَدِّهِ الْمُخْتَارِ نَفْسَ الْمُحْتَدَا^(١)
 فَمَحَمَّدٌ رَفَعَ إِلَهُ مَقَامَهُ
 وَأَبَانَ مَوْقِفَهُ الْعَظِيمَ وَشَيْدَا
 وَأَنْتَ يَا نَجَلَ الرُّسُولِ وَرِثَتَهُ
 فِي الْمَكْرُمَاتِ وَصَرْتَ لِلنَّاسِ هُدًى
 حَتَّى السُّوَالِدَةُ مَا جَرَتْ أَمْثَالُهَا
 فِي النِّصْفِ مِنْ شِعْبَانَ قَدْ وَلَدَ الْهَدَى
 فِي الْفَجْرِ إِذْ نَادَى الْمُؤَدَّنُ ذَاكِرًا
 لَبَّيْتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَوْحِدَا
 فَأَضَاءَ نَجْمُكَ فِي الْوُجُودِ وَقَدْ عَلَا
 نَسُورُ الْإِمَامَةِ قَدْ أَضَاءَ الْفِرْقِدَا
 أَهْلًا بَطَلَمَعَتِكَ الْبَهِيَّةِ مَرْحَبًا
 شَرَفْتَ يَا بِنَ الْأَكْرَمِينَ مُؤَيَّدَا
 أَهْلًا بِمَنْ نَصَرَ إِلَهُ بِشَخِصِهِ
 دِينَ الرُّسُولِ وَكَسَادَ أَنْ لَا يُعْبَدَا
 وَيَمَنْ حَمَى التَّوْحِيدَ مِمَّنْ سَامَهُ
 خَسْفًا، فَاصْبِحْ فِي الْعَالِي أَوْحِدَا
 وَلِدَتِكَ يَا بِنَ الْأَكْرَمِينَ سُلَالَةَ
 قَدْ صَانَهَا اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْمَدَى
 مَنْ مَثَلُكَ الْآبَاءُ تُنَجِّبُ مُصْلِحًا
 فِي أُمَّةٍ ضَلَّتْ هُدَاهَا الْأَرْشِدَا

(١) خالف الشاعر في كلمة (المحتدا) قواعد اللغة العربية التزاماً منه بالقافية، ولو أنه أتمب نفسه قليلاً، لاهدى مثلاً أن يقول، (ذاك المحتدا)، فوافق العربية والقافية معاً، المدقق.

عَجَلْ بطلعتك البهية شامراً
 سيفَ العدالةِ في صدرٍ من اعتدى
 عَجَلْ لنا نفوسنا نواقيةً
 في أن تسرى ظلمَ الزمانِ تبدداً
 عَجَلْ لنا قلوبنا مشتاقاً
 في أن ترى الحقَّ المبينَ مؤيداً
 عَجَلْ وطهّرْ أرضها من غيها
 جارت بنا الأيماً وانثلم الهدى
 قم يابن طه كي تقوم شرعةً
 واحم بطلعتك الحنيفَ من الردى
 قم أدرك الدينَ القويمَ بهمةً
 وانصر لدين الله من عبث العدى
 وانشر لواء العدلِ كي تحيا به
 كلُّ القلوبِ بظلِّ شرحِ مقتدى^(١)

(١) القصيدة قد لحقها أثناء التنفيد في المصدر الذي أخذت منه تصحيف كثير، وقد اجتهدت في إصلاحها قدر المستطاع حتى ظهرت بهذه الصورة، المدقق.

حسين عبد الصمد الحارثي

هو العالم الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح الحارثي العاملي الجبعي الهمداني (عز الدين)، والد الشيخ البهائي رحمهما الله تعالى، عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام، وغير ذلك من العلوم.

ولد في جبل عامل بלבنان سنة ١٩١٨هـ، وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوین، وتوفي سنة ١٩٨٤هـ في البحرين

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٠٩، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

يا وارث العلم

يا مُظهِرَ المِلَّةِ العَظْمَى وناصِرَها

لأنَّ مَهْدِيها الهادي إلى اللِّقَمِ

يا وارثَ العَلمِ يَرويهِ ويُسَنِدُهُ

إلى جَدودِ تَعالَوْا في علوهم

مآثرُ الفخرِ فيكم غيرُ خالِبةٍ
 والشمسُ أكبرُ أنْ تخفى على الأممِ^(١)
 أوضحتُمُ للورى طُرُقَ الوصولِ كما
 صيرتُمُ العِلْمَ بينَ الناسِ كالعَلَمِ
 لم يبقَ غيرُكُ إنسانٌ يُلاذُّ به
 فانتَ إنسانٌ عينِ الأمنِ والكرمِ^(٢)
 ولا تقلْ قلُّ أنصاري فناصركُ الـ
 جاري ومن ينصرِ الرحمانَ لم يُضَمِ
 أقصِرْ (حسينٌ) فلنْ تُحصي فضائلهم
 لو أنْ في كلِّ عصرٍ منك ألفُ قَمِ^(٣)
 عليهمُ صلواتٌ لانتهاهَ لها
 كمثِلِ قدرهمِ العالِي وعلمهمِ

(١) في الأصل (مآثر الفخر)، وهو خطأ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.

(٢) في الأصل (غير الأمن) وهو خطأ مطبعي تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.

(٣) في الأصل (تُحصي) بالبناء على المجهول، وهو خطأ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، و(حسين) اسم الشاعر صاحب هذه القصيدة، المدقق.

حسين الحرز

أخذت القصائد التالية من كتاب: شعراء من أم الحمام ص ٩-١١:

وهج ذكراك

(في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

وهجُ ذكراكِ عزّني وصمودي
وارتقائي إلى معالي الخلود
منبعُ الشمرِ وانتعاشُ المعاني
وانتظامُ الثنا وبحرُ القصيدِ
ومنا الفجرِ وازدهارُ الليالي
وذرى المجدِ واخضرارُ الصعيدِ
وانتمائي ولحنُ عذبِ نشيدي
وملاذي وأصلُ كنهِ وجودي
حلّقَ الفكرُ في سماكِ خلوداً
فانتشى العزُّ من مَعينِ مجيدِ
لم تزدُهُ الدهورُ إلا ارتقاءً
رغم قهرِ الزمانِ رغم القيودِ
يا إماماً به المصورُ تغنّت
والليالي تباشرتُ بالسمودِ

وتفتنى به المحبُّ افتخاراً
 باعزازٍ ومنعمةٍ وصمودٍ
 جئنا ذكرى نرفُ بشرى ونقفو
 من معاليك عزة التوحيدِ
 صديّ القلبِ وانتخاك لتروي
 ظمأ الفكرِ باللقاء السعيدِ
 يأميرُ الكُماةِ في خيرِ مهدي
 ومُذيقُ المُداعةِ حرَّ الحديدِ
 ضيَع الأمنُ فالجِمي متباخٍ
 وهوى الحُرِّ في زمانِ تكويدِ
 واتبرى الجهلُ يستذلُّ البرايا
 وانطوى العقلُ تحت ظلِّ الجمودِ
 وتهاوت على السرابِ نفوسُ
 ترتعُ الجهلُ بين سودٍ وفيدِ
 وارتقى الغربُ فالنجومُ غزاها
 وثوى الشرقُ في ظلامِ المهودِ
 فانصر الدينَ وانتفض للمعالي
 وانشر المدلَّ بالكتابِ المجيدِ
 ١٤١٥/٨/١٥ هـ

وله أيضاً:

الإمام المنتظر

أيقظيني فقد سئمتُ رقودي
 بين قهرِ المدى وكيدِ الحسودِ

وابتعثيني بليلة النصفِ فرداً
 لا يهابُ اللُّقا وجمعَ الحشودِ
 وارسليني على الجهالةِ سفاً
 ناقماً وعيُّه بمزمِ الأسودِ
 واغرسني الحبَّ في الحنايا شعوراً
 زاكياً مُغرمَ ما بصَّوْنِ المهودِ
 واسكبي النورَ في القلوبِ فأهلاً
 بوليدي الهداةِ سيرَ الوجودِ
 ياسليلَ الإياءِ ماذا سأتلو
 من قريضي وتمتماتِ قصيدي
 أزهرَ الحبِّ في الجوارحِ وعياً
 ونما المشرقُ في دماءِ الوريدِ
 وحوى القلبُ من هواكُ عيراً
 فطفنا الشوقُ في شعورِ مجيدِ
 ومضينا نزفُ وَعَيَّ خُطانا
 نحو لقياكُ في اشتياقِ أكيدِ
 وأوينا برغمِ ثقلِ الرزايا
 نحو ركنِ من الإياءِ شديدِ
 وأتينا إلى المعالي لنروي
 ظمناً الفكرِ باللقاءِ السعيدِ
 فسقينا الإياءَ كأساتِ عِزُّ
 مُترعاتِ بفيضِ نبعِ الخلودِ
 ساءَ دهرٌ وأرهقتنا خطوبٌ
 فبكيينا على الجمى والبنودِ

ودهتنا بسذا الزمان سهام
 مُدِيَاتُ دَوْتٍ بِحَرِّ الكُبودِ
 فاخْتِلافٌ وفُرْقَةٌ وفسادٌ
 وانتهاكُ الحقوقِ في كلِّ يَدِ
 وحرُوبٌ بكلِّ حَذبٍ تُدَوِّي
 باهتِياجٍ إلى هلاكٍ مُبيدِ
 ومَبيحُ الشَّبابِ في كلِّ درِ
 بينَ جهلٍ وفكرٍ غريبٍ حَقودِ
 وسأبقى برغمِ قهرِ الرزايا
 صامداً في السَّوْءِ أبدي عهودِ
 ثابتَ الخطِوي في حُطَاكَ سامِضِ
 عاقداً العزمِ في مقامِ الصمودِ
 فمتى النصرُ يا إمامي لنحيا
 من سُباتٍ بعمقِ قاعِ اللُحودِ
 ومتى الظلمُ يرعوي مستكيناً
 كاسِفَ البِبالِ كالذليلِ الحَمودِ
 ويسودُ الأمانُ في ظلِّ وعي
 صاغه الدينُ بالكتابِ المجيدِ
 يا أبِي الأَبْواءِ أنتَ ملاذِي
 وعدُّكَ الحَقُّ منجزاً لوعودِ

١٤١٥/٨/١٥ هـ

حسين كاظم الزامل

إني أحبك سيدي

خذني إليك فما قصدتُ سواكا
 رغم السنين وجورها أهواكا
 رغم الضياعِ ورغم كلِّ رزينةِ
 أبقى أنقبُ من عساهِ رآكا
 رغم المسافات البعيدةِ والأسى
 والشوكِ والأصفاِ ورغمِ هداكا
 أبقى أسبُحُ باسمك المشفى ولا
 أبغي سوى أن أمتدي لرضاكا
 حثتُ لك الأبتامُ وهي كثيرةُ
 تشكو وتصرخُ سيدي رحماكا
 إني أحبك سيدي ومخلصي
 وروحي وكلِّ العالمينِ فداكا
 دعني أطوفُ على جراحك قبلي
 هي والمصلى غارقٌ بدماكا
 أنافي شتاتٍ أستغيثُ فدلني
 وامدُدْ يدبكَ وضَمِّني برداكا

أنا في سرابٍ لم أزل مُتَبِّهاً
لم يُغن عننا من أنسابِ هُداكا
إني انتظرتكَ والزمانُ يهْدُنِي
جورٌ هنا يا سيدي وهناكا
مازلتُ احتضنُ الدروبَ مُناطِراً
أصفي.. لعلي أرتوي بنِداكا
ومشيئاً أستبقُ الخيالَ مُضِرَّجاً
بدمي ولكن من يحيطُ مداكا
دعني أسافرُ في هواك فمُنِي
هي أنت لاشيءٍ لسدي سواكا
أنت الصباحُ إذا تنفسَ عسَمْتُ
كلُّ الليالي وانجلتْ بضياكا
أنت الحياةُ وأنت كلُّ سعادةٍ
أنت الجنسانُ وعطرهُنَّ شذاكا
أنت الذي ذبح القنوطَ مجدداً
في الروحِ عزمًا يستنزلُ علاكا
أنت المعَدُّ لقطعِ دابرِ ظالمِ
وملاذُ كلِّ المنقبين لِواكا
يا مالي الدنيا بنوركِ بعدما
ساد الظلامُ وأنخمتْ أشواكا
يا هادماً مدنَ الضلالةِ والردي
وُميرُ كلِّ المدقِّمين عطاكا
يا ناشراً للفتحِ أعظمِ رايةٍ
وُموحدَ الدنيا بفيضِ رذاكا

لا تنتهي الدنيا ويُختم سفرها
 حتى تعود لنترقى بهداكا
 يا بن البتولِ ويا بن أكرمِ مُرسَلِ
 ضاقت ولا أملّ يلوخ سواكا
 المنقذون وقد تشيت أمرهم
 كلّ وفيما يدعيه يراكا
 يا بن الحسينِ انبتُ شخصك مذنباً
 رحماك انسي قد قصدتُ جماكا
 أدري بقلبك يستغبتُ مُقطماً
 يا جدُّ نادى أبهم آذاكا
 أتراه من قطع الوتينِ أو الذي
 صفح العقبلة شاتماً إناكا؟!

حسين تقي الزاير

الشاعر الحاج حسين بن الحاج تقي بن مهدي الزاير، ولد في القلعة سنة ١٣٤٨هـ، تعلم القرآن عند الملاً عيسى العبد العال، والكتابة عند الملاً عبد الله المدن، ثم الكتابة والحساب عند ملاً علي الرضان، وبدأ بدروس العربية عند المرحوم أحمد بن الشيخ منصور البيات، ثم عند الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار، ثم السيد هاشم العوامي.

نشر له: ديوان الزايريات، الشجرة البهية والدوحة الزايرية، النخلة، نعمة الإنسان وعطاؤه الدائم، وله كتابات لم تنشر بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٢.

وأخذت القصيدة التالية من الديوان المذكور ص ٣٩-٤٠.

إمام العصر والزمان

سطع البدرُ مشرقاً بالضياءِ

واكتسى الكونُ بهجةً بالسناءِ

وتجلّى بدرُ الهدايةِ فيه

لجميعِ الورىِ ومَن بالسماءِ

ليلةُ أزهرتْ بنورِ سنائه

بضياءِ يسمو على الجوزاءِ

هو مير من الإله تجلّي
 هو ميرٌ وحكمةٌ في البقاء
 هو للمصرِّ والزمانِ إمامٌ
 خالِدُ الذِكرِ آخِرُ الأولياءِ
 هو للدينِ قائمٌ وأمانٌ
 لجميعِ الأنعامِ والضعفاءِ
 يملأُ الأرضَ بالعدالةِ قسطاً
 ويسودُ الأمانَ في الأرجاءِ
 هو للخائفينِ نورٌ وهاديٌ
 ومنيرُ الطريقِ للصلحاءِ
 حجةُ الله في الوجودِ وغيبٌ
 لجميعِ الأنعامِ في البلواءِ
 شهرُ شعبانَ والبشائرُ عمتْ
 ليلةُ النصفِ منه بالأنبياءِ
 نبأً يبهجُ القلوبَ اللواتي
 تتوالى في الحُبِّ للأصفياءِ
 ولقد بشرَ النبيُّ بوقتِ
 قبلَ ميلادِ نجمِهِ الوضياءِ
 يومَ ميلادِهِ المباركِ قرئتْ
 عينُ طه والْبَضْمَةُ الزهراءِ
 ويلي البشرُ للأئمةِ يوماً
 فيه ميلادُ آخِرِ الأولياءِ
 تزدهي بالسماءِ أملاكٌ قدسٍ
 بسرورٍ به وصدقٍ ولاءِ

وغدا الكونُ مزهراً بسناءِ
 بشذا طيبٍ خاتمِ الأنبياءِ
 يا إمامَ الوجودِ نورُك أضحى
 كوكبَ الأرضِ يزدهي بالبهاءِ
 تتباهى بك الملائكُ فخراً
 هو فخرٌ لكل من بالشراءِ
 آيةُ الله في الأنعامِ تخفى
 وهو (حنلٌ) في عالمِ الإخفاءِ
 أمه نرجسُ العفيفةُ أضحت
 من حوارى ابنِ مريمَ العذراءِ
 وأبوه محمدُ بنُ عليٍّ
 نبمةٌ من سُلالةِ الأزكياءِ
 اسمه مثلُ فعلِهِ مستطابٌ
 حسنٌ محسنٌ جزيلُ العطاءِ
 ولقد غيَّبَ الإمامُ المرَّجى
 عن عيونِ الأعداءِ والبُقضاءِ
 عمره يومَ ذاكَ خمسُ سنينِ
 وهو طفلٌ بعالمِ الأحياءِ
 هذه ليلةٌ تضيءُ بسبدرِ
 يتلأبأ أنجمِ زهراءِ
 وترى الشمسَ أزهرتْ بسرورِ
 وتلاها البدرُ السِّني بالوفاءِ
 وإمامُ الأنعامِ بعد أبيه
 قدوةُ العارفينَ والحكماءِ

خضّه اللّه بالإمامة لطفاً
 ومنارُ المعلوم للفقهاءِ
 وأبوه الذي سما في المعالي
 سُرفيه وسُرفاهلُ الولاءِ
 بهتدي في مناره المتوالي
 ويرى الحقّ واضحاً بجلاءِ
 فصلاةُ الإله تُهدى لطفه
 أفضل الخلقِ خاتم الأنبياءِ
 ١٤١١ هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٧-٤٨.

متى نرى الطلعة الغراء؟

اسطغ بنورك يا من كان يُرتقبُ
 بذا الزمانِ يسودُ اللهُو واللُعبُ
 قد مال أهلوه للدنيا وزخرفها
 والكلُّ في غمرة الهامم الطربُ
 متى نرى طلعةً بالحقّ ناصعةً
 ويملاً الأرضَ قسطاً ذلك الأربُ
 يومٌ علا صوتُ جبريلٍ بطلتهِ
 هذا الإمامُ الذي بالحقّ يُرتقبُ
 شَمز ذراعيك يا بنَ العسكريِّ فمن
 في الكائناتِ علاها الخوفُ والرُعبُ
 فابداً بشارِ رسولِ الله جدّكم
 ثم الوصيِّ الذي للهذي مُتخبُ

وَأَمَّكَ الْبَضْمَةَ الزَّهْرَاءِ فَاطْمَئِنِّ
 قَدْ اسْقَطْتَ بَعْدَمَا الْأَعْدَاءُ لَهَا ضَرَبُوا
 وَالْمَجْتَنِبِي قَدْ نَقِيَّا قَلْبَهُ قِطْعًا
 بِالسُّمِّ ظَلَمًا سَقَوَهُ وَهُوَ مُحْتَسِبُ
 أَمَّا الْحَسِينُ فَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ
 عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى كُلِّ بِهَا نُكِبُوا
 الرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى الْقَتَالِ مُتَّصِبُ
 وَفِي الثَّرَى جَسْمُهُ بِالنَّجْعِ مُخْتَضِبُ
 لَوْلَا خَلِيفَتُهُ السَّجَّادُ لَاضْطَرَّتْ
 وَمَا اسْتَقَرَّتْ وَكَوَادَ الْكُوْنُ يَنْقَلِبُ
 أَمَا يَعِزُّ عَلَيْكَ الْأَمْرُ لَوْ نَظَرْتُ
 عَيْنَاكَ زَيْنَبَ قَدْ أُوْدَتْ بِهَا الْكُرْبُ
 مَآذَا التَّصَبُّرُ عَنِ فِعْلِ الطَّنْجَانِ وَهَمُّ
 بِكُمْ شَفَاؤًا غُلَّةً بِالْحَقْدِ تَلْتَهَبُ
 وَكُلُّهُمْ قَدْ قَضَوْا سُتْمًا فَبَاعِبًا
 تُعْطَى اصْطِبَارًا لِذِي الطَّنْجَانِ مَا يَجِبُ
 لَكِنَّهَا حِكْمَةُ الْجُبَّارِ خَضَعُكُمْ
 بِأَيَّةِ الصَّبْرِ وَالْمَدْوَانِ يُجْتَنَبُ
 لَا تَنْسَ زَجْرًا وَضَرْبَ السَّوْطِ أَلْتَمَّهُمْ
 وَمَا رُغِي لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى نَسَبُ
 وَذَا يَزِيدُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ مُتَّصِفُ
 يَرْقَى مِنْابِرَاطَهُ فَاسْتَقُّ كَذِبُ
 فَانْهَضْ لَهُمْ نَهْضَةً تُرْضِي ضَمَائِرَنَا
 نَحْنُ الْمَحْبُوتُونَ لَا مَنْ إِرْتَكَمَ نَهَبُوا

متى نرى الظلمة الغزاة، صار لها
وقت طويل له الأنظار ترتقب
هذا مقالني إنني غير معترض
عليكم إن شمري كله عتب
فيا إلهي وخلقي ومعتدي
أنت العليم بما في الغيب يحتجب
أرجو الشفاعة ثم العفو مرتجياً
تصفو بمدحة ساداتي لي القرب
صلى عليهم إله العرش ما طلعت
شمس النهار وبانت في الدجى الشهب
١٤٠٨ هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٩-٥٠.

طال ليل الانتظار

يا صاحب العصر ما للعصر يضطرب
وقلبه من جوى الويلات يلهب؟
يا صاحب العصر والإنصاف طال بنا
هذا الغياب متى لقياك ترتقب؟
يا صاحب الأمر في الدنيا ستملؤها
بالقسط والعدل والإيمان يسطح
يا حجة الله في الدنيا فأنت لها
حصن منيع وفيك العدل يرتقب
يا كاشفاً لقناع الجور يومئذ
بالعدل لا مزل فيه ولا لعب

بِأُحْجَةَ اللَّهِ مَنْ فِي الْكُونِ مَتَطَرٌ
 يَوْمًا يَرَاكَ وَذَاكَ السَّيْفُ يَلْتَهِبُ
 يَا طَلْعَةَ ضَاءِ الدُّنْيَا بَطْلَمَتِهَا
 وَالْخَلْقُ فِي بَهْجَةٍ طَوْعًا لَهُ تَجِبُ
 يَا قَائِمًا أَنْتَ تَدْرِي مَا طَرَا وَجَرَى
 عَلَى أَيْبِكَ الْوَصِي بِالْبِنْدِ يَنْسَجِبُ
 يَا غَائِبًا طَالَ لَيْلُ الْإِنْتِظَارِ أَمَا
 تَدْرِي؟ عِدَاكَ مَقَامَ الْمَرْتَضَى غَضِبُوا
 يَا صِرْخَةَ بِالْظُّبَى هَزَّتْ عَوَالِمُهَا
 لِلْكَائِنَاتِ وَكُلُّ الْجَوْرِ يَنْسَجِبُ
 إِلَى مَتَى تَنْشُرُ الرِّيَاضَ خَافِقَةً
 مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ وَالْأَنْصَارُ تَرْتَقِبُ
 فَانْهَضْ بِطَلْعَتِكَ الْغُرَاءَ مَتَصْرًا
 لِلدِّينِ، وَالْمَعْدُلُ فِي الْأَنْفَاقِ يَنْتَصِبُ
 يَا نَكْبَةَ وَقَعْتَ فِي الْكُونِ يَوْمَ غَدَا
 أَبُوكَ حَيْدَرُ فِي الْمِحْرَابِ يُخْتَضِبُ
 يَا وَقْعَةَ وَقَعْتَ بِالْكَوْنِ يَوْمَ قَضَى
 أَبُوكَ حَيْدَرُ وَالْإِسْلَامُ يَضْطَرِبُ
 وَجِبْرِئِيلُ يَنْادِي الْيَوْمَ وَالسَّهْفَى
 وَالِدَيْنُ رَاحَ لَهُ يَبْكِي وَيَنْتَحِبُ
 وَجَدُّكَ السَّبْطُ بِالْبُوغَاءِ مَنجَدُّ
 وَقَلْبُهُ بِسَهَامِ الْبِنْفَى يَلْتَهِبُ
 وَالْفَاطِمِيَّاتُ قَدْ بُرِّزَتْ بَرَاقِمُهَا
 وَرُؤُوسُهُنَّ وَالْمَعْدَى أَبْرَادَهَا سَلَبُوا

فلونراهاوقدقرتُمرؤعةً
 وفي مُخَيِّمِهَا النيرانُ تلتهبُ
 فانهض فديتُكَ خذ بالشار منتقماً
 من آلِ حربٍ فهم دوماً لكم حربُ
 لم تُبَقِ أسيافهم منكم على ابنِ تقي
 فلا تُبَقِ عليهم إنهم نكبوا

١٤٠٨ هـ

وله أيضاً هذه القصيدة^(١) في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام،
 ويستنهض فيها الإمام الحجة المنتظر عليه السلام.

تجديد الأحران

دعنا نُجددُ للأحرانِ في صفرٍ
 فيه السبايا أتت حسرى من السفرِ
 عُدنَ النساءَ مع الأطفالِ في كمدٍ
 من بلدة الشام بعد الأسر والقهرِ
 والرأسُ في محمل السجّاد جاء به
 من اللّعينِ يزيدِ البعِي والمُهرِ
 رأسُ الحسينِ ابنِ خيرِ المرسلينِ غدا
 مهشّمَ الوجهِ ذاك الوجهُ كالقمرِ
 بالخيزرانِ يزيدُ صارينكتهُ
 أمّامَ زينبَ بالأحقادِ والظفرِ

(١) هذه القصيدة أخذها مدقق ومنتسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من مجلة المنبر الحسيني، العددان ١٨-١٩ محرم الحرام ١٤٢٦ هـ شباط ٢٠٠٥ م، ص ١١٧-١١٨.

في مجلس اللهو والطينانِ وأسفي
 يبدي الشماتة بين البدو والحضرِ
 كيف السموات فوق الأرض ما انطبقت
 لرزءٍ مَنْ كان للفقوى بمتصيرِ
 وزينبُ أصبحت تُهدى لطاغيةِ
 مع الحرائرِ في ذلٍّ وفي صَفَرِ
 قم للرووسِ وللسجّادِ متفضاً
 واستقبلِ الركبَ جاء الركبُ من سفرٍ^(١)
 لكربلاءَ من الشاماتِ قد وصلوا
 وخيموا في مكانِ الحزنِ والكدرِ
 وأرجعوا الرووسَ للأجسامِ في صفرِ
 مع العليلِ لوضعِ الرووسِ في الحُفَرِ
 وكلُّهم قد قَضَوْا صبراً فوأسفي
 قَضَوْا بها عطشاً في جانبِ النَّهْرِ
 اللهُ أكبرُ قد جعلَ المصائبَ بهم
 أبكى الجمادَ وحتى محجرَ الحجرِ
 أنتِ العليمُ بأجسادٍ وما فعلتِ
 تلكِ الخيولُ بها بالوردِ والصَّدْرِ
 تلكِ الصدورُ عليها الخيلُ عاديةً
 قد هُشمتْ لضلوعِ الصدرِ والفِقْرِ
 فانظر لفاطمةَ الزهراءِ نادبةً
 تسمى الحسينَ ودمعُ العينِ كالطريرِ

(١) كلمة (الركب) الأولى لم تكن موجودة في الأصل، ولا شك أن إسقاطها كان خطأً مطبعياً، إذ بدونها اختل الوزن، فأثبتناها في مكانها، المدقق.

فأئى يومٍ به الأكوأُنْ قد لبستُ
 ثوبَ الحدادِ عراه الحزنُ بالضجرِ
 يومَ الحسينِ بقى ملقى جنازتهُ
 من غيرِ غُسلٍ وكافورٍ ولا سَدْرِ
 قم يا رسول الهدى وانظر حرائره
 مع العليلِ بحالِ الذلِّ والقهرِ
 قم يا إمامَ الهدى وانظر عقائلكم
 فوق العجافِ بلا سقفٍ ولا سُرِّ
 فانهض أبا صالحٍ للحقِّ متصراً
 لشارِ جدِّك والأطفالِ في الصغرِ
 ولليتامى على الأقتابِ صارخةً
 أذى لها الضُّرُّ من زجرٍ ومن شمرِ
 * * *

حسين إبراهيم الشافعي

الشاعر حسين بن إبراهيم الشافعي (سيهات).

بقية الله

أزبحوا همومَ الروحِ واستشيقوا الوردًا
 وضُوبُوا على الآماتِ من ذِكْرِه شَهدًا
 بقيةَ ربِّ العالمينَ تهاطلتْ
 على حُبِّه الأمطارُ حينَ لها مَدًا
 بكفِّه والبرقُ استنارَ بوجهه
 وفي الكونِ صارتُ من تسابيحِه رَعدا
 تَطيبُ الليالي حينَ يعبرُ ذِكْرُه
 فينشرُ فوقَ الليلِ من نجمِه السُّعدا
 ومُرُوابه فوقَ الجراحِ فإنتها
 تذوبُ حياةٌ حينَ تستدكرُ العهدا
 إمامَ تتوقُّ الأنبياءُ نواله
 ومن تُربِه الحورُ اتخلدنَ لها عقدا
 إمامَ تحطُّ الطيرُ عند مُروره
 وتنزلُ أرضاً عليها تكيبُ الودا

وفي قلبه بحرُ الهمومِ تلاطمتُ
من الوجدِ أمواجُ نعدُّ لها عداً
ومل مثلهُ تفضي عن الظلمِ عينهُ
وفي ناظريه البائسون وروا زندا
عَطوفٌ ومن نوحِ اليتامى هديرهُ
إذا انفتقَ الطوفانُ بالحرزِ، وانهدا
رحيمٌ ومن شجورِ النكالي سيوفهُ
ونفثةُ مظلومٍ تكونُ له جُندا
فسرُّ سرورِ الأنبياءِ وبشرهم
تذكرُ مهديً وبالنصرِ مُعتداً
يقيمُ نعيمُ الله في عزِّ دولتهِ
وتمطرُ سحُبُ الخيرِ لا تعرفُ الحدا
وتنسى المآسي من تقادمِ عهدِها
وقد رقتِ الأفكارُ أن تعصي الفردا
وتنبعثُ الأمالُ حين ظهورهِ
ويضحكُ فجزرُ كان بالأمسِ مُسوِّداً
ويعلنُها إبليسُ أن هاهنا انتهتُ
قِوايِ فنورِ الله من فوقَي امتداً
ذخيرةُ نصرِ عدها اللهُ والذي
يُحيلُ ظلامَ الليلِ في عهدِهِ رُشداً
مؤيدٌ بالرعبِ الإلهي جيشهُ
يُحطِّمُ من بالحقِّ قد جمَعَ الحشدا
فبالخسفِ في البيداءِ أبهَ عزُّه
تحارُّ له الألبابُ حين بدا الحصدا

يسيرُ على اسمِ الله ينشرُ رحمةً
 ويُجلي عن الأرواحِ ما استجمعتِ حِقْدًا
 ويسقي بَـوَازَ الأرضِ من غيْثِ رَبِّهِ
 ويعرفُ كلَّ الخلقِ ما اللهُ قد عَدَا

وله أيضاً:

نور الشهب

راقبِ الفجرَ ففي إشراقِهِ
 مسحةٌ من ذكرِ ماحي الكُربِ
 فهو فجرٌ بعد ليلٍ حالكِ
 وغياثٌ بعد عصرِ النَّصبِ
 ثمركٌ باليسلُ أبدى ضاحكاً
 هل تذكرتِ مُزِيلَ الحُجبِ^(١)
 ليلٌ لَمْ تحلِّ لنا أحدوثةً
 غيرَ حُلْمٍ حسنةٍ لن ينضبِ^(٢)
 داعبتِ أطبافهُ أحرزنا
 فارتمشنا بهجةً من طَرَبِ
 كلِّ حليمٍ زائلٍ آثارهُ
 غيرَ حليمٍ وعدهُ لن يُكذبِ^(٣)

(١) كان الأفضل لو قال الشاعر في صدر البيت: (ليلٌ هائزكُ أبدى ضاحكاً) أو (قد بدا ثمركُ ليلى ضاحكاً)، أو (قد بدا ثمركُ الليالي ضاحكاً)، أو (قد بدا ثمركُ بدرأ ضاحكاً)، المدقق.

(٢) (ينضب) حقها أن تنصب بالحرف الناصب، لكن الشاعر جرّها للقفائية، أو لعل خطأً مطبعياً جاء بـ (لن) بدل (لم)، المدقق.

(٣) نقول في (لن يُكذب) ما قلناه في الحاشية السابقة، المدقق.

فهو وعد من إليه قادر
 وهو ذخير الأولياء الثُجُبِ
 ينصرُ الله به أحبائه
 وبه تزدادُ نورُ الشُّهْبِ
 تُخرِجُ الأرضُ له خيراتها
 وهي في أوجِ عطاءِ الحُقُبِ

وله أيضاً:

تلطف على روعي

ألا هل إلى لُقبِا الحبيبِ سبيلُ
 وهل موعدُ اللُقبِا به سيطولُ
 إذا لا ترى عيني إلى ما يسُرُّها
 فكلُّ جمالٍ في الوجودِ هزيلُ
 تَلَطَّفَ على روعي فأنت شفاؤها
 ودع مقلَّةَ العينين فيك تجولُ
 على أيِّ أرضٍ قد مشيتَ فإني
 أشمُّ عبيقاً وهو منك دليلُ
 أقبلُ أرضاً قد مررتَ بجنبها
 فذاك إلى قلبي هوَى وغليلُ

حسين العوى

الحجة بقية الله

بقية نور الله من آل أحمد
هو في البسطة للبرية مُنجدُ
هو خيرُ خلقِ الله سبطُ محمدٍ
فجرُ الهدايةِ نوره لا يُخمدُ
آبَاؤه الغُرُّ الكرامُ وفضلهم
لا شيء أعلى منه مجداً يُوجدُ
هو الهاديُّ المهديُّ فرعُ محمدٍ
به وَعَدَ اللّهُ الخليفةَ تَسْمَدُ
فجرُ الهدى من خيرِ نبعٍ للهدى
وَمَعِينُهُ لِلْهَدْيِ دوماً يُورِدُ
هو لُطُورِي حَصَنٌ مَنبِغٌ شامخُ
نور الهدى وبه التدى والسؤددُ
وبه الشريعةُ قد سمث ونشرفتُ
علمٌ يُضَاءُ به الوجودُ وَيَرشُدُ
يوحي إليه أن يقومَ بأمره
يَمحو الظلامَ ضياؤه المتوقدُ

وقد اصطفاه ربُّه فتباركت
 أسماؤه، جلَّ الإلهُ الواحدُ
 لبُشيدَ للدينِ الحنيفِ بناءه
 في الأرضِ وهو شباؤها المتجدُّ
 ويُقيمه عدلاً ويحمي شرَّعه
 من كلِّ أعداءٍ لها تترصدُ
 ويسودُّ بالعدلِ الوري وبأمنه
 يبقى الفتنِ لربِّه يتمجدُّ
 يُصفي إليه الليلُ في خلواته
 مستأنساً في دينه يتهجَّدُ
 الجوهرُ الفردُ العمادُ فما له
 في الدينِ كفوٌّ، ما سواه المؤيَّدُ
 وقد استنارَ به الوجودُ بأسره
 وسماتُ فضلٍ في الأكارمِ تُحمدُ
 يطوي الطريقَ بأُمةٍ هي للهدى
 حقاً وتلك حقيقةٌ لا تُجحدُ
 طلعموا على الدنيا بأروعِ نهضةٍ
 هي للإلهِ كما يشاءُ ويرفدُ
 مُتخلفين بعصمةٍ من أحمدِ
 وكتابِ ربِّ في الوري به يفتدوا
 كشفوا الحجابَ عن القلوبِ ووحدوا
 لله ديناً وهو فيهم يشهدُ

حسين علي القديحي

المرحوم العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان آل حاجي البلادي القديحي، فاضل محدث مؤلف.

ولد في النجف ١٨ شعبان سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ به على والده العالم الجليل المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، قرأ مقدماته الأولية على والده، ثم رجع معه إلى الأحساء، أخذ باقي دروسه العلمية على الشيخ محمد العوامي، والشيخ حسن علي البدر، والشيخ علي الجشي، والشيخ محمد علي البحراني، والشيخ محمد علي النهاش، ثم رجع إلى النجف، وحضر الأبحاث العالية على السيد باقر الشخص.

رجع إلى بلاده وقام بوظائفه الشرعية، وكان محدثاً تلمذ عليه جمع من الفضلاء، وكان جليلاً تقياً، وله ولع بالأدب ونظم الشعر.

إجازاته:

أجيز بالاجتهاد والرواية عن السيد محمد مهدي (الخونساري) الأصفهاني الكاظمي سنة ١٣٧١هـ، ويروي أيضاً عن السيد أبي تراب الخونساري، والسيد حسن الصدر، والسيد مهدي الغريفي، والشيخ أبي الحسن علي الخنيزي، والشيخ فرج القطيفي، والسيد ضياء الدين العلامة الأصفهاني، والشيخ علي الأسكوني، والسيد محمد جواد التبريزي، والسيد باقر الشخص، والشيخ عبد الكريم الزنجاني، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

الراوون عنه:

يروى عنه الشيخ فرج القطيفي، والسيد رضا الهندي، والسيد ضياء الدين العلامة الأصفهاني، والشيخ علي المرهون، والشيخ علي التاروتي، والشيخ سعيد العمومي.

مؤلفاته المطبوعة:

- منية الأديب وبغية الأريب.
- رياض المدح والرثاء، شعر في مدح ورثاء الأئمة عليهم السلام.
- مقتل العباس عليه السلام.
- الفوائد الندية في المسائل التقليدية.
- وفاة الإمام السجاد عليه السلام.
- وفاة الإمام الصادق عليه السلام.
- وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.
- غاية المطلوب لترويح القلوب (كشكول).

مؤلفاته المخطوطة:

- الأربعون حديثاً في أصول الدين.
- الأربعون حديثاً في فروع الدين.
- أرجوزة في التوحيد.
- بغية المرتاد في الأدعية والأعمال والأوراد.
- بلغة الرضى في الإجازة لسيدنا الرضا.
- تفريح القلوب (كشكول).
- تحفة الأحباب لتفريح القلوب والأوصاب.
- التحفة الحسينية، إجازته للشيخ محسن العرب.

- التحفة الحسينية في المواعظ والمناقب والخطب.
- جامع الفوائد في الأدعية والأوراد.
- روح الجنان في أعمال شهر رمضان.
- سعادة الدارين في أحوال مولانا الحسين عليه السلام.
- سفينة المساكين (مختصر أعمال رمضان).
- شرح منظومة والده.
- جامعة الأبواب.
- غاية أمل الأمل في انتخاب الوسائل ومستدرك الوسائل.
- فوز المعاد في الأدعية والأوراد.
- كنز الدرر ومجمع الفرر (كشكول).
- كنز المناقب والمصائب للسادات الأطائب.
- منجى العباد في يوم المعاد في الأدعية والأذكار.
- مهيج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام.
- منار العارفين في الأدعية والتعقيبات.
- منظومة في الإمامة.
- منظومة في أصول الدين.
- منظومة في آداب الأكل والشرب.
- مفرع العباد في الأدعية والأعمال.
- مقتل علي الأكبر بن الحسين عليه السلام.
- منية الطالب في الأدعية والأذكار.
- منية المشتاق في الأدعية والمناجاة.
- نزهة الأنظار (في تتميم أنوار البدرين لوالده).

- نزهة العباد في الأدعية.
- نزهة الناظر لتفريح الخاطر (كشكول).
- نعم المذخر في الأدعية.
- نعم المتجر في أحوال الحسين عليه السلام (جزءان).

وفاته:

توفي رحمته الله تعالى في القديح (القطيف)، يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ، ودفن بها.

أخذت هذه الترجمة من: المنتخب من أعلام الفكر والأدب، تأليف الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي ص ١٣٠-١٣١، وقد نقله عن: طبقات ٦١٠/١، الذريعة ٤٠٩/٢، الأزهار الأرجية ١٢١/١٢، شعراء القطيف ٣/٢.

وأخذت القصائد من كتاب: ذكرى أبي، الجزء الثاني، ص ١٩١-٢١٠ تأليف ابنه الأستاذ الحاج علي بن الشيخ حسين القديحي رحمته الله (١٣٤٧-١٤٠٤هـ) الموافق (١٩٢٩-١٩٨٤م)، تقديم وتعليق محمد أحمد آل الشيخ محمد صالح. قال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مستنهضاً الحجة عليه السلام.

يا بن الهداة

يا بن الهداة النجبا
 قد بلغ السيل الزبى
 نهضاً فهذا ديتكم
 للناس أضحى ملقبا
 نهضاً لأخذ ناركم
 فقد غدا أيدي سببا
 لا سيما ناز الذي

قَدْ وُزِعَتْ أَشْجُلًا

بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ الطُّبْيِ

مَنْ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ

كَالشُّهْبِ حَقَّتْ كَوَكْبًا

وَأَشْهُهُ فَوْقَ الْقَنَا

كَالْبَدْرِ يَجْلُو النَّيْهَبَا

وقال مؤتناً حجة الإسلام السيد حسين الطباطبائي البروجردي، مستهلاً
بندبة صاحب العصر عليه السلام، ومعزياً المرجع الديني الأعلى السيد محسن
الطباطبائي الحكيم في الفقيه، نقتطف منها:

ما هذا القعود؟

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ إِنَّ الْقَلْبَ مَشْعِبٌ

يَدْعُوكَ عَجَلٌ فَأَمَلُ الْعِلْمِ قَدْ ذَهَبَا

يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ مَا هَذَا الْقَعُودُ وَفِيهِ

أَحْشَاءُ نَارٍ لِفَقْدِ الْعِلْمِ تَلْتَهُبُ

قَدْ غَابَ أَهْلُوهُ فَالْأَفَاقُ مَظْلَمَةٌ

عَلَيْهِمْ وَهَيُونَ الدِّينَ تَنْسَكِبُ

أَيْنَ الدِّينِ بِهِمْ شَيْدَ الرِّشَادِ وَهُمْ

لِلْخَلْقِ مَعْتَصِمٌ إِنْ نَابَتِ النَّوْبُ؟

أَيْنَ الَّذِينَ أَشَادُوا الْمَجْدَ أَيْنَ هُمْ؟

فَالْمَجْدُ يَنْعَاهُمْ وَالْعِلْمُ يَتَّجِبُ

سَلِّ الْمَدَارِسَ مَنْ يَرْقَى مَنَابِرَهَا؟

هَلْ بَعْدَ عَامِرِهَا بِالْبَحْثِ تَنْتَصِبُ؟

سَلِّ الْمَسَاجِدَ مِنَ بِالذُّكْرِ يَعْزُرُهَا
 وَبِالصَّلَاةِ الَّتِي اللَّهُ نُقَشَرَبُ
 يَا غَيْرَةَ اللَّهِ هَتْبِي وَانْدُبِي أَسْفَا
 عَلَى بَدْوِرٍ بِيَطْنِ الْأَرْضِ قَدْ غَرُبُوا
 غَابُوا فَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا لِقَدِيمِهِمْ
 وَالْأَرْضُ قَدْ أَذْنَتْ تَهْوِي وَتَنْقَلِبُ
 يَارَاحِلًا لِنَعِيمِ الْخَلِيدِ مَغْنَبًا
 لَكَ الْهِنَاءُ بِهِ طَابَتْ لَكَ الْإِرْبُ
 يَارَاحِلًا وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
 مَشْنَقَةٌ دَمْعُهَا لِأَزَالِ يَنْسَكِبُ
 مِنْ ذَا عَقِيْبِكَ لِأَيْتَامٍ يَكْفُلُهَا
 وَلِلْأَرَامِلِ إِنْ حَلَّتْ بِهَا كُرْبُ
 لَشْنِ بَكِيْتٍ بِدَمْعٍ عَنِ دَمٍ فَلَقَدْ
 بِكَأَكْ دِيْنُ الْهَدْيِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 * * *

متى نسلم الداعي؟

أَمْدِرِكَ أَوْتَارِ الْهَدْيِ مِنْ أَوْلِيِ الْحَقْدِ
 إِلَى مَ وَحَتَّى مَ حَسَامُكَ فِي الْغَمْدِ؟
 فَكُرْمُ سْتَفِرْزِ الْلَوْضَى كُلِّ أَصِيدِ
 لِتَدْرِكَ ثَارَاتِ لَكُمْ مِنْ بَنِي هِنْدِ
 فَقَدْ هَدَمُوا لِلدِّينِ أَقْوَى قَوَاعِدِ
 وَهَدَمُوا بِنَاءَ شَادَةِ اللَّهِ بِالسَّعْدِ
 مَتَى أَيُّهَا الْمَوْتُورُ تَنْهَضُ لِلْهَدْيِ
 وَتَمَلُّوْهَا بِالْقَسَطِ وَالْمَعْدِلِ وَالرُّشْدِ؟

متى تشتفي منا قلوبٌ تقطعت
 بوجدِ المنى أعظمِ بذلك من ووجدٍ؟
 متى نسمعُ الداعي الأمينَ مُبشراً
 ينادي ألا بُشري فقد ظهر المهدي؟
 نسيَت الذي قد حلَّ في يومِ كربلاء
 على أهلِ بيتِ الوحي من فاجرٍ وفُدي؟
 أُطلِّ دُمَّ السبطِ الحسينِ على الثرى
 وراحتُ عليه الخيلُ ناعلةً تعدي
 ودارَ سِنانٌ في السِنانِ برأيه
 وتُسبى نساءُ يا لَجَورِ ذوي الحقدِ
 إذا دخلتُ في مجلسِ الرجسِ زينتُ
 فما صَبِرُكم عن آلِ سفيانَ بالمُجدي
 أُقيمتُ لديه والنساءُ حواسِرُ
 وزينُ عبادِ الله يرفلُ في القيدِ
 بثتمِ عليٍّ والحسينِ يَزِيدُها
 على ذلِّها ذُلًّا فيا لبني الحمدي

وقال في مولد الإمام الحجة (ع):

بوركتَ يا شعبانُ

يا ليلةَ دَامَ لنا الهناءُ
 بها وزالَ الضُرُّ والمَناءُ
 شَرَفَها اللّهُ وأعلَى قدرَها
 حتى أبانَ في السماءِ فخرَها

فكيف لا وحجةُ اللهُ وُلْدُ
 في فجرِها فعمُّ في الكونِ الرُّشدُ
 بوركتَ يا شعبانُ بينَ الأشهُرِ
 بما حُببتَ من عظيمِ المَفخَرِ
 فقمِ نُهتِي المصطفى والمرضى
 وولدهُ الأطهارِ أبوابِ الرُّضى
 وقمِ نُهتِي الأنبياءِ والأوصيا
 وجملةُ الأملاكِ نَمِّ الأوليا
 بمولِدِ الحُجَّةِ صاحبِ الزَّمَنِ
 مُطَهِّرِ الأفاقِ من كلِّ دَرَنِ
 يارَبِّنا عَجَلْ لنا ظُهُورَه
 يارَبِّنا أتمنِ إليه نُورَه
 ياربُّ واجعلنا من الأنصارِ
 له وللائمةِ الأطهارِ
 فنسألُ الرحمنَ تعجيلَ الفَرَجِ
 لنا وأن يكشفَ هاتيكَ الرُّتجِ
 وصَلِّ ياربُّ عليهمْ أبدا
 مانورُ فخرِهِمُ على الكونِ بدا

يا فرج الله أغث

يا حُجَّةَ اللهِ متى الانتظار
 يبقى أما أن لنا الانتصار
 ما أن للمدِّ يعمُّ الورى
 بالنصرِ فالجورُ على الدينِ جاز

فيك استغثنا يا مغيبَ الورى
 فالغوثُ الغوثُ إلسى مَ السُّراز
 فانشز لواءَ المعدلِ واطوِ العدى
 بمرمفٍ للحقِّ فيه انتشاز
 سادَ الخنا حتى نفشى بنا
 كما على الزنيدِ يحيطُ السُّواز
 فجرّدِ السيفَ ففى حدهُ
 تاخذُ من أهداك نارا أبشاز
 يا فرجَ الله أغثْ معشراً
 سامتهمُ الأهداءُ ذلُّ الصنغاز
 إنا استشرناكَ قديناكَ هل
 مثلكَ فى أمثالها يُستشاز
 وكيف تنسى معشراً قتلوا
 ظمأ على النهر صفاً كباز
 أم كيف تنسى لكم نسوةً
 بهنَّ للشاماتِ أسرى يُساز
 مُرئقاتِ بحبالِ العدى
 يُمنى يُمنى وبِيسرى يساز
 حتى إذا أُدخلنَ فى مجلسِ
 عزَّ عليهنَّ به الاستشاز
 تبسّمَ الرُّجسُ بها شامتاً
 ونالها بالشتيمِ والاحتشاز
 وجدُّك السجّادُ أسروابه
 تنوءُ كتفاه بحملي الإزاز

بهتفُ بالأُسرة من آلِهِ
 ابن أبي الضَّيِّمِ حامي الذَّمَّازِ^(١)
 ابن علي المرتضى كسي يرى
 زينبَ حَسْرَى ما عليها خِمازُ
 يرضى بأن تَسْتُرَ وجهاً لها
 قد صِينَ بالكفِّ عَقِيبَ الإِرازِ
 يرضى بأن تُقْتادَ مثلَ الإِما
 ربائبُ الحُجُبِ بناتُ الفَخازِ
 يرضى بأن تُقَرَعَ بالسوِطِ إن
 أضعفها السَّيْرُ وطَيَّ القِفازِ
 باحسرةً مثلُ بناتِ الهدى
 حَسْرَى وهندُ في جميلِ السَّنازِ
 ثم صلاةُ اللهِ تُهدى إلى
 محمدٍ والآلِ لِبِلا نِهازِ

وله هذه القصيدة، بالاشتراك مع خاله العلامة الشيخ محمد صالح،
 والفاضل الشيخ محسن، والفاضل الشيخ بن ربيع، وذلك على جهة المجازاة
 في المجلس:

نهضاً بقية آل طه

نهضاً بقية آل طه

يامن به الرحمنُ بامى

(١) ورد في الأصل، يهتف بالأُسرة من آل هاشم، والبيت بهذا الشكل مختل الوزن، وهو وهم من المنضد، ولذلك تمت إعادته إلى الأصل كما أراد الشاعر المبدع، الصدوق.

تُنْضِي وَظَلَمُ عِدَاكُمْ
 فِي الْمَخْلَصِينَ لَقَدْ تَنَاهَى
 هَذَا الشَّرِيعَةَ تَرْجِيحِ
 بِكَ بِأَنْ تُشِيدَ لَهَا بِنَاهَا
 وَذِهِ الْمَكَارُمُ تَنْتَخِيحِ
 بِكَ بِأَنْ تُشَدَّ لَهَا قَوَاهَا
 فَمَنْ تَشُورُ بِمَزْمَةٍ
 مِنْ دُونِهَا تَهْوِي سَمَاهَا
 اللَّهُ فِي أَشْيَاعِكُمْ
 وَجَدَّ الْفِرَاقِ لَقَدْ بَرَاهَا
 وَقَلْبُهَا بِالضَّمِيمِ قَدْ
 أَضْنَى الْجَوَى مِنْهَا كِلَاهَا
 أَمْسَتْ بِأَيْسِدِي الظَّالِمِي
 مَنْ تُطِيلُ مَنْ دُلَّ عَنَاهَا
 أَفَلَا تَقْوَدُ الصَّافِنَا
 تِ تَخُصُّ تَنْفُحُ فِي سُورَاهَا
 وَاعْقَدُ سَمَاءَ عَجَاجِي
 لَلطَّيْرِ حَوْمَ فِي دُرَاهَا
 وَاحْمَلْ عَلَيْهَا فَنِيَّةً
 تَخْشَى الْمَنَايَا مِنْ لِقَاهَا
 فِي مَعْشَرِ صَيْدٍ وَبَا
 رُئُهَا إِلَى الْعَمَلِيَا بَرَاهَا
 غُرُّ جَمَاجِمَةِ خَضَا
 رِمَّةٍ عَلَوَا حَسْبًا وَجَاهَا

إن أُخْمِدَتْ نَارُ الْحَرِّ
 بِبِيضِهِمْ شُبُّوا لَظَاهِمَا
 فَكَأَنَّ بِيضَ شَيْوِفِهِمْ
 شُهِبَتْ تَهَاوِي فِي دُجَاهِمَا
 عَافُوا مَانِقَةَ الْحَسَا
 نِ وَفِي الْوَعْيِ اعْتَنَقُوا ظُبَاهِمَا
 حَلَّوْا النَّسْوَالَ لَدَى الْجَدْوِ
 بِ وَفِي الْوَعْيِ مُرَّ جَنَاهِمَا
 وَاطْلُبْ بِهِمْ ثَارَ الذَّيْبِ
 مَنْ قَضُوا وَمَا بَلَّوْا شِفَاهِمَا
 ذَاكَ الْحَسِيْنَ وَصَحْبُهُ
 وَيُنُوه أَعْلَى الْخَلْقِ جَاهِمَا
 لَمَّا لَهُمْ عَصَبُ الضَّلَا
 لِ بِقُودِهِمْ أَشْقَى شَقَاهِمَا
 سَامَوْهَ خَسَفَ مَذَلَّةً
 أَوْ أَنْ تَشُبَّ لَهَا وَغَاهِمَا
 فَأَبَى السَّمَذَلَّةَ وَالْإِبَا
 خَلَقَ لَهَا الْبَارِي حَبَاهِمَا
 فَرَقَى عَلَى أَوْجِ الْمَوَا
 عِظْ زَا جِرَافِيهَا عَمَاهِمَا
 فَأَبُوا قَبُولَ الرُّشْدِ وَالشُّدِّ
 يَطَانُ قَدِ أَصْمَى هُدَاهِمَا
 فَتَوَاتَبَتْ لِقَتَالِهِمْ
 عَنْهُ ضَرَاغِمُ آلِ طَهْ

من كل شهيم ماجدال
 جدّين لا يخشى لقاءها
 وكرام أصحاب له ال
 باري لتصرته اجتباهها
 لانحسب الأبطال في
 يوم الوغى إلا شياها
 والبيض والخرماني إلا
 غانبات في حلالها
 راعوا ذمام محتدي
 إذ ضيغ البافي رماها
 وقضوا حقوق المجد وال
 قلبها شادوا قواها
 حتى قوا الكن علوا
 لتعال على الرمضانواها
 وبقي بقية أهل بي
 بيت الوحي فردا في عداها
 يسطو على الجيش اللها
 م فيفتدي منه وراها^(١)
 فتفرنا كصاة على ال
 أعقاب مما قددهاها
 ما بين مطعون وممن
 مفر جديلي في ثراها
 لولا اختييار شهادة
 ختم الإلهة للاقها

(١) يعلق جامع الديوان فيقول: (هكذا وردت، ولعلها: زواها)، وأنا مع رأي جامع الديوان، المدقق.

راحت جيسوش المارقيد
 —نَ وسيفه أَعْفَى بُنَاهَا
 فرماه مَلْعُونٌ بِسَهْ
 —مَ قَدِ أَصَابَ فَوَادِطَه
 وَغَدَت بِنَاتِ الْمِصْطَفَى
 تُسَبِي كَمَا نَهَوَى عِدَاهَا
 عَبْرَى النِّوَاطِرِ تُكَلِّلَا
 لَمْ تَلَفْ مَنْ يَحْمِي جِمَاهَا
 مَهْنُوكَةَ الْأَسْتَارِ فِي الْـ
 —أَسْفَارِ مَحْرُوقِ أَخْبَاهَا
 وَأَمَاتَهَا زَيْنُ الْمَبَا
 دِ مُقِيداً بِشَكْوِ عَنَاهَا
 يَا آلَ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
 يَا عِتْرَةَ الْمُخْتَارِطَه
 كُونُوا إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ
 —مَ لِنَا حُمَاةً مِنْ لَطَاهَا
 وَإِلَى الْجِنَانِ خِذْوَابِنَا
 فِي الْخَلْدِ فِي أَعْلَى دُرَاهَا
 وَعَلَى النَّبِيِّ وَأَلِهِ الصِّ
 —لَوَاتُ تَبْقَى لَا تَنَاهَى

وله أيضاً:

فمتى نرى ذاك الجمال وقد بدا
 والخيلُ تملدو والقَتَامُ يثورُ

ومتى نرى الأعلام يخفق فوقها
 نصرُ الإلهِ فُجِنْدُها منصورُ
 ومتى نرى ذاك الحسامَ مجرداً
 والرومُ تُنشرُ والكفوفُ تطيرُ

وله أيضاً:

متى أيها الموتورُ ننظرُ طلعةً
 تُروِّي قلوباً قد أذيبت من الجمرِ
 متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
 دماءَ أريقَتْ بالمهتدةِ البُتْرِ
 متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
 رؤوساً أداروها بدائرةِ السُمرِ
 متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
 فرارَ نساكم حاسراتٍ من الخدرِ
 متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
 سبايا مشتٍ للشامِ في ذلّةِ الأسرِ

وله أيضاً:

يا ابنَ الوصيِّ المرتضى
 لِمَ لا حسامك يُنتضى
 طال اننظارك سيدي
 نهضاً فقد ضاق الفضاً
 حاشاك لستُ أقولُ عن
 ثاراتِ جندك مُعريضاً

يساحبجّة الله الذي
 في طوعه أمر القضا
 ما الصبرُ يابن المرتضى
 في القلب نار من غضا
 ما اذا التصبُّر والحسيب
 —ن بكر بلا ظمام قضى
 قد ظلل عار بالمرأ
 والجسم منه رُضضا
 والرأس منه في القنا
 كالسدر لَمَّا أن أضما
 وعليُّه بقُيوده
 والفيل أضحي مُبهضا
 وبنات فاطمة بها
 ظمن الأعادي قوُضا
 تُستاق ضرباً بالسيا
 ط منى دعث بالمرتضى

وله أيضاً:

هذا إمام العصر قائم
 يُحيي بطلعته المواليم
 فمتى يثبر عجاجة
 من تحنها أشد ضراغم
 يا سيدي ضاق الخنا
 قُ بدينكم من كل غاشم

فانهض فدنك النفس يا
 سِرُّ الوجودِ وخيرَ خاتِمِ
 للأوصيا من آلِ طا
 ها الظُّهرِ أربابِ المكارمِ
 مهمانسيَّتْ فلانكن
 ناسِ مصابِ سليلِ فاطمِ
 تنسى هجومَ ذوي الضُّلا
 لي على عقيلاتِ الهواشمِ
 فَنَفَرَزْنَ لاركناله
 تاوي وليس هناك عاصمِ
 أم تنسى نهبَ ثرائِكُمْ
 أم هَضَمَكُمْ من كلِّ غاشمِ
 أم ظلمَ حيدرَةَ الذي
 من بأسِهِ تخشى العوالِمِ
 وينني أُمِّيَّةَ يُعْمِلِنو
 نَ بِسَبِّهِ يا للمظانمِ

حسين راضي القزويني

هو المرحوم السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، شاعرٌ مطبوعٌ وأديبٌ مرموقٌ، ولد عام ١٢٨١هـ، وتوفي عام ١٣٣٠هـ. أخذت الترجمة من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص ٢١٨.

ومقطوعته التالية في الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، أخذت من المصدر السابق، وهي منشورة أيضاً في قلائد الإنشاد في آل النبي الأمجاد ص ٦٧٦، وفي أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته تأليف محسن عقيل ص ٦٢٧:

بسورة الحمد غرّد

صاحبَ الأمرِ والزمانِ الممجدِ
وَجْهَهُ فِي دَبَاجِرِ اللَّيْلِ فَرَقْدِ
تَسْوِجِ اللَّهِ رَأْسَهُ بِجَلَالِ
مَسْتَمَدِّ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
قَمَرٍ يَمْلَأُ السَّمَوَاتِ نُورًا
وَسِنَاءَ لظلمةِ الكُفْرِ بَدْدِ
ليس بِدَعَا بِحورِ عرشِ المعالي
فهو فرغَ من النبيِّ تولّدِ

لا تلمني إذا امتدحتْ عُلاه
 ولساني بسورة الحمدِ غَرَّدُ
 إنما الله أذهبَ الرجسَ عنهم
 آل بيتِ الرسولِ والخطو سَدُّ
 لا يجوزُ الصراطُ في الحشرِ إلَّا
 من سقى الروحَ حبَّهم وتودَّدُ

وله أيضاً المقطوعة التالية وأخذت من المصدر السابق:

فديتك عَجَلُ

أيا قمرَ الحقِّ حتى متى
 فَشَمَلُ التَّصَبُّرِ قد شُتُّنا
 هلمَّ وأنت القريبُ الخبيرُ
 لتنظرَ ما مرَّ أو ما أتى
 فديتُكَ عَجَلُ فإنَّ الضلالَ
 لعمركَ أو شكَّ أن ينبتنا
 ويذُرُ النفاقِ الذي في القلوبِ
 سقتَه الفوايئةُ كي يثبُتنا
 تداركُ أحبَّتكَ المخلصينَ
 فحبلُ بقائهم يُنبتنا

حسين المادح

احملوا الرايات

زمنُ الثورةِ في الأفاقِ قد لآخ
وامتدادُ الوحيِ للأرواحِ مفتاح
هَيِّئُوا أَنْفُسَكُمْ وَالْقَلْبَ وَالسَّراخِ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

احملوا الراياتِ من أرضِ الشهيدِ
أعلِنوا الثوراتِ من وحيِ الصمودِ
قد أتى المهديُّ بالفجرِ الجديدِ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

ارفعوا الأصواتِ بالآلاتِ والآةِ
واصرخوا من كربلا أيّ واحسيناه
كلُّنا جنودُك يا حُجَّةَ الله
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ
موكبُ الأحرارِ كالبركانِ قد شاز
وعليه قد تعاهدنا على الشاز

سوف نجيا في مدى الأزمانِ أحرارِ

إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

واجبٌ أن نرفعَ العمدلَ شعارا

ونُدورَ حيثُ نورُ الحقِّ دارا

واجبٌ أن نرفعَ الصوتَ انتصارا

إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

سُبْحَةُ المهدِيّ بالنورِ استدارتْ

نحو بيتِ اللهِ في الأقصى أشارتْ

من طفوفِ كربلا بالسيفِ ثارتْ

إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

موكبُ الحسينِ قدرتْ شعوري

إنني الجنديُّ أحيا في المصورِ^(١)

أحملُ الراياتِ من طفِّ النحورِ

إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

فبنفسي ذلكَ النازحُ عنا

من إمامٍ فائبٍ لم يخلُ منا

وله الإنسانُ بالإيمانِ حنا

إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

واجبٌ أن نرفعَ الصوتَ المجلجلُ
 عَجَلُ اللّهُمَّ بِالظُّهُورِ عَجَلُ
 وَتَمِيدُ النِّفْسَ لِلنُّورِ الْمُؤَمَّلِ
 إِنَّهُ يَا سَادَتِي عَصْرُ الظُّهُورِ

حسين علي آل محسن

الشاعر حسين بن الملا علي بن أحمد آل محسن.

أخذت هذه الترجمة البسيطة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ولم نعثر من ترجمته على أكثر من هذا القدر.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١٨٩-١٩٠.

كَتَمْتُكَ أَصْدَاءَ

المقدمة

تَحْنُنُ فَلَـنْ أَغْرِيكَ بِالدَّمْعِ وَالدَّمَا
 وَلَنْ أَتَقْصِيَ الضَّيْمَ جُرْحاً لَكَ أَنْتَمِي
 وَلَا حَالُنَا فِي حَالِ فَقْدِ نَبِينَا
 وَغَيْبَتِكَ الْكَبْرَى وَلِيَا وَمَعْلَمَا
 وَلَا جَفْوَةً كَالسَّدِّ قَامَتْ مَنِيعةُ
 تُفَرِّقُنَا وَاللَّيْلُ أَطْبَقَ مَظْلَمَا
 وَلَا الْعَيْشَ مُرّاً بَيْنَ بَاغٍ وَنَاصِبِ
 لَكَ الْحَقْدَ سَامَ الشَّيْعةِ الْخَسْفَ ظَالَمَا

وإن ضاقت الأرض التي اتسعت لهم
 وإن منعتنا دون أعدائك السما
 فلو كنت تُغري كانت الطفُّ مُغرياً
 وصدُرُ حسينٍ باتَ شلواً محطماً

القصيدة

كتمتُك أصدااءً وصغنتُك لي سِرا
 وشئتُك إحياءَ قشاً لي هنا شعرا
 وهمسُك يُغري والطريقُ طويلة
 إليك تنزى فوقها العمى واستشري
 أحببُك قومٌ قبل هذا قصيدة
 بكاتبة تستمطرُ الغوثَ والنصرا
 ونصاً إلهياً بديماً وأوشكوا
 بأن يسكروا وحيأ وأن يكتبوا خمرا
 والهممتهم فصحي القوافي غوالياً
 لأجلك جاءت تُبدعُ السورَ البكرا
 وقد إلفوا استهاضك الدهرَ كُلَّهُ
 فأغزوا بك السيفَ المؤملَ والشارا
 الخوا ولم تاتِ، ونادوا ولم تُجب
 وبئسوك أوجاعاً وأوجعتهم صبرا
 وأرهقتَ حتى الشعرَ ندباً وقد سرى
 إليك فضلَ الدربِ واستوحشَ المسرى
 ولا قال سيفٌ للمنايا تأقبي
 بداراً ولم تُدركِ كما أملوا ونرا
 وجئنا فما كنا سوى الرجع والصدى
 نُعيدُك آمالاً ونسترجعُ الذكرى

ومخضنا ضيمُ الزمانِ فنشتكي
 لديك هوانَ الذُلِّ، والهَمِّ والضُّرِّا
 ونأتيك يا مولايَ باِعْثنا الهوى
 وشوقك يحدونا لطلعتك النُّورا
 ويومك نستقصيه عيداً وموعداً
 ومسرى قداساتٍ ومُرتقباً نضرا
 إلى حيث دنيا الغيبِ لاشاهدُ بها
 يشرُّ لنا بالقربِ أو يحملُ البشري
 وسرُّك لَم يؤمن به غيرُ مُتعبٍ
 أذابَ له قلباً وأندى له ظهرا
 وأصبحَ حُلماً للمساكينِ طيماً
 متى ما أرادوا لا حجابَ ولا سترِا
 وتلوه في كلِّ اللبالي مُسجماً
 دعاءً عليه كلُّ فاصلةٍ حيرى
 وجرحاً تسرى في القلوبِ توجماً
 فنُوسِئُهُ وصلِّا ونُوسِئُنا هجرا
 ونُدبُئُهُ: أين المَعْدُوسِئُ؟
 وأين سبيلُ اللهِ والآيةِ الكبرى؟
 وأين مبيرُ الظالمينِ؟ فوترُهُ
 لديهم غمدا في كلِّ جارحةٍ هدرا
 وناحيةٍ قدسيَّةٍ بيئُك الذي
 نرودُ ونستقيه من فيضك الغمرا
 وشرطك صعبٌ لا المنى كافلٌ له
 ولستُ بدعوى النصرِ تمنحنا النصرا

جنودك، هل نحن المراد؟ وهل لنا
أشيرَ بكفِّ الله: كونوا له ذخراً؟
ولنا كما تهوى، وأنت تريد
قوالبَ إيمانٍ لهم صفةً أخرى!
حياء.. وإني الذنبُ، والذنبُ بعضُ ما
لدي.. وفوق الذنبِ لا أملك العذرا
ولولا المنى شأنُ الخيالاتِ واسعٌ
وحقكَ لم أقرنكَ مدحاً ولا فخراً
ولكنني والشُّعرُ سمحٌ أعيدُه
بأن يتفتياً غيرَ دوحتكِ الخضرا
وأهديكَه ورداً بذكراكِ عابقاً
تقبُّله مني إن تشأَ واهباً اجرا
وفي ليلةِ النصفِ الولايتيةِ التي
نحبُّ ونهوى أنت فرحتنا الكبرى
سلامٌ وحتى مطلعِ الفجرِ رَوْحها
وراحكُ يُهدينا المَطالعَ والفجرا
١٦ شعبان ١٤٢٠هـ

حسين شبر الموسوي (التوبلي)

هو السيد حسين، بن السيد شبر، بن السيد علي، بن السيد كاظم، الموسوي التوبلي البحراني، كانت ولادته سنة ١٣٦٩هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: موسوعة شعراء البحرين ج ١ ص ٢٩١-٢٩٢، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، ومن المختارات المكبسية في المواليذ والأعراس، تأليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٥٧-١٦٠.

سهلٌ يا ربي مخرجه

البدْرُ بَجْنَحٍ دُجْسَى اسْفَز
 أمْ صَبْحُ مَحْتَاكَ الْأَزْمَز
 وَقَضِيْبُ الْبَانَ تَثْنَى أَمْ
 ذَا الْقُدِّ الْمِيَّاسُ الْأَسْمَز
 وَوَمِيْضُ الْبَرْقِ تَشْمَعُ أَمْ
 ذَا ضَوْءِ تُفْجُورِكَ إِذْ تَفْتَز
 وَثَنَائِيَاكَ مِنْ فَيْكَ بَدَث
 نَزْهَوُ أَمْ ذَا عَقْدُ الْجَوْهَز
 قَدْ قَلَّتْ لِمَرْتَشِفِ فَيْكَ
 حَقًّا هُوَ ذَا مَاءِ الْكَوْثَز

ذي وجنتك ببياض الخد
 قد بدت أم ذا الورد الأحمر
 والخال بوسط الوجنة أم
 مسك قد ذر على مجمر
 عجباً من لاهب قندك كبد
 فف به لا يحترق العنبر
 جمع (الضدان) بلاعدوا
 ن بمارضك (القمر) الأنوز^(١)
 لا بدع ولا عجباً من صن
 سعة خلاق لهما قلذ
 والحاجب منك لدى الأحسا
 كم سهم مسنون قد أوتز
 فسلي كم أردى من بطل
 ولكم من قسورة حفز
 وبمقلتك وبلا حظها ال
 فتان بندي سحر يوتر^(٢)
 وجمودك كم قيدت بها
 وأسرت بها أسداً أخذز

(١) لابد أن تكون إحدى الكلمتين: (الضدان) و(القمر) فاعلاً والأخرى مفعولاً، فإن كان القمر هو الفاعل المرفوع وهو الأقوى والأظهر، فما يستقيم للشاعر أن يقول (الضدان)، وإنما ينبغي أن يقول (الضدين)، وإن كان المكس فعليه أن ينصب (القمر) ليكون مفعولاً، وربما قد حصل ذلك بسبب خطأ مطبعي، المدقق.

(٢) ورد الشطر الأول على الشكل التالي: (وبمقلتك ولا حظها ال)، وفيها أولاً خطأ مطبعي بزيادة ألف في كلمة (مقلتك)، وثانياً خطأ مطبعي آخر ينقص حرف الباء من كلمة (وبلا حظها)، وقد اختل وزن هذا الشطر نتيجة هذين الخطأين، فقمنا بالتصحيح، المدقق.

آيساتُ الحسنِ قد اجتمعت
 في غصنِ قوامِكِ والمنظرُ
 مرآكُ وحسنُ قوامِكِ في الـ
 عُشاقِ هو الموتُ الأحمرُ
 بحرانٍ وكسمِ ذا الصَّدُ وذا التـ
 تعليبُ وكَمِ (منكم) ذا الضُّرُ^(١)
 هل كان لدى العشاقِ بأن
 نَ جزاً من يهوى أن يُهجز
 إن غمَّ القلبُ بهجركَ سو
 فَ بمولِدِ قائِمنا يَنسَز
 قد عَطُرَ مولدُهُ الأكو
 نَ بطيبِ شذاهُ بحرأَ بَرُ
 وتشرفت الدنيا بطلـ
 عتهِ وبمولدِهِ الأطهز^(٢)
 بشراكِ مُوالِيهِ طرأ
 وليهنِكَ ذا اليومِ الأزهر
 قَرِي عينا فيه حقاً
 قد أوردنا طه الأطهز
 أن سوف برغمِ أعاديهِ
 من بعمدِ الغيبةِ أن يظهز
 ويظهزَ هذي الأرضَ من الـ
 أرجاسِ ومن فمِلِ المنكز

(١) هذا البيت كانت تنقصه تفعيلة في الشطر الثاني، ولعله خطأ مطبعي، وقد أضفنا إليه كلمة (منكم)

اجتهاداً منا ليصح الوزن، المدق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، وربما بسبب خطأ مطبعي، المدق.

ويعيد الدين كما قدكا
 ن ويحيي التمرع وينفي التمز
 وسيملوها عدلاً ويزيد
 ل الجوز من الدنيا والضز
 وسيكشف عنا العار بصا
 ريمه البتار بيوم الكز
 قد ضاق الصدر بجور الدف
 ر منى يا مرشدنا تظهر؟
 قد عم الجوز على الدنيا
 فانهض وأغثنا يا قسوز
 فالمنكر أصبح معروفاً
 وغدا الم معروف هو المنكر
 والعدل تبدل بالعدوا
 ن فذاك يُلفُ وذا يُنشر
 وكذلك الفسق مع الإيما
 ن فذا قد قرّ وذا قد قر
 لم يبق من الإسلام سوى
 اسم قد أوشك أن يُدنز
 عجل يا رب لنا بظهو
 ر وليك إنك بالمنظر
 ضقنا ذرعاً بصروف الدف
 ر وبالبأساء ومن الضز
 سهل يا ربّي مخرجه
 ليكون لنا العيد الأكبر

وَقُلْتُ يَا رَبِّ مَوَالِيهِ
 مِنْ غَابٍ وَمَنْ هُوَ فِي الْمُحَضَّرِ
 لِلنُّصْرَةِ إِذْ يَدْعُو الدَّاعِيَ
 وَالذُّبُّ لَدَيْهِ بِيَوْمِ الْكَزْرِ
 يَا حُجَّةَ رَبِّ الْمَرَشِّ وَيَا
 مَوْلَايَ وَذَخِرِي يَا أَطْهَرَ
 وَأَقْبَلَ نَظْمِي وَاكشَفَ غَمِّي
 فَأَنَا الْمَسْكِينُ فَتَى (مُتَبَّرِزِ)
 يَا مَعْتَمِدِي أُمِّكَ بِيَدِي
 وَاشْفَعْ لِي فِي يَوْمِ الْمُحَضَّرِ
 وَكَذَا أَبُوِّي وَإِخْوَانِي
 وَلَمَنْ بَوْلَايَنكُمْ قَدْ قَرَّرُ
 وَصَلَاةَ اللَّهِ عَلَى الْمُخْتَارِ
 رِ وَعِزَّتِهِ حَتَّى الْمُحَضَّرِ
 * * *

وأخذت القصيدة التالية من: المختارات المكاسبية في المواليد والأعراس،
 تأليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٦٣-١٦٤:

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ
 مَا أَنْ لِلوَعْدِ أَنْ يُقْضَى لِمَوْعِدِ؟
 دِينَ لَتَشْيِيدِهِ بِعَثْمِ نُفُوسِكُمْ
 وَلَمْ يَكُنْ يَبِئْهَا قِدْمًا بِمَعْوِدِ
 غَيْبَتُمْ فَأَقْوَى وَهَدَّتْ بَعْدَ غَيْبِكُمْ
 مِنْهُ يَدُ الْجَوْرِ رَكْنًا غَيْرَ مَهْدُودِ

وشيعةً أخلصتك الودّ كنتَ لها
 أبْرُ من والدٍ بَرُّ بمولود
 مغمودةً العَضْبِ عمن راح يَظْلُمُها
 وصارمُ الجورِ عنها غيرُ مغمود
 إنا إلى الله نشكو جورَ عاديةٍ
 ما إن يُرى جَورُها عنا بمردود
 لم يرقبوا ذمّةً فينا ولا رَقبوا
 إلا كأن لم نكن أصحابَ توحيد
 فكيف يا بنَ رسولِ الله تزكُّنا
 في حَيرةٍ بين أنجاسٍ مناكيد
 مهما نكنُ فلنا حقُّ الولاءِ لكم
 وأنتَ بالحقِّ أوفى كلِّ موجود
 يا ليتَ شِعري متى قل لي نغادُرُها
 نَهَبَ السيفِ وأطرافِ القنا المِيد
 حيث الخضابُ (دِماها) والعجاجُ لها
 طيبٌ ويبيضُ المواضي حِلْيَةُ الجيد^(١)
 * * *

(١) في الأصل (دحاها) ولا معنى لها هنا، وهي تصحيف أثناء الطباعة عن كلمة (دماها)، التي أثبتناها، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من موسوعة شعراء البحرين ج ١ ص ٢٩٣، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس.

أنت الذخرُ

أَمْحَيًّا لَاحَ أُمَ البَدْرِ
 نَفَرٌ يَفْتَرُ أُمَ الفَجْرِ
 قَدْ يَتَنَّى أُمَ غَصْنٍ
 يَتَمَائِلُ مَاهِبُ المَرِّ
 أُمَ ذَاكَ دَلَالٍ قَدْ خَطَرَتْ
 بِشَذَاهَا شَامَلَنَا الشُّكْرُ
 أَحْسَامُ رَدَى أُمَ ذِي مَقْلٍ
 بِأَمَاقِيهَا كَمَنْ السُّحْرِ
 وَلِحَاظُكُمْ فَتَكْتُمَانِمُ
 تَفْتِكُهُ البِيضُ وَلَا الثُّمْرِ

إلى أن قال:

لَا بَدْتُ قَوْمٌ بِأَمْرِ النَّ
 هِ تُهَدُّمُ مَا شَادَا الكُفْرُ
 وَأَمَامَكَ شَهْرَ آيسري الرُّغْفِ
 سُبُّ وَفَوْقَكَ قَدْ رَفَّ النُّصْرُ
 عَجَلُ تَفْدِيكَ جَمُوعُ النَّ
 مِ فليس سِوَاكَ لَنَا الذُّخْرُ
 عَجَلُ فَبِعَمِينِكَ مَا نَلَقَا
 هُ وَلَا يَخْفَى عِنكَ الأَمْرُ
 وَاسْتَنْقِذْ شِرْعَةَ جَدِّكَ وَالـ
 إِسْلَامَ فَقَدْ أَعْيَى الصَّبْرُ

هَذَا الْقَرَأْنُ إِلَيْكَ يَنُوحُ
حُ حُدُوداً عَظَمَهَا الْكُفْرُ
صَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ كَذَا
أَبَائِكَ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

حسين عبد الأمير النصاروي

الخطيب الشاب الشيخ حسين بن الخطيب الشيخ عبد الأمير النصاروي.
المصدر: هذا ماقرات من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ
تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ج ٢ ص ١١٢ - ١١٤.

بلغ العنان

يا أيها القمرُ الذي بِسَمانا
بلغَ العِنانَ بنوره فَمَمانا
يا أيها البدرُ النمامُ تالِقاً
يسمو عُلى بحنانِه برعانا
أنسيَتَ قلبَ متيِّمٍ منعلِّقِ
صَبِّ حزينٍ قد غدا ولهانا
قم أيها الشمسُ المضيئةُ لا تَفِبْ
فالليلُ أثقلَ هَمِّنا ويُكنا
قم وانظري اليومَ السوادَ وشعبه
في كلِّ زاويةٍ ترى عدوانا
كم كُربةٍ أضنت فؤادَ مُحِبِّكُم
الخطبُ أذهلَ والمصابُ دمانا

ولنحنُ قومٌ لا نَلِينُ لمحنةٍ
 عَلِمَ الزمانُ شموخنا وإيانا
 يا أيها الليلُ الطويلُ متى الضحى؟
 ومتى يُفرِّجُ رؤنا بِلواننا؟
 يا خيرةَ الرّبِّ الكريمِ بأرضه
 قمّ واسحقِ الرجسَ الذي أضنانا
 أفهل نُضامٌ وأنتَ فينا حاضرٌ؟
 تدري بنزفِ جُروحنا وترانا
 صعبٌ علينا أن نَرى يا سيدي
 كلَّ الأنعامِ وغائبِ مولانا
 أين استقرَّ بك النوى أم أيُّ از
 ضٍ قد حوتك وأبعدتك زمانا؟
 ومُنَيَّبٌ لم يخلُ من نفسي ولا
 أبدا تغيبَ عن فؤادي أنا
 وعقيدُ عزٍّ لا يُسامى رفعةً
 وأئيلُ مجدٍ شرفَ البلداننا
 أين المُعدُّ لقطعِ دابرِ ظلمةٍ؟
 أين المُعدُّ لِحطَمِ الطغياننا؟
 أين الذي دوماً يجابُ إذا دعانا؟
 أين ابنُ بنتِ محمدٍ قد بانا؟
 يا ابنَ الأتابِ من سلالَةِ أحمدِ
 هل غبتَ عنا أم سنالكِ جفاننا؟
 كالشمسِ أنتَ تغيبُ بسحابةٍ
 لكنَّ نورك في القلوبِ مكانا

يابن الهداة الطيبين تحية

من قلب صب قد غدا حيرانا

أفلا نرى يوماً لخيالك مقدماً؟

نزهو بنصر غير الأكوانا

أفلا نرى يوماً أسودك ترنقي؟

لتهز من عرش العدى أركاننا

أفلا نرى يوماً لوجهك مطلقاً؟

كالشمس ضاءت كي تثير سمانا

قم خذ بشار قتيل وقعة كربلا

ما زال يغلي جرحه بدمانا

وأزأز كليث قام من عرصاتها

وغدا يكر على العدى غضباننا

جرؤ حسامك وانتفض متألقاً

واحطم بصارمك الصقيل عدانا

حطم جحافلهم ورؤ جيوشهم

صب الزؤام عليهم نيراننا

لئذل كل مكابر متجببر

لئكسر الأصنام والتيجانا

صوت بعبد في المدى نادانا

فامتز في أعماقنا وشجانا

هل من معين في البكايا شيعتي؟

هل من عيون أفرحت أجفانا؟

أثرى بطيب العيش مني ساعة؟

وجراح قلبي قد غدت بركاننا

يا ويلَ قلبي كم يذوبُ تألماً
 فإذا ذكرتُكَ يا حسينُ ففاني
 لهفي على تلك الدماءِ الزاكيا
 تِ الراسماتِ على الثرى أشجانا
 ومويتَ يا جدي صريعاً دامياً
 فوق الصميدِ مُجرّحاً عطشاناً
 بجواركِ الأحبابِ عَفَرَ وجهها
 ذاك الترابُ فغيَّرَ الألوانا
 فلأندبتك بكرةً وعشيةً
 ولأبكينك بالدماءِ أزمانا
 فلتندبوا يا شيعتي ولتلطِّموا
 ولتصرخوا المصابينا وأسانا
 حتى يفرِّجَ لسي الهي كربتي
 ولناخذن نأز الحسينِ كلانا

١٠ شعبان ١٤٢٠ هـ

١٩/١١/١٩٩٩ م

حسين محمد آل يوسف

هو الخطيب الملاً الحاج حسين بن محمد بن إبراهيم آل يوسف، المولود في صفوى عام ١٣٤١هـ، والمتوفى في العاشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٦هـ.

تلقى تعليمه الأولي عند السيد هاشم المير والسيد حسين آل علوي والملاً حسن آل فرج، مارس الخطابة الحسينية في نواحي القطيف والأحساء، ترك كتابات ثرية وشعرية لم تطبع بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: في ذكرى الفقيه الخطيب الحاج ملا حسين محمد إبراهيم آل يوسف رحمته الله ص ٤٢-٤٣، إعداد الأستاذ عبد العظيم الصملاق، والأستاذ علي اليوسف.

طير السعادة

طيرُ السعادةِ بالأفراحِ وانانا
يزفُّ في لحنه البشري بمولانا
مُعْتَباً من على الأغصان في طربِ
مستبشراً بالذي قد كان يرعانا

بمولدِ الصاحبِ المهديِّ رائدنا
 ننال في حبِّه يمناً وإيماناً
 قد أشرقَ الكونُ من لآلئِ عُزْرتهِ
 والبدرُ من نورهِ قد عادَ خجلانا
 جاءت به نرجسُ الله ما وضعتْ
 ما مثلها ولدتْ بِرّاً وإحساناً
 في ليلةِ النصفِ من شعبانَ فرحنا
 أهدتْ لنا نرجسُ رَوْحاً وريحاناً
 ربُّ البريةِ قد أهدى لها شرفاً
 قد مثلتْ فيه مريمَ بنتَ عمراناً
 تلك البتولُ حباها اللهُ مكرمةً
 عيسى المسيحُ الذي من رُوحه كانا
 ونرجسُ خصها الباري بحُجَّتهِ
 سرُّ الإلهِ إمامِ الإنسِ والجانا
 قد نوَّزَ الأرضَ والدنيا بطلعتهِ
 شادَ الهدى وبني للدينِ أركاناً
 سادَ البريةَ من حافٍ ومُنتعلٍ
 قد فاقها شرفاً علماً وسلطاناً
 اللهُ شرفه بالعزِّ نوجَّه
 أعطاه ملكاً كما أعطى سليماناً
 هو المَرَجِيُّ ولا من غيره فرجٌ
 يا ربُّ سهِّلْ خروجَ الطهرِ مولانا
 هو الإمامُ الذي نرحو بطلعتهِ
 يُفني الطغاةَ جماعاتٍ ووحدانا

يَمْزُقُ الشَّرْكَ يُفْضِي الكَفْرَ فِي عَجَلٍ
 يُزَكِّي الأَرْضِيسِينَ مِنْ رَجْسٍ وَطَغْيَانَا^(١)
 يَشْفِي القُلُوبَ الَّتِي قَدْ صَابَهَا مَرَضٌ
 مَا جَتَّهُ العَدَى جَوْرًا وَبَهْتَانَا
 (حَتَّى مَ) لَا يَتَنَاضِي سِيفًا يُبِيدُ بِهِ
 جَيْشَ الضَّلَالِ (وَيُفْضِي فِيهِ) خَسْرَانَا^(٢)
 عَجَلُ فَدْنِكَ نَفُوسٌ قَدْ أَضْرَبَهَا
 جَوْرٌ تَقَاسِيهِ أَشْكَالًا وَالأَوَانَا
 يَامَنْ عَلَا نَوْرُهُ شَمْسَ الضَّحَى وَلَهُ
 مَهْنَدٌ كَمَصَامُوسَى بْنِ عِمْرَانَا
 سَيُبْطِلُ السَّحَرَ حَتْمًا ثُمَّ يَدْمِغُ مِنْ
 قَدْ أَتَسَّ البَقِيَّ فَرَعُونَا وَهَامَانَا^(٣)
 يَطْهُرُ الأَرْضَ مِنْ رَجْسٍ وَيَمْلُؤُهَا
 عَدْلًا كَمَا مَلَّتْ ظِلْمًا وَعَدْوَانَا
 تَحْفُهُ زُمُرُ الأَمْسَلَاكِ طَائِعَةٌ
 أَمَامَهُ النُّصْرُ يُسَمَى حَيْثَمَا كَانَا
 إِمَامُنَا حُجَّةُ البَارِي وَآيَتُهُ
 يَجْلِي عَنِ القَلْبِ الأَمَا وَأَحْزَانَا

(١) في جملة (من رجسٍ وطغيانا)، عطف شاعرنا على المجرور منصوباً التزاماً بالقافية، كما فعل قبل ذلك في الصفحة السابقة في جملة (إمام الإنس والجنانا)، وهذا كثير عند الشعراء، المدقق.

(٢) في الأصل (حتى متى يتطفي)، وجملة (حتى متى) لاتعطي معنى الاستنهاض، والحث على قيام الإمام بالسيف، وكلمة (يتطفي) خطأ مطبعي أصلها (يتنضي)، فاستبدلنا الجميع بما أثبتناه، وكذلك ورد في عجز البيت جملة (ويلقى منه خسراننا)، وقصد الشاعر واضح، لكن الجملة في ذاتها مشكلة، فمن سيلقى ممن خسراننا؟ لذلك استبدلناها بما أثبتناه، فهو أفضل، المدقق.

(٣) في الأصل (يبطل) بدون سين وهو خطأ مطبعي، فأضفناها ليصح الوزن، المدقق.

متى يرفُّ لواءُ النصرِ في يده
 ويمتطي صهوة الميمونِ جدلانا
 مجرداً صارماً حنقُ الطفافة به
 ويتركُ الدمَ فوق الأرضِ عُدرانا
 يجلجلُ الصوتُ في أمِّ القرى أفلا
 يارئدَ الحقُّ هذا الحقُّ قد بانا
 هُبوا سراعاً لكي تحفظوا بُصرتَه
 لم يبلغِ الخيرَ من قد كان كسلانا
 ربّاه بارك لنا في يومِ طلعتَه
 ولقّنا بإلهي منك رضوانا
 سدّدْ خُطانا ووقّقنا النصرَته
 رُحماكُ تجعلُننا يا ربُّ أعوانا
 عليه صلّى إلهي كلّما سجت
 طيرُ السلامِ وهزُّ الشوقِ أغصانا

١٣٨٥/٨/١٤ هـ

حمزة الموسوي

(دار الحديث والجدل والأخذ والرد في السنوات الأخيرة، عن الإمام المهدي عجل الله له الفرج، وعن القضية المهدوية، وفيما إذا كنا نعيش عصره المبارك، وأيامه التي سيظهر فيها أم لا. هذه القصيدة ربما تُعدُّ فكرةً متواضعةً حول ذلك، هي الذي يحسُّه كل مؤمن مرتبطٍ بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وبأوليائهم حفظهم الله، وهي التي ينادي بها الكثير من العلماء الصالحين. هذه القصيدة هي الوعد الحق الذي لا يرقى إليه الشك).

الوعد الحق

في مولد الإمام الحجة عليه السلام (مقتبسة من قصيدة الإمام

الخامناني دام ظله)

يا وعدَ اللهِ الأولي

هل أنستَ قريبُ أم لا؟

كم أرضٍ فيها تُرجى

ودماءُ التُّدْبَةِ يتلى؟

يدعوك المالمُ أن قم

واشهرز سيفك يا موسى

ودع المستضتف بنجو
 ودع المستكبر يضل
 أفهل لا نسمنا أم
 عنا يوماً تتخلى؟
 حاشاك فإنك بالصب

بر على البلوى تتحلى
 لكن هل نحن نقوى
 أن نصبرَ لَمَّا نبلى؟!
 ففراقك مُرٌّ يعني
 فقد الحياة تُثلى

من يحسبُ أنانسا
 كَ وعن أيامك نَسَلَى؟
 سنظلُ نصيحُ وندعو
 باسم اللّهُ وما أحلى
 أنت المهدى الهادي
 بل اسم الله الأعلى
 واللّهُ الباطنُ لكن
 في الأسماء يتجلى
 بل أظهروا اسم اللّهِ
 هو منه علينا يُملى
 سنظلُ نؤمُّك حتى
 تَنشُرَ في الأرض العدلَا
 قد واليُنَّا وإننا
 عن خطك لن ننولى

هذا الخطُّ هو الإسلا
 مُمٌ ومِن مَظَهَرِهِ الأَجَلِي
 دولتُهُ المامرَةُ فِي الـ
 —أَرْضٍ وَقَائِدُهَا الأَعْلَى
 وَلَقَدْ قَامَتْ وَأَعَدَّتْ
 أَسْلِحَةً.. جَنَدًا.. خِيَلًا
 بِرِنَامِجُهَا النُّوويُّ الـ
 مُسْتَحْكِمٌ يُلْفِي السَّجْهَلَا
 وَيَخَاطِبُ كُلَّ الدُّنْيَا
 مِمَّنْ ضَلَّ أَوْ اسْتَعْلَى
 أَنْ الإِسْلَامَ عَلَيْهَا
 يَرْفُضُ بِالفِعْلِ الذُّلَا
 أَمَّا قَدْ قَالَ الفَيـ
 —رُوتَضْحِكُ مِنْهُ الشُّكْلَى
 أَنْ الدُّوَلَةَ هَذِي لَا
 تَمْلِكُ فِي العَالَمِ حَوْلَا
 رَدَّتْهُ طَائِرَةٌ قَدْ
 تَنَزَّدَتْ فِي الصَّنْعِ العَقْلَا
 وَصَوَارِيخُ رَجِمَاتٌ
 بِالأَلْيَزْرِ.. لَيْسَتْ هَزَلَا
 هَذِي القُوَّةُ بِأَمَوْلَا
 بِي أُعِدَّتْ.. إِنْ الفَالَا
 قَرَّبَ الوَعْدُ الحَقُّ إِذْنِ
 وَدُنِيَّامِنَا وَتَدْنَى

حيدر حسين البصري

- ولد الشاعر حيدر حسين البصري في العراق، البصرة عام ١٩٦٧م.
- حاصل على بكالوريوس قانون من جامعة البصرة.
- طالب بحث خارج في الحوزة العلمية.

مؤلفاته المطبوعة:

- ١- العنف الأسري، الدوافع والحلول.
- ٢- مقالات في العصيان المدني.
- ٣- للعترة والنبي نبكي (ديوان شعر: جزءان).
- ٤- سائل على باب العترة (ديوان شعر).

مؤلفاته غير المطبوعة:

- حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي وحركة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٧٩ قصة طفل.
- ٣- موسوعة للخطيب الإسلامي.

شكوى على باب الحبيب

تَهْدَ طَرْفِي فَلَا يَهْجُ

وَمَا فُوَادِي فَلَا يَرْجُ

بحبِّ الغواني تهيم النفوس
 لما يبتغيين فلا أخضع
 كفانا من الذلِّ ما نجرعُ
 ومن خسة العيش ما نكرعُ
 هلّموا نموتُ بممراً ولا
 نميشُ بذلّةٍ من نرفعُ
 أيا صاحبِ العصر طال الأنينُ
 وطال البكاءُ الا نسمعُ؟
 متى نرتوي فاض ماء الصدى
 وفي عذب مائك تستنقعُ
 وهل تنعمُ العيينُ في طلعةٍ
 وهل تجدُ الأذنُ ما تسمعُ؟
 وهل تجدُ النفسُ ما تبغي
 وبهنا الفؤادُ ولا يفزعُ؟
 إلى الله نشكو ونشكو إليك
 هوانٌ وذلّةٌ من لم يموا
 فقد عاديا سيدي الطلقاءُ
 بلعبِ السياسةِ قد أبدعوا
 شَرّونا وباعوا وما من رقيبِ
 ومثوقِ النخامةِ قد أجمعوا
 فأين همُ من أنين الجبّاعِ
 يحنّون للقدّ لكن يشبعوا
 عيونُ الموالينَ ترنو إليك
 يقضُّ دُجى ليّ لها المطلعُ

فليس الرجالُ ولبس النساءُ
 لشخصك ترنوبل الرُضْعُ
 يلومون قلبي العدى كونه
 بحبك ياسيدي مولعُ
 سألقي وأبقى أسير هواكُ
 وكأس الردى في الهوى أجرعُ
 * * *

يا صاحب الخال

يا خالاً خدّ باباك يسجد الغزلُ
 وحول بابك سكرى ترقص القبلُ^(١)
 فيه القوافي اضمحلّت فهي ظائمةُ
 وروضة الفكر فيه انتابها المحلُ
 ماذا يقول مهيمٌ باستدارته
 إذ همّ في وصفه فانتابته الخبلُ
 من قال يمتنع الضّدان جمعهما
 من قال ذاك يقين ما به جدلُ؟
 فالرّد عندي وذاك الخدّ دونكمُ
 فيه اجتمعن وفيه يُضرب المثلُ
 يا صاحب الخال عاف الليل عاشقه
 منذ عابن الليل في خديك يشتعلُ
 في مَدوّة الليل سكران بلا قدح
 وإن أتى الصبح يقظاناً فلا خللُ

(١) صدر البيت مختل الوزن، فيه إحدى تفعيلات الكامل، المدق.

فِيمَ احْتِجَابِكَ وَالْأَشْوَاقُ تُهْلِكُ لِي
 قَلْباً يَحِلُّ بِذِكْرَاهُمْ وَيَرْتَحِلُ
 رَسْمْتُ فَيْكَ رَسوماً صرْتُ أَقْضَاهَا
 قَصْدَ الْحَجِيجِ مِرَاراً مَا بِهَا مَلَلُ
 يَا صَاحِبَ الْخَالِ قَدْ جَعَلْتَ مَرَابِعُنَا
 وَكَفُّكَ الْمَزْنَ مِنْهَا الْخَيْرَ يَنْتَهَلُ
 إِنْ مَسْنَا الْقَحْطُ مَلْجَانَا لِوَاخِتِكُمْ
 أَوْ مَسْنَا الضُّرُّ نَحْوَ الْآلِ نَرْتَحِلُ
 قَدْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ فِينَا دُونَمَا جُرْمُ
 يَا سَيِّدَ الْأَرْضِ أُوذِينَا فَمَا الْعَمَلُ؟
 أَبْوَابُ ذِي الْأَرْضِ سُدَّتْ دُونَنا أبدأ
 فِي وَصْفِ ذِي الْحَالِ ضَاقَتِ سَيِّدِي الْجُمْلُ
 لَمْ يَبْقَ لِلنَّاسِ إِذَا الْخَالِ مِنْ أَمَلِ
 إِلَّاكَ مَوْلَايَ فَاظْهَرِ إِبْهَاءَ الْأَمَلِ

حيدر سليمان الحلي

هو أبو الحسين، السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين الثقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النشابة، بن أحمد المحدث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الحسيني الحلي النجفي.

هو شاعر أهل البيت في العراق، ومن مشاهير شعراء عصره، ولد في قرية بيرمانه من لواء الحلة في منتصف شعبان عام ١٢٤٦هـ، وتوفي بها في ربيع الثاني عام ١٣٠٤هـ، ودفن في النجف.

عاش بعد موت أبيه في كنف عمّه الشاعر الكبير السيد مهدي بن داوود الحلي، فصرف جلّ عنايته إلى تهذيبه، فحفظ الشعر وعالج النظم، حتى كان من أوعى رجال الأدب صدراً لمادة لغته، ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد، وأشدّهم مزاولاً لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ، رقيق المعاني، حسن الرويّة، جيد الطبع، ولا عجب، فقد كان له في الشعر والأدب، ما لم يكن لغيره في العصور الماضية، فإنه كان سيّد شعراء عصره، وكان أبوه شاعراً، وجدّه داوود شاعراً، وجدّ أبيه سليمان الكبير شاعراً وعالماً،

وعثم المهدي شاعراً، وعم أبيه الحسين شاعراً، وعم جدّه محمد بن داوود فقيهاً وشاعراً، وابنه الحسن وابن أخيه عبد المطلب شاعرين.

كان السيد حيدر موصوفاً بالسخاء، وقد ترفع عن المدح والاستجداء بشعره.

من إنتاجاته الشعرية والفكرية:

- ديوان السيد حيدر الحلبي من جزأين، مطبوع عام ١٣٠٤هـ.
- الدر اليتيم، طبع عام ١٩٥٠م.
- كتاب: العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل، جزءان، طبع عام ١٣٣١هـ.
- الأشجان في مرثي خير إنسان (مخطوط).
- دمية القصر في شعراء العصر (مخطوط).
- مجموعة في أحوال الشعراء المعاصرين له.
- ومجموعة في أحوال وراثاء السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني.
- وأشهر شعره حولياته في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.
- أخذت هذه الترجمة من: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري ج ٢ ص ١٦٥-١٦٦، ومن معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثاني ج ٤ ص ٩.
- والقصيدة التالية، يمدح بها الحجة المهدي المنتظر لما أطلق لسان الأخرس، ويمدح حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، أخذت من ديوانه ج ١ ص ٤١-٤٤:

عِترَةُ الأنبياء

لما هبّت من الناحية المقدّسة نسماّت كرم الإمامة فنشرت
 نفحات هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرٍ من اعتقاله عندما
 قام عندها ملجفاً في تضرعه وابتهاله (١). أحببت أن أنتظم
 في سلكِ خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا
 المعجز العظيم ونشره، وأن أهني علامة الزمن وغرة وجهه
 الحسن، فرغ الأراكة المحمدية ومناز الملة الأحمديّة، علمَ
 الشريعة وإمام الشيعة (٢)، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين
 الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء وأهديتها إلى دار إقامته
 وهي سامراء، راجياً أن تقع موقع القبول
 وقلت ومن الله بلوغ المأمول:

كذا يظهِرُ المعجِزُ الباهرُ

فيشهُدُه البِرُّ والفاجرُ (٣)

ويروي الكرامة ماثورة

يبلّغها الغائب الحاضرُ (٤)

يقرُّ لِقومٍ بهاناظرُ

ويقذني لقومٍ بهاناظرُ

(١) قصة شفاء ذلك الزائر منشورة في جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار للمجلسي ص ٢٦٥-٢٦٩، وذكرنا مختصرها في المجلد الثالث من هذه الموسوعة، ضمن ترجمة الشاعر عباس الصفار الزنوزي.

(٢) يقصد السيد الحلّي إمام الشيعة وتاج الشريعة في عصره الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الكبير، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ص ٥٣٣ (ويشهده) بدل (فيشهده)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٣: (وترى الكرامة) بدل (ويروي الكرامة)، المدقق.

فقلوبٌ لها نرحاً واقعٌ
 وقلوبٌ لها فرحاً طائرٌ^(١)
 أجل طرف فكرك يا مُسندُ
 وأن يجذب طرفك يا غائرُ
 نصقح مائز آل الرسولِ
 وحسبُك ما نشر الناشرُ
 ودونك أدباً صادقاً
 لقلب المدو هو الباقر^(٢)
 فمن صاحب الأمر أمسي استبا
 ن لنا ممجراً أمره باهرُ
 بموضع غيبته قد ألمُّ
 أخو علة داو ما ظاهر^(٣)
 رمى فمه باعتقال اللسا
 ن رام هو الزمن الفادرُ
 فاقبل ملتمساً للشفاء
 لدى من هو الغائب الحاضرُ
 ولقنه القول مستأجرُ
 عن القصد في أمره جائرُ
 فميناها في تمبي ناصبِ
 ومن ضجير فكره حائر^(٤)

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٣، ورد في عجز البيت (بها) بدل (لها)، المدقق.

(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤، (نبأ) بدل (أدباً)، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (مذ) بدل (قد)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (فييناها)، بدل (فعييناها)، المدقق.

إذ انحلّ من ذلك الاعتقالِ
 وبأزّحه ذلك الضائرُ
 فرأخ لمولاه في الحامِديبِ
 من وهو لألائيه ذاكرُ
 لعمري لقد مسحَتْ داءه
 يدكُل حَيٍّ لها شاكرٌ^(١)
 يدكُلُم تزلُّ رحمةً للعبادِ
 كذلك أنشأها الفاطرُ^(٢)
 تحدّث وإن كرهتْ أنفُسُ
 يضيّقُ شجى صدرها الواغرُ^(٣)
 وقل: إنَّ قائمَ آلِ النبيِّ
 له النهيُّ وهو هو الأمرُ
 أيمنعُ زائرهَ الاعتقا
 لُ مما به ينطقُ الزائرُ!^(٤)
 ويدعوهُ صدقاً إلى حلِّه
 ويغضّي هلى أنه السقادرُ!^(٥)
 ويكبو مُرجّيه دون الغيا
 ثٍ وهو يُقالُ به العائرُ!^(٦)
 أحاشيه بل هو نغمُ المغيِّثُ
 إذا نضنّضَ الحادثُ الفاجرُ^(٧)

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (كلُّ خلقٍ) بدل (كلُّ حيٍّ)، المدقق.

(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (لذلك) بدل (كذلك)، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (تحدّر) بدل (تحدّث)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (ويغضّي) بدل (ويغضّي)، المدقق.

(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (لحاشاه) بدل (أحاشيه)، و(الحارث) بدل (الحادث)، المدقق.

فهذي الكرامةُ لا ما غدا
يُلْفَقُ الفاسدُ الفاجر^(١)
أدِمَّ ذِكْرَهَا بِالْمَانَ الزمانِ
وفي نَشْرِهَا فَمُكَّ الماطرُ
وَمَنْ بِهَا (سُرْمَرًا) وَمَنْ
به رِيْمُهَا أَهْلُ عامر^(٢)
هو السَيِّدُ الحَسَنُ المَجْتَبَى
خِصَمُ النندي غيْبُهُ الهامرُ
وقل: ياتقَدَسَتْ مِنْ بقعةِ
بها يَغْفِرُ الرِّزْلَةَ الغافر^(٣)
كِلَا انْمَيْكَ لِلنَّاسِ بِإِدِلِهِ
بأوجُهُهِمْ أَثَرُ ظاهِر^(٤)
فَأَنْتِ لِبَعْضِهِمْ سُرْمَنْ
رأى وهو نَمَتْ لَهُ زامر^(٥)
وَأَنْتِ لِبَعْضِهِمْ سَاءٌ مِنْ
رأى وبه يوصَفُ الخاسر^(٦)
لقد أطلق (الحسن) المكرُماتِ
مُحِبَّاكِ وهو بها سافر^(٧)

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (الفاسق) بدل (الفاسد)، المدقق.

(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (سُرْمَنْ رَا) بدل (سُرْمَرًا)، وهذا مجرد خلاف شكلي، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (بهب) بدل (يغفر)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (في الناس) بدل (للناس)، المدقق.

(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (لهم) بدل (له)، المدقق.

(٦) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فَأَنْتِ) بدل (وَأَنْتِ)، المدقق.

(٧) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فهو بهي) بدل (وهو بها)، المدقق.

فَأَنْتِ حَديقَةُ أَنْسِ بِهِ
وَأَخْلَافُهُ رَوْضُكَ النَّاطِرُ^(١)
عَلِيمٌ تَرَبَّى بِحِجْرِ الْهَدَى
وَنَسِجُ النَّقِيِّ بُرْزُهُ الطَّاهِرُ
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ طَمَى بِالْمَعْلُومِ
عَلَى أَنْسِهِ بِالنَّدى زَاخِرُ
عَلَى جَوْدِهِ اخْتَلَفَ الْعَالَمُونَ
يُبَشِّرُ وَارِدَهَا الصَّادِرُ
بِحَيْثُ الْمَنَى لَيْسَ يَشْكُو الْعُقَامَ
أَبْوَهَا وَلَا أُمَّهَا عَاقِرُ
فَتَى ذِكْرُهُ طَارَ فِي الصَّالِحَاتِ
وَفِي الْخَائِفِينَ بِهَا طَائِرُ
لَقَدْ جَلَّ قَدْرًا فَلَنَاظِمٌ
يُنَالُ عُجْلَاهُ وَلَا نَائِرُ
بِبَارِي الصُّبَا كَرَمًا كَفُّهُ
عَلَى أَنْسِهِ بِالصُّبَا سَاحِرُ
فَإِنْ أَمْطَرَ اسْتَحْيَتِ الْغَادِيَاتُ
وَنَادَتْ: لَأَنْتَ الْحَيَا الْمَاطِرُ
فِي حَافِظًا بَيْضَةَ الْمَسْلَمِينَ
لَأَنْتَ لِكَسْرِ الْهَدَى جَابِرُ
فَبَلَّغْتَ لَذَّتْهَا مَنْ سَوَاكَ
وَبِالزُّهْدِ أَنْتَ لَهَا هَاجِرُ

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (زهو) بدل (أنس)، و(أخلافه روضك الناظر) بدل (وأخلاقه روضك الناظر).
وتجاوز المنتخب أبياتاً من القصيدة، وقال: إلى أن قال سلمه الله تعالى: كذا فلتكن عشرة المرسلين...
وذكر الأبيات التي بعد ذلك إلى آخر القصيدة، المدقق.

تُمَنِّيهِمْ فِي حِمَاكَ الْمَنِيحِ
 وَمَتُّكَ خَلْفَهُمْ سَاهِرُ
 سَبَقْتُمْ عَلَيَّ، بِدَوَامِ الْإِلَهِ
 بِدَوْمٍ لَكُمْ عِزُّهُ الْقَاهِرُ
 وَحَوْلِكَ أَهْلُ الْوَجْهِ الْوَضَاءِ
 وَكُلُّهُوَ الْكَوْكَبُ الزَّاهِرُ
 كَذَا فَلْتَكُنْ عِتْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَإِلَّا فَمَا الْفَخْرُ يَا فَاخِرُ؟!
 وَلَا سَهْرَتْ فِيكَ عَيْنُ الْحَسْرِ
 وَإِلَّا وَفِي جَفْنِهَا غَائِرُ
 فَلَيْسَ لِقَلْبِيَاكُمْ أَوْلُ
 وَلَيْسَ لِقَلْبِيَاكُمْ آخِرُ
 وَكُلُّهُمْ عَالِمٌ عَامِلُ
 وَغَيْرُهُمْ لَا يَبْنُ تَامِرُ
 لَكُمْ قَوْلَةُ الْفَصْلِ يَوْمَ الْخِصَامِ
 وَيَوْمَ النَّدَى الْكَرْمِ الْغَامِرُ
 وَفَزَتْ عَلَى النَّاسِ دَنِيَاهُمْ
 فَكُلُّ لَهُ حُسْنُهَا سَاحِرُ
 وَكُلُّ نَجْمٍ هَدَى مِنْ عُلَاكَ
 بِهَا فَلِكُ بِالْهِنَا دَائِرُ
 فَإِنْ جُدَّتْ فَالْمَارِضُ الْمَسْتَهْلُ
 وَإِنْ قَلَّتْ فَالْمَثَلُ السَّائِرُ
 فَذُمْ دَارُ مَجْدِكَ مَأْمُولَةُ
 وَبَابُ عُلَاكَ بِهَا عَامِرُ

و أخذت القصيدة التالية من ديوانه ج ١ ص ٧٣-٧٨:

وثبة الأسد

أفائتم بيست الهدى الطاهر
 كم الصبرُ فكت حشا الصابر
 وكم ينظلم ديمُن الإله
 إليك من التنفر الجائر
 يمدُّ يداً تشتكي ضعفها
 لطبُّبك في نبضها الفاتر
 فتوسعُ سمعكُ عتياً يكادُ
 يُشِيرُكَ قبل نِدا الأمرِ
 نَهْرُكَ لا مؤثراً للقمودِ
 على وثبة الأسدِ الخادرِ
 وتوقظُ عزمكُ لا بانناً
 بمقلعةٍ من ليس بالساھرِ
 ونملمُ أنك عماترو
 مُ لم يكُ بأعك بالقاصرِ
 ولم تخش من قاهرٍ حيث ما
 يسوى الله فوقك من قاهرِ
 ولا بد من أن نرى الظالمينَ
 بسيفك مقطوعة الذابِرِ
 بيومٍ به ليس تُبقي ظبأكُ
 على دارِ الشُرِك والحاسِرِ
 ولو كنت تملكُ أمرَ النهوضِ
 أخذت له أقبعة الشائِرِ

وإننا وإن ضررنا الخطوبُ
 لَنُعطِيكَ جَهْدَ رِضَى العاذِرِ
 ولكن نرى ليس عند الإلـ
 ه أكبر من جاهك الوافرِ
 فلو تَسألِ اللهَ تَعجِبُهُ
 ظُهوركَ في الزمنِ الحاضرِ
 لَوافَتِكَ دَعْوَتُهُ بالنهوضِ
 بأسرعِ من لمحةِ الناظرِ
 فتَقُفْ عدلُكَ من دِيننا
 فَنأعْجَمَنها يَدُ الأَطيرِ
 وسَكَنَ أمْنُكَ منا حَشأ
 غدت بين خافقتي طائرِ
 إلى مَ وحتى مَ تشكو العُقامِ
 لسيفِكَ أُمُّ الوغى العافرِ
 وكم تتلظى عِطاشُ السيوفِ
 إلى وِزْدِ ماءِ الطُلَى الهامرِ
 أمالقمودك من آخرِ
 أثْرُهافديتُكَ من نائرِ
 وقُدها تُميتُ ضُحى المشرقينِ
 بظلمةِ قَسَطِها المائرِ
 يَرِدَنَّ بمن لا يَغْبِرِ الجِمامِ
 يرى دَرَكَ الوترِ بالصادرِ
 وكلُّ فتى حَنِيتُ ضلْمُهُ
 على قلبِ لبثِ شَرِي هاصرِ

يحدّثه اسمٌ رَحَاقُ
بِرَجْرِ عُقَابِ الوغى الكاسرِ
بأنّ له إن سرى مستمناً
لطمن المِدى أوبئة الظافرِ
فيفدوا أخفّ لضمّ الرّما
ح منه لضمّ المها العاطرِ
أولئك آل الوغى الملبسون
عدوهم ذلّة الصاغرِ
مُهم صفوة المجد من هاشم
وخالصة الحسب الفاخرِ
كواكب منك بليل الكفاح
تحف بنّيرها الباهرِ
لهم أنت قطب وغى ثابت
وهم لك كالقلك الدائرِ
ظمأه الجياد ولكنهم
رواء المنقف والباترِ
كُماة تلقب أرمأهم
برّصاعة الكيد الواعرِ
وتسمى سبوفهم الماضيات
لدى الروع بالأجل الحاضرِ
فإن سدّوا السمر حكو السما
وسدّوا الفضاء على الطائرِ
وإن جرّدوا البيض فالصافنات
تموم ببحر دم زاخرِ

فثمة طمن قنأ لا تُقيلُ
 أسنتها عشرة المائر
 وضرب يؤلف بين النفوس
 وبين السردى إلفة القاهر
 إلا أبتك اليوم يا طالباً
 بماضي الذحول وبالغابر
 وأين المُقدّم محو الضلال
 بتجديد رسم الهدى الدائر
 وناشر راية دين الإله
 وناعش جد التقى المائر
 ويا بن الأوكى ورثوا كابرأ
 حميد المائر عن كابر
 ومن مدحهم مفخر المادحين
 وذكرهم شرف الذاكِر
 ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام
 عن السيف منهم يد الساهر
 ندادك بسيفك وتر الهدى
 فقد أمكنتك طلي الوائر
 كفى أسفاً أن يمر الزمان
 ولست بناه ولا أمر
 وأن ليس أعيُننا تستضيء
 بمصباح طلعتك الزاهر
 على أن فينا اشتياقاً إليك
 كشوق الرئسي للحي الماطر

عليك إمام الهدى عزّ ما
 غدا البرّ يلقى من الفاجر
 لك اللّهُ حلمك غرّ البُغاة
 فأنسأهم بطشّة القادر
 وطول انتظارك فكّت القلوب
 وأغضى الجفونَ على عائر
 فكم يَنحَتُ الهَمُّ أحشاءنا
 وكم نستظيلُ يدُ الجائر
 وكم تُضَبّ عينيكَ يا بنّ النبيّ
 تُسأطُ بقذرِ البَلا الفائر
 وكم نحن في لهواتِ الخطوبِ
 نناديك من فمِها الفاجر
 ولم نكُ مناعبونَ الرجاءِ
 بغيرك ممقودةَ الناظرِ
 أصبراً على مثلِ حرّ المُدى
 ولفحةِ جمرِ القضا الساعِرِ
 أصبراً وهذي تُيوسُ الضلا
 لي قد أمّنتُ شفرةَ الجازرِ
 أصبراً وأسرّبُ العِدى راتعُ
 يبروحُ ويسغدو بلا ذاعِرِ
 نرى سيفَ أولهَم منتضى
 على هامنا بسيدِ الآخرِ
 به تُغرِقُ اللحمَ منا وفيه
 تُشظّي العظامَ يدُ الكاسِرِ

وفيه يسوموننا خِطَّةً
 بهاليس يرضى سوى الكافرِ
 فنشكوا اليهم فلا يعطفونَ
 كشكوى العقيمة للمعاقِرِ
 وحين التقت حلقاُتُ البِطَانِ
 ولم نرَ للبني من زاجرِ
 عَجَجنا إليك من الظالمينَ
 عجيج الجمال من الناحرِ
 وبتنانا نوذُ الردي كلنا
 لنُنقلَ عنهم إلى قابرِ
 أجل يومنا ليس بالأجنبيِّ
 من يومٍ والسيدك الطاهرِ
 فباطنُ ذاك الضلالِ القديا
 هم مُضمَرُه عينُ ذا الظاهرِ
 إلى الآنَ تعمقُ تلك الجراخُ
 وأوجعُ منها سوى السابرِ
 فعنك انطوى أيُّ تلك الخطو
 بفتحناج فيه إلى الناشرِ
 أيومُ النبيِّ ومن هاهنا
 أتينا بهذا البِلا الغامرِ
 غداةَ قضى فندا العالمون
 وكلُّ له دهشةُ الحائرِ
 وهبَّ ومانامَ حقدُ القلوبِ
 ولكن رأى فرصةَ الشائرِ

فأضرمها فتنةً لم تدغ
 رشاداً لبادٍ ولا حاضرٍ^(١)
 غدا الدينُ أهونٌ لما ذكث
 لدى القوم من سحمة الصاهر
 أذلك أم يوم أضحي الوصي
 يرى فيثنه طعممة الفاجر
 وعنه تقاعس صحبُ النبي
 ومالسوا إلى بيعة الماكر
 فمسا فسي مهاجرة المسلمين
 له بعد طه سوى الهاجر
 ولا في قبيلة أنصارهم
 له حيث أفسرد من ناصر
 بني قبيلة بئذت قبيلة
 وما ولدت عن رضى الغافر
 أيصبح فيكم بلاعاضد
 وصي الرسول ولا وازر
 وقهراً إلى شيخ نيم يُقاد
 بكف ابن حنمة المعاهر
 وتبتر فاطمة بينكم
 نُحبلتها من أبي الطاهر
 وأنتم حضورٌ ولم تغضبوا
 فيا بؤس للملأ الحاضر
 وحين قضت بيعة الغاصبين
 بإذواء فرع الهدى الناضر

(١) أحد عشر بيتاً ابتداءً من هذا البيت، أخذوا من الديوان المخطوط، إذ لم يُتَبَّنوا في المطبوع.

غدت عِسترةُ الوحي لَم تَخْلُ من
 ولا حلبةُ الشاةِ من ضائرِ
 ترى غيلةَ الشركِ أنسى تحلُّ
 بنجدٍ من الأرضِ أو غائرِ
 وحتى غداً وبين مقبورةِ
 بملحدها في الدجى السائرِ
 وبين قنيلٍ بمحرابه
 خضيبِ الشوى بالدمِ القاطرِ
 وميتِ برى منه سُمُّ المدوِّ
 حشاً ملؤها خشيةُ الفاطرِ
 وبين صريعٍ بصيخودةِ
 تريبِ المُحتابها عافرِ
 قضى والهدايةُ في مصرعِ
 ووُسُدَ والرشدُ في قابرِ
 ومن سامرِ الهَمِّ يبغى النهو
 ضَ مننظيرِ دعوةِ الأمرِ
 مصائبُ يَفْطُرْنَ قلبَ الجليدِ
 وينضخنَ دمعاً حشا الصابرِ
 فهل يُنشدُ الصيرُ في مثلها
 وما مثلها دار في خاطر؟!

وله هذه القصيدة أيضاً: يستغيث بصاحب الزمان «عجل الله فرجه»، في
 شدة وقعت على أهل العراق، في عهد عمر باشا والي بغداد، حيث حصلت
 حوادث هامة في الفرات، وقابلها الوالي بالعنف، كما أنه عزم على تطبيق

التجنيد الإلزامي في العراق عام ١٩٧٤هـ، ففرجها الله عنهم، راجع كتاب: الشعر السياسي العراقي للوائلي ص ١٩٤-١٩٧، وقد أخذت من ديوانه ج ٢ ص ٧-٨.

قم سيدي

يا غمرةً من لنا بمعبِرها
 موارد الموت دون مصدرها
 يطفح موج البلاء الخطير بها
 فينرق العقل في تصوورها
 وشدة عندها انتهت عظاماً
 شدائد الدهر من تكثرها
 ضاقت ولسم ياتها مقرجها
 فجاشت النفس من تحيرها
 الآن رجس الضلال استغرق الـ
 أرض فضجت إلى مطهرها
 وملة الله غيبت فعدت
 تشكو إلى الله من مغيرها
 من مخبري والنفوس عاتبة
 ماذا يؤدي لسان مخبرها
 لِم صاحب الأمر عن رعيتة
 أغضى فغصت بجور أكفرها
 ما عذره نضب عينه أخذت
 شيمته وهو بين أظهرها
 يا غيرة الله لا قرار على
 ركوب فحشاؤها ومُنكرها

سيفك والضرب إن شيعتكم
قد بلغ السيفُ حَزْمَنَحْرِهَا
مات الهدى سيدي فقم وأمست
شمس ضحاها بليلٍ عثيرها
واترك منايا العدى بأنفسهم
تكثرُ في الروعِ من نعثِرها
لم يُشفِ من هذه الصدورِ سوى
كسرك صدر القنابِ مُوْغِرِهَا
وهذه الصُحفُ مخو سيفك لل
أعمارٍ منهم أمحى لاسطِرها
فالتطفُ اليومَ تشتكي وهي في
الأرحامِ منها إلى مُصوِرها
فالله يا ابنَ النبيِّ في فنةٍ
ما ذخرتَ غيرَكم لِمَحْضِرِهَا
ماذا لأهدائِها تقولُ إذا
لم تُنجِها اليومَ من مُدْمِرِهَا
أشقةُ البُعْدِ دونك اعترضتَ
أم حُجبتَ عنك عينُ مُبصِرِهَا
فهاك قلبُ قلوبِنا ترها
تفطرتَ فيك من تنظِرها
كم سهرتَ أعينٌ وليس سوى
انتظارها غوثكم بمُسهرِها
أين الحفيظُ العليمُ للفتة الـ
مُضاعة الحق عند أنجرها

تُغضِي وَأَنْتَ الْأَبُّ الرَّحِيمُ لَهَا
 مَا هَكَذَا الظَّنُّ يَا بَسْنَ أَظْهَرِهَا
 إِنْ لَمْ تُغْفِهَا لَجْرِمٍ أَكْبَرِهَا
 فَارْحَمِ لَهَا ضَعْفَ جُزْمِ أَصْغَرِهَا
 كَيْفَ رِقَابٌ مِنَ الْجَحِيمِ بِكُمْ
 حَرَّهَا اللَّئِئَةُ فِي تَبْصُرِهَا
 تَرْضَى بِأَنْ تَسْتَرْقِئَهَا عُصْبُ
 لَمْ تَلْهُ عَنْ نَائِبِهَا وَمَزْمَرِهَا
 إِنْ تَرْضَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَدَامَ لِلْقَوْمِ فِعْلُ مُنْكَرِهَا
 مَا نَتْ شِعَائِرُ الْإِيمَانِ وَأَنْدَفَنْتِ
 مَا بَيْنَ خَمْرِ الْعِدَى وَمَيْسَرِهَا
 أَبْعِدْ بِهَا خِطَّةً تُرَادُ بِهَا
 لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَ مَوْثِرِهَا
 الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ بِهَا
 لَوْ تَمَلَّكَ النَّفْسُ مِنْ تَخْطِرِهَا
 مَا غَرَّ أَعْدَاءُ نَابِرِ بَهْمُ؟
 وَهُوَ مَلِيٌّ بِقِصَمِ أَظْهَرِهَا
 مَهْلًا فَلَلَّهِ فِي بَرِّيَّتِهِ
 عَوَائِدُ جَلِّ قَدَرُ أَيْسَرِهَا
 فِدَعْوَةُ النَّاسِ إِنْ تَكُنْ حُجْبَتْ
 لِأَنَّهَا سَاءَ فِعْلُ أَكْثَرِهَا
 فَزُبُّ حَرَى حَشَا لَوَاحِدِهَا
 شَكْتُ إِلَى اللَّهِ فِي تَضْوِيرِهَا

توشكُ أنفاسُها وقد صعدتْ

أن تحرقَ القومَ في تسمرها

واختيرت الأبيات التالية من قصيدة طويلة، أخذت من ديوانه ج

ص ٤٤ - ٤٦.

بشرى الطلعة المباركة

بُشرى فمولدُ صاحبِ الأمرِ

أهدى إليك طرائفَ البشرِ

ويطلعةٍ منه مباركةٍ

حَيَّيْ بوجهك طلعةَ البدرِ

وكساك أفضَرَ خُلقةٍ مكثتْ

زمناً تُنمُّقُها يذُ الفخرِ

هي من طرازِ الوحي لا تُزعثْ

عن عطفِ مجدك آخسرَ العمرِ

وإليك ناعمةُ الهبوبِ سرثْ

قدسيةَ النفحاتِ والنُّشرِ

فحبتك عطراً إذا كيا وبيوى

أزجِ النبوةِ ليس من عطرِ

الآن أضحى الدينُ متهجاً

وفمُ الإمامةِ باسمِ الثغرِ

وتباشرتْ أهلُ السماءِ بمن

حَقَّتْ به البشرى إلى الحشرِ

فرحتْ بمن لولاه ما حُبِيتْ

شُرفَ التنزُّلِ ليلةَ القدرِ

ولما أتت فيه مُسَلِّمَةً
 بالأمرِ حتى مطلعِ الفجرِ
 لله مَوْلَدُهُ ففيه غدا الـ
 —إسلامٌ يخطرُ أيما خطرِ
 هو مَوْلَدُ قالِ الإلهُ به
 كُزَمَالِ عَيْنِكَ بِالهِنَا قِرْيِ
 * * *

وله في ديوانه ج ٢ ص ٣٢ - ٣٤ قصيدة طويلة، يمدح فيها الحجة المهدي المنتظر في ذكرى مولده، ويهتئ حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وقد اقتطفنا منها الأبيات التالية:

قبة سؤدد

هي دارُ غَيْبَتِهِ فَحَيِّ قِبَابِهَا
 وَالنُّمُّ بِأَجْفَانِ الْعُيُونِ تُرَابِهَا
 بُذِلَتْ لَزَائِرِهَا وَلَوْ كُشِفَ الْفَطَا
 لِرَأَيْتَ أَمْلَاكَ السَّمَا حُجَابِهَا
 وَلَوْ النُّجُومُ الزُّفُرُ تَمَلَّكَ أَمْرَهَا
 لَهَوَتْ تُقْبَلُ دَهْرَهَا أَعْتَابِهَا
 سُمِدَتْ (بِمَتَّظِرِ الْقِيَامِ) وَمَنْ بِهِ
 عَقَدَتْ عَيْونُ رَجَائِهِ أهدَابِهَا
 وَسَمَتْ عَلَى أُمِّ السَّمَا بِمَوَائِلِ
 وَأَبْيِكَ مَا حَوَتْ السَّمَا أَضْرَابِهَا
 بِضُرَائِحِ حَجَبِثِ (أَبَاهِ وَجَدَّهُ)
 وَيَفْجِبَةُ ضَرِبَتْ عَلَيْهِ حِجَابِهَا

دَارٌ مَقْدَسَةٌ وَخَيْرٌ (أَيْمَةٌ)»

فَنَحَّ الإِلَهَ بِهِمْ إِلَيْهِ بَابَهَا
لَهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ قُبَّةٌ سُودَدٌ

عَقَدَ الإِلَهَ بِمَرِثِهِ أَطْنَابَهَا
كَانُوا أَظْلَمَةَ عَرْشِهِ وَيَدِينِهِ

هَبَطُوا الدَّائِرَةَ غَدَاً أَقْطَابَهَا
صَدَعُوا عَنِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ بِأَمْرِهِ

فَنَدَا الْكُلَّ فَضِيلَةَ أَرْبَابَهَا
فَهَدَا بَنِي الْأَبَابِ لَكِنْ حَيَّرُوا

بِظُهُورِ بَعْضِ كَمَالِهِمْ الْبَابَهَا
لَا غَرَوْا إِنْ طَابَتْ أَرْوَمَةٌ مَجْدِهَا

فَنَمَتْ بِأَكْرَمِ مَغْرِبِ أَطْيَابَهَا
فَسَا اللَّهُ صَوْرَ آدَمَ مِنْ طِينَةٍ

لَهُمْ تَخْيِيرَ مُحَضَّهَا وَأُلبَابَهَا
وَبِرَاهِمُ غُرْرًا مِنَ النَّطْفِ التي

هِيَ كُلُّهَا غُرْرٌ وَوَسَلْ أَحْسَابَهَا
تُخْبِزُكَ أَنَّهُمْ جَرَوْا فِي أَظْهَرِ

طَابَتْ وَطَهَرَ ذُو الْعُلَى أَصْلَابَهَا
وَتَنَاسَلُوا فَإِذَا اسْتَهَلَّ لَهُمْ فِتْنُ

تَسَجَّتْ مَكَارِمُهُ لَهُ جَلْبَابَهَا
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا الَّذِي سَيَّهَرُهَا

حَتَّى يَدُكْ عَلَى السُّهُولِ هَضَابَهَا
وَسَيَتَضِي لِلْحَرْبِ مُحْتَلِبِ الطُّلَى

حَتَّى يُسِيلَ بِشَفَرَتَيْهِ شِعَابَهَا

ولسوف يدركُ حيثُ ينهضُ طالباً
 نِرةً له جعل الإلهُ طِلابها
 هوقائمٌ بالحقِّ كم من دعوةٍ
 هزته لولارُبُّه لأجابها
 سُعدتُ بمَوْلده المباركِ ليلةً
 حَدَرَ الصَّبَاحُ عن السرورِ نِقابها
 وزهتُ به الدنيا صبيحةً طَرزتُ
 أيدي المسرةِ بالهنا أثوابها
 رجعتُ إلى عصرِ الشيبةِ غُصَّةً
 من بعد ما طوت السنينُ شبابها
 فاليومُ أبهجستِ الشريعةُ بالذي
 ستنبأُ عند قيامه آرابها
 قد كَدَرْتُ منها المشاربَ عُصبةً
 جعل الإلهُ من السرابِ شرابها
 يا من يحاولُ أن يقومَ مُهنيًا
 إنهضُ بلغتَ من الأمورِ صوابها
 وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظر
 عجل الله فرجه الشريف، وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ج ١ ص ٨٨-٩٢.

الله يا حامي الشريعة

الله يا حامي الشريعة
 أتقرُّ وهي كذا مروعة؟
 بك تستغيثُ وقلبها
 لك عن جوى يشكو صدوعه

تدعو ووجزذ الخيل مُصن
غبية لدعوتها سميعة
وتكاد السنة السيو
في نجيب دهورها سريعة
فصدورهما ضاقت بسر
الموت فاذن أن تذيعه
ضرباً رداء الحرب يب
سدومنه محمراً الوشيعة
لا تشنفي أو تنزعن
غروبها من كل شيعة
أين الذريعة لا فرا
ر على العدى أين الذريعة؟
لا ينفع الإمهال بال
ماتي فقم وأرق نجيعه
للصنع ما أبقى التحم
مُل موضعاً فدع الصنيعة
طمناً كما دفقت أفا
ويشق الحسباً مزن سريعة
يابن الثرائك والجبوا
تك من ظبي البيض الصنيعة
وعמיד كل مُغامر
يَقِظ الحفيظة في الوقيعه
تُنميه للعلياها
شم أهل ذروتها الرفيعه

وذووا السوابقِ والسوا
 بغِ والمثقفة الملوعة
 من كسل عنبل الساعدي
 من نراه أو ضخيم الدسيعة
 إن يلتمس غرضاً فحد
 السيفِ بجملة شبيعة
 ومقارع تحت القنا
 يلقي الردي منه قريمة
 لم ينرفي ملمومة
 إلا وكان لها طليعة
 ومضاجعِ ذا رونقِ
 الهاء عن ضم الضبيعة
 نسي الهجوع ومن تيق
 ققط عزمه ينسى هجوعه
 مات النصير بانظما
 رك أيها المحيي الشريعة
 فانهض فما أبقى التحم
 مثل غير أحشاء جزوعة
 قدمزقت ثوب الأسي
 وشكت لواصلها القطيعة
 فالسيفُ إن به شفا
 ء قلوب شيعتك الوجيعة
 فسوا منهم ليس يُند
 عيش هذه النفس الصريعة

طالَتْ حبالُ عواتقِي
 فمتى تمسود به قطيعة؟
 كم ذا القعودُ ودينُكم
 هُدمتْ قواعدهُ الرفيعة
 تنمى الفُروعُ أصولَه
 وأصولُه تنمى فروعَه
 فبه تحكّم من أبا
 حَ اليومِ حُرمتَه المنيعة
 من لوبقيمةِ قدره
 غاليَتْ ما ساوى رجيعة
 فاشحذْ شبا عَضِبْ له الـ
 — أرواحُ مُذعنةٌ مُطيعة
 إن يدعُها خفتْ لدع
 — وتِه وإن نُقلتْ سريعة
 واطلبْ به بدمِ القتيبِ
 — بل بكرِ بلا في خيرِ شيعة
 ماذا يُهيجُك إن صبرُ
 تَ لوقعةِ الطفِّ الفظيعة
 أتسرى تجيئُ فجيعةُ
 بأمرضٍ من تلكِ الفجيعة؟
 حيث الحسينُ على الثرى
 خيلُ العدى طحنتْ ضلوعة
 قتلنه أَلْ أميَّة
 ظامٍ على جنبِ الشريعة

ورضيتم به بدم السور
 دم مخصب فاطلب رضية
 يا غيرة الله اهتفي
 بحميتة السدين المنيعه
 وظبي انتقامك جردي
 لطلا ذوي البني التليعه
 ودعي جنود الله تم
 لاهذه الأرض الوسيعه
 واستاصلي حتى الرضيه
 ع لال حرب والرضيعة
 ما ذنب أهل البيت حتى
 حتى منهم أخلاوا ربوعه
 نركوهم شتى مصا
 رهم وأجمها فظيعة
 فمقريب كالبدر تزل
 تقب السورى شوقاً طلوعه
 ومكابد لئلم قد
 سقيت حشاشته ضلوعه
 ومضرب بالسيف آ
 نر عزه وأبى خضوعه
 ألقى بمشرفة الردى
 فخرأ على ظمياً شروعه
 فقضى كما انتهت الحميد
 بة تشكر الهيجا صنيعة

ومصفً ذللته سلم
 أمر ما قاسى جميعه
 فليقشره لكم تلق لو
 لا الله كفاً مستطيمه
 وسببته باتت بأف
 مى الهم مهجتها السيمه
 سلبت وما سلبت محا
 مد عزها القربى البديعه
 فلتغداً خبيته الخدو
 ر تطيح أعمدتها الرفيعه
 ولتجد حاسرة عن الـ
 وجه الشريفه كالوضيعة
 فأرى كريمه من يوا
 رى الخدر آمنه منيعه
 وكرائم التنزيل بيـ
 من أمية برزت مروعة
 تدعو ومن تدعو وتلد
 كك كفاة دعوتها صريعه
 واما عرائس بين العلى
 عادت أنوكمم جدية
 ما هرز أضلتمكم جدا
 ء القوم بالميس الضليعه؟
 حملت ودائمكم إلى
 من ليس يعرف ما الوديعه

يَا ضَلُّ سَمِيكَ أُمَّةً
 لَمْ تَشْكِرِ الْبَارِي صَنِيعَهُ
 آخَضَمْتِ حَافِظَ دِينِهِ
 وَحَفِظْتِ جَاهِلَةَ مُضِيَعِهِ
 أَلَّ الرِّسَالَةَ لَمْ تَزَلْ
 كَبِيدِي لِرُزْنِكُمْ صَدِيْعَهُ
 وَلَكُنتُمْ خَلَوِيَّةُ فِكْرَتِي
 دَرُّ الثَّنَا تُمْرِي ضُرُوعَهُ
 وَبِكُنتُمْ أَرُوضُ مِنَ الْقَوَا
 فِي كُلِّ فَارَكِيَّةٍ شُمُوعَهُ
 تَحْكِي مَخَائِلُهَا بُرُوعَهُ
 قَ الْغَيْبِ مُعْطِيَّةُ مَنُوعَهُ
 فَلَدِيٌّ وَكُفُّهَا وَعِنْدُ
 سُوَايِ خُلْبُهَا الْمَوَعَهُ
 فَتَقَبَّلُوهَا إِنِّي
 لَفِدَا قَلْدُمُهَا ذَرِيْعَهُ
 أَرْجُو بِهَا فِي الْحَشْرَا
 حَةَ هَذِهِ النَّفْسِ الْهَلُوعَهُ
 وَعَلَيْكُمْ الصَّلَاةُ مَا
 حَنَّتْ مُطَوِّقَةُ سَجُوعَهُ

وله يمدح الحجة المنتظر، ويتوسل به إلى الله تعالى، أخذت القصيدة من ديوانه ج١ ص ٣١:

الغوث أدركنا

يا بِنَّ الإمامَ (العسكري) وَمَنْ
رُبَّ السَّماءِ لِدِينِهِ انْتَجَبَهُ
أفْهَكَذاتِ فِظْصِي وَأَنْتَ تَرى
نَازَ (الوَباءِ) تَشْبُ مُلْتَهَبَةً^(١)
لَا تَنْظِفِي إِلَّا بِفِئادِيَةٍ
مَنْ لَطْفِكُمْ تَنْهَلُ مُنْسَكِبَةً
أَيْضِيقُ عِناجا مَكْمَ وَلَقَدْ
وَسِيعَ الوِجودِ وَكُنْتُمْ سَبِيبَةً
الْغَوْثُ أَدْرَكْنَا فِلا أَحَدُ
أَبْداً سِواكَ يُنْفِيتُ مَنْ نَدَبَتُهُ
عَظِيبَ الإِلهِ وَأَنْتَ رَحْمَتُهُ
يا رَحْمَةَ اللهِ اسْبِقِي عَظِيبَةَ

وقال مستغيثاً بالإمام الحجة المنتظر (الديوان ج١ ص ٤٧):

يا قائِماً بِالْحَقِّ حَلُّ بِنّا
ما لا يُفَرِّجُهُ سِوى لُطْفِكَ
بِكَ عِنْدَهُ لَدُنّا حَيْثُ لا شَرَفُ
عِنْدَ الإِلهِ أَجَلُ مَنْ شَرَفَكَ

(١) يشير إلى الوباء (المرض) الذي غمر العراق سنة ١٢٩٨هـ.

نرضى نـمـوـدُ نـفـوسُنـا سـلـبـاً
 بـيـدِ الجـمـامِ ونـحـنُ فـي كـنـفِكَ
 وـيـرـوـعُنـا رـيـبُ المـنـونِ وقـد
 عُذنا بـجـاهِ الثـمـرِ مـن سـلـفِكَ

وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظر،
 أخذت القصيدة من ديوانه ج ١ ص ٦٥ - ٦٧:

يا مُدْرِكِ الثَّارِ

كـم نُوعِدُ الخـيـلُ فـي الـهـجـاءِ أن تـلـجـا
 ما آنَ فـي جـرـيـها أن تلبسَ الرّمحاً؟
 وكم قنا الخـطُّ كـفُ المـطـلِ تـفـطـمـها
 ما آنَ أن تـرـضـعَ الأـحـشـاءَ والمُهـجـا؟
 وكم تُعَلُّ بـيـضُ الـهـنـدِ مُغـمـدةً
 عـن الضـرابِ ولـمّا تـعـتـرِقُ وُدجـا
 يـانـاهـجـاً فـي السـرى قـفـراءَ مـوحـشةً
 ما كان جـانـبـها المـرـهـوبُ مُتـهـجـا
 صـديـانَ يـقـطـعُ عـرضَ البـيـدِ مُقـتـعـداً
 غـسـواربَ العـيسِ لـم يـقـعـدُ بـهـنَّ وِجـا
 خـذُ مـن لـسـانـي شـكـوى غـيـرَ خـائـبةً
 مـن ضـيـقِ ما نـحـنُ فـيـه تـضـمُنُ الفـرّجـا
 نـسـتـنـهـضُ الحُجـةَ المـهـديّ مـن خـنـمِ الـ
 لـهُ العـظـيـمُ بـه آيـاءُ الحُجـجـا
 لـم يـسـتـزُ تـحـت لـيـلِ الرـيـبِ صـبـحُ هـديّ
 إلّا ولـلـخـلـقِ مـنـه كان مُنـبـلـجـا

من نبعه ثمرُ المعروفِ مُورِقَةٍ
 في طينة المجد ساري حرقها وشجا
 الموردُ الخيلَ شُقراً ثمَّ يُصدرها
 دُعماً عليها إهابُ النقعِ قد نُسجا
 والضاربُ الهامَ يومَ الروعِ مجتهداً
 في الله ليس يرى في ضربها حرجاً
 والطاعنُ الطعنةَ التجلاء لو وقعت
 في صدرٍ يذُبلُ وهو الصلْدُ لانفرجاً
 والمُلقحُ الغارةَ الشعواءَ في أُسدٍ
 من كلِّ شيخٍ نُهى نجدٍ وكهليلِ حجى
 الفارجين مضيقَ الكربِ إن نُدبوا
 والكاشفينِ ظلامَ الخطبِ حين دجا
 إن ظلَّتْهم سماءُ النقعِ يومَ وغى
 كانت وجوههمُ في ليلها سُرجاً
 يَأْثُرُكِ الشارِ كم يطوي الزمانُ على
 إمكانِ إدراكِهِ الأصوامَ والحججا
 لانومَ حتى نعيدَ الشُمَّ عَزَمْتُكُمْ
 قاهاً بها لا ترى أمناً ولا عوجاً
 في موقفٍ يخلُطُ السبعَ البحارَ معاً
 بمثلها من نجيعٍ قد طفت لُججا
 من عصبيةٍ ولجث يومَ الطفوفِ على
 هَزَبِكُمْ غابَ عَزَقُ طُماؤلِجَا
 يومَ تجهَمَ وجهُ الموتِ فيه وقد
 لاقَ ابنَ فاطمةَ جَذلانَ مُبتَهجا

في لثية كسيوف الهند قد فتحو
 من مُغلقِ الحربِ في سُمِرِ القنا الرُّتجا
 وأضرموها على الأعداء ساعة
 ثم اصطَلوا دونه من جمِرها الوهجا
 ضراغمٌ إن دعا داعي الكفاح بهم
 نَزى من الرعبِ قلبُ الموتِ واختلجا
 ما فُوخِرُوا في الوغى إلا قَضَتْ لهم
 غِمَارُهَا أَنهَم كانوا الهائِبجا
 من كلِّ أَعْلَبٍ في الهِجاءِ صَدَدَتْهُ
 تَرى تَمائِمُهَا الأَكْبَادُ والمُهَججا
 أَشْمُ يَنْشُقُ أرواحَ المَنونِ إذا
 تَفاوَحَتْ بَينَ أَطرافِ القنا أَرَججا
 أو أَضَحَرَتْهُ لَدَى رُوعٍ حَفِظَتْهُ
 فقلْبُ كُلِّ هِزْبٍ لَم يَكُن ثَلِججا
 يَبِضُّ الوَجوهَ قَضَوْا والخَيْلُ ضارِبَةٌ
 رُواقُ لَيلٍ مِنَ النَقعِ المِثارِ سَججا
 وَغُودِرَتْ فِي شِعابِ الطِفِّ نِسوتُهُم
 بِجَهشَنَ وَجَدًا إذا طِفْلٌ لَهُم نَشَججا
 مِنَ كُلِّ صَادِيَةِ الأَحْشاءِ ناهِلَةٌ
 مِنَ دَمِهَا والشَّجى فِي صَدْرِهَا اعْتَلَججا
 تَدْعُو فَيُخْرِجُ دَفَاعُ الزَفِيرِ حِشا
 صُدُورِهَا وَيَرُدُّ الكَظْمُ ما خَرَججا
 لِاصْبِرْ يا آلَ فَهْرٍ وابْنُ فَاطِمَةَ
 يُمسي وَكانَ أَمانَ النَاسِ مُنْزَعِججا

مَقْلَقًا ضَاقتِ الأَرْضُ الفِضَاءُ بِهِ
 حتى على لَفْحِ نيرانِ الظُّلْمَا دَرَجَا
 لقد قَضَى بِفؤَادِهِ حَرْبُ غُلَّتِهِ
 لو قَلَّبَ الصَّخْرُ يوماً فَوْقَهُ نَضَبْجَا
 اللُّهُ أَكْبَرُ أَلِ اللهُ مَشَرُّهُمْ
 بينِ السُّورَى بِذُءَافِ المَوْتِ قَدْ مُرِجَا
 مُرَوِّعُونَ وَهُمْ أَمْنُ المَرُوعِ عُدَا
 وَسِعَ الفِضَاءُ عَلَيْهِمُ ضَيْقًا حَرِجَا
 قَدْ ضَرَجَ السِّيفُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي نُشْكِ
 بِغَيْرِ ذِكْرِ إِلَهٍ المَرِشِ مَالِهِجَا
 فَفُودِرَتْ فِي الثَّرَى صِرَعِي جُسُومُهُمْ
 وَفِي نَفُوسِهِمْ لَلَّهْ قَدْ عُرِجَا

والقصيدة التالية يرثي بها جده الحسين عليه السلام، ويندب الحجة المهدي المنتظر عليه السلام، وقد أخذت من ديوانه ج ١ ص ١١١-١١٤:

كَمْ ذَاتُهُزِّكَ

إِنْ ضَاعَ وَتَرُكُ يَابِنِ حَامِي الدِّينِ
 لَأَقَالَ سَيْفُكَ لِلْمَنَايَا كُونِي
 أَوْ لَمْ تُنَامِضْ أَلَّ حَرْبٍ هَاشِمٌ
 لَا بُشْرَتْ عَالَوِيَّةٌ بِجَنِينِ
 أُمَمَلَّ البَيْضِ الرِّقَاقِي بِنَهْضَةٍ
 فِي يَوْمِ حَرْبٍ بِالرَّدَى مَشْحُونِ
 كَمْ ذَاتُهُزِّكَ لِلْكَرْبِيهَةِ حَنَّةٌ
 مِنْ كُلِّ مُشْجِيَةِ الصَّهْبِيلِ صَفُونِ

طال انتظارُ السُّمْرِ طَمَنَتِكَ التي
 تَلِيدُ المَنُونِ بِنَفْسِ كُلِّ طَعِينٍ
 عَجَباً لِسَيْفِكَ كَيْفَ يَأْلَفُ غِمْدَهُ
 وَشَبَاهَ كَافِلٍ وَنَرِهِ المَضمُونِ
 لَلَّهِ قَلْبُكَ وَهُوَ أَغْضَبُ لِلْهُدَى
 مَا كَانَ أَصْبَرَ لَهْتِكَ الذَّيْنِ
 فِيمَا اعْتَذَارُكَ لِلنَّهْوِضِ وَفِيكُمْ
 لِلضَّيْمِ وَسَمٌّ فَوْقَ كُلِّ جَبِينِ
 أَيْمِينُكُمْ فَقَدْتُ قَوَائِمَ بِيضِهَا
 أَمْ خَيْلُكُمْ أَضْحَتْ بِغَيْرِ مُتُونِ
 لِأَصْتِكَ سَمْعَ الدَّهْرِ سَيْفُكَ صَارِخاً
 فِي الهَامِ فَاصِلُ حِدَّةِ المَسْنُونِ
 إِنْ لَمْ تَقْدَمَا فِي القَتَامِ طَوَالِمْ
 فَكَأَنَّهَا قَطَعُ السَّحَابِ الجُونِ
 مَا إِنْ سَطَّتْ بِحُمَاةٍ تُغْرِ تَهَامَةً
 إِلَّا ذَعَرْنَ حُمَاةَ تُغْرِ الصَّيْنِ
 يَحْمِلَنَّ مِنْكَ إِلَى الأَعَادِي مُخْذَرَاً
 يَرْمِي المَنُونِ لِقَاؤَهُ بِمَنُونٍ^(١)
 غَضْبَانَ إِنْ لَبَسَ الضَّوَاحِي مُصْجِرَاً
 نَزَعَتْ لَهُ الأَسَادُ كُلَّ عَرِينِ
 فَمَتَى أَرَاكَ وَأَنْتَ فِي أَعْقَابِهَا
 بِالرَّمِيحِ تَطْعَمُنْ صُلْبَ كُلِّ رَكِينِ
 حَيْثُ الطَّرِيدُ أَمَامَ رَمْحِكَ دَمْعُهُ
 كَفَرُوبٍ هَاضِبَةِ القَطَارِ هَتُونِ

(١) المخذرة: الأسد.

لَمْ يَمَسْحَنَّ جُفُونَهُ إِلَّا رَأَى
 شَوْكَ الْقَنَا الْأَمْسَادِ رَأَى بَقِيْنَ
 وَمِنَ الْجَسُومِ تُزَاجِمُ الْأَرْضَ السَّمَا
 مَا بَيْنَ مَضْرُوبِ إِلَى مَطْعَمِ
 وَالْمَوْتُ يَسَأُ قَبْضَ أَرْوَاحِ الْعَدَى
 تَعْبًا لِقَطْمِكَ حَبْلَ كُلِّ وَتَبِنِ
 فَتَمَهَّدُ الدُّنْيَا بِإِمْرَةِ عَادِلِ
 وَيُنْهِي عَسَلًا وَقَسَطِ أَمِينِ
 وَمُضَاءِ مُنْصَلِتِ وَعِزِّمْ مَجْرَبِ
 وَأَنَاتِ مُقْتَدِرِ وَيَطْشِ مَكِينِ
 أَثْمِيْمُ سَيْفِكَ عَنِ جَمَاجِمِ مَعْبِرِ
 وَتَرْوِكُمْ بِالذُّحْلِ فِي صِفْبِنِ^(١)
 وَخَنِينِ بِيضِهِمُ الرَّقَاقِ بِهَامِكُمْ
 مَلَأَ الزَّمَانَ بِرَقَّةٍ وَخَنِينِ
 وَكَمِينِ حَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ
 أَنَّى طَلَعْتُمْ غَالِكُمْ بِكَمِينِ
 نَصْبُوكُمْ بِشَبَا الصَّوَارِمِ أَنْفُسًا
 قَامَ الْوَجُودُ بِسَرِّهَا الْمَكْنُونِ
 كَمْ مَوْقِفِ حَلَبُوا رِقَابِكُمْ دَمًا
 فِيهِ وَأَعْيُنَكُمْ نَجِيْعَ قُؤُونِ
 لَا مِثْلَ يَوْمِكُمْ بِمَرْصَةِ كَرْبَلَا
 فِي سَالِفَاتِ الدَّمْرِ يَوْمُ تُجْجُونِ
 قَدَّ أَرْقَفُوا فِيهِ لَجْدَكَ أَنْضَلًا
 تَرَكَتْ وَجُوهَكُمْ بِلَاهِرِنِينِ

(١) الذحل، الثأر، المداوة والحقن .

يَوْمَ أَسِيُّ الضَّيْمِ صَابِرَ مَحَنَةً
غَضَبَ الإِلَهِ لَوَقَعِهَا فِي الدِّينِ
سَلَبَتْهُ أَطْرَافُ الأَسِنَّةِ مَهْجَةً
تُفْدِي بِجَمَلَةِ عَالَمِ التَّكْوِينِ
فَتَوَى بِضَاحِيَةِ الهَجِيرِ ضَرِيَّةً
تَحْتَ السِّيُوفِ لِخَدَّهَا المَسْنُونِ
وَقَفَتْ لَهُ الأَمْلَاقُ حِينَ مُوَيْتِهِ
وَتَبَدَّلَتْ حَرَكَاتُهَا بِسُكُونِ
وَبِهَانِعَاهِ الرُّوحُ يَهْتَفُ مُنْتَبِذاً
عَنْ قَلْبٍ وَالهَيْةُ بِصَوْتِ حَزِينِ
أَضْمِيرَ غَيْبِ اللهِ كَيْفَ لَكَ القَنَا
نَفَذَتْ وَرَاءَ حِجَابِهِ المَخْزُونِ
وَتَصَكُّ جَبْهَتَكَ السِّيُوفُ وَإِنهَا
لَوْ لَا يَمِينُكَ لَمْ تَكُنْ لِيَمِينِ
مَا كُنْتَ حِينَ صُرِعْتَ مَضْعُوفَ القَوَى
فَأَقُولُ لَمْ تُرْفَدْ بِنَصْرِ مُعِينِ
وَأَمَّا وَشَيْبَتِكَ الخَضِيْبَةُ إِنهَا
لَأَبْرُكُلُ الأَيْتَةِ وَيَمِينِ
لَوْ كُنْتَ تَسْتَأْمُ الحَيَاةَ لِأَرْخَصْتَ
مِنْهَا لَكَ الأَقْدَارُ كُلَّ ثَمِينِ
أَوْ شِئْتَ مَحْوَ عِدَاكَ حَتَّى لَا يُرَى
مِنْهُمْ عَلَى الغُفْبِرَاءِ شَخْصٌ قَطِينِ
لَأَخَذْتَ آفَاقَ البِلَادِ عَلَيْهِمْ
وَشَحَنْتَ قُطْرِيهَا بِجَيْشِ مَنُونِ

حتى بها لم تُبقِ نافعَ ضَرَمَةٍ
 منهم بكلِّ مفاوِزِ وُحْصونِ
 لكن دعيتك لبذلِ نَفْسِكَ عُصْبَةٌ
 حانَ انْتِشَارُ ضَلَالِهَا المَدْفونِ
 فرأيتَ أنَ لقاءَ رَبِّكَ باذلاً
 للنفسِ أَفْضَلَ من بقاءِ ضَنينِ
 فصبرتَ نَفْسَكَ حيثَ تلتهبُ الظُّبى
 ضرباً يُذِيبُ فِؤَادَ كُلِّ رَزِينِ
 والحربُ تطحنُ شَوْسَهَا بِرَحَاتِهَا
 والرعبُ يَلْهَمُ حِلْمَ كُلِّ رَصِينِ
 والثُمَّرُ كالأضلاعِ فوقكَ تنحني
 والبِيضُ تنطبقُ انطباقَ جُفونِ
 وقضيتَ نحبكَ بينَ أَظْهَرِ مَعشِرِ
 حُمِلُوا بِأَخْبَثِ أَظْهَرِ وَبُطونِ
 وأجلُّ يومٍ بعدَ يومك حلِّ في الـ
 لإسلامِ منه يَشيبُ كُلُّ جنينِ
 يومٌ سرثَ أسرى كما شاءَ العِدَى
 فيه الفواطمُ من بني ياسينِ
 أُبرِزْنَ من حَرَمِ النَّبِيِّ وإنه
 حَرَمُ الإلهِ بواضحِ التَّبيينِ
 من كلِّ مُحَصَّنَةٍ هناكَ بِرُغْمِهَا
 أضحت بلا خِذْرِ ولا تحميينِ
 سُلبتَ وقد حجبَ النواظرَ نورُها
 عن حُرُوجِهِ بالعفافِ مَصونِ

قذفت بهن يد الخطوب بقفرة
 هيماء صالية الهجير شطون^(١)
 فندت بهاجرة الظهيرة بعدما
 كانت بفتياع الظلال حصين
 حرى متى التهبت حشاشتها ظمى
 طفقت تُروخ قلبها بأنين
 وحدث بها الأهداء فوق مصاعب
 ترمي السهول من الفلابحزون
 لاطاب ظلك يازمان ولاجرث
 أنهار مائك للورى بمعين
 ماكان أوكسها لكفك صفة
 فيهار بحث ندامة المنبون
 فلقد جمعت قواك في يوم به
 القحت أم الحادثات الجون
 وبه مذ ابتكرت مصيبة كربلا
 عقت فما لنتاجها من حين
 أحماة ثغر الدين حيث سيوفكم
 شرعت محجة نهجه المسنون
 صلى الإله عليكم ماينكم
 هتف الصوامع باسم خير أمين

وله هذه الأبيات، من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، وما جرى في
 كربلاء، ويستنهض الإمام الحجة المهدي عليه السلام.

الخيل ملّتها مرابطها

مَن حَامِلٌ لَوْلِيٍّ الْأَمْرَ مَأْلُكَةً
 تَطْوِي عَلَى نَفْسَاتِ كُلِّهَا ضَرْمٌ
 يَا بَنَ الْأَوْلَى يُقْعِدُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَهَضَتْ
 بِهِمْ لَدَى الرُّوعِ فِي وَجْهِ الظُّبَى الْهَمُّ
 الْخَيْلُ عِنْدَكَ مَلَّتْهَا مَرَابِطُهَا
 وَالْبَيْضُ مِنْهَا عَرَا أَعْمَادَهَا السَّامُ
 لِأَنْ تَطْهُرَ الْأَرْضُ مِنْ رَجَسِ الْعَدَى أَبْدًا
 مَا لَمْ يَسِلْ فَوْقَهَا سَيْلُ الدِّمِ الْعَرِمِ
 بِحَيْثُ مَوْضِعٌ كُلٌّ مِنْهُمْ لَكَ فِي
 دِمَاهِ تَغْسِلُهُ الصَّمَامَةُ الْخُنْمُ
 أَعْبُدْ سَيْفَكَ أَنْ تَصْدَى خَدِيدَتُهُ
 وَلَمْ نَكُنْ فِيهِ تُجَلِي هَذِهِ النَّعْمُ
 قَدْ آتَى أَنْ يُمِطِرَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَتَهَا
 دَمًا أَغْرَّ عَلَيْهِ النَّعْجُ مُرْتَكَمٌ
 حَزَانٌ تَدْمَعُ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةٌ
 مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا
 نَهَضًا فَمَنْ يَطْبَاكُمُ هَائِهِ فُلِقَتْ
 ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ الْيَوْمُ يُحْتَكَمُ
 وَتِلْكَ أَنْفَالُكُمْ فِي الْغَاصِبِينَ لَكُمْ
 مَقْسُومَةٌ وَبِمَعِينِ اللَّهِ تُقْتَسَمُ
 وَإِنْ أَعْجَبَ شَيْءٌ أَنْ أَبْشِكَهَا
 كَأَنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمٌ
 مَا خَلْتُ تَقَعْدُ حَتَّى تُسْتَنَارَ لَهُمْ
 وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنَوَهُ هُمُ

لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ نُفَيْ
 فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَالَهُمْ؟
 فَلَا وَصَفْحِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَّحُوا
 وَلَا وَجِلْمِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلَمُوا
 فَحَمَلْ أُمَّكَ قَدَمَا اسْقَطُوا حَقًّا
 وَطِفْلَ جَدِّكَ فِي سَهْمِ الرِّدَى فَطَمُوا
 لِاصْبِرْ أَوْ تَضَعْ الْهَيْجَاءَ مَا حَمَلْتَ
 بِطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ الْمَخَاضِ دُمُ
 هَذَا الْمَحْرُومِ قَدْ وَافَتْكَ صَارِخَةً
 مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامَهُ الْحُرْمِ
 يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيَةٍ
 فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمُ
 تَنَمَى إِلَيْكَ دِمَاءٌ غَابَ نَاصِرُهَا
 حَتَّى أُرِيَقَتْ وَلَمْ يُرْفَعْ لَكُمْ عَلَمُ

خضر علي القزويني

الشاعر السيد خضر بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد جواد بن السيد رضا الحسيني القزويني النجفي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٣هـ، وفيها نشأ وترعرع، حتى إذا بلغ حدُّ رشده وصباه، ركب طريق الأدب والكمال، وما فتئ عن مجالسة الشعراء وممارسة الخطباء، ففي عام ١٣٤٣هـ طفق يقرض الشعر وينظم القصائد الرقيقة العامرة، وقد جمع إلى موهبة النظم وإنشاء الشعر، فن الخطابة والتبليغ بأسلوب جديد بليغ، وكانت وفاته طاب ثراه في النجف الأشرف، يوم الثالث من رجب عام ١٣٥٧هـ، إثر مرض ألمَّ به، ودفن بالإيوان الحيدري بجوار جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حسب وصيته التي صاغها في هذين البيتين:

إذا حانت وفاتي فادفنوني

بقرب أبي الميامين الوصي

فإن جوارَه يمحو ذنوبي

وينجيني غداً من كل شئي

وأوصى بنقشهما على كفته، الذي سيدفن معه بعد الموت.

أخذت هذه الترجمة من ديوان الشعر الحسيني والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج ١ ص ٢٢٤-٢٢٥، ببعض التصرف (حذفاً وتقديماً وتأخيراً فقط، دون زيادة).

ويقول المؤلف: وله عندي ديوان نفيس غير مطبوع، وينقسم إلى خمسة أقسام، وعسى أن تأخذ بساعدي الموقية الشاملة لنشره، وقد قدمته لصفه الفقيه سماحة الإمام كاشف الغطاء في العام الماضي، فقرّظه بكلمة قيمة ووصف ساحر:

أضئ ظلمة الدنيا بعلمك مثلما

أضاء على الدنيا بطلعه البدرُ

رأيتك لم يُعقد على الأرض مجلسٌ

لأهل النهى إلا وكان لك الصدرُ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٢٣٠-٢٣١، ومن هذا ما

قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام، تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ص ٥٩-٦٠.

الطلعة الغراء

إلى مَ التواني صاحبِ الطلعةِ الغَراءِ؟

أما آنَ من أعداك أن تطلبَ الوِثرا؟

فدينَاك لِمَ أغضيتَ عما حرى على

بني المصطفى منها وقد صدَّع الصخرا

أثفضي وتنى أُمَّكَ الطَّهرَ فاطمًا

غداةَ عليها القومُ قد هجموا جَهرا

أثفضي وشبّوا النارَ في بابِ دارِها

وقد أوسعوا في عصرِهِم ضِلَقَها كسرا

أثفضي ومنها أسقطوا الطَّهرَ مُحِينًا

وقادوا عليَّ المرتضى بعلَها قسرا

أثفضي وسوطُ (العبدِ) وشَحَّ مَتَّها

ومِن لطمَةِ الطافي غدت عَيْنُها حمرا

أنفضي وقد ماتت وملاء فؤادها
 شجى وعليّ بعدد شيمها سِزَا
 أنفضي وقد أردى حسامُ (ابنِ ملجم)
 عليّاً وطَرفُ الشُّركِ حينَ قضى قَرا
 أنفضي وقد ألوى (لُويّاً) مُصَابَهُ
 وغادرَ حتى الحشرِ أكبادَها حرَى
 أنفضي وقد دسَّ السُّمامَ أخو الشُّقا
 إلى المجتبي كيما به يَفجَعُ الزُّهرا
 أنفضي وقد أودى به فَنقَطَمْتُ
 غداةً به أودى قلوبُ الوري طُرا
 أنفضي ويومَ الطفِّ (أَل أمية)
 بقتلِ سليلِ الطُّهرِ أدركتِ الوترا
 أنفضي وفيه مثلتُ بعد قتله
 ومن دمه قد روّثَ البيضَ والسُّنرا
 أنفضي وقد طافتُ برأسِ فخاره
 على ذابلِ أمسى يباهي به البدرا
 أنفضي وقد سارتُ برتساتِ خدره
 سبایا وسوطُ الشَّمرِ أوسعها زَجرا
 أنفضي وقد طافتُ بها كلُّ بلدةٍ
 على مُزَلِّ تنمى وأعيُنُها غَبرا
 (وأعظمُ ما يُشجى النبیورَ دخولُها
 إلى مجلسِ ما بارخَ اللهُو والخمرا)
 فحتى متى تُفضي ولم تُلفَ نائراً
 بوترِ بني الهادي الذين قضا صبرا؟

فَهَبْ لَهَا وَاشْقِي حَسَامَكَ مِنْ دِمَا
عِدَاكَ وَغَادِرْ نَظْمَ هَامَاتِهَا نَشْرَا

الخلعي

أبياته التالية، التقطها مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٥، تأليف السيد والي الزامل، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

إلى القائم المهدي

طِلابُ العلى بالسْمَهريِّ المَقومِ
 وضرِبُ الطُّلى مَرَمىً إلى كلِّ مَغْمِ
 وضرِبَةٌ عَضِبَ بِاتِّرِ الحدِّ مُرَهَفِ
 وصَهْوَةٌ مُهَرِّاعِ وجِيٍّ مُطَهِّمِ
 ألا في سبيلِ اللهِ نَفْسٌ تَقدمتْ
 وتاقَتْ إلى نَصْرِ الإمامِ المَعظَمِ
 إلى نَصْرِ مَعوارِ طَوِيلِ نِجادِهِ
 على فَتْكِ أعداءِ الإلهِ مُصَمِّمِ
 إلى القائِمِ المَهديِّ من آلِ أَحْمَدِ
 إلى المَعروَةِ الوثْقَى إلى البَطْلِ الكَمِيِّ
 كَرِيمِ نِجادِ طالِبِيٍّ مُناسِبِ
 إلى ذُرْوَةِ المَجْدِ الحِسينِيِّ يَتَمِي

مناقبُ جَلَّتْ أَنْ تُمَدَّ لَوَاصِفِ
 فبالعقلِ لا تحصى ولا بالتوهم
 يقومُ مع الركنِ اليمانيِّ قانتاً
 يؤمُّ بروحِ الله عيسى ابنِ مريمِ
 ومن حوله غُرُّ الملائكِ عُكُفُ
 وأنصاره من كلِّ أثنوسٍ مُعَلِّمِ
 ويسري وأسدُ الغابِ حولِ ركابِهِ
 إلى نَهْجٍ يَهْدِي إلى الرشدِ أقوَمِ

المحتوى

- ٧..... جابر الجابري (مَدِين الموسوي)
- ٨..... استغاثة الحق
- ١٣..... المفرزة الأولى
- ١٥..... جابر جليل الكاظمي
- ١٥..... نقارع الكفر
- ١٧..... الأمان الأمان
- ١٩..... نورٌ بسائمراء
- ٢١..... جابر النجفي
- ٢١..... الموعود
- ٢٢..... سيدي طال الفراق
- ٢٥..... جاسم محمد الصحيح
- ٢٦..... في ظلال (متى) ١
- ٣٠..... يتامى في ملجأ الغياب
- ٣٥..... جاسم محمد العساكر
- ٣٦..... غيمةٌ أرسلتها البشائر

- ٤٠..... جاسم حسين المشرف
- ٤١..... متى نراك؟
- ٤٤..... يا قُدس
- ٤٤..... الأمل الكبير
- ٤٧..... جعفر حمد الجَلِّي
- ٤٨..... أدرك تِرَاتَكَ
- ٥٥..... إلى مَ السرار
- ٥٨..... يا غيث البلاد
- ٥٩..... أنغضي
- ٦١..... جعفر محمد أبو المكارم
- ٦٢..... وبأخذ نار المستضام بكرىلا
- ٦٦..... سفراء القانم
- ٦٧..... وشقَّ الدينَ نمرودُ
- ٧٤..... جعفر سلمان آل شبيب
- ٧٤..... انفجار الورد
- ٧٦..... كعبة القرآن
- ٨٠..... جعفر عباس الحائري
- ٨٠..... سلامٌ على المهدي
- ٨٥..... جعفر علي الجعفر
- ٨٥..... بدر شعبان
- ٩٢..... جعفر محمد الخطي

- ٩٢..... السبببية
- ٩٣..... حُجُجُ الإله
- ٩٥..... مغشئُ الرواقين
- ١٠١..... الإمام جعفر الصادق
- ١٠٢..... جعفر مرتضى العاملي
- ١٠٢..... الانتظار المر...
- ١٠٧..... جعفر محمد النقدي
- ١٠٩..... حتى متى الصبر؟
- ١١٠..... يا صاحب العصر
- ١١١..... جعفر الصادق الهر...
- ١١١..... إلى متى يا سيدي
- ١١٥..... جمال رسول
- ١١٥..... من وحي الخلود
- ١١٨..... رسالة من السماء
- ١٢٣..... جواد محمد جواد
- ١٢٤..... يا صاحب العصر
- ١٢٩..... جودت القزويني
- ١٣٠..... الأرجوزة المهدوية أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري
- ١٣٢..... القول في سيرته الحركية
- ١٣٥..... القول في فكرة المهدي عند الشيعة
- ١٣٦..... القول في المبشرين بالمهدي قبل ولادته

- ١٣٧..... القول في حكم بني العباس
- ١٣٨..... القول في السفراء الأربعة
- ١٣٩..... القول في ولادة المهدي ﷺ
- ١٤٠..... القول في (الشورى)
- ١٤١..... القول في التقريب بين المذاهب والأديان
- ١٤٢..... تقرّظ السيد حسين بركة الشامي
- ١٤٢..... إمامُ الروضِ والخميلة
- ١٤٥..... حامد الميالي
- ١٤٥..... قم واشف صدراً للحسين
- ١٤٨..... حبيب مكّي الخويلدي
- ١٤٩..... الزمان كلبٌ عقور
- ١٥٣..... ولسوف ينهض للحقوق مخلصٌ
- ١٥٥..... شمس الهدى للسالكين تنير
- ١٥٧..... أين الغياث
- ١٦٠..... حبيب علي المعاتيق
- ١٦٠..... الوَلَه المحموم
- ١٦٥..... حسن علوي أبو الرحي
- ١٦٥..... غربه الروح
- ١٦٧..... الإمام المهدي المنتظر
- ١٦٩..... حسن محمد آل باقر
- ١٦٩..... وأشرقت الأفلاك

- ١٧٣.....حسن محمد التاروتي
- ١٧٣.....أللرابعية بالأجرع
- ١٧٧.....حسن أحمد الجامد
- ١٧٧.....ياإماماً
- ١٨٠.....حسن عبد الله آل جامع
- ١٨٠.....قل صبري
- ١٨٣.....الإسلام يدعوك
- ١٨٦.....أعد تذكار مولده
- ١٨٧.....في النصف من شعبان
- ١٩٠.....حسن حسين الجهمه
- ١٩٠.....مناجاة
- ١٩١.....حسن عبد الله آل ربيع
- ١٩١.....لا أضحك الله سنّ الدهر
- ١٩٤.....حسن علي آل خواهر
- ١٩٤.....غنت إليك
- ١٩٩.....حسن كاظم الخليفة
- ١٩٩.....غيبة
- ٢٠١.....هجران
- ٢٠٢.....خلاص
- ٢٠٣.....ويحرق العلم الصليبي
- ٢٠٥.....حسن مهدي الشيرازي

- ٢٠٥ مؤلفاته:
- ٢٠٧ الإمام الخالد
- ٢١١ يا إمام العصر
- ٢١٣ حسن محمّد العُبَيْدي
- ٢١٣ أنت الدواء
- ٢١٥ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)
- ٢١٦ حسن فرج العمران
- ٢١٦ يا عروس الدهور
- ٢٢٠ حسن علي قفطان
- ٢٢٠ هلمّوا إلى الداعي
- ٢٢٦ حسن الكحّم الموسوي
- ٢٢٧ يا قائم الحق
- ٢٢٨ حسن حسين المقيلي
- ٢٢٩ نور المعالي
- ٢٣٠ يا وارثاً علم الرسالة
- ٢٣٢ حسن مصطفى ياسين
- ٢٣٣ لحن الحياة
- ٢٣٥ حسن أحمد اليوسف
- ٢٣٥ العدل المنتظر
- ٢٣٩ حسين حسن آل جامع
- ٢٣٩ ياء أبجدية العصمة
- ٢٤٢ نحن نهواكم

- ٢٤٦ أطلق شراعك
- ٢٥٢ رَعياً لصبحك
- ٢٥٦ نفحات المهدي
- ٢٥٩ أبا الثأر
- ٢٦٣ شوق إلى الغيب
- ٢٦٧ أنوار وأقمار
- ٢٦٩ حديث الجراح
- ٢٧٤ يا ثارات فاطمة!
- ٢٧٥ صلوات الشموس
- ٢٨١ جوهر العصمة
- ٢٨٣ حسين كاظم الخليفة
- ٢٨٣ كشف الانتظار
- ٢٨٤ لهجة الانتظار
- ٢٨٦ وحي الانتظار
- ٢٨٧ سباحة الانتظار
- ٢٨٨ رحلة الانتظار
- ٢٨٩ نجوم الانتظار
- ٢٩٠ فتح الانتظار
- ٢٩١ نشيد الانتظار
- ٢٩٥ غريب الانتظار
- ٢٩٧ حسين شبيب آل شبيب

- أَبْرَزْ نَقْعَهَا ٢٩٧
- يَا فَرَجَ اللَّهِ ٣٠٠
- فَدَتِكَ أَرْوَاحَ مَوَالِيكَ ٣٠٣
- يَوْمَ حَاطَتْ بِحَسِينٍ عَصَبَةً ٣٠٥
- قَضَى نَحْبَهُ بِالشَّمِّ ٣٠٨
- مَاتَ بِالشَّمِّ غَرِيباً ٣١١
- شَابَ رَأْسِي أَسَى ٣١٣
- يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ ٣١٥
- حَسِينِ عَلِيِّ الْبَاشَا ٣١٩
- وَلَدَتْ بَدْرًا ٣١٩
- لَيْلَةَ الْعَزِّ ٣٢١
- مَكْرَمَاتٌ تَعْتَلِي وَتَنْجَلِي ٣٢٥
- حَامِي الشَّرِيعَةِ ٣٢٧
- حَسِينِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَارِثِيِّ ٣٣٠
- يَا وَارِثَ الْعِلْمِ ٣٣٠
- حَسِينِ الْحَرَزِيِّ ٣٣٢
- وَهَجَ ذِكْرَاكَ ٣٣٢
- الإمام المنتظر ﷺ ٣٣٣
- حَسِينِ كَاطِمِ الزَّامَلِيِّ ٣٣٦
- إِنِّي أَحْبَبْتُكَ سَيِّدِي ٣٣٦
- حَسِينِ تَقِيِّ الزَّائِرِيِّ ٣٣٩

- ٣٣٩..... إمام العصر والزمان
- ٣٤٢..... متى نرى الطلعة الغراء؟
- ٣٤٤..... طال ليل الانتظار
- ٣٤٦..... تجديد الأحزان
- ٣٤٩..... حسين إبراهيم الشافعي
- ٣٤٩..... بقية الله
- ٣٥١..... نور الشهب
- ٣٥٢..... تلطف على روعي
- ٣٥٣..... حسين العوي
- ٣٥٣..... الحجّة بقيّة الله
- ٣٥٥..... حسين علي القديحي
- ٣٥٨..... يا بن الهداة
- ٣٥٩..... ما هذا القعود؟
- ٣٦٠..... متى نسمع الداعي؟
- ٣٦١..... بوركت يا شعبان
- ٣٦٢..... يا فرج الله أغث
- ٣٦٤..... نهضاً بقيّة آل طه
- ٣٧٢..... حسين راضي القزويني
- ٣٧٢..... بسورة الحمد غرّد
- ٣٧٣..... فديتك عجل
- ٣٧٤..... حسين المادح

- ٣٧٤احملوا الرايات.....
- ٣٧٧حسين علي آل محسن.....
- ٣٧٧كتمنك أصداء.....
- ٣٨١حسين شبر الموسوي (التوبلي).....
- ٣٨١سهل يا ربي مخرجه.....
- ٣٨٥يا غيرة الله.....
- ٣٨٧أنت الذخر.....
- ٣٨٩حسين عبد الأمير النصاروي.....
- ٣٨٩بلغ العنان.....
- ٣٩٣حسين محمد آل يوسف.....
- ٣٩٣طير السعادة.....
- ٣٩٧حمزة الموسوي.....
- ٣٩٧الوعد الحق.....
- ٤٠٠حيدر حسين البصري.....
- ٤٠٠شكوى على باب الحبيب.....
- ٤٠٢يا صاحب الخال.....
- ٤٠٤حيدر سليمان الجلبي.....
- ٤٠٦عتره الأنبياء.....
- ٤١٢وثبة الأسد.....
- ٤٢٠قم سيدي.....
- ٤٢٣بشرى الطلعة المباركة.....

- ٤٢٤ قبة سودد
- ٤٢٦ الله يا حامى الشريعة
- ٤٣٣ الغوث أدركنا
- ٤٣٤ يا مُدْرِكُ الشار
- ٤٣٧ كم ذا تهزك
- ٤٤٣ الخيل ملتها مرابطها
- ٤٤٥ خضر علي القزويني
- ٤٤٦ الطلعة الغراء
- ٤٤٩ الخليعي
- ٤٤٩ إلى القائم المهدي